

تاريخ التصوير ٨ رمضان ١٤١٥



٨٩
٩٠

الخزانة العالية المالكية المخدومية
المسمى سيدنا ابابك السلطنة المعظمه
عمرها الله تعالى بطول بقاء مالكها

الجزء الأول من العيون والنكت
في تفسير القرآن
من تصنيف القاضي ابي الحسن علي بن محمد
الماوردي البصري رحمه الله
فيه
الفاتحة والبقرة وآل عمران
والنسا والمائدة والانعام
والاعراف والانفال وبراءة
ويونس وهود ويوسف
والرعد والحجر وابراهيم
والنحل وسبحان والكهف



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا بدينه، ومنّ علينا بكتابه المبين، وخصّه بمعجز دل على تنزيله ومنع من
تمويه صدق رسوله، وجعل ما استودعه نوعين ظاهراً جلياً وغامضاً خفياً يشترك
في علم جليّه ويختص العلماء بتأويل خفيّه حتى يعمّ الإعجاز، ثم يحصل التفاضل
[…]هم. فلما كان الظاهر الجلي مفهوماً بالتلاوة، وكان الغامض الخفي لا يعلم إلا من وجهين
[…]منها، جعلت كتابي هذا مقصوراً على تأويل ما خفي علمه وتفسير ما غمض تصوره،
جعلته جامعاً بين أقاويل السلف والخلف وموضحاً عن المؤتلف والمختلف، وذاكراً
به الخاطر من معنى محتمل عبرت عنه بأنه محتمل ليتميز ما قيل مما قلته، ويعلم ما استخرج
[…]ما تخرجته، وعدلت عما ظهر معناه من فحواه اكتفاء بفهم قارئه، وتصور تأمله
من أقرب ما خذاً وأسهل مطلباً، وقدمت لتفسيره فصولاً تكون لعلمه أصولاً
يتضح منها ما اشتبه تأويله وخفي دليله، وأنا أستمد الله تعالى حسن معونته، وأسأله
الصلاة على محمد وآله وصحابته. سمّى الله القرآن في كتابه بأربعة أسماء: أحدها القرآن
قال الله عز وجل: نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن. والثاني الفرقان
قال الله تعالى: تبارك الذي نزل الفرقان على عبده. والثالث الكتاب قال الله تعالى: الحمد
لله الذي أنزل على عبده الكتاب. والرابع الذكر قال الله تعالى: إنا نحن نزلنا الذكر. فأما

تسميته بالقرآن ففيه تأويلان احدهما وهو قول عبد الله بن عباس انه مصدر من قولك قرأت
اي بينت استشهادًا بقوله فاذا قرأناه فاتبع قرآنه يعني اذا بيناه فاعمل به والتأويل
الثاني وهو قول قتادة انه مصدر من قولك قرأت الشيء اذا جمعته وضممت بعضه
الى بعض لانه اي مجموعه ماخوذ من قولهم ما قرأت هذه الناقة سلى قط اي لم تضم رحما على
ولد كما قال عمرو بن كلثوم   تريك اذا دخلت على خلاء   وقد امنت عيون الكاشحينا
ذراعي عيطل ادماء بكر   هجان اللون لم تقرأ جنينا   اي لم تضم رحما على ولد ولذلك
سمي قرء العدة قرء الاجتماع دم الحيض في الرحم واما تسميته بالفرقان فلان الله عز
وجل فرق فيه بين الحق والباطل وهو قول الجماعة لان اصل الفرقان هو الفرق بين شيئين
واما تسميته بالكتاب فلانه مصدر من قولك كتبت كتابا والكتاب هو خط الكاتب
حروف المعجم مجموعة ومتفرقة وسمي كتابا وان كان مكتوبا كما قال الشاعر
تؤمل رجعة مني وفيها   كتاب مثل ما لصق الغراء   يعني مكتوبا والكتابة
ماخوذة من الجمع من قولهم كتبت السقاء   لا تأمنن فزاريا خلوت به   بعد الذي امتل اير العير في النار
وان خلوت به في الارض وحدكما   فاحفظ قلوصك واكتبها باسيار
واما تسميته بالذكر ففيه تأويلان احدهما انه ذكر من الله تعالى ذكر به عباده
وعرفهم فيه فرائضه وحدوده والثاني انه ذكر وشرف وفخر لمن آمن به وصدق بما

جاء فيه كما قال عز وجل وانه لذكر لك ولقومك يعني انه شرف له ولقومه ﻫ واما
التوراة فان الفراء جعلها مشتقة من قولهم ورى الزند اذا خرج ناره يريد انها ضياء واما
الزبور مشتق من قولهم زبر الكتاب يزبره اذا كتبه ومنه قول الشاعر
عرفت الديار كرقم الكتاب يزبره الكاتب الحميري   واما الانجيل فهو ماخوذ من نجلت
الشي اذا اخرجته ومنه قيل النسل للرجل نجله كانه هو استخرجهم قال الشاعر
انجب ايام والديه معا اذ نجلاه فنعم ما نجلاه ﻫ فصل وروى ابو بردة عن ابي المليح عن
واثلة بن الاسقع عن النبي صلى الله عليه انه قال اعطاني ربي مكان التوراة السبع الطول
ومكان الانجيل المثاني ومكان الزبور المئين وفضلني ربي بالمفصل ﻫ فاما السبع الطول
فالبقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس في قول سعيد بن جبير وقول
ابن عباس وهو الصحيح ﻫ وانما سميت السبع الطول لطولها على ساير القران ﻫ فاما المئون
فهي ما كان من سور القران عدد اية مائة اية او تزيد عليها شيئا او تنقص منها شيئا ﻫ واما
المثاني ففيها ثلثة اقاويل احدها انها السور التي ثنى الله فيها القصص والامثال والفرايض
والحدود وهذا قول عبد الله بن العباس وسعيد بن جبير ﻫ والثاني انها فاتحة الكتاب وهو قول
الحسن البصري وقال الراجز   نشدتكم بمنزل القران   ام الكتاب السبع من مثاني   (خ منزله)
ثنين من اي من القران   والسبع سبع الطول الدواني   والثالث ان المثاني ما يلي المائة فيهما من

السور فبلغ عددها مائة آية او ما قاربها فكان المائين لها اوايل والثاني ثوان هي وقال

بعض الشعراء: حلفت بالسبع اللواتي طولت ‖ وبمئين بعدها قد أمئيت ‖ وبمثاني ثنيت وكررت

وبالطواسين التي قد ثلثت ‖ وبالحواميم التي قد سبعت ‖ وبالمفصل التي فصلت

بسم الله الرحمن الرحيم هو ويسمى المفصل محكما لما قيل انه لم ينسخ شيء منه واختلفوا في اول المفصل

على ثلثة اقوال احدها وهو قول الاكثرين انه من سورة محمد صلى الله عليه إلى سورة الناس والثاني

من سورة قاف إلى الناس حكاه عيسى بن عمر عن كثير الصحابة والثالث وهو قول ابن عباس انه من

سورة الضحى إلى الناس وكان يفصل من الضحى بين كل سورتين بالتكبير وهو رأي قراء مكة

فصل واما السورة من سور القرآن وجمع سور ففيها لغتان احدهما بهمز

واما السورة بغير همز فهي المنزلة من منازل الارتفاع ومن ذلك سمي سور المدينة لارتفاعه

على ما حوله ومنه قول نابغة بني ذبيان: الم تر ان الله اعطاك سورة ‖ ترى كل ملك دونها يتذبذب

يعني منزلة من منازل الشرف التي قصرت عنها منازل الملوك فسميت السورة لارتفاعها

وعلو قدرها هي واما السورة بالهمز فهي القطعة التي قد فضلت من القرآن عما سواها

وانفصلت منه لان سؤر كل شيء بقيته بعد ما يؤخذ منه ولذلك سمي ما فضل في الاناء بعد

الشرب منه سؤرا وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اكلتم فاسئروا اي ابقوا

فضله في الاناء ومن ذلك قول اعشى بني ثعلبة يصف امراة فارقته فابقت في قلبه

بقية من خبتها   فبانت وقد اسارت في الفواد صدعا على نايها مستنطيرا   والاول
من القولين اصح   واما الاية من القران ففيها تاويلان احدهما انما سميت آية لانها علامة
يعرف بها تمام ما قبلها لان الاية العلامة ومنه قول الله تعالى ربنا انزل علينا مائدة من السماء
تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا واية منك يعني علامة منك لاجابتك دعانا وقال الساعر
وهو عبد بني الحسحاس   الكني اليها عمرك الله يا فتى باية ما جات الينا تهاديا
والتاويل الثاني ان الاية في كلامهم القصة والرسالة كما قال كعب بن زهير
الا ابلغا هذا المعرض اية ابقظان قال القول ام قال ذو حلم   فيكون معنى الاية القصة
معنى الاية القصة التي تتلو قصة بفصول وفصول   فصل وروى ابو
حازم عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزل القران على
سبعة احرف والمراء في القران كفر ثلث مرات فما عرفتم منه فاعملوا به وما جهلتم
فردوه الى عالمه وروى محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انزل القران على سبعة احرف عليم حكيم غفور رحيم فاختلف
المفسرون في تاويل السبعة الاحرف التي نزل القران بها على اربعة اقاويل احدها معناه
على سبعة معان هي امر ونهي ووعد ووعيد وجدل وقصص ومثل وروى عوف عن
ابي قلابة قال بلغني ان النبي صلى الله عليه قال انزل القران على سبعة احرف امر ونهي وترغيب
وترهيب وجدل ومثل وقصص والثاني يعني سبع لغات مما يعبر حكمها في تحليل وتحريم
هلم وتعال واقبل في معانيها مؤتلفة فكانوا في صدر الاسلام مخيرين فيها ما اجتمعت

مختلفة

٨

الصحابة عند جمع القران على احدها فصار ما اجمعوا عليه مانعا عما اعرضوا عنه والثالث
ان على سبع لغات من اللغات الفصيحة لان بعض قبايل العرب افصح من بعض لبعدهم
من بلاد العجم فكان من نزل القران بلغتهم من فصحاء العرب سبع قبايل والرابع يريد
على سبع لغات للعرب في صيغة الالفاظ وان وافقه في معناه كالذي اختلف
القراء فيه من القراات والله اعلم فصل فاما اعجاز القران الذي عجزت به العرب عن
الاتيان بمثله فقد اختلف فيه العلماء ثمانية اوجه احدها ان وجه اعجازه هو الايجاز
والبلاغة حتى يشتمل يسير لفظه على كثير المعاني مثل قوله تعالى ولكم في القصاص حياة
فجمع في كلمتين عدد حروفهما عشرة احرف معاني كلام كثيرة والثاني ان وجه اعجازه
هو البيان والفصاحة التي عجز عنها الفصحاء وقصر فيها البلغاء كالذي حكاه ابو
عبيد ان اعرابيا سمع رجلا يقرا فاصدع بما تومر فسجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام
وسمع اخر رجلا يقرا فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا فقال اشهد ان مخلوقا لا يقدر
على مثل هذا الكلام وحكى الاصمعي انه راى بالبادية جارية خماسية او سداسية
وهي تقول استغفر الله من ذنوبي كلها فقلت لها مم تستغفرين ولم يجر عليك القلم فقالت
وهي تقول استغفر الله لذنبي كله قتلت انسانا لغير حله مثل غزال ناعم في دله
فانتصف الليل ولم اصله فقلت لها قاتلك الله ما افصحك فقالت اتعد
هذه فصاحة بعد قول الله عز وجل واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه
فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فجمع في اية

واحده بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين هـ والثالث ان وجه الاعجاز هو الوصف الذي
ينقض به العاده حتى صار خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والشعر
والرجز والسجع والمزدوج فلا يدخل في شي منها ولا يختلط بها مع كون الفاظه وحروفه
في كلامهم ومستعمله في نظمهم ونثرهم حكى ان ابن المقفع طلب ان يعارض القران فنظم كلاما
وجعله مفصلا وسماه سورا فاجتاز يوما بصبي يقرا في مكتب وقيل يا ارض ابلعي ماءك
ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين فرجع
ومحا ما عمل وقال اشهد ان هذا لا يعارض ابدا وما هو من كلام البشر وكان افصح اهل عصره
والرابع ان وجه اعجازه هو ان قاريه لا يكل وسامعه لا يمل وان اكثار ترديده حلاوة في النفوس
وميلا الى القلوب وغيره من الكلام وان كان مستحسن النظم مستحلى النثر يمل اذا اعيد ويستثقل
اذا ردد هـ والخامس ان وجه اعجازه هو ما فيه من الاخبار بما كان مما علموه او لم يعلموه
فاذا سالوا عنه عرفوا صحته وتحققوا صدقه كالذي حكاه من قصه اهل الكهف
وشان موسى والخضر وحال ذي القرنين وقصص الانبياء مع اممها والقرون الماضيه
في دهرها هـ والسادس ان وجه اعجازه هو ما فيه من علم الغيب والاخبار بما يكون
فيوجد على صدقه وصحته مثل قوله تعالى لليهود قل ان كانت لكم الدار الاخره عند الله
خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ثم قال ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم
فما تمناه احد منهم ومثل قوله لقريش فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فقطع بانهم لا يفعلون فلم يفعلوا هـ
والسابع ان وجه الاعجاز هو كونه جامعا لعلوم لم تكن فيه الا بها ولا تتعاطا العرب الكلام فيها

ولا يحيط بها من علماء الامه واحد ولا يشتمل عليها كتاب وقال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من
شيء وقال تبيانا لكل شيء وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيه خبر ما قبلكم ونبأ ما بعدكم
هو الحق ليس بالهزل من طلب الهدى من غيره ضل وهذا لا يكون الا من عند الله الذي احاط بكل شيء
علما هـ والثامن الصرفة وهو ان الله تعالى صرف هممهم عن معارضته مع تحديهم ان ياتوا
بسورة من مثله فلم يحركهم انفة التحدي فصبروا على نقص العجز فلم يعارضوا وهم فصحاء
العرب مع توفر دواعي ابطال السوء بذلك وشيعتهم في ماله فصار بذلك معجزا لخروجه عن
العادة كخروج سائر المعجزات عنها هـ واختلف من قال بهذه الصرفة على وجهين
احدهما انهم صرفوا عن القدرة عليه ولو تعرضوا للعجز واعنه هـ والثاني انهم صرفوا
عن التعرض له مع كونه في قدرتهم ولو تعرضوا له لجاز ان يقدروا عليه فهذه ثمانية
اوجه يصح ان يكون كل واحد منها اعجازا فاذا جمعها القران وليس اختصاص احدها بان يكون
معجزا باولى من غيره صار الاعجاز من الاوجه الثمانية فكان ابلغ في الاعجاز وابدع في الفصاحة
والايجاز هـ فصل واذا كان القران بهذه المنزلة من الاعجاز في نظمه ومعانيه احتاجت
الفاظه في استخراج معانيها الى زيادة التامل لها وفضل الروية فيها ولا يقتصر منها على اوائل
البديهة ولا يقنع فيها بمبادي الفكر ليصل بالغة الاجتهاد وامعان النظر الى جميع
ما تضمنته الفاظه من المعاني واحتملته من التاويل لان الكلام الجامع وجوها قد تظهر تارة
وتغمض اخرى وان كان كلام الله منزها من ان تعتبر الفكر والروية والتوراة لتعلق فيما احتملته
الفاظه من المعاني المختلفة المعارضة غير ما تتضمنه من الاصل المعتبر في اختلاف التاويل

حـ ٤ مـ

من هو المعتبر كان على جميع الذي الجزء الاصل الذي يعلمه وهو امام من محلها

عند احتمال وجوهه هـ وقد روى سهيل بن مهران الضبعي عن ابي عمران الجوني عن جندب بن عبد
الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القران برايه [فاصاب] فقد اخطا فتجسر فيه بعض
المتورعه ممن قلت في العلم طبقته وضعفت فيه خبرته واستعمل هذا الحديث على ظاهره
وامتنع ان يستنبط معاني القران باجتهاده عند وضوح شواهدها الا ان يرد بها نقل صحيح ويدل
عليها نص صريح وهذا عدول عما تعبد الله تعالى به خلقه في خطابهم بلسان عربي مبين قد نبه
على معانيه ليخرج من اللغز والتعمية التي لا يوقف عليها الا بالمواضعه الى كلام حكيم ابان
عن مراده وقطع اعذار عباده وجعل لهم سبيلا الى استنباط احكامه كما قال تعالى لعلمه
الذين يستنبطونه منهم ولو كان ما قالوه صحيحا لكان كلام الله تعالى غير مفهوم ومراده
بخطابه غير معلوم ولصار كاللغز المعمى فبطل الاحتجاج به وكان ورود النص على تاويله
مغنيا عن الاحتجاج بتنزيله واعوذ بالله من قول في القران يودي الى التوقف عنه ونزول
الى ترك الاحتجاج به هـ ولهذا الحديث ان صح تاويل ومعناه من حمل القران على رايه ولم
يعمل على شواهد الفاظه فاصاب الحق فقد اخطا الدليل هـ وقد روى محمد بن عثمان عن
عمرو بن دينار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القران ذلول ذو وجوه
فاحملوه على احسن وجوهه هـ وفي قوله ذلول تاويلان احدهما انه مطيع لحامليه حتى تنطق
به جميع الالسنه والثاني انه موضح لمعانيه حتى لا يقصر عنه افهام المجتهدين فيه هـ
وفي قوله ذو وجوه تاويلان احدهما ان الفاظه تحمل من التاويل وجوها لاعجازه هـ والثاني
انه قد جمع وجوها من الاوامر والنواهي والترغيب والترهيب والتحليل والتحريم هـ وفي

قوله فاحملوه على احسن وجوهه تاويلان احدهما ان يحتمل تاويله على احسن معانيه والثاني
ان يعمل باحسن ما فيه من العزايم دون الرخص والعفو دون الانتقام وفي هذا دليل على
ان تاويل القران مستنبط منه ❊ فصل فاذا صح جواز الاجتهاد في استخراج معاني القران
من فحوى الفاظه وشواهد خطابه فقد قسم عبد الله بن عباس رضي الله عنه وجوه التفسير
على اربعة اقسام وروى سفيان عن ابي الزناد قال ابن عباس التفسير على اربعة اوجه
وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير تعلمه العلماء
وتفسير لا يعلمه الا الله عز وجل وهذا صحيح اما الذي تعرفه العرب بكلامها فهو
حقائق اللغة وموضوع كلامهم ❊ واما الذي لا يعذر احد بجهالته فهو ما يلزم الكافة
من القران من الشرايع وجمل دلايل التوحيد ❊ واما الذي يعلمه العلماء فهو وجوه تاويل
المتشابه وفروع الاحكام ❊ واما الذي لا يعلمه الا الله عز وجل فهو ما يجري مجرى
الغيوب وقيام الساعة وهذا التفسير الذي ذكره ابن عباس صحيح غير ان ما لا يعذر
احد بجهالته داخل في جملة ما يعلمه العلماء في الرجوع اليهم في تاويله وانما اختلف
القسمان في فرض العلم به فما لا يعذر احد بجهله يكون فرض العلم به على الاعيان
وما اختص بالعلماء يكون فرض العلم به على الكفاية فصار التفسير منقسما على
ثلثة اقسام احدها ما اختص الله تعالى بعلمه كالغيوب فلا مساغ للاجتهاد
في تفسيره ولا يجوز ان يوخذ عن توقيف من احد ثلثة اوجه اما من نص في سياق
التنزيل واما عن بيان من جهة الرسول واما من اجماع الامة على ما اتفقوا عليه من تاويل

فان لم يرد فيه توقيف علمنا ان الله تعالى اراد لمصلحة استئثاره ان لا يطلع عباده على غيبه
والقسم الثاني ما يرجع فيه الى لسان العرب وذلك شيئان اللغة والاعراب فيلزم العلم بهما
في فيه على خبر الواحد والاثنين وان يستشهد فيه من الشعر بالبيت والبيتين وان كان مما يوجب
العلم فيه على خبر الواحد والاثنين والا ان يستشهد فيه بالبيت والبيتين حتى يكون نقله
مستفيضاً وشواهد الشعر فيه متناصرة وقد روى ابو حازم عن ابن عباس ان رجلاً
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي علم القرآن افضل قال عربيته فالتمسوه في الشعر
وانما خص العرب لاختصاصه باعجاز القرآن واحال على الشعر لانه ديوان كلامهم
ومشاهد معانيهم وقد قال ابن عباس اذا اشكل عليكم الشيء من كتاب الله فالتمسوه
في الشعر فان الشعر ديوان العرب واما الاعراب فان كان اختلافه موجباً لاختلاف
حكمه وتغير تأويله لزم العلم به في حق المفسر وحق القارئ ليتوصل المفسر الى معرفة
حكمه ويسلم القارئ من لحنه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اعربوا القرآن والتمسوا غرائبه وان كان اختلاف اعرابه لا يوجب اختلاف حكمه
ولا يقتضي تغيير تأويله كان العلم باعرابه لازماً في حق القارئ ليسلم من اللحن في تلاوته
ولم يلزم في حق المفسر لوصوله مع الجهل باعرابه الى معرفة حكمه وان كان الجهل
باعراب القرآن نقصاً عاماً والقسم الثالث ما يرجع فيه الى اجتهاد العلماء بتأويل المتشابه
واستنباط الاحكام وبيان المجمل وتخصيص العموم والمجتهدون من علماء الشرع
اخص بتفسيره من غيرهم حملاً لمعاني الالفاظ على الاصول الشرعية حتى لا تتنافى

[illegible] وان كان ما يوجب العمل جاز ان يطلع

الجمع بين معانيها واصول الشرع فيعتبر فيه حال اللفظ فانه ينقسم قسمين احدهما
ان يكون مستعملاً على معنى واحد لا يتعداه ومقصوراً عليه لا يحتمل ما سواه فيكون من
المعاني الجلية والنصوص الظاهرة التي يعلم مراد الله تعالى بها قطعاً من صريح كلامه
فهذا قسم لا يختلف حكمه ولا يلتبس تأويله والقسم ان يكون اللفظ محتملاً لمعنيين
او اكثر وهذا على ضربين احدهما ان يكون احد المعنيين ظاهراً جلياً والاخر باطناً خفياً
فيكون محمولاً على الظاهر الجلي دون الباطن الخفي الا ان يقوم الدليل على ان الجلي غير مراد
فيحمل على الخفي والضرب الثاني ان يكون المعنيان جليين واللفظ مستعملا فيهما
فهذا ينقسم على ثلثة اقسام احدها ان يكون حمله على المعنى الشرعي اولى من حمله على
المعنى اللغوي لان الشرع ناقل والقسم الثاني ان يكون احد المعنيين مستعملاً في اللغة
والاخر مستعملاً في العرف فيكون حمله على معنى العرف اولى من حمله على معنى اللغة لانه
اقرب معهود والقسم الثالث ان يكون احد المعنيين مستعملاً في الشرع والاخر
مستعملاً في العرف لان الشرع الزم والضرب الثاني ان يتساوى اصل الحقيقة فيهما
فيكونا مستعملين في اللغة على سواء وفي الشرع او في العرف فهذا على ضربين احدهما ان
يتنافا اجتماعهما ولا يمكن استعمالهما كالاحكام الشرعية مثل القرء الذي هو حقيقة
في الطهر وحقيقة في الحيض ولا يجوز للمجتهد ان يجمع بينهما لتنافيهما وعليه ان يجتهد رايه
في المراد منهما بالامارات الدالة عليه فاذا وصل اليه كان هو الذي اراده الله تعالى منه فان
اجتهادا غيره الى الحكم الاخر كان هو المراد منه فيكون مراد الله تعالى من كل واحد منهما

لم يكن احدهما ...ما ... اعماً ... ... حقيقة ... وهذا ... احدهما ... حقيقة

المعنيين مستعملا في اللغة والاخر مستعملا في الشرع فيكون ...

ما اداه اجتهاده اليه ولو لم يترجح للمجتهد احد الحكمين والاغلب في نفسه احد المعنيين
لتكافي الامارات عنده ففيه للعلماء مذهبان احدهما ان يكون مخيرا في العمل على ايهما شاء
والمذهب الثاني انه ياخذ باغلظ المعنيين حكما والضرب الثاني من اختلاف المعنيين ان
لا يتنافيا ويمكن الجمع بينهما فهذا على ضربين احدهما ان يتساويا ولا يترجح احدهما على الاخر بدليل
فيكون المعنيان جميعا مرادين لان الله تعالى لو اراد احدهما لنصب على مراده منهما دليلا واذا
جاز ان يريد بكل واحد منهما من المعنيين بلفظين متغايرين لعدم التنافي بينهما جاز ان يريدهما
بلفظ واحد يشتمل عليهما ويكون ذلك ابلغ في الاعجاز والفصاحة والضرب الثاني يترجح
احدهما على الاخر بدليل فهو على ضربين احدهما ان يكون دليلا على بطلان احد المعنيين فيسقط
حكمه ويصير المعنى الاخر هو المراد وحكمه هو الثابت والضرب الثاني ان يكون
دليلا على صحة احد المعنيين فيثبت حكمه ويكون مرادا ولا يقتضي سقوط المعنى
الاخر ويجوز ان يكون مرادا وان لم يكن عليه دليل لان موجب لفظه دليل فاستويا في
حكم اللفظ وان ترجح احدهما بدليل وصارا مرادين معا وذهب بعض اهل العلم الى ان
المعنى الذي ترجح بدليل اثبت حكما من المعنى الذي تجرد عنه لقوته بالدليل الذي ترجح به فهذا
اصل يعتبر به وجوه التفسير ليكون ما احتملته الفاظ القران من اختلاف المعاني محمولا
عليه ليعلم ما ياخذ به ويعدل عنه فان قيل فقد ورد الحصر على خلاف هذا الاصل
المقرر وهو ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما نزل من القران من اية الا لها
ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع فما تفسير هذا الحديث مع كونه مع اخبار

للاحاد منافيا لما قررناه من الاصل المستمر لما فيه من التاويلات المختلفه * اما قوله
ما تركت من القران من ايه الا لها ظهر وبطن ففيه اربعه تاويلات احدها معناه انك اذا
فتشت عن باطنها وقست على ظاهرها وقفت على معناها وهو قول الحسن * والثاني
يعني ان القصص ظاهرها الاخبار بهلاك الاولين وباطنها عظة الاخرين وهذا قول ابي
عبيد * والثالث معناه ما من ايه الا وقد عمل قوم ولها قوم سيعملون بها وهذا قول ابن
مسعود * والرابع يعني ان ظاهرها لفظها وباطنها تاويلها وهذا قول الجاحظ * واما
قوله ولكل حرف حد ففيه تاويلان احدهما معناه ان لكل لفظ منتهى فيما اراده الله
تعالى به من عباده * والثاني ان لكل حكم مقدارا من الثواب والعقاب * واما قوله
ولكل حد مطلع ففيه تاويلان احدهما معناه ولكل غامض من الاحكام مطلع يوصل
منه الى معرفته ويوقف منه على المراد به * والثاني معناه ان كل ما استحقه من الثواب
والعقاب سيطلع عليه في الاخره ويراه عند المجازاه * فصل ثبت بالكتاب
والسنه ان يستعيذ القاري لقراه القران فيقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو
نص الكتاب وروى ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه وفي الاستعاذه وجهان
احدهما انها الاستجاره بذي منعه والثاني انها الاستعانه عن خضوع وفي موضعها
وجهان احدهما انها خبر يخبر به المرء عن نفسه بانه مستعيذ بالله والثاني انها في
معنى الدعا وان كانت بلفظ الخبر كانه يقول اعذني يا سميع يا عليم من الشيطان الرجيم يعني انه

١٧

سميع الدعاء عليهم بالاجابة ﻫ وفي قوله من الشيطان وجهان احدهما من وسوسته والثاني من اغوائه ﻫ وفي الرجيم وجهان احدهما بمعنى الراجم لانه يرجم بالدواهي والبلايا ﻫ والثاني انه بمعنى المرجوم وفيه وجهان احدهما انه مرجوم بالنجوم والثاني انه المرجوم بمعنى المشتوم وفيه وجه ثالث ان المرجوم الملعون المطرود وقوله من نفخه ونفثه وهمزه يعني بالنفخ الكبر وبالنفث السحر وبالهمز الجنون والله اعلم ﻫ واختلف في تسميتها بام الكتاب فجوزه الاكثرون لان الكتاب هو القران ومنع منه الحسن ولم يسمه ابن سيرين ان ام الكتاب اسم للوح المحفوظ ولا يسمى به غيره لقول الله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا علي حكيم

سورة فاتحة الكتاب

قال قتادة هي مكية وقال مجاهد هي مدنية ﻫ ولها ثلثة اسماء فاتحة الكتاب وام القران والسبع المثاني ﻫ روى ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال هي ام القران وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني ﻫ فاما تسميتها بفاتحة الكتاب فلانه تستفتح الكتاب بابتدائها خطا وتلاوة ونطقا لفظا واما تسميتها بام القران فلتقدمها وتاخر ما سواها تبعا لها صارت اما لانها امته اي تقدمته وكذلك قيل لراية الحرب اما لتقدمها واتباع الجيش لها ﻫ قال الشاعر

على راسه ام لها يقتدى بها جماع امور لا يعاصي لها امرا   وقيل لما مضى على الانسان من سني عمره اما لتقدمها ﻫ قال الشاعر اذا كانت الخمسون امك لم يكن لدائك الا الاربعون طبيب

واختلف في تسميتها بام الكتاب فجوزه الاكثرون لان الكتاب هو القران ومنع منه الحسن

وابن عباس ان ام الكتاب اسم اللوح المحفوظ فلا يسمى به غيره لقول الله تعالى وانه في ام
الكتاب لدينا لعلي حكيم ﴿ فاما تسمية مكة بام القرى ففيه قولان احدهما انها
سميت ام القرى لتقدمها على سائر القرى ﴿ والثاني انها سميت بذلك لان الارض منها دحيت
وعنها حدثت فصارت اما لها لحدوثها عنها كحدوث الولد عن امه ﴿ واما تسميتها بالسبع
المثاني اما السبع لمثاني فانها سبع ايات في قول الجميع واما المثاني فلانها تثنى في كل صلاة
من فرض وتطوع وليس في تسميتها بالمثاني ما يمنع من تسمية غيرها به ﴿ قال الاعشى همدان
فلجوا المسجد وادعوا ربكم وادرسوا هذي المثاني والطول ﴿ قوله عز وجل بسم
الله الرحمن الرحيم اجمعوا انها من القران في سورة النمل ولما اختلفوا في اثباتها من الفاتحة ومن
اول كل سورة فاثبتها الشافعي في طائفة ونفاها ابو حنيفة في اخرين ﴿ واختلف في الشافعي
قوله بسم فذهب ابو عبيدة وطائفة الى انها صلة زائدة وانما هو الله الرحمن الرحيم واستشهد
بقول لبيد الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
فذكر اسم السلام زيادة وانما اراد ثم السلام عليكم ﴿ واختلف من قال بهذا في معنى زيادته
على قولين احدهما لاجلال ذكره وتعظيمه ليقع به الفرق بين ذكره وذكر غيره من
المخلوقين وهذا قول قطرب والثاني ليخرج به من حكم القسم الى قصد التبرك وهذا قول
الاخفش وذهب الجمهور الى ان بسم اصل مقصود ﴿ واختلفوا في معنى دخول الباء عليه
هل دخلت على معنى الامر او على معنى الخبر على قولين احدهما دخلت على معنى الامر وتقديره
ابدؤوا بسم الله الرحمن الرحيم وهذا قول الفراء والثاني على معنى الاخبار دخلت وتقديره بدات

بسم الله الرحمن الرحيم وهذا قول الزجاج هـ وحذفت الف الوصل بباء الالصاق في اللفظ
والخط لكثرة الاستعمال كما حذفت من الرحمن ولم تحذف من الخط في قوله اقرأ باسم ربك
الذي خلق لقلة استعماله هـ والاسم كلمة تدل على المسمى دلالة اشارة والصفة كلمة تدل على
الموصوف دلالة افادة فان جعلت الصفة اسما دلت على الامرين على الاشارة والافادة وزعم
قوم ان الاسم ذات المسمى وللفظ هو التسمية دون الاسم وهذا فاسد لانه لو كان اسما الذوات
لكان اسما الافعال هي الافعال وهذا ممتنع في الافعال فامتنع في الذوات هـ واختلفوا في
اشتقاق الاسم على وجهين احدهما انه مشتق من السمة وهي العلامة لما في الاسم من تمييز
المسمى وهذا قول الفراء هـ والثاني انه مشتق من السمو وهو الرفعة لان الاسم يسمو بالمسمى
فيرفعه من غيره وهذا قول الخليل والزجاج هـ وانشد قول عمرو بن معدي كرب
اذا لم تستطع امرا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع وصله بالدعا فكل امر سما الدعا وسمو له ولوع
وتكلف من راعى معاني الحروف ببسم الله تاويلا اجرى عليه احكام الحروف المعوته
حتى صار مقصودا عنه ذكر الله في هذه التسمية واظهر فيه ثلثها فاويل احدها ان الباء
بهاوه وبركته وبره وبصيرته هـ والسين سناوه وسموه وسيادته هـ والميم مجده
ومملكته ومنته وهذا قول الكلبي هـ والثاني ان الباء برى من الاولاد والسين سميع الاصوات
والميم مجيب الدعوات وهذا قول سليمان بن يسار هـ والثالث ان الباء بارئ الخلق والسين ساتر
العيوب والميم المنان وهذا قول ابن زوق هـ ولولا ان هذا الاستنباط يخلى عمن يقتدا به في
علم التفسير لرغب عن ذكره لخروجه عما اختص الله تعالى به من اسمائه لكن قاله متبوع

مركبة مع بعده حاكيا لا محققا ليكون الكتاب جامعا لما قبله ويقال لمن قال بسم الله
مبسمل هي لغة مولدة وقد جاءت في الشعر قال عمر بن ابي ربيعة

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها ... فيا حبذا ذاك الحبيب المبسمل

فاما قولنا الله فهو اخص اسمائه به لانه لم يتسم باسمه الذي هو الله غيره والتأويل الثاني ان معناه هل تعلم له شبيها وهذا اعم التأويلين لانه يتناول الاسم والفعل وحكي عن ابي حنيفة انه الاسم الاعظم من اسمائه تعالى لان غيره لا يشاركه فيه واختلفوا في هذا الاسم هل هو اسم علم للذات او اسم مشتق من صفة على قولين احدهما انه اسم علم لذاته غير مشتق من صفاته لان اسماء الصفات تكون تابعة لاسماء الذات فلم يكن بد من ان يختص باسم ذات يكون علما لتكون اسماء الصفات والنعوت تبعا له والقول الثاني انه مشتق من اله صار باشتقاقه عند حذف همزه وتفخيم لفظه الله واختلفوا مما اشتق منه اله على قولين احدهما انه مشتق من الوله لان العباد يألهون اليه اي يفزعون اليه في امورهم فقيل للمألوه اليه اله كما قيل للمؤتم به امام والقول الثاني انه مشتق من الالوهية وهي العبادة من قولهم فلان يتأله اي يتعبد قال رؤبة العجاج

لله در الغانيات المده ... لما رأين خلق المموه ... سبحن واسترجعن من تألهي

اي من تعبدي وقد روي عن ابن عباس انه قرا ويذرك وإلاهتك اي عبادتك ثم اختلفوا هل اشتق اسم الاله من فعل العبادة او من استحقاقها على قولين احدهما انه مشتق من فعل العبادة فعلى هذا لا يكون ذلك صفة لازمة قديمة لذاته لحدوث

عبادته بعد خلق خلقه ومن قال بهذا منع من ان يكون الله تعالى الها لم يزل لانه قد بقي
قبل خلقه غير معبود هو والقول الثاني انه مشتق من استحقاق العباده فعلى هذا يكون
ذلك صفة لازمة لذاته لانه لم يزل مستحقا للعباده فلم يزل الها وهذا اصح القولين لانه
لو كان مشتقا من فعل العباده لا من استحقاقها للزم تسميه عيسى عليه السلم الها
لعباده النصارى له وتسميه الاصنام الهة لعباده اهلها لها وفي بطلان هذا دليل
على اشتقاقه من استحقاق العباده لا من فعلها فصار قولنا اله على هذا القول
صفه من صفات الذات وعلى القول الاول من صفات الفعل هو واما الرحمن الرحيم
فهما اسمان من اسماء الله تعالى والرحيم منها اسم مشتق من صفته واما الرحمن ففيه
قولان احدهما انه اسم عبراني معرب وليس بعربي كالقسطاس رومي معرب والاستبرق
فارسي معرب لان قريشا وهم قطب العرب وفصحاؤهم لم يعرفوه حتى ذكر لهم وقالوا
ما حكاه الله تعالى عنهم وما الرحمن انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا هو وهذا قول ثعلب
واستشهد بقول جرير اوتتركون الى القسين هجرتكم ومسحكم صلبهم رحمن قربانا
قال ولذلك جمع بين الرحمن والرحيم ليزول الالباس فعلى هذا يكون الاهل فيه تقدم الرحيم
على الرحمن لعربيته لكن قدم الرحمن لمبالغته والقول الثاني ان الرحمن اسم عربي كالرحيم لامتزاج
حروفهما وقد ظهر ذلك في كلام العرب وجاءت به اشعارهم قال الشنفري
الا ضربت تلك الفتاة هجينها الا ضرب الرحمن ربي يمينها فاذا ثبت انه اسم عربي فهو مشتق
من الرحمه والرحمه هي النعمه على المحتاج قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين يعني

نعمته عليهم وانما سميت النعمة رحمة لحدوثها عن الرحمة والرحمن اشد مبالغة من
الرحيم لان الرحمن يتعدى لفظه ومعناه والرحيم لا يتعدى لفظه وانما يتعدى معناه ولذلك
يسمى قوم بالرحيم ولم يتسم احد بالرحمن وكانت الجاهلية تسمي الله تعالى به وعليه
بيت الشنفرى ثم ان مسيلمة الكذاب تسمى بالرحمن واقتطعه من اسماء الله تعالى
قال عطاء فلذلك قرنه الله تعالى بالرحيم لان احدا لم يتسم بالرحمن الرحيم ليفصل اسمه
من اسم غيره فيكون الفرق بينهما في المبالغة وفرق ابو عبيدة بينهما فقال بان الرحمن
ذو الرحمة والرحيم الراحم واختلفوا في اشتقاق الرحمن والرحيم على قولين احدهما
انهما مشتقان من رحمة واحدة جعل لفظ الرحمن اشد مبالغة من الرحيم والقول
الثاني انهما مشتقان من رحمتين والرحمة التي اشتق منها الرحمن غير الرحمة التي اشتق
منها الرحيم ليصح امتياز الاسمين وتغاير الصفتين ومن قال بهذا القول اختلفوا في الرحمتين على
ثلثة اقاويل احدها ان الرحمن مشتق من رحمة الله لجميع خلقه والرحيم مشتق
من رحمة الله لاهل طاعته والقول الثاني ان الرحمن مشتق من رحمة الله تعالى لاهل
الدنيا والاخرة والرحيم مشتق من رحمته لاهل الدنيا دون الاخرة والثالث ان الرحمن
مشتق من الرحمة التي يختص الله تعالى بها دون عباده والرحيم مشتق من الرحمة التي
يوجد في العباد مثلها قوله عز وجل الحمد لله رب العالمين اما الحمد لله فهو الثناء
على المحمود بجميل صفاته وافعاله والشكر الثناء عليه بانعامه فكل شكر حمد
وليس كل حمد شكرا فهذا فرق ما بين الحمد والشكر ولذلك جاز ان حمد الله نفسه ولم يجز

الرحيم

المحمد

ان يشكرها ه فاما الفرق بين الحمد والمدح فهو ان الحمد لا يستحق الا على فعل حسن والمدح

قد يكون على فعل وغير فعل وكل حمد مدح وليس كل مدح حمدا ولهذا جاز ان يمدح الله تعالى

على صفته بانه عالم قادر ولم يجز ان يحمد به لان العلم والقدرة من صفات ذاته لا من صفات

افعاله ويجوز ان يمدح ويحمد على صفته بانه خالق رازق لان الخلق والرزق من صفات فعله

لا من صفات ذاته ه واما قوله رب فقد اختلف في اشتقاقه على اربعة اقاويل احدها انه مشتق

من المالك كما يقال رب الدار اي مالكها ه والثاني انه مشتق من السيد لان السيد يسمى ربا قال

اما احد كم فيسقي ربه خمرا يعني سيده ه والقول الثالث ان الرب المدبر ومنه قول الله عز وجل

والربانيون والاحبار وهم العلماء سموا ربانيين لقيامهم بتدبير الناس بعلمهم وقيل ربة البيت

لانها تدبره ه والقول الرابع الرب مشتق من التربية ومنه قوله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم

فسمي ولد الزوجة ربيبة لتربية الزوج لها فعلى هذا ان صفة الله تعالى بانه رب لانه مالك

او سيد فذلك صفة من صفات ذاته وان قيل لانه مدبر لخلقه او مربيهم فذلك صفة من صفات

فعله ه ومتى ادخلت عليه الالف واللام اختص الله تعالى به دون عباده وان حذفتا منه

صار مشتركا بين الله وبين عباده ه واما قوله العالمين فهو جمع عالم لا واحد له من لفظه

مثل رهط وقوم ويقرا اهل كل زمان عالم قال العجاج فخندف هامة هذا العالم

واختلف في العالم على ثلاثة اقاويل احدها انه ما يعقل من الملائكة والانس والجن وهذا قول

ابن عباس ه والثاني ان العالم الدنيا وما فيها ه والثالث ان العالم كل ما خلقه الله تعالى

في الدنيا والاخرة [redacted] وهذا قول ابي اسحق الزجاج واختلفوا في اشتقاقه على وجهين

أحدهما أنه مشتق من العلم وهذا تأويل من جعل العالم اسماً لما يعقل والثاني أنه مشتق
من العلامة لأنه دلالة على خالقه وهذا تأويل من جعل العالم اسماً لكل مخلوق قوله تعالى
ملك يوم الدين قرأ عاصم والكسائي مالك وقرأ الباقون ملك وفيما اشتقا جميعاً منه
وجهان أحدهما أن اشتقاقهما من الشدة من قولهم ملكت العجين إذا عجنته بشدة
والثاني أن اشتقاقهما من القدرة قال الشاعر ملكت بها كفي فأنهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها
والفرق بين المالك والملك من وجهين أحدهما أن المالك من كان خاص الملك والملك من كان
عام الملك والثاني أن المالك من اختص بملك الملوك والملك من اختص بنفوذ الأمر
واختلفوا أيهما أبلغ في المدح على ثلاثة أقاويل أحدها أن الملك أبلغ في المدح من المالك
لأن كل ملك مالك وليس كل مالك ملكاً ولأن أمر الملك نافذ على المالك والثاني أن مالك
أبلغ في المدح من ملك لأنه قد يكون ملكاً على من لا يملك كما يقال ملك العرب وملك الروم
وإن كان لا يملكهم ولا يكون مالكاً إلا لما يملك ولأن الملك يكون على الناس وغيرهم والثالث
وهو قول أبي حاتم أن مالك أبلغ في مدح الخالق من ملك وملك أبلغ في مدح المخلوق من مالك
والفرق بينهما أن المالك من المخلوقين قد يكون غير ملك وإن كان الله تعالى مالكاً كان ملكاً فإن وصف
الله تعالى بأنه ملك كان ذلك من صفات ذاته وإن وصف بأنه مالك كان من صفات أفعاله
وأما قوله يوم الدين ففيه تأويلان أحدهما أنه الجزاء والثاني أنه الحساب وفي أصل الدين في اللغة
ثلاثة أحدها العادة ومنه قول المثقب العبدي
تقول وقد درأت لها وضيني أهذا دينه أبداً وديني أي عادته وعادتي والثاني

ان اصل الدين الطاعه ه ومنه قول زهير ابن ابي سلمى

لئن حللت بجوٍ في بني اسد في دين عمرو وحالت دوننا فدك اي في طاعه عمرو ه وفي هذا

اليوم قولان احدهما انه يوم له ابتداوه طلوع الفجر وانتهاوه غروب الشمس ه والثاني انه

ضياء يستديم الى ان يحاسب الله تعالى جميع خلقه فتستقر اهل الجنه في الجنه واهل

النار في النار وفي اختصاصه بملك يوم الدين تاويلان احدهما انه يوم ليس فيه ملك سواه

فكان اعظم من ملك الدنيا التي تملكها الملوك وهذا قول الاصم ه والثاني انه لما قال رب العالمين

يريد به ملك الدنيا قال بعده ملك يوم الدين يريد به ملك الاخرة ليجمع بين ملك الدنيا

والاخرة ه قوله عز وجل اياك نعبد واياك نستعين ه قوله اياك فهو كنايه

عن اسم الله تعالى وفيه قولان احدهما ان اسم الله تعالى مضاف الى الكاف وهذا قول

الخليل ه والثاني انها كلمه واحده كني بها عن اسم الله تعالى وليس فيها اضمار لانه

لان المضمر لا يضاف هذا قول الاخفش ه وقوله نعبد تاويلان احدهما ان

العباده الخضوع ولا يستحقها الا الله تعالى لانها اعلى مراتب الخضوع فلا يستحقها

الا المنعم باعظم النعم كالحياة والعقل والسمع والبصر ه والثاني ان العباده الطاعه

والثالث انها التقرب بالطاعه والاول اظهرها لان النصارى عبدت عيسى عليه السلم

ولم تطعه بالعباده والنبي صلى الله عليه مطاع وليس معبود بالطاعه ه قوله

عز وجل اهدنا الصراط المستقيم الى اخرها ه اما قوله اهدنا الصراط المستقيم ففيه

تاويلان احدهما معناه ارشدنا ودلنا ه والثاني معناه وفقنا وهذا قول ابن عباس ه واما

الصراط ففيه تاويلان احدهما انه السبيل المستقيم ومنه قول جرير

امير المومنين على صراط اذا اعوج الموارد مستقيم والثاني انه الطريق الواضح

ومنه قوله تعالى ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وقال الشاعر فصد عن نهج الصراط القاصد

وهو مشتق من مسترط الطعام وهو ممره في الحلق وفي الدعاء بهذه الهداية ثلثة تاويلات

احدها انهم دعوا باستدامة الهداية وان كانوا قد هدوا والثاني معناه زدنا هداية

والثالث انهم دعوا بها اخلاصا للرغبة ورجاء لثواب الدعاء واختلفوا في المراد بالصراط

المستقيم على اربعة اقاويل احدها انه كتاب الله تعالى وهو قول على وعبد الله وروى

نحوه عن النبي صلى الله عليه وسلم والثاني انه الاسلام وهو قول جابر بن عبد الله ومحمد

ابن الحنفية والثالث انه الطريق الهادي الى دين الله تعالى الذي لا عوج فيه وهو قول

ابن عباس والرابع هو رسول الله صلى الله عليه وسلم واخيار اهل بيته واصحابه وهو قول

الحسن البصري وابي العالية الرياحي وفي قوله الذين انعمت عليهم خمسة اقاويل احدها انهم الملائكة

والثاني انهم الانبياء والثالث انهم المومنون بالكتب السالفة والرابع انهم المسلمون وهو

قول وكيع والخامس هم النبي صلى الله عليه ومن معه من اصحابه وهذا قول عبد الرحمن بن زيد

وقرا عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير صراط من انعمت عليهم واما قوله غير المغضوب

عليهم ولا الضالين فقد روى عن عدي بن حاتم قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المغضوب

عليهم قال هم اليهود وعن الضالين قال هم النصارى وهو قول جميع المفسرين وفي غضب

الله عليهم اربعة اقاويل احدها الغضب المعروف من العباد والثاني انه ارادة الانتقام لان

اصل الغضب في اللغه هو الغلظه وهذه الصفه لا تجوز على الله تعالى ه والثالث غضبه
عليهم هو ذمه لهم ه والرابع انه نوع من العقوبه سمي غضبا كما سميت نعمته رحمه ه
والضلال ضد الهدى ه وخص تعالى اليهود بالغضب لانهم اشد عداوة ه وقرا عمر
بن الخطاب غير المغضوب عليهم وغير الضالين ه ه ه

سورة البقرة

مدنية في قول الجميع الا اية منها وهي قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فانها نزلت
يوم النحر في حجة الوداع بمنى ه قوله عز وجل الم اختلف فيه المفسرون على ثمانية
اقاويل احدها انه اسم من اسماء القرآن كالفرقان والذكر وهو قول قتاده وابن جريج ه
والثاني انه من اسماء السور وهو قول زيد بن اسلم والثالث انه اسم الله الاعظم وهو قول
السدي والشعبي ه والرابع انه قسم اقسم الله تعالى به وهو من اسمائه وافعاله فالالف
من انا واللام من الله والميم من اعلم فكان معنى ذلك انا الله اعلم وهذا قول ابن مسعود وسعيد
جبير ونحوه عن ابن عباس ايضا ه والسادس انها حروف يشتمل كل حرف منها على معاني
مختلفه فالالف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه
مجيد ه والالف آلاء الله واللام لطفه والميم مجده ه والالف سنه واللام ثلثون سنه والميم اربعون
سنه آجال ذكرها ه والسابع انها حروف من حساب الجمل لما جاء في الخبر عن الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله قال مر ابو ياسر بن اخطب برسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يتلو فاتحة الكتاب وسورة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فاتى اخاه حيي بن اخطب

نفر جاؤا من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه فقالوا يا محمد الم يذكر لنا انك تتلو فيما انزل فيما
الله عليك الم ذلك الكتاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقالوا اجاءك
بها جبريل من عند الله قال نعم قالوا لقد بعث الله قبلك انبياء ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة
ملكه وما اكل امته غيرك فقال حيي بن اخطب واقبل على من كان معه فقال لهم الالف
واحد واللام ثلثون والميم اربعون فهذه احد وسبعون سنة ثم اقبل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا محمد هل كان مع هذا غيره قال نعم قال ماذا قال المص قال هذه
اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون فهذه احدى وستون
ومائة سنة فهل مع هذا يا محمد غيره قال نعم قال ماذا قال الر قال هذه اثقل واطول الالف
واحدة واللام ثلثون والراء مائتان فهذه احدى وثلثون ومائتا سنة فهل مع هذا يا محمد غيره
قال نعم المر قال هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلثون والميم اربعون والراء مائتان
فهذه احدى وسبعون ومائتا سنة ثم قال لقد لبس علينا امرك حتى ما ندري اقليلا اعطيت
ام كثيرا ثم قاموا عنه فقال ابو ياسر لاخيه حيي بن اخطب ولمن معه من الاحبار
ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد احدى وسبعون واحدى وستون ومائة واحدى
وثلثون ومائتان واحدى وسبعون ومائتان فذلك سبع مائة سنة واربع وثلثون سنة قالوا
لقد تشابه علينا امره فيزعمون ان هذه الايات نزلت فيهم هو الذي انزل عليك الكتاب
منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات هو والثاني انه حروف هجاء اعلم
الله تعالى بها العرب حين تحداهم بالقرآن انه مؤتلف من حروف كلامهم هذه التي منها بناء كلامهم

ليكون عجزهم عنه ابلغ في الحجة عليهم اذ لم يخرج عن كلامهم ؛ فاما حروف الهجاء
فليس منها كلامهم عليها ولا هي اصل وقد اختلف اهل العلم فيها على اربعة اقاويل احدها
انها الايام من السنة التي خلق الله تعالى فيها الدنيا وهذا قول الضحاك بن مزاحم ؛ والثاني انها
اسماء ملوك مدين وهذا قول الشعبي وفي قول بعض شعراء مدين دليل على ذلك قال شاعرهم

الا يا شعيب قد نطقت مقالة سببت بها عمرا وحي بني عمرو
ملوك بني حطي وهواز منهم وسعفص اهل للمكارم والفخر
هم صبحوا اهل الحجاز بغارة كمثل الشمس او مطلع الفجر

والثالث ما روى ميمون بن مهران
عن ابن عباس ان ابا جاد ابى ادم الطاعة وجد في اكل الشجرة واما هوز فزل
ادم فهوى من السماء الى الارض ؛ واما حطي فحطت خطيئته ؛ واما كلمن فاكل من الشجرة
ومن عليه بالتوبة ؛ واما سعفص فعصى ادم فاخرج من النعيم الى النكد ؛ واما قرشت
فاقر بالذنب وسلم من العقوبة ؛ والرابع انها حروف من اسماء الله تعالى روى ذلك معوية
بن قرة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ قوله تعالى ذلك الكتاب ؛ فيه ثلثة تاويلات
احدها يعني التورية والانجيل ليكون اخبارا عن ماض ؛ والثاني يعني به ما نزل من القران
قبل هذا بمكة والمدينة وهذا قول الاصم ؛ والثالث يعني هذا الكتاب وقد يستعمل
ذلك في الاشارة الى حاضر وان كان موضوعا للاشارة الى غائب قال خفاف بن ندبة
اقول له والرمح ياطر متنه تامل خفافا انني انا ذلكا ومن قال بالتاويل الاول ان المراد به التورية
والانجيل اختلفوا في المخاطب به على قولين احدهما ان المخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم اي

ان يشبه الكتاب الذي ذكرته في التوراة والانجيل هو هذا الذي انزلته عليك يا محمد ﴿ والقول الثاني ان المخاطب به اليهود والنصارى ونقديره ان ذلك الذي وعدتكم به هو هذا الكتاب الذي انزلته على محمد عليه وآله السلام ﴿ قوله عز وجل لا ريب فيه ﴿ وفيه تاويلان احدهما ان الريب هو الشك وهو قول ابن عباس ومنه قول عبد الله بن الزبعرى

ليس في الحق يا اميمة ريب انما الريب ما يقول الجهول

والتاويل الثاني ان الريب التهمه ومنه قول جميل بثينه

قالت يا جميل اربتني فقلت كلانا يا بثين مريب

قوله عز وجل هدى للمتقين ﴿ يعني به هدى من الضلاله وفي المتقين تاويلات احدها انهم الذين اتقوا ما حرم الله عليهم وادوا ما افترض عليهم وهذا قول الحسن البصري ﴿ والثاني انهم الذين يحذرون من الله تعالى عقوبته ويرجون رحمته وهذا قول ابن عباس ﴿ والثالث انهم يحذرون من الله تعالى عقوبته الذين اتقوا الشرك وبرووا من النفاق وهذا فاسد لانه قد يكون كذلك وهو فاسق وانما خص به المتقين وان كان هدى لجميع الناس لانهم امنوا وصدقوا بما فيه ﴿ قوله تعالى الذين يومنون بالغيب ﴿ وفي قوله يومنون بالغيب تاويلان احدهما يصدقون بالغيب وهذا قول ابن عباس والثاني يخشون الغيب وهذا قول الربيع ابن انس ﴿ وفي اصل الايمان ثلثة اقاويل احدها ان اصله التصديق ومنه قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا ﴿ والثاني ان اصله الامان فالمومن يؤمن نفسه من عذاب الله والله المؤمن لاوليائه من عقابه ﴿ والثالث ان اصله الطمانينه فقيل للمصدق بالخبر مومن لانه مطمئن الله ﴿ وفي الايمان ثلثة اقاويل احدها ان الايمان اجتناب الكبائر ﴿ والثاني انه كل خصله من الفرائض ايمان ﴿ والثالث

ان كل طاعة ايمان هـ وفي الغيب ثلثة تاويلات احدها ما جاء من عند الله وهذا قول ابن
عباس هـ والثاني انه القران وهو قول زر بن حبيش هـ والثالث الايمان بالجنة والنار والبعث
والنشور هـ وفي قوله ويقيمون الصلاة تاويلات احدهما يؤدونها بفروضها هـ والثاني
انه اتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع فيها وهذا قول ابن عباس هـ واختلف
لم سمي فعل الصلاة على هذا الوجه اقامة لها على قولين احدهما ماخوذ من تقويم الشي من قولهم
قام بالامر اذا احكمه وحافظ عليه هـ والثاني انه فعل الصلاة شي اقامه لها لما فيها
من القيام ولذلك قيل قد قامت الصلاة هـ وفي قوله ومما رزقناهم ينفقون فيه تاويلات
احدها ايتاء الزكوة احتسابا لها وهذا قول ابن عباس هـ والثاني نفقة الرجل على اهله
وهذا قول ابن مسعود والثالث التطوع بالنفقة فيما قرب من الله تعالى وهذا قول الضحاك هـ
واصل الانفاق الاخراج ومنه قيل نفقت الدابة اذا خرجت روحها هـ واختلف المفسرون
فيمن نزلت هاتان الايتان وفيه على ثلثة اقاويل احدها انها نزلت في مؤمني العرب دون غيرهم
لانه قال بعد هذا والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك يعني به اهل الكتاب وهذا قول
ابن عباس هـ والثاني انها مع الايتين اللتين من بعدها اربع ايات نزلت في مؤمني اهل الكتاب
لانه ذكرهم في بعضها هـ والثالث ان الايات الاربع من اول السورة نزلت في جميع المومنين هـ
وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد قال نزلت اربع ايات من سورة البقرة في نعت المؤمنين وايتان
في نعت الكافرين وثلث عشرة في المنافقين قوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك
وما بعدها هـ اما قوله والذين يؤمنون بما انزل اليك يعني القران وما انزل من قبلك يعني به التوراة

لعنه الله

الانجيل وما تقدم من كتب الانبياء بخلاف ما فعلته اليهود والنصارى في ايمانهم ببعضها
دون جميعها ۞ وبالاخرة هم يوقنون تاويلان احدهما يعني الدار الاخرة ۞ والثاني
يعني النشاة الاخرة ۞ وفي تسميتها بالدار الاخرة قولان احدهما لتاخرها عن الدار
الاولى ۞ والثاني لتاخرها عن الخلق كما سميت الدنيا لدنوها من الخلق ۞ وقوله
يوقنون اي يعلمون فسمي العلم يقينا لوقوعه عن دليل صار به يقينا ۞ وقوله اولئك
على هدى من ربهم يعني بيان ورشد ۞ واولئك هم المفلحون فيه ثلاثة تاويلات احدها
انهم الفائزون السعداء ومنه قول لبيد   لو ان حيا مدرك الفلاح   ادركه ملاعب الرماح
والثالث المقطوع لهم بالخير لان الفلح في كلامهم القطع ولذلك قيل للاكار فلاح لانه
يشق الارض وقد قال الشاعر   لقد علمت يا ابن ام صحصح   ان الحديد بالحديد يفلح
واختلف فيمن اريد بهم على ثلاثة اوجه احدها المؤمنون بالغيب من العرب والمؤمنون
بما انزل على محمد وعلى من قبله من سائر الانبياء من غير العرب ۞ والثاني هم مؤمنو
العرب وحدهم ۞ والثالث جميع المؤمنين ۞ قوله تعالى ان الذين كفروا سواء
عليهم ۞ واصل الكفر عند العرب التغطية ومنه قوله تعالى اعجب الكفار
نباته يعني الزراع لتغطيتهم البذر في الارض وقال لبيد   في ليلة كفر النجوم غمامها
اي غطاها فسمي به الكافر بالله تعالى لتغطيته نعم الله بجحوده ۞ واما الشرك فهو
في حكم الكفر واصله من الاشراك في العبادة ۞ واختلف فيمن اريد بذلك على ثلاثة اوجه
احدها انهم اليهود الذين حول المدينة وبه قال ابن عباس وكان يسميهم باعيانهم ۞ والثاني

انهم مشركو اهل الكتاب كلهم وهو اختيار الطبري ه والثالث انها نزلت في
قادة الاحزاب وبه قال الربيع بن انس ه قوله تعالى ختم الله على قلوبهم ه والختم
الطبع ومنه ختم الكتاب وفيه اربعة تاويلات احدها وهو قول مجاهد ان القلب
مثل الكف فاذا اذنب العبد ذنبا ضم منه كالاصبع فاذا اذنب ذنبا ثانيا ضم منه
كالاصبع الثانية حتى ينضم جميعه ثم يطبع عليه بطابع ه والثاني انها سمة تكون
علامة فيه تعرفهم الملايكة بها من بين المومنين ه والثالث انه اخبار من الله تعالى
عن كفرهم واعراضهم عن سماع ما دعوا اليه من الحق تشبيها بما قد انسد وختم عليه
فلا يدخله خير ه والرابع انها شهادة من الله تعالى على قلوبهم بانها لا تعي الذكر ولا تقبل
الحق وعلى اسماعهم بانها لا تصغي اليه والغشاوة تعاميهم عن الحق ه وسمي القلب قلبا
لتقلبه بالخواطر قال ما سمي القلب الا من تقلبه والراي يصرف والانسان اطوار
والغشاوة الغطاء الشامل ه قوله تعالى يخادعون الله والذين امنوا وما يخادعون
الا انفسهم ه يعني المنافقين يخادعون رسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنين بان يظهروا
من الايمان خلاف ما يبطنون من الكفر لان اصل الخدع الاخفا ومنه مخدع البيت
الذي يخفا فيه وجعل خداعهم لرسوله خداعا له لانه دعاهم برسالته وما يخادعون الا
انفسهم في رجوع وباله عليهم ه وما يشعرون يعني وما يفطنون ومنه سمي الشاعر لانه
يفطن لما لا يفطن له غيره ومنه قولهم ليت شعري ه قوله تعالى في قلوبهم مرض ه فيه
ثلثة تاويلات احدها شك وبه قال ابن عباس ه والثاني نفاق وهو قول مقاتل ومنه

زيادة الشاعر اجاملوا او اماجياء وفدار صدورهم تعلى على امراضها

والثالث ان المرض الغم يظهرون امر النبي صلى الله عليه وسلم على العدا و اصل المرض

الضعف تعالى مرض في القول اذا اضعفه فزادهم الله مرضا فيه تاويلان احدهما

انه دعا عليهم بذلك والثاني انه اخبار من الله تعالى عن زيادة مرضهم عند نزول

الفرائض والحدود ولهم عذاب اليم يعني مولم قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا

في الارض وفيه ثلثة تاويلات احدها انه الكفر والثاني فعل ما نهى الله عنه

وتضييع ما امر بحفظه والثالث انه ممالاة الكفار وكل هذه الثلثة فساد

في الارض لان الفساد العدول عن الاستقامة الى ضدها واختلف فيمن اريد

بهذا القول على وجهين احدهما انها نزلت في قوم لم يكونوا موجودين في ذلك الوقت

وانما يجيئون بعد وهو قول سلمان والثاني انها نزلت في المنافقين الذين كانوا موجودين

وهو قول ابن عباس ومجاهد قالوا انما نحن مصلحون وفيه اربعة تاويلات

احدها انهم ظنوا ان في ممالاة الكفار صلاحا لهم وليس كما ظنوا لان الكفار لو

ظفروا بهم لم يبقوا عليهم فلذلك قال الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون والثاني

انهم انكروا بذلك ان يكونوا فعلوا ما نهوا عنه من ممالاة الكفار وقالوا انما نحن مصلحون

في اجتناب ما نهينا عنه والثالث ان معناه ان ممالاتنا للكفار انما نريد بها الاصلاح

بينهم وبين المومنين وهذا قول ابن عباس والرابع انهم ارادوا ان ممالاة الكفار صلاح

وهدى وليست بفساد وهذا قول مجاهد فان قيل كيف يصح نفاقهم مع مجاهرتهم

بهذا القول ۝ فعنه جوابان أحدهما أنهم عرّضوا بهذا القول وكنوا عنه من غير تصريح
به ۝ والثاني أنهم قالوا سرًّا لمن خلوا به من المسلمين ولم يجهروا به فيقول على نفاقهم ۝ قوله
تعالى وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس يعني أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا أنؤمن كما آمن
السفهاء فيه وجهان أحدهما أنهم عنوا بالسفهاء أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والسفهاء
جمع سفيه وأصل السفه الخفة مأخوذ من قولهم ثوب سفيه إذا كان خفيف النسج
فسمي خفة الحلم سفهًا قال السموأل ۝ نخاف أن تسفه أحلامنا فنخمل الدهر مع الخامل
قوله تعالى وإذا خلوا إلى شياطينهم ۝ وفي شياطينهم قولان أحدهما أنهم اليهود الذين
يأمرونهم بالتكذيب وهو قول ابن عباس ۝ والثاني رؤوسهم في الكفر وهذا قول ابن مسعود ۝
وفي قوله إلى شياطينهم ثلاثة أوجه أحدها معناه مع شياطينهم فجعل إلى موضع مع كما
قال من أنصاري إلى الله أي مع الله ۝ والثاني وهو قول بعض البصريين أنه يقال خلوت إلى
فلان إذا جعلته غايتك في حاجتك ۝ وخلوت به يحتمل معنيين أحدهما هذا والآخر السخرية
والاستهزاء منه فعلى هذا يكون قوله وإذا خلوا إلى شياطينهم أفصح وهو على حقيقته
مستعمل ۝ والثالث وهو قول بعض الكوفيين أن معناه إذا انصرفوا خلوا إلى شياطينهم
فيكون قوله إلى مستعملاً في موضع لا يصح الكلام إلا به ۝ فأما الشيطان ففي اشتقاقه
ثلاثة أقاويل أحدها أنه فيعال من شطن أي بعُد ومنه قولهم نوى شطون أي بعيدة
وشطنت داره أي بعدت فسمي شيطانًا إما لبعده عن الخير وإما لبعد مذهبه في الشر
فعلى هذا النون فيه أصلية ۝ والقول الثاني أنه مشتق من شاط يشيط أي هلك يهلك

كما ... الشاعر وقد يشيط على رماحنا البطل اي يهلك فعلى هذا يكون النون فيه زائدة ۝ والقول الثالث انه فعلان من الشيط وهو الاحتراق كانه سُمّي بما يؤول اليه حاله ۝ قالوا انا معكم ۝ اي على ما انتم عليه من التكذيب والعداوة انما نحن مستهزئون اي ساخرون بما نظهره من التصديق والموافقة ۝ قوله تعالى الله يستهزئ بهم ۝ فيه خمسة اوجه احدها معناه انه يجازيهم على استهزائهم فسمّى الجزاء باسم المجازى عليه كما قال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وليس الجزاء اعتداء ۝ وقال عمرو بن كلثوم

الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

والثاني ان معناه انه يجازيهم جزاء المستهزئين ۝ والثالث انه لما كان ما اظهره من احكام اسلامهم في الدنيا خلاف ما اوجبه عليهم من عقاب الآخرة وكانوا فيه على اغترار به صار كالاستهزاء بهم ۝ والرابع انه لما حسن ان يقال للمنافق ذق انك انت العزيز الكريم صار القول كالاستهزاء به ۝ والخامس ما حكي انه يفتح لهم باب الجحيم فيرون انهم يخرجون منها فيزدحمون للخروج فاذا انتهوا الى الباب ضربتهم الملائكة بمقامع النار حتى يرجعون وهذا نوع من العذاب وان كان كالاستهزاء ۝ قوله عز وجل ويمدهم في طغيانهم يعمهون ۝ وفي يمدهم تاويلان احدهما يملي لهم وهو قول ابن مسعود ۝ والثاني يزيدهم وهو قول مجاهد يقال مددت وامددت فحكي عن يونس انه قال مددت فيما كان من الشر وامددت فيما كان من الخير ۝ وقال بعض الكوفيين يقال مددت فيما كانت زيادة منه كما يقال مد النهر واسدّه نهر آخر وامددت فيما حدثت زيادته من غيره كقولك امددت الجيش بمدد وامد الجرح لان المدة من غيره ۝ في طغيانهم يعني

غلوهم في الكفر والطغيان مجاوزة القدر يقال طغا الماء اذا جاوز قدره قال الله تعالى
انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية يعمهون فيه ثلثة اقوال احدها يترددون ومنه قول [illegible]
حيران يعمه في ضلالته مستورد لشرائع الظلم والثاني معناه يتحيرون قال رؤبة بن العجاج
ومهمه اطرافه في مهمه اعمى الهدى بالجاهلين العمه والثالث يعمهون عن رشدهم فلا يبصرونه
لانه من عمه الشي كمن كمه عنه قال الاعشى اراني قد عمهت وشاب راسي وهذا
العمه شين للكبير قوله عز وجل اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
الضلالة الكفر والهدى الايمان وفي قوله اشتروا الضلالة ثلثة اوجه احدها انه
على حقيقة الشرى فكانهم اشتروا الكفر بالايمان والثاني انه بمعنى استحبوا الكفر على
الايمان فعبر عنه بالشرى لان الشرى يكون فيما يستحبه مشتريه فاما ان يكون على
معنى شرى المعاوضة فلا لان المنافقين لم يكونوا قد آمنوا فيبيعوا ايمانهم والثالث انه
بمعنى اخذوا الكفر وتركوا الايمان وهذا قول ابن عباس وابن مسعود فما ربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين فيه ثلثة اوجه احدها وما كانوا مهتدين في اشتراء الضلالة والثاني
وما كانوا مهتدين الى التجارة التي اهتدى اليها المومنين والثالث انه لما كان التاجر قد لا
يربح ويكون على هدى في تجارته نفى الله تعالى عنهم الامرين من الربح والاهتدا مبالغة
في ذمهم قوله عز وجل مثلهم كمثل الذي استوقد نارا المثل بالتحريك والتسكين
والمثل بالتحريك مستعمل في الامثال المضروبة والمثل بالتسكين مستعمل في الشي المماثل لغيره
وقوله كمثل الذي استوقد نارا فيه وجهان احدهما انه اراد كمثل الذي اوقد فدخلت السين

زايدة في الكلام وهو قول الاخفش هـ والثاني انه اراد استوقد من غيره نارا للضياء هـ
والنار مشتقة من النور هـ فلما اضاءت ما حوله تعالى اضاءت في نفسها واضاءت ما حولها
قال ابو الطمحان اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
وقوله عز وجل ذهب الله بنورهم هـ فيه وجهان احدهما نور المستوقد لانه في معنى
الجمع وهذا قول الاخفش هـ والثاني نور المنافقين لان المثل مضروب فيهم وهو قول
الجمهور وفي ذهاب نورهم وجهان احدهما وهو قول الاصم ذهب الله بنورهم في الاخرة
حتى صار لهم سمة لهم يعرفونها هـ والثاني انه على النور الذي اظهروه للنبي صلى الله عليه
وسلم من قولهم بالاسلام هـ وفي قوله وتركهم في ظلمات لا يبصرون قولان احدهما
معناه لم ياتهم بضياء يبصرون به هـ والثاني انه لم يخرجهم منه كما تعالى يركد في الدار
اذا لم يخرجه منها وكان ما حصلوا فيه من الظلمة بعد الضيا اسوا حالا لان من طفيت عنه النار
حتى صار في ظلمة فهو اقل بصرا ممن لم يزل في الظلمة وهذا مثل ضربه الله تعالى للمنافقين فيما
كانوا فيه من الضياء وحصلوا فيه من الظلمة قولان احدهما ان ضياهم دخولهم في الاسلام
بعد كفرهم والظلمة خروجهم منه بنفاقهم هـ والثاني ان الضيا تعزز المنافقين بالدخول في جملة
المسلمين والظلمة زواله في الاخرة وهذا قول ابن عباس وقتاده هـ وقوله صم بكم عمي فهم
لا يرجعون هـ وهذا جمع اصم وابكم واعمى هـ واصل الصمم الانسداد تقول قناة صماء
اذا لم تكن مجوفة وصممت القارورة اذا سددتها فالاصم من انسدت خروق مسامعه هـ
واما البكم ففيه اربعة اقاويل احدها انها آفة في اللسان لا يتمكن معها من ان يعتمد به على

مواضع الحروف ه والثاني انه الذي يولد اخرس ه والثالث انه المسلوب الفؤاد الذي لا يسمع شيئا
ولا يفهمه ه والرابع انه الذي جمع بين الخرس وذهاب الفؤاد ومعنى الكلام انهم صم عن
استماع الحق بكم عن التكلم به عمي عن الابصار له روى ذلك قتادة ه فهم لا يرجعون
يعني الى الاسلام ه قوله عز وجل او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ه في
الصيب تاويلان احدهما انه المطر وهو قول ابن عباس وابن مسعود ه والثاني انه السحاب ه
قال علقمة بن عبدة   كانهم صابت عليهم سحابة صواعقها لطيرهن دبيب
فلا تعدلي بيني وبين مغمر سقيت غوادي المزن حين تصوب   وفي الرعد ثلثة اوجه احدها
انه ملك ينعق بالغيث كما ينعق الراعي بغنمه فسمي الصوت رعدا باسم ذلك الملك وبه قال
الخليل ه والثاني انه ريح تختنق تحت السماء وهو قول ابن عباس ه والثالث انه صوت   اصطكاك صح
اصطكاك الاجرام ه وفي البرق ثلثة اوجه احدها انه ضرب الملك الذي هو الرعد السحاب
بمخراق من حديد وهو قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه ه والثاني انه ضربه بسوط من نور
وهو قول ابن عباس ه والثالث انه ما ينقدح من اصطكاك الاجرام ه والصواعق
جمع صاعقة وهو الشديد من صوت الرعد يقع معه قطعة نار تحرق ما اتت عليه ه
وفي تشبيه المثل في هذه الاية تاويلان احدهما انه مثل القران شبه المطر المنزل من السماء
بالقران وما فيه من الظلمات بما في القران من الابتلاء وما فيه من الرعد بما في القران من الزجر
وما فيه من البرق بما في القران من البيان وما فيه من الصواعق بما في القران من الوعيد من الاجل
والدعاء الى الجهاد في العاجل وهذا المعنى عن ابن عباس والثاني انه مثل لما يخافونه من وعيد

الاخرة لتشككهم في دينهم وما فيه من البرق بما في اظهار الاسلام من حقن دمائهم ومناكحهم
ومواريثهم وما فيه من الصواعق بما في الاسلام من الزواجر بالعقاب العاجل والاجل .
والثالث انه ضرب الصيب مثلا بظاهر ايمان المنافق ومثل ما فيه من الظلمات بضلالته
وما فيه من البرق بنور ايمانه وما فيه من الصواعق بهلاك نفاقه ه قوله عز وجل
يكاد البرق يخطف ابصارهم ه معناه يستلبها بسرعة ه كلما اضاء لهم مشوا فيه
واذا اظلم عليهم قاموا وهذا مثل ضربه الله تعالى للمنافقين وفيه تاويلان احدهما
معناه كلما اضاء لهم الحق اتبعوه واذا اظلم عليهم بالهوى تركوه ه والثاني معناه كلما
غنموا واصابوا من الاسلام خيرا اتبعوا المسلمين واذا اظلم عليهم فلم يصيبوا خيرا قعدوا
عن الجهاد ه قوله عز وجل ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ه فالمراد الجمع
وان كان بلفظ الواحد كما قال الشاعر   كلوا في بعض بطنكم تعيشوا فان زمانكم زمن خميص
قوله عز وجل فلا تجعلوا لله اندادا ه فيه ثلثة تاويلات احدها ان الانداد الاكفاء وهذا
قول ابن مسعود ه والثاني الاشباه وهو قول ابن عباس ه والثالث الاضداد وهو قول المفضل ه
وانتم تعلمون فيه ثلثة تاويلات احدها يعني وانتم تعلمون ان الله خلقكم وهذا قول ابن عباس
وقتادة ه والثاني معناه وانتم تعلمون انه لا ند له ولا ضد وهذا قول مجاهد ه والثالث معناه
وانتم تعقلون فعبر عن العقل بالعلم ه قوله عز وجل وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
يعني من القرآن على عبدنا يعني محمدا صلى الله عليه واله وسلم ه والعبد ماخوذ من التعبد وهو
التذلل وسمي المملوك من جنس ما يعقل عبدا لتذلله لمولاه ه فاتوا بسورة من مثله فيه تاويلان

احدها يعني من مثله من القرآن وهذا قول مجاهد وقتادة ه والثاني فأتوا بسورة من مثل
محمد صلى الله عليه وآله من البشر لان محمد بشر مثلهم ه وادعوا شهداءكم فيه ثلثة
تاويلات احدها يعني اعوانكم وهذا قول ابن عباس والثاني الهتكم لانهم كانوا يعتقدون انها
تشهد لهم وهذا قول الفراء ه والثالث ناسا يشهدون لكم وهذا قول مجاهد ه قوله
عز وجل واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة ه الوقود بالفتح الحطب والوقود
التوقد ه والحجارة من كبريت اسود وفيها قولان احدهما انهم يعذبون فيها بالحجارة
مع النار التي وقودها الناس وهذا قول ابن مسعود وابن عباس ه والثاني ان الحجارة
وقود النار مع الناس ذكر ذلك تعظيما للنار كانها تحرق الحجارة مع احراقها للناس ه
وفي قوله عز وجل اعدت للكافرين خاصة ولغيرهم من مستحقي العذاب نار غيرها ه
قوله عز وجل وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار ه
بشر من البشارة اول خبر يرد عليك بما يسر وقيل بما يسر ويغم وانما كثر استعماله فيما يسر
حتى عدل به عما يغم وهو ماخوذ من البشرة وهي ظاهر الجلد لتغيرها باول خبره ه
والجنات جمع جنة وهي البستان ذو الشجر وسمي جنة لان ما فيه من شجر غيره وان كان
فيه كرم فهو فردوس كان فيه شجر غير الكرم او لم يكن ه تجري من تحتها الانهار يعني من تحت
الشجر ه وقيل ان انهار الجنة تجري من غير اخدود ه قوله عز وجل كلما رزقوا منها
من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل ه يعني بقوله رزقوا من ثمرة رزقا اي من ثمار
شجرها ه قالوا هذا الذي رزقنا من قبل فيه تاويلان احدهما ان معناه ان هذا الذي رزقناه من

وقال المفضل الجنة كل بستان فيه نخل وان لم يكن فيه شجر غيره وان كان فيه

ثمار الدنيا وهذا قول ابن مسعود وابن عباس ومجاهد وقتادة ه والثاني ان ثمار الجنة اذا
جنيت من اشجارها استخلف مكانها مثلها فاذا راوا ما استخلف بعد الذي جني اشتبه
عليهم فقالوا هذا الذي رزقنا من قبل وهو قول ابي عبيد ويحيى ابن كثير ه قوله عز وجل
واتوا به متشابها وفيه اربعة تاويلات احدها ان معنى التشابه ان كله خيار يشبه
بعضه بعضا وليس كثمار الدنيا التي لا يتشابه لان فيها خيار او غير خيار وهذا قول
الحسن وقتادة وابن جريج والثاني ان التشابه في اللون دون الطعم فكان الثمار الجنة
في الوان ثمار الدنيا وان خالفتها في الطعم وهذا قول ابن عباس وابن مسعود والربيع بن انس
والثالث ان التشابه في الاسماء دون الالوان والطعوم فلا تشبه ثمار الجنة شيا
من ثمار الدنيا في لون ولا طعم وهذا قول ابن زيد والاشجعي وليس بشي ه قوله ولهم
فيها ازواج مطهرة ه في الابدان والاخلاق والافعال فلا يحضن ولا يلدن ولا يذهبن
الى غايط ولا بول وهذا قول جميع اهل التفسير ه قوله عز وجل ان الله لا يستحيي ان
يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ه في قوله لا يستحيي ثلثة تاويلات احدها معناه
لا يترك ه والثاني يريد لا يخشى ه والثالث لا يمتنع وهذا قول المفضل ه واصل الاستحيا
الانقباض عن الشي والامتناع منه خوفا من مواقعة القبيح ه والبعوضة من صغار
البق سميت [redacted] بعوضة لانها كبعض البقة لصغرها ه و في قوله ما بعوضة
ثلثة اوجه احدها ان ما بمعنى الذي وتقديره الذي هو بعوضة ه والثاني ان معناه ما بين
بعوضة الى ما فوقها ه والثالث ان ما صلة زايدة كما قال النابغة

قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد   فما فوقها فيه تأويلان احدهما فما فوقها
في الكبر وهذا قول المطلوب هو الصغر هـ وفي المثل ثلاثة اقاويل احدها انه وارد في المنافقين
حين ضرب لهم المثلين المتقدمين مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله او كصيب من السماء
قال المنافقون ان الله تعالى اعلى من ان يضرب هذه الامثال فانزل الله تعالى ان الله لا يستحيي
ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وهذا قول ابن عباس وابن مسعود والثاني هذا مثل مبتدأ ضربه
الله مثلا للدنيا واهلها وهو ان البعوضة تحيا ما جاعت واذا شبعت ماتت كذلك
مثل اهل الدنيا اذا امتلؤوا من الدنيا اخذهم الله تعالى عند ذلك وهذا قول الربيع بن انس هـ والثالث
ان الله عز وجل حين ذكر في كتابه العنكبوت والذباب وضربهما مثلا قال اهل الضلالة ما
بال العنكبوت والذباب يذكران فانزل الله تعالى هذه الاية وهذا قول قتادة هـ وتأويل
الربيع احسن والاول اشبه هـ قوله عز وجل يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا فيه ثلاثة
تأويلات احدها معناه يضل بالتكذيب بامثاله التي ضربها لهم كثيرا ويهدي بالتصديق بها
كثيرا هـ والثاني انه امتحنهم بامثاله فضل قوم فجعل ذلك ضلالا لهم واهتدى قوم
فجعله هداية لهم هـ والثالث انه حكاية عن من ضل ومن اهتدى هـ قوله عز وجل الذين
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه هـ اما النقض فهو الابرام هـ وفي العهد قولان احدهما
الوصية هـ والثاني الموثق والميثاق ما وقع التوثق به هـ وفيما تضمنه عهده وميثاقه
اربعة تأويلات احدها ان العهد وصية الله الى خلقه وامره اياهم بما امرهم به من طاعته ونهيه
اياهم عما نهاهم عنه من معصيته في كتبه وعلى لسان رسله هـ ونقضهم ذلك

قتادة والثاني فما فوقها في الصغر لان الغرض بعده المطلوب

ضد هـ

ذلك تركهم العمل به ه والثاني ان عهده ما جعله في عقولهم من الحجة على توحيده وصدق رسله بالمعجزات الدالة على صدقهم ه والثالث ان عهده ما انزله على اهل الكتاب من صفة النبي صلى الله عليه وسلم والوصية المؤكدة باتباعه فذلك العهد الذي نقضوه بجحودهم له بعد اعطائهم الله تعالى الميثاق من انفسهم ليبيننه للناس ولا يكتمونه فاخبر سبحانه انهم نبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا ه والرابع ان العهد الذي اخذه عليهم حين اخرجهم من صلب آدم الذي وصفه في قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم ه وفي هذه الكناية التي في ميثاقه قولان احدهما انها كناية ترجع الى اسم الله وتقديره من بعد ميثاق الله ه والثاني انها كناية ترجع الى العهد وتقديره من بعد ميثاق العهد ه وفيمن عناه الله تعالى بهذا الخطاب ثلثة اقاويل احدها المنافقون والثاني اهل الكتاب ه والثالث جميع الكفار ه قوله عز وجل ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ه فيه ثلثة تاويلات احدها ان الذي امر الله تعالى به ان يوصل هو رسوله فقطعوه بالتكذيب والعصيان وهو قول الحسن البصري والثاني انه الرحم والقرابة وهو قول قتادة ه والثالث انه على العموم في كل ما امر الله تعالى به ان يوصل ه قوله عز وجل ويفسدون في الارض ه وفي افسادهم في الارض قولان احدهما هو استدعاؤهم الى الكفر ه والثاني انه اخافتهم السبيل وقطعهم الطريق ه وفي قوله اولئك هم الخاسرون قولان احدهما ان الخسران هو النقصان ه ومنه قول جرير ان سليطا في الخسار انه اولاد قوم خلقوا اقنه يعني بالخسار ما ينقص حظوظهم وشرفهم ه والثاني ان الخسران ها هنا الهلاك ومعناه اولئك هم الهالكون

ومنهم من قال كل ما نسبه الله تعالى من الخسران الى غير المسلمين فانما يعني الكفر وما نسبه الى
المسلمين فانما يعني به الذنب ﻫ قوله عز وجل كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم
ثم يميتكم ﻫ في قوله كيف تكفرون بالله قولان احدهما انه خارج مخرج التوبيخ ﻫ والثاني
انه خارج مخرج التعجب وتقديره اعجبوا لهم كيف يكفرون ﻫ وفي قوله وكنتم امواتا
فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ستة تاويلات احدها وكنتم امواتا اي لم تكونوا شيئا فاحياكم
اي خلقكم ثم يميتكم عند انقضاء اجالكم ثم يحييكم يوم القيامه وهذا قول ابن عباس
وابن مسعود ﻫ والثاني ان قوله وكنتم امواتا يعني في القبور فاحياكم للمسايله ثم يميتكم
في قبوركم بعد مسايلتكم ثم يحييكم عند نفخ الصور للنشور لانه حقيقة الموت ما كان
عن حياة وهذا قول ابن صالح ﻫ والثالث ان قوله وكنتم امواتا يعني في اصلاب ابائكم فاحياكم
اي اخرجكم من بطون امهاتكم ثم يميتكم الموتة التي لا بد منها ثم يحييكم للبعث يوم القيامه
وهذا قول قتاده والرابع ان قوله وكنتم امواتا معناه ان الله عز وجل حين اخذ الميثاق على ادم
وذريته احياهم في صلبه وكسبهم العقل واخذ عليهم الميثاق ثم اماتهم بعد اخذ الميثاق
عليهم ثم احياهم واخرجهم من بطون امهاتهم وهو معنى قوله يخلقكم في بطون امهاتكم
خلقا من بعد خلق فقوله وكنتم امواتا يعني بعد اخذ الميثاق فاحياكم بان خلقكم في بطون
امهاتكم ثم اخرجكم احياء ثم يميتكم بعد تقضي اجالكم في الدنيا ثم يحييكم بالنشور للبعث
يوم القيامه وهو قول ابن زيد ﻫ والخامس ان الموته الاولى مفارقة نطفة الرجل جسده الى رحم
المراه فهي ميتة من حين فراقها من جسده الى ان يعطى الروح فيها ثم يحييها بنفخ الروح فيها فيجعلها

ثم نشر استوتا بم يمته الموته الثانيه بقبض الروح منه فهو ميت الي يوم ينفخ في الصور

فترد في جسده روحه فيعود حيا للبعث القيامه فذلك موتتان وحياتان ه والسادس

ان قوله وكنتم امواتا خاملي الذكر دارسي الاثر فاحياكم بالظهور والذكر ثم يميتكم

عند تقضي اجالكم ثم يحييكم للبعث واستشهد من قال هذا التاويل بقول ابي نخيله

السعدي   واحييت من ذكري وما كان خاملا ولكن بعض الذكر انبه من بعض

وفي قوله ثم اليه ترجعون تاويلان احدهما الي الموضع الذي يتولى الله الحكم بينكم ه

والثاني الي المجازاه الي الاعمال ه قوله عز وجل ثم استوى الى السماء ه فيه سته اقاويل

احدها ان معنى قوله استوى الى السماء اي اقبل عليها وهذا قول الفراء ه والثاني معناه

عمد اليها وقصد الى خلقها ه والثالث فعل الله تحول الى السماء وهو قول المفضل ه والرابع

معناه ثم استوى امره وصنعه الذي صنع به الاشيا الى السماء وهذا قول الحسن البصري

والخامس معناه ثم استوت به السماء ه والسادس ان الاستواء الارتفاع والعلو

وممن قال بذلك الربيع بن انس ه ثم اختلف قايلوا هذا التاويل في التي استوا الى السما فعلا

عليها على قولين احدها انه خالقها ومنشيها ه والثاني انه الدخان الذي جعله الله للارض

سماء قوله عز وجل واذ قال ربك للملايكه اني جاعل في الارض خليفه ه في قوله

واذ وجهان احدها انه صله زايده وتقدير الكلام وقال ربك للملايكه وهذا قول

ابي عبيده واستشهد بقول الاسود   فاذا وذلك لامهاه لذكره والدهر يعقب صالحا بفساد

والوجه الثاني ان اذ كلمه مقصوده وليست بصله زايده وفيها لاهل التاويل قولان

احدهما ان الله تعالى لما ذكر خلقه نعمه عليهم بما خلقه لهم في الارض ذكرهم نعمه على ابيهم
ادم اذ قال للملايكه اني جاعل في الارض خليفه وهذا قول المفضل ه والثاني ان الله تعالى ذكر ابتدا
الخلق فكانه قال وابتدا خلقكم اذ قال ربك للملايكه اني جاعل في الارض خليفه وهذا
من الحروف التي دل عليها الكلام ه كما قال النمر ابن تولب

فان المنيه من يخشها فسوف تصادفه اينما يريد اينما ذهب ه فاما الملايكه فجمع ملك وهو
ماخوذ من الرساله يقال الكني اليها اي ارسلني اليها قال الهذلي

الكني اليها وخير الرسول اعلمهم بنواحي الخبر والالوك الرساله قال لبيد بن ربيعه

وغلام ارسلته امه بالوك فبذلنا ما سال وانما سميت الرساله الوكا لانها تولك في الفم ه
الفرس بالك اللجام وبعلك بمعنى يمضغ الحديد بفمه ه والملايكه افضل الحيوان واعقل
الخلق الا انهم لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون ولا يتناسلون وهم رسل الله لا يعصونه في
صغير ولا كبير ولهم اجسام لطيفه لا يرون الا ان ذا قوى الله ابصارنا على رويتهم ه
وقوله اني جاعل في الارض خليفه ه اختلف في معنى جاعل على وجهين احدهما انه بمعنى
خالق ه والثاني بمعنى فاعل لان حقيقه الجعل فعل الشي بالصفه وحقيقه الاحداث
ايجاد الشي بعد العدم ه والارض قيل انها مكه وروى ابن سابط ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال دحيت الارض من مكه ولذلك سميت ام القرى قال وقبر نوح وهود وصلح وشعيب
بين زمزم والركن والمقام ه واما الخليفه فهو القايم مقام غيره من قولهم خلف
فلان فلانا والخلف بتحريك اللام من الصالحين والخلف بتسكينها من الطالحين وفي التنزيل

يعني الا الانبيا

يخلف من بعدهم خلف" اضاعوا الصلاة وفي الحديث يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله
وفي خلافة ادم وذريته لله اقاويل احدها انه كان في الارض الجن فافسدوا
فيها وسفكوا الدماء فاهلكوا فجعل ادم وذريته بدلهم وهذا قول ابن عباس والثاني
انه اراد قوما يخلف بعضهم بعضا من ولد ادم الذين يخلفون اباهم ادم في اقامة الحق
وعمارة الارض وهذا قول الحسن البصري والثالث انه اراد انه جاعل من ولده وهذا
قول ابن مسعود قوله عز وجل اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وهذا جواب
من الملايكة حين اخبرهم انه جاعل في الارض خليفة واختلفوا في جوابهم هذا هل هو على
طريق الاستفهام او على طريق الايجاب على وجهين احدهما انهم قالوا استفهاما واستخبارا
حين قال لهم اني جاعل في الارض خليفة فقالوا يا ربنا اعلمنا اجاعل انت في الارض من يفسد فيها
ويسفك الدماء فاجابهم اني اعلم ما لا تعلمون ولم يخبرهم والثاني انه ايجاب وان خرجت الالف
مخرج الاستفهام كما قال جرير   الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح
فعلى هذا الوجه في جوابهم بذلك قولان احدهما انهم قالوه ظنا وتوهما لانهم راوا الجن من قبلهم
قد افسدوا في الارض وسفكوا الدما فتصوروا انه ان استخلف في الارض من يفسد فيها ويسفك
الدما وفي جوابهم بهذا وجهان احدهما انهم قالوا استعظاما لفعلهم اي كيف يفسدون فيها
ويسفكون الدما وقد انعمت عليهم واستخلفتهم فيها فقال اني اعلم ما لا تعلمون والثاني
انهم قالوا تعجبا من استخلافه اي كيف يستخلفهم في الارض وقد علمت انهم يفسدون فيها
ويسفكون الدماء فقال اني اعلم ما لا يعلمون وقوله ويسفك الدماء والسفك صب الدم

خاصة دون غيره من الماء والمايع والسبيح مثله الا انه مستعمل في كل مايع على وجه
التضيع ولذلك قالوا في الزنا انه سفاح لتضيع ماءه فيه ۞ قوله عز وجل ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك ۞ والتسبيح في كلامهم من التنزيه والتبرئة على جهة التعظيم ومنه
قول اعشى بني ثعلبه اقول لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاخر اي براءة من علقمة ۞
ولا يجوز ان يسبح عبد الله وان كان منزها لانه صار علما في الدين على اعلى مراتب التعظيم التي لا
يستحقها الا الله تعالى ۞ وفي المراد بقولهم ونحن نسبح بحمدك اربعة اقاويل احدها
معناه نصلي لك وفي التنزيل فلولا انه كان من المسبحين اي من المصلين وهذا قول ابن عباس وابن
مسعود ۞ والثاني معناه نعظمك وهذا قول مجاهد ۞ والثالث انه التسبيح المعروف
وهذا قول المفضل واستشهد بقول جرير قبح الاله وجوه تغلب كلما سبح الحجيج وكبروا اهلالا
واما قوله ونقدس لك فاصل التقديس التطهير ومنه قوله الارض المقدسة اي المطهرة وقال
الشاعر فادركنه ياخذن بالساق والنسا كما شبرق الولدان ثوب المقدس اي المطهر ۞
وفي المراد بقولهم ونقدس لك ثلثة اقاويل احدها انه الصلاة والثاني نطهره من الادناس ۞ صح من الاصل
والثالث التقديس المعروف ۞ وفي قوله اني اعلم ما لا تعلمون ثلثة اقوال احدها اراد ما اضمره
ابليس من الاستكبار والمعصية فيما امره به من السجود لادم وهذا قول ابن عباس وابن
مسعود ۞ والثاني من في ذريته ادم من الانبياء والرسل الذين يصلحون في الارض ولا يفسدون
وهذا قول قتادة ۞ والثالث ما اختص بعلمه من تدبير المصالح ۞ قوله عز وجل وعلم ادم
الاسماء كلها ۞ في تسميته بادم قولان احدها انه سمي ادم لانه خلق من اديم الارض

اذ بينا هو وجهها الظاهر وهذا قول ابن عباس ه وقد روى ابو موسى الاشعرى قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجا سوادم

على قدر الارض جا منهم الاحمر والاسود والابيض والسهل والخبيث والطيب ه

والثانى ماخوذ من الادمه وهى اللون ه وفى الاسماء التى علمها ادم ثلثه اقوال احدها اسما

الملايكه ه والثانى اسما ذريته ه والثالث اسما جميع الاشياء هذا قول ابن عباس وقتاده

ومجاهد ه ثم فيه وجهان احدهما ان التعليم انما كان مقصورا على الاسم دون المعنى ه والثانى

انه علمه الاسما ومعانيها اذ لا فايده فى علم الاسماء بلا معانى فيكون المعانى هى المقصوده

والاسماء دلايل عليها ه واذا قيل بالوجه الاول ان التعليم انما كان مقصورا على

الفاظ الاسماء دون معانيها ففيه وجهان احدهما انه علمه اياها باللغه التى كان

يتكلم بها ه والثانى انه علمه بجميع اللغات وعلمها ادم ولده فلما تفرقوا تكلم قوم

منهم بلسان استسهلوه منها والفوه ثم نسوا غيره بتطاول الزمان وزعم قوم انهم

اصبحوا وكل منهم يتكلمون بلغه قد نسوا غيرها فى ليله واحده ومثل هذا فى العرب

ممتنع ه قوله عز وجل ثم عرضهم على الملايكه وفيما عرضه عليهم قولان احدهما انه

عرض عليهم الاسما دون المسميات والثانى انه عرض عليهم المسمين بها وفى حرف ابن مسعود

وعرضهن وفى حرف ابى وعرضها فكان الاصح توجه العرض الى المسمين ه ثم فى زمان

عرضهم قولان احدهما انه عرضهم قبل خلقهم فقال انبيونى باسماء هولاء ان كنتم صادقين

ومعنى انبونى خبرونى ماخوذ من الانباء ه وفى الانباء قولان اظهرهما انه الاخبار والنباء

الخبر والمنبى بالهمز مشتق من هذا والثانى ان الانبآء الاعلام وانما يستعمل فى الاخبار مجازا
وقوله باسماء هولاء يعنى الاسماء التى علمها ادم ﻫ وفى قوله ان كنتم صادقين ستة
اقاويل احدها ان كنتم صادقين انى لا اخلق خلقا الا كنتم اعلم منه لانه هجس فى نفوسهم
انهم اعلم من غيرهم ﻫ والثانى ان كنتم صادقين فيما زعمتم ان خلفاى يفسدون فى الارض ﻫ
والثالث ان كنتم صادقين ان استخلفتكم فيها سبحتمونى وقدستمونى فان استخلفت
غيركم فيها عصانى ﻫ والرابع ان كنتم صادقين فيما وقع فى نفوسكم انى لا اخلق خلقا الا كنتم
افضل منه والخامس معنى قوله ان كنتم صادقين اى عالمين ﻫ والسادس ان معناه ان
كنتم صادقين ﻫ قوله عز وجل انك انت العليم الحكيم ﻫ العليم هو العالم من غير تعليم ﻫ
وفى الحكيم ثلثه اقاويل احدها انه المحكم لافعاله ﻫ والثانى انه المانع من الفساد ومنه
سميت حكمة اللجام اللجام لانها تمنع الفرس من الجرى الشديد ﻫ وقال جرير
ابنى حنيفة احكموا سفهاكم انى اخاف عليكم ان اغضبا اى امنعوهم ﻫ والثالث انه المصيب
للحق ومنه سمى القاضى حاكما لانه يصيب الحق فى قضايه وهذا قول ابى العباس المبرد
قوله عز وجل واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ﻫ ما تبدون هو قولهم اتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدما ﻫ وفيما كنتم تكتمون قولان احدهما ما اسره ابليس من الكبر والعصيان
وهذا قول ابن عباس وابن مسعود ﻫ والثانى ان الذى كتموه ما اضمروه فى انفسهم ان الله
تعالى لا يخلق خلقا الا كانوا اكرم عليه منه وهو قول الحسن البصرى ﻫ قوله عز وجل واذ
قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر ﻫ واختلف اهل التاويل فى

امره الملايكه بالسجود لادم على قولين احدهما انه امرهم بالسجود له تكرمةً وتعظيما
لشانه هـ والثاني انه جعله قبلة لهم فامرهم بالسجود الى قبلتهم وفيه ضربٌ من التعظيم له هـ
واصل السجود الخضوع والتطامن قال الشاعر   بجمعٍ تضل البلق في حجراته ترى الاكم فيه سُجّداً للحوافر
وسمي سجود الصلاة سجوداً لما فيه من الخضوع والتطامن هـ فسجد الملايكه لادم طاعةً
لامر الله تعالى الا ابليس ابى ان يسجد له حسداً واستكباراً هـ واختلفوا في ابليس هل كان من الملايكه
ام لا على قولين احدهما انه كان من الملايكه وهذا قول ابن عباس وابن مسعود وابن المسيب وابن
جريج لانه استثناه منهم فدل على دخوله فيهم هـ والثاني انه ليس من الملايكه وانما هو ابو الجن
كما ان ادم ابو الانس وهذا قول الحسن وقتادة وابن زيد ولا يمنع جواز الاستثناء من غير جنسه
كما قال تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن وهذا استثناءٌ منقطع هـ واختُلف في تسميته بابليس
على قولين احدهما انه اسم اعجمي وليس بمشتق هـ والثاني انه اسمُ اشتقاق واشتق من الابلاس وهو
الياس من الخير ومنه قوله تعالى فاذا هم مبلسون اي ايسون من الخير وقال العجاج
يا صاح هل تعرف رسماً مُكرساً   قالَ نعم اعرفهُ وابلسا   فاما من ذهب الى ان
ابليس كان من الملايكه فاختلفوا في قوله الا ابليس كان من الجن لما سماه الله تعالى بهذا الاسم
على اربعة اقاويل احدها انهم حيٌّ من الملايكه يسمون جنا كانوا من اشد الملايكه اجتهاداً
وهذا قول ابن عباس هـ والثاني انه جُعل من الجن لانه كان من خُزان الجنة فاشتق اسمه منها وهذا
من قول ابن مسعود هـ والثالث انه سُمي بذلك لانه جن عن طاعة ربه وهذا قول ابن زيد هـ والرابعُ
ان الجن اسمٌ لكل ما اجتن فلم يظهر هـ وانشد قول اعشى بني ثعلبة   لو كان شيٌّ خالداً او مُعمّراً لكان سليمان البريَّ من الدهر

براه الهى واصطفاه عباده وملكه ما بين ثريا الى مصر   وسخر من جن الملائكة تسعة وبايما التربة يعملون
فسمى الملائكة جنا لاستتارهم ۞ وفي قوله وكان من الكافرين ثلاثة اقاويل احدها انه قد كان
قبله قوم كفار كان ابليس منهم ۞ والثاني ان معناه وصار من الكافرين ۞ والثالث
وهو قول الحسن انه كان من الكافرين وليس قبله كافر كما كان من الجن وليس قبله
جن وكما تقول كان ادم من الانس وليس قبله انسي ۞ قوله عز وجل وقلنا يا ادم اسكن
انت وزوجك الجنة ۞ ان الله تعالى خلق حواء من ضلع ادم الايسر بعد ان القى عليه
النوم ولذلك قيل للمراه ضلع اعوج ۞ وسميت امراة لانها خلقت من المرء ۞ فاما تسميتها
حوا ففيه قولان احدهما انها سميت حواء لانها خلقت من حي وهذا قول ابن عباس وابن
مسعود ۞ والثاني انها سميت بذلك لانها ام كل حي ۞ واختلف في الوقت الذي خلقت
فيه حوا على قولين احدهما ان ادم ادخل الجنة وحده فلما استوحش خلقت حوا من ضلعه
بعد دخوله في الجنة وهذا قول ابن عباس وابن مسعود ۞ والثاني انها خلقت من ضلعه قبل
دخولهما الجنة ثم ادخلا معا الى الجنة لقوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وهذا
قول ابن اسحق ۞ واختلف في الجنة التي اسكناها على قولين احدهما انها جنة الخلد ۞ والثاني
انها جنة اعدها الله لهما والله اعلم ۞ قوله عز وجل وكلا منها رغدا حيث شئتما ۞ في الرغد
ثلثة تاويلات احدها انه العيش الهني وهذا قول ابن عباس وابن مسعود ومنه قول امرئ القيس
بينما المرء تراه ناعما يامن الاحداث في عيش رغد   والثاني انه العيش الواسع وهذا قول ابي عبيدة
والثالث انه اراد الحلال الذي لا حساب فيه وهو قول مجاهد ۞ قوله عز وجل ولا تقربا

هذه الشجرة ه اختلف أهل التفسير في الشجرة التي نهيا عنها على أربعة أقاويل أحدها
أنها البر وهذا قول ابن عباس ه والثاني أنها الكرم وهذا قول السدي وجعدة بن هبيرة
والثالث أنها التين وهذا قول ابن جريج وحكاه عن بعض الصحابة ه والرابع أنها شجرة الخلد
التي كانت تأكل منها الملائكة ه وفي قوله فتكونا من الظالمين قولان أحدهما من المعتدين
في أكل ما لم يبح لكما ه والثاني من الظالمين لأنفسكما في أكلها ه واختلفوا في معصية
آدم بأكله من الشجرة على أي وجه وقعت منه على أربعة أقاويل أحدها أنه أكل منها وهو
ناس للنهي لقوله تعالى ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ه وزعم صاحب هذا القول أن الأنبياء
يلزمهم التحفظ والتيقظ لكثرة معارفهم وعلو منازلهم ما لا يلزم غيرهم فيكون تشاغله عن
تذكر النهي تضييعا صار به عاصيا ه والقول الثاني أنه أكل منها وهو سكران فصار مؤاخذا
بما فعله في السكر وإن كان غير قاصد له كما يؤاخذ به لو كان صاحيا وهو قول سعيد بن المسيب
والقول الثالث أنه أكل منها عامدا عالما بالنهي وتأول قوله ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي أي
فترك ليكون العمد في معصية يستحق عليها الذم ه والرابع أنه أكل منها على جهة التأويل
وصار عاصيا بإغفال الدليل لأن الأنبياء لا يجوز أن يقع منهم الكبائر ه ولقوله تعالى في إبليس
فدلاهما بغرور وهو ما صرفهما إليه من التأويل ه واختلف من قال بهذا في تأويله الذي استجاز به الأكل
على ثلاثة أقاويل أحدها أنه تأول على جهة التنزيه دون التحريم ه والثاني أنه تأول النهي عن عين الشجرة
دون جنسها وأنه إذا أكل من غيرها من الجنس لم يعص ه والثالث أن التأويل ما حكاه الله تعالى
عن إبليس في قوله ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ه قوله

عز وجل فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه قرا حمزة وحده فازالهما بمعنى نحاهما من قولك زلت عن المكان اذا تنحيت عنه وقرا الباقون فازلهما بالتشديد بمعنى استزلهما من الزلل وهو الخطاء سمي زللا لانه زوال عن الحق وكذلك الزلة لانه زوال عن الحق واصله الزوال هـ والشيطان الذي ازلهما هو ابليس هـ واختلف المفسرون هل خلص اليهما حتى باشرهما بالكلام وشافههما بالخطاب ام لا فقال عبد الله بن عباس ووهب بن منبه واكثر المفسرين انه خلص اليهما واستدلوا بقوله تعالى وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين هـ وقال محمد بن اسحق لم يخلص اليهما وانما اوقع الشهوة في انفسهما ووسوس لهما من غير مشاهدة لقوله فوسوس لهما الشيطان فاخرجهما مما كانا فيه والاول اظهر واشهر هـ وقوله فاخرجهما مما كانا فيه يعني ابليس سبب خروجهما لانه دعاهما الى ما اوجب خروجهما هـ قوله عز وجل وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو هـ الهبوط بضم الهاء النزول وبفتحها موضع النزول وقال المفضل الهبوط الخروج من البلد وهو ايضا دخولها فهو من الاضداد هـ واذا كان الهبوط في الاصل هو النزول كان الدخول الى البلدة لسكناها نزولا بها فصار هبوطا واختلفوا في المامور بالهبوط على ثلثة اقاويل احدها انه ادم وحوا وابليس والحية وهذا قول ابن عباس هـ والثاني انه ادم وذريته وابليس وذريته وهذا قول مجاهد هـ والثالث انه ادم وحواء والموسوس هـ هو العدو اسم يستعمل في الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمونث هـ والعداوة ماخوذة من المجاوزة من قولك لا يعدونك هذا الامر اي يتجاوزنك وعداه كذا اي جاوزه فسمي عدوا لمجاوزة الحد في مكروه صاحبه

ومنه العدوّ بالقدم لمجاوزة المشي وهذا من الله تعالى اخبار لهم بالعداوة وتحذير لهم
وليس بأمر لان الله تعالى لا يأمر بالعداوة ❊ واختلف في الذين قيل لهم بعضكم لبعض عدوّ
على قولين احدهما انهم الذين قيل لهم اهبطوا على ما ذكرنا من اختلاف المفسرين فيه ❊ والثاني
انهم بنو آدم وبنو ابليس وهذا قول الحسن البصري ❊ قوله عز وجل ولكم في الارض
مستقر فيه تأويلان احدهما ان المستقر من الارض موضع مقامهم عليها لقوله
جعل لكم الارض قرارا وهذا قول ابي العالية ❊ والثاني انه موضع قبورهم منها
وهذا قول السدي ❊ قوله عز وجل ومتاع الى حين ❊ والمتاع كل ما استمتع به من المنافع
ومنه سميت متعة النكاح ومنه قول الله تعالى فمتعوهن اي ادفعوا اليهن ما ينتفعن به
قال الشاعر   وكل غضارة لك من حبيب لها بك او لهوت به متاع
والحين الوقت البعيد وحينئذ تبعيد قولك الآن ❊ وفي المراد بالحين في هذا
الموضع ثلاثة اقاويل احدها الى الموت وهو قول ابن عباس والسدي والثاني الى قيام
الساعة وهو قول مجاهد ❊ والثالث الى اجل وهو قول الربيع ❊ قوله عز وجل فتلقى
آدم من ربه كلمات ❊ اما الكلام فمأخوذ من التأثير لان له تأثيرا في النفس بما يدل عليه
من المعاني ولذلك سمي الجرح كلما لتأثيره في البدن ❊ واللفظ مشتق من قولك لفظت
الشيء اذا اخرجته من فمك ❊ واختلف في الكلمات التي تلقاها آدم من ربه على ثلاثة اقاويل
احدها قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وهذا
قول الحسن وقتادة وابن زيد والثاني قول آدم اللهم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك

رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي انك خير الغافرين اللهم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك
اني ظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الحكيم وهذا قول مجاهد والثالث ان ادم
قال لربه اذ عصاه رب ارايت ان تبت واصلحت فقال ربه اني راجعك الى الجنة وكانت
هذه الكلمات تلقاها من ربه وهذا قول ابن عباس قوله عز وجل فتاب عليه اي
قبل توبته والتوبة الرجوع فهي من العبد رجوعه عن الذنب بالندم عليه والاقلاع عنه
وهي من الله تعالى على عبده رجوعه له الى ما كان عليه فان قيل فلم قال فتاب عليه ولم
يقل فتاب عليهما والتوبة قد توجهت اليهما قيل عنه جوابان احدهما لما ذكر ادم وحده
بقوله فتلقى ادم من ربه كلمات ذكر بعده قبول توبته ولم يذكر توبة حوا وان كانت مقبولة
التوبة لانه لم يتقدم ذكرها والثاني ان الاثنين اذا كان معنى فعلهما واحدا جاز ان
يذكر احدهما ويكون المعنى لهما كما قال واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وكما قال
الله عز وجل والله ورسوله احق ان يرضوه قوله عز وجل انه هو التواب الرحيم
اي الكثير القبول وقال الحسن لم يخلق الله تعالى ادم الا للارض ولو لم يعص لخرج على
غير تلك الحال وقال غيره يجوز ان يكون خلقه للارض ان عصى ولغيرها ان لم يعص
ولم يخرج الله تعالى ادم من الجنة ويهبطه الى الارض عقوبة لامرين احدهما ان ذنبه
كان صغيرا والثاني انه اهبط بعد قبول توبته وانما اهبط لاحد امرين اما تاديبا واما
تغليظا للمحنة قوله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واسرائيل
هو يعقوب بن اسحق بن ابرهيم قال ابن عباس اسرائيل بالعبرانية هو عبد ايل وهو الله فكان

اسمه عبد الله هـ وقوله اذكروا نعمتي والذكر اسم مشترك فالذكر بالقلب ضد النسيان
والذكر باللسان ضد الانصات والذكر الشرف هـ وقال الكسائي ما كان بالقلب فهو مضموم
الذال وما غيره لغتان ذُكر وذِكر ومعناهما واحد المراد بالاية الذكر بالقلب وتقديره
لا تغفلوا عن نعمتي التي انعمت عليكم ولا تتناسوها هـ وفي النعمة التي انعمها عليهم قولان
احدهما عموم نعمه التي انعم بها على خلقه كما قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها هـ
والثاني وهو قول الحسن البصري انه اراد نعمه اباءهم اذ نجاهم من فرعون وجعل منهم
الانبيا وانزل عليهم الكتب وفجر لهم الحجر وانزل عليهم المن والسلوى والنعم على الاباء نعم
على الابناء لانهم يتشرفون بشرف اباءهم هـ وفي قوله اوفوا بعهدي اوف بعهدكم هـ قولان
احدهما اوفوا بعهدي الذي اخذت عليكم من الميثاق ان تؤمنوا بي وتصدقوا رسلي اوف
بعهدكم ما وعدتكم من الجنة هـ والثاني وهو قول عبد الله بن عباس اوفوا بما امرتكم اوف بما وعدتكم
اياه هـ وفي تسمية ذلك عهدا قولان احدهما لانه عهده في الكتب السالفة هـ والثاني انه جعله
كالعهد الذي هو يمين للزوم الوفاء بهما معا هـ قوله عز وجل وامنوا بما انزلت يعني من القران
على محمد صلى الله عليه وسلم هـ مصدقا لما معكم يعني من التوراة وفيه ثلاثة تاويلات احدها
مصدقا لما في التوراة من توحيد الله وطاعته هـ والثاني مصدقا لما في التوراة انها من عند
الله هـ والثالث مصدقا لما في التوراة من ذكر القران وبعثة محمد صلى الله عليه وسلم
نبيا هـ وفي قوله ولا تكونوا اول كافر به ثلاثة تاويلات احدها ولا تكونوا اول كافر بالقران
من اهل الكتاب وهو قول ابن جريج هـ والثاني ولا تكونوا اول كافر بمحمد صلى الله عليه وسلم

وهذا قول ابي العالية ه والثالث ولا تكونوا اول كافر بما في التوراة والانجيل من ذكر محمد
وتصديق القرآن ه وفي قوله ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا ثلثة تاويلات احدها لا تاخذوا
عليه اجرا وهو مكتوب في الكتاب الاول يا ابن ادم علّم مجانا كما عُلّمت مجانا وهذا قول
ابي العالية والثاني لا تاخذوا على تغييره وتبديله ثمنا وهذا قول الحسن البصري والثالث
لا تاخذوا طمعا قليلا على كتم ما فيه من ذكر محمد صلى الله عليه وسلم وتصديق القرآن
وهذا قول السدي ه قوله عز وجل ولا تلبسوا الحق بالباطل ه يعني لا تخلطوا الحق
بالباطل واللبس خلط الامور وفيه قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون قال ابن عباس معناه
ولخلطنا عليهم ما يخلطون ومنه قول العجاج   لما لبسن الحق بالتجني
غنين واستبدلن زيدا مني   وقوله الحق بالباطل فيه ثلثة تاويلات احدها الصدق بالكذب
وهو قول ابن عباس ه والثاني اليهودية والنصرانية بالاسلام وهو قول مجاهد ه
والثالث الحق التوراة التي انزلت على موسى والباطل الذي كتبوه بايديهم ه وقوله وتكتمون
الحق يعني محمدا ومعرفة نبوته ه وانتم تعلمون انه في الكتب التي بايديكم وهذا قول الجميع
قوله واقيموا الصلاة واتوا الزكوة اما الصلاة فقد مضى الكلام فيها ه واما الزكاة ففي
تسميته صدقة الاموال بها قولان احدهما انه من تثمير المال وزيادته ومنه قولهم زكا
الزرع اذا زاد ويقال زكا الفرد اذا صار زوجا بزيادة الزائد عليه حتى صار شفعا
كما قال الشاعر   كانوا خسا وزكا من دون اربعة لم يخلقوا وجدود الناس تصطلح
خسا الوتر وزكا الشفع ه وقال الراجز   فلا خسا عديده ولا زكا كما شرار البقل اطراف السفا

في قوله ويقيمون الصلاة

السفا شوك البهمى والبهمى الشوك الممدود مثل السبل ه والقول الثاني انها ماخوذه من
التطهير ومنه قوله تعالى اقتلت نفسا زاكية اي طاهرة من الذنوب ه وفيما تطهر
قولان احدهما انه تطهير المال حتى صار باداء الحق منه حلالا ولولاه لخبث ه انه اراد
جملة الصلاة فعبر عنها بالركوع كما يقول الانسان فرغت من ركوعي اي من صلاتي ه والثاني
انه اراد الركوع الذي في الصلاة لانه لم يكن في صلاة اهل الكتاب ركوع فامرهم بما لا يفعلونه
في صلاتهم ه وفي اصل الركوع قولان احدهما انه ماخوذ من التطامن والانحنا وهو قول
الخليل وابن دريد قال لبيد ابن ربيعه   اخبر اخبار القرون التي مضت ادب كاني كلما قمت راكع
والثاني انه ماخوذ من المذلة والخضوع وهو قول الاصمعي والمفضل ه قال الاضبط بن قريع السعدي
لا تذل الضعيف علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه   قوله عز وجل اتامرون
الناس بالبر فيه ثلثة اقاويل احدها انهم كانوا يامرون الناس بطاعة الله وهم يعصونه وهو قول
السدي وقتادة لانه قد يعبر بالبر عن الطاعة قال الشاعر   لاهم ان آل بكر دونكا
يبرك الناس ويفجرونكا   اي يطيعونكا ه والثاني انهم كانوا يامرون الناس
بالتمسك بكتابهم ويتركونه بجحود ما فيه من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو قول
ابن عباس والثالث انهم كانوا يامرون بالصدقة ويبخلون بها ه قوله عز وجل واستعينوا
بالصبر والصلاة ه اما الصبر فهو حبس النفس عما تنازع اليه ومنه صبر صاحب
المصيبة ان حبس نفسه عن الجزع وسمي الصوم صبرا لحبس النفس عن الطعام والشراب
ولذلك سمي شهر رمضان شهر الصبر وجاء في الحديث اقتلوا القاتل واصبروا الصابر

قوله سبحانه واركعوا مع الراكعين

فيمن امسك رجلا حتى قتله اخر فامر بقتل القاتل وحبس الممسك ه وفي الصبر المامور به
قولان احدهما انه الصبر على طاعته والكف عن معصيته ه والثاني انه الصوم وقد كان النبي
صلى الله عليه اذا حزبه امر استعان بالصلاة والصيام وروي انه راى سلمان منبطحا
على وجهه فقال له اشكم بدرد قال نعم قال قم فصل فان الصلاة شفاء واما قوله وانها لكبيرة الا على فارسي
الخاشعين ففيه ثلاثة اقاويل احدها يعني وان الصلاة لثقيلة الا على المومنين لعود الكناية
الى مونث اللفظ ه والثاني يعني الصبر والصلاة فارادهما وان عادت الكناية الى الصلاة لانها
اقرب مذكوريه كما قال الشاعر فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب
والثالث وان اجابة محمد صلى الله عليه لشديدة الا على الخائفين ه والخشوع في اللغة
التواضع ونظيره الخضوع وقيل ان الخضوع في البدن والخشوع في الصلاة والبصر ه
قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم ه فيه تاويلان احدهما يظنون انهم ملاقوا ربهم بذنوبهم
لاشفاقهم من المعاصي التي كانت فيهم ه والثاني وهو قول الجمهور ان الظن هاهنا اليقين
فكانه قال الذين يتيقنون انهم ملاقوا ربهم وكذلك قوله اني ظننت اني ملاق حسابيه اي تيقنت
قال ابو دواد رب هم فرجته بغريم وغيوب كشفتها بظنون وانهم اليه راجعون فيه
ثلاثة تاويلات احدها انه اراد بالرجوع الموت ه والثاني انهم راجعون بالاعادة في الاخرة
وهو قول ابي العالية والثالث راجعون اليه ان لا يملك احد لهم ضرا ولا نفعا غيره كما كانوا في بدو
الخلق ه قوله عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ه فيه تاويلان احدهما
معناه لا تغني كما تقول البقرة تجزي عن سبعة اي تغني وهو قول السدي ه والثاني معناه

لا يقضي ومنه قولهم جزى الله فلانا عني خيرا اي قضاه وهو قول المفضل هـ ولا يقبل منها شفاعة
قال الاخفش معناه لا يجي بشفيع تقبل شفاعته لعجزه عنه هـ وقال غيره بل معناه ان الشفيع
لا يجيبه الى الشفاعة له وان لو شفع لشفع هـ وقوله ولا يوخذ منها عدل والعدل بفتح العين
الفدية وبكسر العين المثل فاما قولهم لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ففيه اربع اقاويل احدها
ان الصرف العمل والعدل الفدية وهذا قول الاخفش البصري هـ والثاني ان الصرف الدية
والعدل رجل مكانه وهذا قول الكلبي هـ والثالث ان الصرف التطوع والعدل الفريضة
وهذا قول الاصمعي هـ والرابع ان الصرف الحيلة والعدل الفدية وهذا قول ابي عبيدة
قوله واذ نجيناكم من آل فرعون هـ يعني قوم فرعون وآل الرجل هم الذين تؤول امورهم اليه اما
في نسب او في صحبة هـ واختلف في الال والاهل على قولين احدهما انهما سوا والثاني
وهو قول الكسائي انه يقال آل الرجل اذا ذكر اسمه فان كني عنه قيل اهله ولم يقل آله
كما يقال اهل العلم واهل البصرة ولا يقال آل العلم وآل البصرة هـ وفرعون قيل انه اسم ذلك
الملك بعينه وقيل انه اسم كل ملك من ملوك العمالقة مثل قيصر للروم وكسرى للفرس فان اسم
فرعون موسى الوليد بن مصعب هـ وفي قوله يسومونكم سوء العذاب هـ ثلثة اقوال احدها
معناه يولونكم من قولهم سامه خطة خسفة اذا اولاه والثاني تجشمونكم الاعمال الشاقة هـ
والثالث يزيدونكم على سوء العذاب ومنه مساومة البيع انما هو ان يزيد البايع المشتري
على ثمن ويزيد المشتري على ثمن وهذا قول المفضل هـ وقوله ويستحيون نساكم هـ اي يستبقون
وهو استفعال من الحيوة لانهم كانوا يذبحون الذكور ويستبقون الاناث فاما اسم النساء فقد قيل

انه يقع على الصغار والكبار هـ وقيل يطلق على الكبار وانما سمى الصغار نساء على معنى
انهم يبقون حتى يصيرون نساء هـ وانما كان استبقاء النساء من سوء العذاب لانهم كانوا
يستبقونهن للاسترقاق والخدمة فصار ذلك هو سوء العذاب لا الاستبقاء هـ و فى
قوله وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم هـ تاويلان احدهما ان فيما كانوا يفعلونه فيهم من سوء
العذاب وذبح الابناء واستحياء النساء شدة وجهد اعظيما هـ والثانى ان فى انجائهم
من آل فرعون الذين كانوا يفعلون ذلك بهم نعمة من ربهم عظيمة وهو قول ابن عباس ومجاهد
والسدى واصل البلاء الاختبار فى الخير والشر كما قال عز وجل ونبلوكم بالشر والخير
فتنة لان الاختبار قد يكون بالخير كما يكون بالشر غير ان الاكثر فى الشر ان يقال بلوته ابلوه
بلاء وفى الخير ابليته ابليه ابلاء ومن ذلك قول زهير
جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم وابلاهما خير البلاء الذى يبلوا فجمع بين اللغتين هـ
قوله عز وجل واذ فرقنا بكم البحر هـ فيه تاويلان احدهما معناه واذ فصلنا بكم البحر لان
الفرق الفصل بين الشيئين ففرق البحر اثنى عشر طريقا وكان عددهم ستمائة الف وعشرين الفا
لا يعد فيهم ابن عشرين لصغره ولا ابن ستين لكبره هـ وكان على مقدمة فرعون هامان فى الف الف
وسبعمائة الف حصان وذلك قوله وارسل فرعون فى المداين حاشرين ان هولاء لشرذمة قليلون
وهذا قول السدى هـ والثانى ان معناه واذ فرقنا بينكم وبين البحر اى ميزنا فاصل الفرق التمييز
بين الشيئين والفرقة من الناس الطايفة المتميزة من غيرهم هـ والبحر سمى بحرا لسعته وانبساطه
ومنه قولهم تبحر فلان فى العلم اذا اتسع فيه والبحيرة الناقة تشق اذنها شقا واسعا هـ وقوله

فانجيناكم واغرقنا آل فرعون ه حذف ذكر فرعون وان غرق معهم لانه قد علم دخوله فيهم ه
وقوله وانتم تنظرون ه يعني الى فرق البحر لهم حتى سلكوا فيه وانطباقه على آل فرعون
حتى غرقوا فيه قوله واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ه اما موسى فاسم تجمع كلمتين بالقبطية
وهما ماء وشجر فمو هو الماء وسا هو الشجر وانما سمي بهذا الاسم الجامع لهاتين الكلمتين
لما ذكره السدي من ان امه لما خافت عليه جعلته في التابوت والقته في اليم كما اوحي
اليها فالقاه اليم بين اشجار عند بيت فرعون فخرجت جواري آسية امراة فرعون يغتسلن فوجدنه
فسمي باسم المكان ه قال ابن اسحق وهو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب
اسرائيل الله بن اسحق بن ابرهيم ه وقوله اربعين ليلة قال ابن الكلبي لما جاوز موسى ببني
اسرائيل البحر قال له بنو اسرائيل اليس وعدتنا ان تاتينا بكتاب من الله تعلى فوعده الله
اربعين ليلة وواعدها بني اسرائيل قال ابو العالية هي ذو القعدة وعشر من ذي الحجة ثم
اقتصر على ذكر الليالي دون الايام وان كانت الايام معها لان اول الشهور الليالي
فصارت الايام لها تبعا ولم يكن الليالي للايام تبعا ه وقوله ثم اتخذتم العجل
من بعده يعني اتخذتموه الها من بعد خروج موسى الى الميقات واستخلافه هرون
عليهم ه وسبب ذلك فيما ذكره ابن عباس ان السامري كان من قوم يعبدون البقر فكان
حب ذلك في نفسه بعد اظهاره الاسلام وكان قد عرف جبريل لان امه حين خافت
عليه ان يذبح خلفته في غار واطبقت عليه وكان جبريل ياتيه فيغذوه باصابعه فلما
راه حين عبر البحر عرفه فقبض قبضة من اثر فرسه وكان ابن مسعود يقرا فقبصت قبصه

من أثر فرس الرسول ﷺ ولم يزل القبضة في يده حتى فصل موسى إلى ربه وخلفهم هرون في بني إسرائيل
فقال لهم هرون قد حملتم أوزارًا من زينة القوم يعني أمتعةً وحُليًّا فتطهروا منها فإنها
نجس فأوقد لهم نارًا وأمرهم بقذف ما كان معهم ففعلوا فأقبل السامري إلى النار وقال
لبني إسرائيل ألقي ما في يدي ذلك الجمع وهو يظن أنه حُلي فقذفه فيها وقال كن عجلاً جسدًا له
خوار ﴿ واختلفوا هل صار حيوانًا لحمًا ودمًا أم لا فقال الحسن انقلب حيوانًا لحمًا ودمًا ﴿
وقال غيره لا يجوز ذلك لأن ذلك من آيات الله عز وجل التي لا يظهرها إلا لمعجزة نبي وإنما جعل فيه
خروقًا فإذا دخلتها الريح يحدث فيه صوت كالخوار وأفصل من تابع الحسن على قوله عن هذا
من وجهين أحدهما أنه لما قال هذا إلهكم وإله موسى فقد أبطل على نفسه أن يدعي بذلك إعجاز
الأنبياء فجاز أن يصح ذلك منه امتحانًا ﴿ والثاني أن ذلك لا يجوز في غير زمان الأنبياء ويجوز في
زمان الأنبياء لأنهم يظهرون إبطاله وقد كان ذلك في زمان نبيين ﴿ واختلفوا في تسمية عجلاً [illegible]
فقال أبو العالية لأنهم عجلوا فاتخذوه إلهًا قبل أن يأتيهم موسى ﴿ وقال غيره بل سمي بذلك لأنه عجل
بأن صار عجلاً جسدًا له خوار ثم إنهم عكفوا على العجل يعبدونه فقال لهم هرون من قبل يا قوم إنما فتنتم به
وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى ﴿ قوله عز
وجل وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان ﴿ وأما إذ فاسم للوقت الماضي وإذا اسم للوقت
الكتاب
المستقبل ﴿ والكتاب ... التوراة ﴿ وفي الفرقان أربعة أقاويل أحدها أن الفرقان هو
فذكره باسمين تأكيدًا وهو قول الفراء ﴿ والثاني أن الفرقان ما في التوراة من الفرق بين الحق
والباطل فيكون ذلك نعتًا للتوراة وهذا قول ابن عباس وأبي العالية ﴿ والثالث أن الفرقان

النصر الذي فرق الله به بين موسى وفرعون حتى انجى موسى وقومه وهذا قول ابن زيد والرابع

ان الفرقان انفراق البحر لبني اسرائيل حتى عبروا فيه ‌ قوله فتوبوا الى باريكم يعني فارجعوا

الى طاعة خالقكم والثاني الخالق والبرية الخلق وهي فعيلة بمعنى مفعولة غير انها لا تهمز ‌ و

اختلفوا في هذه التسمية على اربعة اقاويل احدها انها ماخوذة من برا الله الخلق يبراهم براً ‌

والثاني انها فعيلة من البرا وهو التراب ‌ والثالث انها ماخوذة من بري الشي من الشي

وهو انفصاله منه ومنه البراة من الدين لانفصاله عنه ‌ وابرا الله من المرض اذا ازاله

عنه ‌ وقوله فاقتلوا انفسكم فيه تاويلان احدهما معناه ليقتل بعضكم بعضا

وهذا قول ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد ‌ والثاني معناه استسلموا للقتل وجعل ذلك

بمنزلة القتل وهذا قول ابي اسحق ‌ واصل القتل اماتة الحركة ومنه قتلت الخمر

بالماء اذا مزجتها لانك اميت حركتها ‌ وانما جعل القتل توبة لان من كف عن الانكار

لعبادة العجل انما كف خوفا من القتال والقتل فجعلت توبتهم بالقتل الذي خافوه هكذا

قال ابن جريج قال ابن عباس احتبى الذين عكفوا على العجل فجلسوا وقام الذين لم يعكفوا عليه

واخذوا الخناجر واصابتهم ظلمة فجعل يقتل بعضهم بعضا حتى انجلت الظلمة عن سبعين الف

قتيل في ساعة من نهار وكانوا ابتادون في تلك الحال رحم الله عبدا صبر حتى يبلغ الله رضاه

فحزن موسى وبنو اسرائيل لذلك القتل فاوحى الله عز وجل الى موسى لا تحزن اما من قتل منكم فاحيا

عندي يرزقون واما من بقي فقد قبلت توبته فبشر بذلك بني اسرائيل ‌ قوله عز وجل حتى

نرى الله جهرة فيه تاويلان احدهما علانية وهو قول ابن عباس ‌ والثاني عيانا وهو قول قتادة ‌

واصل الجهر الظهور ومنه الجهر بالقراءة وانما هو اظهارها والمجاهرة بالمعاصي المظاهرة بها م
فاخذتكم الصاعقة يعني الموت م وانتم تنظرون ما نزل بكم من الموت م قوله ثم بعثناكم من بعد
موتكم م يعني الذين ماتوا بالصاعقة وهم السبعون الذين اختارهم موسى ليسمعوا مناجاة ربه
بعد ان تاب على من عبد العجل م وفي قوله ثم بعثناكم م تاويلان احدهما انه احياهم بعد موتهم
لاستكمال اجالهم وهذا قول قتادة م والثاني انهم بعد الاحياء سالوا ان يبعثوا انبيا فبعثهم
الله انبياء وهذا قول السدي واصل البعث الارسال وقيل بل اصله اثارة الشي من محله م
قوله عز وجل وظللنا عليكم الغمام م والغمام هو ما غم السما فغطاها من سحاب وقتام وكل
مغطى فهو مغموم ومنه غم الهلال اي غطاه الغيم م وفي الغمام الذي ظلله الله تعالى عليهم تاويلان
احدهما انه السحاب وهو قول ابن عباس م والثاني انه الذي اتت الملائكة فيه يوم بدر وقيل وقوله هل
ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وهذا قول مجاهد م وقوله وانزلنا عليكم المن والسلوى
فيه سبعة اقاويل احدها ان المن ما سقط من الشجر فاكله الناس وهو قول ابن عباس م والثاني ان
المن صمغة وهو قول مجاهد م والثالث ان المن شراب كان ينزل عليهم يشربونه بعد مزجه بالماء
وهو قول الربيع بن انس م والرابع ان المن عسل كان ينزل عليهم وهو قول ابن زيد م والخامس ان
المن الخبز الرقاق وهو قول وهب م والسادس انه الزنجبيل وهو قول السدي م والسابع انه
الترنجبين م وفي السلوى قولان احدهما انه السماني والثاني انه طاير يشبه السماني كانت تحشره
عليهم الريح الجنوب وهذا قول ابن عباس واشتقاقه من السلو كانه يسلي عن غيره فقال ابن جريج كان
الرجل منهم ان اخذ من المن والسلوى زيادة على طعام يوم واحد فسد الا يوم الجمعة فانهم كانوا

اذا اخذوا الطعام يومين لم يفسد هـ وفيه وفي قوله كلوا من طيبات ما رزقناكم تاويلات
احدها الشهوات اللذيذه هـ والثاني انه الحلال هـ والثالث انها المباح قوله واذ قلنا ادخلوا
هذه القريه هـ اختلفوا فيها على ثلاثة اقاويل احدها انها بيت المقدس وهو قول قتاده والربيع
ابن انس والثاني انها قريه بيت المقدس وهو قول السدي هـ والثالث انها اريحا قرب بيت المقدس
وهو قول ابن زيد هـ وقوله وادخلوا الباب سجدا هـ واختلفوا في الباب على قولين احدهما
انه باب حطه وهو الباب الثامن من بيت المقدس وهذا قول مجاهد والسدي هـ والثاني انه
باب القريه التي امروا بدخولها هـ وفي قوله سجدا تاويلان احدهما يعني ركعا وهذا قول
ابن عباس هـ والثاني معناه خاضعين متواضعين واصل السجود الانحنا تعظيما لمن يسجد
له وخضوعا ومنه قول الشاعر بجمع تضل البلق في حجراته ترى الاكم فيه سجدا للحوافر
وقال اعشى بني قيس يراوح من صلوات المليك طورا سجودا وطورا جوارا
وفي قوله وقولوا حطه اربعة تاويلات احدها انه قول لا اله الا الله وهو قول
عكرمه هـ والثاني ان حطه المغفره فكانه امرنا بالاستغفار وهو روايه سعيد بن
جبير عن ابن عباس هـ والثالث هو قولهم هذا الامر حق كما قيل لكم وهو روايه الضحاك
عن ابن عباس والرابع معناه حط عنا خطايانا وهو قول الحسن وقتاده وابن زيد وهذا
اشبه بظاهر اللفظ هـ وقوله نغفر لكم خطاياكم هـ اي نرحمكم ونستر ها عليكم فلا
نفضحكم بالعقوبه عليها والخطا العدول عن القصد يقال خطي الشي خطا اذا اصابه ولم
يرده واخطا يخطي اذا اراده ولم يصبه فالاول خاطي والثاني مخطي واصل المغفره

التغطية والستر ولذلك قيل للبيضة من الحديد مغفر لانها تغطي الراس وتجنه ه ومنه
قول اوس بن حجر ولا اعتبار العم ان كان مخطيا واغفر عنه الجهل ان كان جاهلا قوله
فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم ه يعني انهم بدلوا ما امروا به من قول وفعل فامروا ان
يدخلوا الباب سجدا فدخلوا يزحفون على استاههم ه وان [redacted] يقولوا حطة فقالوا
حنطة في شعير مستهزئين بذلك ه فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء ه وفي الرجز ثلث
اقاويل احدها انه العذاب وهو قول ابن عباس وقتاده ه والثاني انه الغضب وهو
قول ابي العاليه ه والثالث انه الطاعون بعثه الله عليهم فاهلكهم وبقي الابناء وهو قول
ابن زيد ه قوله واذ استسقى موسى لقومه ه تقديره واذ استسقانا موسى لقومه ه والاستسقا
طلب السقي والعرب تقول سقيته واسقيته فعل انهما لغتان ومعناهما واحد وقيل بل
سقيته سقي الشفة واسقيته دللته على الماء ه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت
منه اثنتا عشرة عينا ه وفي الكلام محذوف وتقديره فضرب فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا
والانفجار الانشقاق والانبجاس اضيق منه لانه يكون انبجاسا ثم يصير انفجارا ه والعين
من الاسماء المشتركة فالعين من الماء مشبهه بالعين من الحيوان لخروج الماء منها كخروج
الدمع من عين الحيوان ه فامر موسى عند استسقائه ان يضرب بعصاه حجرا مربعا طوريا من
الطور فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا من كل جانب ثلاثة اعين ه قد علم كل اناس مشربهم
يعني ان لكل سبط منهم عينا قد عرفها لا يشرب من غيرها فاذا ارتحلوا انقلع ماوه وحمل
في الجوالق وكان كفر الراس ه ولا تعثوا في الارض مفسدين ه وفيه تاويلان احدها

معناه لا تطغوا وهذا قول ابن زيد والثاني معناه لا تسعوا في الارض مفسدين وهو قول ابن عباس وابي العاليه الرياحي والعثي شدة الفساد ومنه قول روبه

وعاث فينا مستحل عايث   مصدق او فاجر مناكث

قوله عز وجل وفومها فيه ثلاثة تاويلات احدها انه الحنطه وهو قول ابن عباس وقتاده والسدي وانشد لمن ساله عن الفوم وانه الحنطة قول احيحه بن الجلاح

قد كنت اغنى الناس شخصا واحدا   ورد المدينة عن زراعة فوم

والثاني انه الخبز وهو قول مجاهد وابن زيد وعطا والثالث انه الثوم بالثاء وذلك صريح في قراءة ابن مسعود وهو قول الربيع بن انس والكسائي وقوله اهبطوا مصرا قراءة عامة القراء بالتنوين وقرا بعضهم بغير تنوين وهي دلالة وقراءة ابن مسعود بغير الف وفي المصر الذي عناه قولان احدهما انه اراد اي مصر ارادوا من غير تعيين لان ما سالوا من البقل والقثاء والفوم لا يكون الا في الامصار وهذا قول قتاده والسدي ومجاهد وابن زيد والثاني انه اراد مصر فرعون الذي خرجوا منه وهذا قول الحسن وابي العاليه والربيع واختلف في اشتقاق المصر فمنهم من قال انه مشتق من القطع لانقطاعه بالعماره ومنهم من قال انه مشتق من الفصل بينه وبين غيره قال عدي بن زيد

وجعل الشمس مصرا لا خفا به   بين النهار وبين الليل قد فصلا

وفي قوله وضربت عليهم الذلة تاويلان احدهما انه من الذله والصغار والثاني انه فرض الجزيه عليهم وهذا قول الحسن وقتاده وفي المسكنه تاويلان احدهما انه الفاقه وهو قول ابي العاليه

وال اى انها الامر وهو قول السدى ه وفى قوله وباوا بغضب من الله ه ثلثة تاويلات
احدها وهو قول ابى العباس المبرد وروى ان رجلا جاء برجل الى النبى صلى الله عليه فقال   انه المنزله
هذا قاتل اخى قال فهو بوآ به اى انه مقتول فيصير فى منزلته ه وقول ليلى الاخيلية   وبآء
فان يكن القتلى بوآء فانكم فتى ما قتلتم آل عوف بن عامر   والثانى وهو قول ابى اسحق الزجاج ان اصل
ذلك التسوية ومعناه انهم تساووا بغضب من الله ه ومنه ما يروى عن عبادة بن
الصامت قال جعل الله الانفال الى نبيه صلى الله عليه فقسمها بينهم على بوآء اى على سواء
بينهم فى القسم ه والثالث وهو قول الكسائى ان معناه انهم رجعوا بغضب من الله قال
والبواء الرجوع الا انه لا يكون رجوعا الا بشى اما بخير او بشر ه وفى قوله ويقتلون النبيين
بغير الحق ه قولان احدهما ان الله عز وجل انما جاز ان خلى بين الكفار وقتل الانبياء لينالوا
من رفيع المنازل ما لا ينالونه بغيره وليس ذلك بخذلان لهم كما يفعل بالمومنين من اهل طاعته
والثانى وهو قول الحسن ان الله عز وجل ما امر نبيا بالحرب الا نصره فلم يقتل وانما خلى بين الكفار
وبين من لم يومر بالقتال من الانبياء ه والانبياء جمع نبى وقد جاء فى جمع نبى نبآ قال العباس
بن مرداس السلمى فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم
يا خاتم النبآء انك مرسل بالحق حيث هدى الاله هداكا   وهذا غير مهموز فى قراءة الجمهور الا نافعا
فانه ماخوذ من النبا وهو الخبر لانه ينبى عن الله عز وجل اى يخبر ومنه قوله تعالى ام لم ينبا
بما فى صحف موسى ه والثانى ان اصل النبى هو الطريق قال القطامى
لما وردنا نبيا فاستتب لنا   مستحفر بخطوط النسج منسحل   فسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم

نبيًا لانه الطريق اليه ه والثالث انه ماخوذ من النبوة لان منزلة الانبياء ورفعه ه فقوله
عز وجل ان الذين آمنوا ه يعني صدقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والذين هادوا وهم اليهود وفي تسميتهم
بذلك ثلثه اقاويل احدها انهم نسبوا الى يهوذا اكبر ولد يعقوب فقلبت العرب الذال دالا
لان العجمية اذا عربت غيرت عن لفظها ه والثاني انها ماخوذ من قولهم هاد القوم
يهودون هودا وهيادة اذا تابوا قال زهير شعر سوى مربع لم يات فيه مخافة ولا رهقا من عابد متهود
يعني من عابد تائب ه فسموا يهودا لتوبتهم من عبادة العجل ه والثالث انهم سموا يهودا
من اجل قولهم انا هدنا اليك وهذا قول ابن جريج ه والنصارى جمع وواحده نصراني
وقيل نصران باسقاط الياء وهذا قول سيبويه ه وقال الخليل بن احمد واحده نصري ه
والاول هو المستعمل ه وفي تسميتهم بذلك ثلثه اقاويل احدها انهم سموا بذلك لقرية
تسمى ناصرة كان ينزلها عيسى عليه السلام فنسب اليها فقيل عيسى الناصري ثم نسب اصحابه
اليه فقيل النصارى وهذا قول ابن عباس وقتادة ه والثاني انهم سموا بذلك لنصرة بعضهم بعضا ه
وقد كسا لهم من النصارى جارا   والثالث انهم سموا بذلك لقوله [illegible] والصابئين فهمزه الجمهور
الا نافعا واختلف في الماخوذ منه هذا الاسم على ثلثه اقاويل احدها انه ماخوذ من الطلوع
والظهور من قولهم صبا ناب البعير اذا طلع وهذا قول الخليل ه والثاني ان الصابي الخارج
من دين الى دين سمي الصابيون بهذا الاسم لخروجهم من اليهودية والنصرانية وهذا قول ابن
زيد ه والثالث انه ماخوذ من قولهم صبا يصبو اذا مال الى شي واحبه وهذا قول نافع ولذلك
لم يهمزه ه واختلف فيهم فقال مجاهد والحسن وابن ابي نجيح الصابيون بين اليهود والمجوس ه وقال

قتادة قوم يعبدون الملائكة ويصلون إلى القبلة ويقرءون الزبور ه وقال السدي
هم طائفة من أهل الكتاب ه وقال الخليل هم قوم يشبه دينهم بدين النصارى إلا أن
قبلتهم نحو مهب الجنوب حيال منتصف النهار يزعمون أنهم على دين نوح ه وفي
قوله من آمن بالله واليوم الآخر فلهم أجرهم عند ربهم قولان أحدهما أنها نزلت
في سلمان الفارسي وأصحابه النصارى الذين كان قد تنصر على أيديهم قبل مبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكانوا قد أخبروه بأنه سيبعث وأنهم يؤمنون به إن أدركوه
وهذا قول السدي ه والثاني أنها منسوخة بقوله تعالى ومن يبتغ غير الإسلام
دينا فلن يقبل منه وهو قول ابن عباس ه فإن قيل فلم قال من عمل صالحا على التوحيد
ثم قال فلهم أجرهم عند ربهم على الجمع ه قيل لأن لفظه من لفظ الواحد ومعناه
معنى الجمع فمرة يجمع على اللفظ ومرة يجمع على المعنى قال الشاعر
ألمّا بسلمى عنكما إن عرضتما وقولا لها عوجي على من تخلفا قوله ورفعنا فوقكم الطور
وفي الطور ثلاثة أقاويل أحدها أنه اسم الجبل الذي كلم الله عليه موسى وأنزلت عليه التوراة
دون غيره وهذه رواية ابن جريج عن ابن عباس ه والثاني أن الطور ما أنبت من الجبال
خاصة دون ما لم ينبت وهذه رواية الضحاك عن ابن عباس ه والثالث أن الطور
اسم لكل جبل وهو قول مجاهد وقتادة إلا أن مجاهدا قال هو اسم كل جبل بالسريانية
وقال قتادة بل هو اسم عربي قال العجاج داني جناحيه من الطور فمر تقضي البازي إذا البازي
قال مجاهد رفع الجبل فوقهم كالظلة فقيل لتؤمنن أو ليقعن عليكم فآمنوا ه وفي

قوله حذوا ما اتيناكم بقوة هـ فيه تاويلان احدهما ان القوة الجد والاجتهاد وهو قول ابن عباس وقتاده والسدى والثاني يعني بطاعه الله تعالى وهو قول ابى العاليه والربيع ابن انس هـ والثالث انه العمل بما فيه وهو قول مجاهد هـ قوله عز وجل ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت هـ اى اعتدا بهم في السبت فيه قولان احدها انهم اخذوا فيه الحيتان على جهه الاستحلال وهذا قول الحسن هـ والثاني انهم حبسوها في يوم السبت واخذوها يوم الاحد هـ والسبت هو اليوم المعروف به وفي تسميته بذلك اربعة اقاويل احدها ان السبت هو اسم للقطعه من الدهر فسمى ذلك اليوم به وهذا قول الزجاج والثاني انه سمي بذلك لان سبت خلق كل شي اى قطع وفرغ منه وهذا قول ابى عبيده هـ والثالث انه سمي بذلك لان اليهود يسبتون فيه اى يقطعون فيه الاعمال هـ والرابع ان اصل السبت الهدو والسكون في راحه ودعه ولذلك قيل للنايم مسبوت لاستراحته وسكون جسده كما قال تعالى وجعلنا نومكم سباتا فسمى به اليوم لاستراحه اليهود فيه هـ وفي قوله فقلنا لهم كونوا قرده خاسيين هـ قولان احدهما مسخوا قرده فصاروا لاجل اعتدائهم في السبت في صوره القرده المخلوقين من قبل في الايام السته هـ قال ابن عباس لم يعش مسخ قط فوق ثلاثه ايام ولم ياكل ولم يشرب هـ والثاني وهو قول مجاهد انهم لم يمسخوا قرده وانما هو مثل ضربه الله لهم كما قال كمثل الحمار يحمل اسفارا هـ وفي قوله خاسين تاويلان احدهما ان الخاسي المبعد المطرود من قولهم خسأت الكلب اذا باعدته وطردته هـ والثاني ان معناه اذلا صاغرين وهذا قول

مجاهد هـ وقوله فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها هـ وفي المجعول نكالا ستة
اقاويل احدها انها العقوبة هـ والثاني انها الحيتان هـ والثالث انها القرية التي اعتدى اهلها
والرابع انهم الامة الذين اعتدوا وهم اهل ايلة والخامس انهم الممسوخون قردة هـ والسادس
انهم القردة الممسوخ على صورتهم هـ وفي قوله نكالا ثلاثة تاويلات احدها عقوبة وهو قول
ابن عباس هـ والثاني تحذيره ينكل بها من رآها والثالث النكال الاشتهار بالفضيحة هـ
وفي قوله لما بين يديها وما خلفها خمسة تاويلات احدها ما بين يديها وما خلفها من القرى وهو
رواية عكرمة عن ابن عباس هـ والثاني ما بين يديها يعني من بعدهم من الامم وما خلفها الذين
كانوا معهم باقين وهذه رواية الضحاك عن ابن عباس هـ والثالث ما بين يديها يعني من دونها
وما خلفها يعني لمن ياتي بعدهم من الامم وهذا قول السدي هـ والرابع لما بين يديها من ذنوب
القوم وما خلفها للحيتان التي اصابوها وهذا قول قتادة هـ والخامس ما بين يديها ما مضى
من خطاياهم وما خلفهم خطاياهم التي اهلكوا بها وهذا قول مجاهد هـ قوله واذ قال
موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة هـ وكان السبب في امر موسى لقومه بذلك
ما ذكره المفسرون ان رجلا من بني اسرائيل كان غنيا ولم يكن له ولد وكان له قريب يرثه
فاستبطا موته فقتله سرا والقاه في موضع بعض الاسباط وادعى قتله على احدهم
فاحتكموا الى موسى فالمن عنده من دلك علم فقالوا انت نبي الله وانت اعلم منا فقال ان الله عز وجل
يامركم ان تذبحوا بقرة فلما سمعوا ذلك منه ولبس في ظاهره جواب عما سالوا عنه قالوا اتتخذنا
هزوا والهزو اللعب والسخرية قال الراجز

قد هزئت مني أم طيسلة قالت أراه معدماً لا شيء له   قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين
لأن الخروج عن جواب السائل المسترشد إلى الهزء جهل فاستعاذ منه موسى لأنها صفة ١١
تنتفي عن الأنبياء ه وإنما أمروا والله أعلم بذبح البقرة دون غيرها لأنها من جنس ما عبدوه
من العجل ليهون عندهم ما كانوا يرونه من تعظيمه وليعلم بإجابتهم زوال ما كان في نفوسهم
من عبادته ه والبقرة اسم للأنثى والثور للذكر مثل ناقة وجمل وامرأة ورجل فيكون تأنيثه
بغير لفظه ه واسم البقرة مأخوذ من الشق من قولهم بقر بطنه إذا شقه لأنها
تشق الأرض في الحرث ه قوله عز وجل قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ه روى الحسن
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال والذي نفسي بيده لو اعترضوا بقرة فذبحوها لأجزأت
عنهم ولكنهم شددوا فشدد عليهم ه قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر ه في
الفارض تأويلان أحدهما أنها الكبيرة الهرمة وهو قول الجمهور ه قال الشاعر
يا رب ذي ضغن علي فارض له قروء كقروء الحائض   يعني بقوله فارض
أي قديم ه والثاني أن الفارض التي قد ولدت بطوناً كثيرة فيتسع لذلك جوفها لأن معنى
الفارض في اللغة الواسع وهذا قول بعض المتأخرين ه والبكر الصغيرة التي لم تحمل
والبكر من إناث البهائم وبني آدم ما لم يفتحله الفحل وهي مكسورة الباء فأما البكر بفتح الباء
فهو الفتي من الإبل ه وقوله عوان بين ذلك ه والعوان النصف التي قد ولدت بطناً أو
بطنين ه بين ذلك يعني بين الصغيرة والكبيرة وهي أقوى ما يكون من البقر وأحسنه ه
قال إنها بقرة صفراء فاقع ه حكي عن الحسن البصري أن المراد بقوله صفراء أي سوداء شديدة

السواد هـ لقول العرب ناقة صفراء اي سوداء ومنه قول الشاعر وهو الاعشى قليل
تلك خيلي منه وتلك ركابي هن صفر اولادها كالزبيب وقال سائر المفسرين انها صفراء اللون من الصفرة
المعروفة وهو اصح لانه الظاهر ولانه قال فاقع لونها والفاقع الصافي ولا يوصف
السواد بذلك وانما يقال اسود حالك واحمر قاني وابيض ناصع واخضر ناضر واصفر صفات الالوان
فاقع هـ ثم فيما اريد بالصفرة قولان احدهما صفراء القرن والظلف وهو قول سعيد بن جبير هـ
والثاني صفراء اللون كله وهذا قول مجاهد هـ وفي قوله فاقع لونها ثلاثة تاويلات احدها
الشديد الصفرة وهذا قول ابن عباس والحسن والثاني الخالص الصفرة هـ والثالث الصافي
وهذا قول ابي العالية وقتادة هـ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي هـ قالوا سألوا لانهم لما
ولم يمتثلوا الامر بعد البيان الثاني فروى ابن جريج عن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال امروا بادنى بقرة ولكنهم لما شددوا على انفسهم شدد الله عليهم وايم الله لو انهم
يستثنوا ما بينت لهم اخر الابد يعني انهم لو لم يقولوا وانا ان شاء الله لمهتدون ما اهتدوا
اليها ابدا هـ قوله عز وجل قال انه يقول انها بقرة لا ذلول هـ يعني لم يذللها العمل هـ
تثير الارض والاثارة تفريق الشيء اي ليست مما يثير الارض للزرع ولا تسقي الحرث
مسلمة لا شية فيها وفي ذلك تاويلان احدهما مسلمة اي من فرض هـ لا شية فيها اي ليس
فيها لون يخالف لونها من سواد وبياض واصله من وشي الثوب وهو تحسين عيوبه بالوان
مختلفة ومنه قيل للساعي بالرجل الى السلطان واش لانه يحسن كذبه عنده حتى يقبله فيه هـ
قالوا الآن جئت بالحق فيه تاويلان احدهما الآن تبينت الحق وهو قول قتادة هـ والثاني

معناه انه حسن بنيها لهم قالوا هذه بقرة فلان الآن جئت بالحق فيها وهذا قول عبد

الرحمن بن زيد ه وفي قوله فذبحوها وما كادوا يفعلون تاويلان احدهما انهم كادوا ما

ان لا يفعلوا لغلاء ثمنها لانهم اشتروها على ما حكى ابن عباس ومحمد بن كعب على مسكها

ذهبا من مال المقتول وقيل بوزنها عشر مرات ه والثاني انهم كادوا ان لا يفعلوا

خوفا من الفضيحة على انفسهم في معرفة القاتل وهذا قول وهب وقال عكرمة

ما كان ثمنها الا خمسة دنانير ه قوله عز وجل واذ قتلتم نفسا فادارءتم فيها ه يعني

ما كان من قتل الاسرائيلي الذي قتله ابن اخيه طلبا لميراثه وادعى قتله على بعض

الاسباط ه وقوله فادارءتم فيها اي فتدافعتم واختلفتم ه ومنه قول

رؤبة بن العجاج ادركتها قدام كل مدره بالدفع عني درء كل عنجه

والله مخرج ما كنتم تكتمون ه والله مظهر ما كنتم تسرون من القتل ه فقلنا اضربوه

ببعضها ه اختلف العلماء في البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة على خمسة اقاويل

احدها انه ضرب بفخذ البقرة وهذا قول مجاهد وعكرمة وقتادة ه والثاني انه ضرب

بالبضعة التي بين الكتفين وهذا قول السدي والثالث انه ضرب بعظم من عظامها

وهذا قول ابي العالية والرابع انه ضرب ببعض اذنها وهذا قول ابن زيد ه والخامس

انه ضرب بذنبها وهذا قول الفراء ه كذلك يحيي الله الموتى ه يعني انه لما ضرب القتيل ببعض

البقرة احياه الله تعالى فقال قتلني ابن اخي ثم قبض فقال بنو اخيه والله ما قتلناه فكذبوا بالحق

بعد معاينته ه قوله عز وجل ثم قست قلوبكم من بعد ذلك ه اختلف في المشار اليه

بالقسوة فقال ابن عباس هو ان اخى الميت حين انكروا قتله بعد ان سمعوه منه عند
احياء الله تعالى هو وقال غيره بل اشار الى بنى اسرايل كلهم ومن قال بهذا قال من بعد ذلك
اى من بعد ايات الله كلها التى اظهرها على موسى هو وقوله فهي كالحجارة او اشد قسوة يعنى
القلوب التى قست هو واختلف العلماء فى معنى او فى هذا الموضع واشباهه كقوله فكان
قاب قوسين او ادنى على خمسة اقاويل احدها انه ابهام على المخاطبين وان كان الله تعالى عالما
اى ذلك هو كما قال ابو الاسود الدولي

احب محمدا حبا شديدا وعباسا وحمزة او عليا ... فان يك حبهم رشدا اصبه ولست بمخطي ان كان غيا

ولا شك ان ابا الاسود الدولي لم يكن شاكا فى حبهم ولكن ابهم على من خاطبه وقد قيل لابى
الاسود حين قال ذلك شككت فقال كلا ثم استشهد بقوله تعالى قل الله وانا واياكم
لعلى هدى او فى ضلال مبين وقال امكان شاكا من اخبر بهذا هو والثانى ان او هاهنا بمعنى الواو
وتقديره فهي كالحجارة واشد قسوة ومثله قول جرير

نال الخلافة او كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر ... والثالث ان او فى هذا الموضع بمعنى بل
قسوة كما قال تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون يعنى بل يزيدون هو والرابع ان معناها
الاباحة وتقديره فان شبهتموها بالحجارة كانت مثلها وان شبهتموها بما هو اشد كانت مثلها هو
والخامس فهي كالحجارة او اشد قسوة عندكم هو قال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار يعنى
ان من الحجارة ما هو انفع من قلوبكم القاسية لتفجر منه الانهار هو ثم قال وان منها لما يهبط من
خشية الله واختلفوا فى ما يراد بذلك على خمسة اقاويل احدها ان هبوط ما يهبط من خشية الله

تفيؤ ظلاله ه والثاني ان الجبل الذي صار دكا اذ تجلى له ه والثالث ما قاله مجاهد ان
كل حجر تردى من راس جبل فهو من خشية الله نزل بذلك القران ه والرابع ان معناه ان اعظام امر
الله تعالى يرى كانه هابط خاشع كما قال جرير لما اتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجبال الخشع
والخامس ان الله تعالى اعطى بعض الجبال المعرفة فعقل طاعة الله تعالى فاطاعه كالذي
روي عن الجذع الذي كان يستند اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب فلما تحول
عنه حن وروي عن النبي صلى الله عليه انه قال ان حجرا كان يسلم علي في الجاهلية اني لاعرفه
الان قوله تعالى وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه ه في ذلك قولان
احدهما انهم علماء اليهود الذين يحرفون التوراة فيجعلون الحلال حراما والحرام حلالا اتباعا
لاهوائهم واعانة لمن يرشيهم وهذا قول مجاهد والسدي ه والثاني انهم الذين اختارهم
موسى من قومه فسمعوا كلام الله فلم يمتثلوا امره وحرفوا القول في اخبارهم لقومهم وهذا
قول الربيع وابن اسحق ه قوله عز وجل واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح
الله عليكم ه فيه اربعة اقاويل احدها بما فتح الله عليكم اي بما اكرمكم الله به وهذه رواية
الضحاك عن ابن عباس ه والثاني يعني ما انزل الله عليكم في التوراة من نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم وبعثه ليحاجوكم عند ربكم وهذه رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس وقول ابي العالية
وقتادة والثالث انه اراد قول يهود بني قريظة حين شبههم النبي صلى الله عليه وسلم بانهم
نحوله اخوة القردة فقالوا من حدثك بهذا حين ارسل اليهم علي بن ابي طالب عليه السلم وهذا مجاهد ه
والرابع ان ناسا من اليهود اسلموا ثم نافقوا فكانوا يحدثون المسلمين من العرب بما عذبوا به فقال

بعضهم لبعض من الخبر لتحاجوهم بما فتح الله عليكم من العذاب وهذا قول السدي ه والفتح عند العرب
القضا والحكم ومنه قول الشاعر الا ابلغ بني عصم رسولا باني عن فتاحتكم غني
ويقال للقاضي الفتاح ومنه قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق ه قوله تعالى
ومنهم اميون ه فيه قولان احدهما ان الامي الذي لا يكتب ولا يقرا وهذا قول مجاهد واظهر تاويليه
والثاني ان الاميين قوم لم يصدقوا رسولا ارسله الله تعالى ولا كتابا انزله الله وكتبوا كتابا
بايديهم وقالوا لجهال قومهم هذا من عند الله وهذا قول ابن عباس ه وفي تسميته الذي لا يكتب
بالامي قولان احدهما انه ماخوذ من الامة اي هو على اصل ما عليه الامة من انه لا يكتب لانه
يستفيد الكتابة بعد ان لم يكن يكتب ه والثاني انه ماخوذ من الام ه وفي اخذه من الام تاويلان
احدهما انه ماخوذ منها لانه على ما ولدته امه من انه لا يكتب ه والثاني انه نسب الى
امه لان الكتاب كان في الرجال دون النسا فنسب من لا يكتب من الرجال الى امه لجهله بالكتاب
دون ابيه ه وفي قوله لا يعلمون الكتاب الا اماني ه اربعة تاويلات احدها الا اماني يعني
الا كذبا وهو قول ابن عباس ومجاهد ه والثاني الا اماني يعني انهم يتمنون على الله ما ليس لهم وهذا
قول قتاده ه والثالث الا اماني يعني الاحاديث ه والرابع الاماني يعني التلاوة وهذا قول
الكسائي والفراء كقوله اذا تمنى القى الشيطان في امنيته ه والا في هذا الموضع بمعنى لكن
وهو عندهم من الاستثنا المنقطع ومنه قوله ما لهم به من علم الا اتباع الظن ه قال النابغة
حلفت يمينا غير ذي مثنوية ولا علم الا حسن ظن بصاحب   قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب
بايديهم ه وفي الويل ستة اقاويل احدها انه العذاب وهو قول ابن عباس ه والثاني انه التقبيح

وهو قول الاصمعي ومنه قوله عز وجل ولكم الويل مما تصفون هـ والثالث انه الخزي وهو
قول المفضل هـ والرابع ان الويل وادٍ في جهنم وهذا قول ابي سعيد الخدري هـ والخامس
انه جبل في النار وهو قول عثمان بن عفان هـ والسادس انه وادٍ من صديد في اصل جهنم وهو قول
ابن عباس هـ ومعنى يكتبون الكتاب بايديهم اي يغيرون ما في الكتاب من نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم ونعته هـ وفي قوله بايديهم تاويلان احدهما انه اراد تحقيق الاضافة وان كانت
الكتابة لا تكون الا باليد كقوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي هـ والثاني ان معنى
قوله بايديهم من تلقاء انفسهم وهذا قول ابن السراج هـ وفي قوله ليشتروا به ثمنا قليلا تاويلان
احدهما ليأخذوا به عرض الدنيا لانه قليل المدة كما قال تعالى قل متاع الدنيا قليل وهذا قول ابي العاليه
والثاني انه قليل لانه حرام هـ قوله عز وجل وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة هـ
يعني اليهود هـ والفرق بين المس واللمس ان مع اللمس احساسا هـ وفي الايام المعدودة قولان
احدها انها اربعون يوما وهذا قول قتادة والسدي وعكرمة وابي العاليه ورواية الضحاك عن ابن
عباس ومن قال بهذا اختلفوا في تقديرها بالاربعين فقال بعضهم لانها عدد الايام التي عبدوا
فيها العجل وقال ابن عباس ان اليهود يزعمون انهم وجدوا في التوراة مكتوبا ان ما بين طرفي جهنم مسيرة
اربعين سنة وهم يقطعون مسيرة كل سنة في يوم فاذا انقطع المسير انقطع العذاب وهلكت
النار فهذا قول من قدر المعدودة بالاربعين هـ والقول الثاني ان الايام المعدودة التي تمسهم فيها النار
سبعة ايام لانهم زعموا ان عمر الدنيا سبعة الاف سنة وانهم يعذبون عن كل الف سنة يوما واحدا من
الايام بالاخرة وهو كالف سنة من ايام الدنيا وهذا قول مجاهد ورواية سعيد بن جبير عن ابن عباس هـ

قوله عز وجل بلى من كسب سيئة ه اما بلى فجواب النفي واما نعم فجواب الايجاب قال الفرا
اذا قال الرجل مالك علي شي فقال الاخر نعم كان ذلك تصديقا ان لا شي له عليه ولو قال بلى كان ردا
لقوله وتقديره بلى لي عليك ه وقوله من كسب سيئة اختلفوا في السيئة هاهنا على قولين
احدهما انه الشرك وهذا قول مجاهد ه والثاني انها الذنوب التي وعد الله تعالى عليها النار
وهذا قول السدي ه قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله ه يعني في
التوراة لمجي محمد صلى الله عليه وقال الميثاق الاول من صلب ادم ه وقولوا للناس حسنا من
قرا حسنا يعني قولا صدقا في نعت محمد صلى الله عليه وبالرفع اي قولوا لجميع الناس حُسْنًا
يعني خالقوا الناس بخلق حسن ه وقوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم
ولا تخرجون انفسكم من دياركم ه اما النفس فماخوذة من النفاسة وهي الجلالة فنفس
الانسان انفس ما فيه ه واما الدار فالمنزل الذي فيه ابنية المقام بخلاف منزل الارتحال
وقال الخليل كل موضع حله قوم فهو دار لهم وان لم يكن فيها ابنية ه فان قيل فهل يسفك
احد دمه ويخرج نفسه من داره ففيه قولان احدهما معناه لا يقتل بعضكم بعضا
ولا يخرجه من داره وهذا قول قتادة وابي العالية والثاني انه القصاص الذي يقتص منه
بمن قتلوه ه وفيه قول ثالث قوله انفسكم اي اخوانكم كنفس واحدة ه قوله عز
وجل تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان يعني تعاونون والاثم هو الفعل الذي يستحق عليه
الذم وفي العدوان قولان احدهما انه مجاوزة الحق ه والثاني انه الافراط في الظلم ه وان ياتوكم
اسارى تفدوهم ه فقرا حمزة اسرى وفي الفرق بين اسرى واسارى قولان احدهما ان اسرى جمع

اسرى وأسارى جمع اسرى ه والثاني ان الاسارى الذين في وثاق والاسرى الذين في اليد وان
لم يكونوا في وثاق وهذا قول ابي عمرو بن العلاء ه قوله عز وجل ولقد اتينا موسى الكتاب
يعني التوراة ه وقفينا من بعده بالرسل ه والتقفية الاتباع ومعناه واتبعنا يقال
استقفيته اذا جئته من خلفه وسميت قافية الشعر قافية لانها خلفه ه واتينا
عيسى ابن مريم البينات ه وفيها ثلثة تاويل احدها ان البينات الحجج والثاني انها الانجيل والثالث
وهو قول ابن عباس ان البينات التي اوتيها عيسى احيا الموتى وخلقه من الطين كهيئة الطير
فيكون طيرا باذن الله وابرا الاسقام ه وايدناه بروح القدس ه وفيه ثلثة تاويلات
احدها ان روح القدس الاسم الذي كان يحيي به عيسى الموتى وهذا قول ابن عباس ه والثالث وهو
الاظهر انه جبريل وهذا قول الحسن وقتادة والربيع والسدي والضحاك ه واختلفوا في تسمية جبريل
بروح القدس على ثلثة تاويل احدها انه سمي روحا لانه بمنزلة الارواح للابدان يحيا بما ياتي به من البيان
من الله عز وجل ه والثاني انه سمي روحا لان الغالب على جسمه الروحانية له فيه وكذلك سائر الملائكة
وانما خص به جبريل تشريفا ه والثالث انه سمي روحا لانه كان بتكوين الله له روحا من عنده من غير
ولادة ه والقدس فيه ثلثة اقوال احدها هو الله تعالى ولذلك سمي عيسى عليه السلم روح القدس
لان الله تعالى كونه من غير ولادة وهذا قول الحسن والربيع وابن زيد قال ابن زيد القدس والقدوس واحد ه
والثاني هو الطهر كانه دل به على التطهير من الذنوب ه والثالث ان القدوس البركة وهو قول السدي
قوله عز وجل وقالوا قلوبنا غلف ه فيه تاويلان احدهما يعني في اغطية واكنة لا تفقه وهذا
قول ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي ه والثاني يعني اوعية للعلم وهذا قول عطية ورواية

الحيها كعن ابن عباس هو بن الخيهم الله بكفرهم واللعن الطرد والابعاد ومنه قول الشماخ

ذعرت به القطا ونفيت عنه مقام الذيب كالرجل اللعين   ووجه الكلام مقام الذيب اللعين

كالرجل هو وفي قوله فقليلا ما يومنون تاويلان احدهما معناه فقليل منهم من يومن وهذا قول

قتاده لان من آمن من اهل الشرك اكثر ممن امن من اهل الكتاب والثاني معناه فلا يومنون

الا بقليل مما في ايديهم وهو مروي عن قتاده ومعنى ما هاهنا الصله للتوكيد كما قال مهلهل

لو بابين جاء خطبها خضب ما انف خاطب بدم   قوله تعالى ولما جاهم كتاب من عند الله

يعني به القران مصدق لما معهم فيه تاويلان احدهما مصدق لما في التوراه والانجيل من الاخبار

التي فيهما والثاني مصدق بان التوراه والانجيل من عند الله عز وجل وكانوا من قبل

يستفتحون على الذين كفروا يعني يستنصرون قال ابن عباس ان اليهود كانوا يستنصرون

على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فلما بعثه الله تعالى

من العرب كفروا به فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور اما كنتم تخبرونا بانه

مبعوث فقال سلام بن مشكم ما جانا بشي نعرفه وما هو بالذي كنا نذكر لكم فانزل الله

تعالى ذلك قوله عز وجل بيسما اشتروا به انفسهم اشتروا بمعنى باعوا

ان يكفروا بما انزل الله بغيا يعني حسدا هكذا قال قتاده وابو العاليه والسدي وهم

اليهود والبغي شده الطلب للتطاول واصله الطلب ولذلك سميت الزانيه بغيا

لانها تطلب الزنا وفي قوله فباوا بغضب على غضب ثلثه اقاويل احدها ان الغضب

الاول بكفرهم بعيسى والغضب الثاني لكفرهم لمحمد وهذا قول الحسن وعكرمه والسعبي وقتاده

والى الغاية ه والثاني ما تقدم من كفرهم في قولهم عزير ابن الله وقولهم يد الله مغلولة وتبديلهم
كتاب الله ثم كفرهم بمحمد صلى الله عليه والثالث انما كان الغضب لان مالهم كان ذلك بتوكيدا ه
وللكافرين عذاب مهين ه والمهين المذل ه والعذاب على ضربين فالمهين فيهما عذاب الكافرين
لانه لا تمحص عنهم ذنوبهم ه والثاني غير مهين وهو ما كان فيه تمحيص عن صاحبه كقطع السارق
من المسلمين وحد الزاني ه قوله عز وجل واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله ه يعني القرآن ه قالوا
نؤمن بما انزل علينا يعنون التوراة ه ويكفرون بما وراءه ه يعني بما بعده وهو الحق يعني القرآن
مصدقا لما معهم يعني التوراة لان كتب الله عز وجل يصدق بعضها بعضا ه قل فلم تقتلون
انبياء الله من قبل ه معناه قل فلم قتلتم فعبر عن الفعل الماضي بالمستقبل وهذا يجوز فيما
كان بمنزلة الصفة كقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين اي ما تلت ه وقال الشاعر

وان لا يبكم تشكر ما مضى من الامر واستيجاب ما كان في غد   يعني ما يكون
في غد ه وقيل بل معناه فلم ترضون بقتل انبياء الله ان كنتم مومنين ه قوله عز وجل خذوا
ما آتيناكم بقوة ه يعني بجد واجتهاد ه واسمعوا فيه تاويلان احدهما يعني فاعملوا بما سمعتم ه
والثاني معناه اقبلوا ما سمعتم كما قيل سمع الله لمن حمده اي قبل الله حمده ه وقال الراجز

السمع والطاعة والتسليم خير واعفى لبني تميم   قالوا سمعنا وعصينا فيه قولان
احدهما قالوا ذلك حقيقة ومعناه سمعنا قولك وعصينا امرك ه والثاني انهم لم يقولوه
ولكن فعلوا ما دل عليه فقام الفعل منهم مقام القول كما قال الشاعر

امتلا الحوض وقال قطني مهلا رويدا قد ملأت بطني   واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم ه

بيه تاويلان احدهما ان موسى برد العجل وذراه في الماء فكان لا يشربه احد يحب العجل الا ظهرت سحالة

الزهب على شفته وهذا قول السدي وابن جريج والثاني انهم اشربوا حب العجل في قلوبهم

يقال اشرب قلبه حب كذا قال زهير فصحوت عنها بعد حب داخل والحب يشربه فؤادك داء

قوله عز وجل قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس يعني ان اليهود

زعموا ان الجنة خالصة لهم من دون محمد واصحابه الذين امنوا وهذا قول ابن عباس فقيل فتمنوا

الموت ان كنتم صادقين لانه من اعتقد انه من اهل الجنة كان الموت احب اليه من الحياة لما يصير

اليه من نعيم الجنة ويزول عنه من اذى الدنيا وروي عن النبي صلى الله عليه انه قال لو ان اليهود

تمنوا الموت لماتوا وراوا مقاعدهم من النار ثم قال تعالى ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم تحقيقا

لكذبهم وفي تركهم لظاهر التمني قولان احدهما انهم علموا انهم لو تمنوا الموت لماتوا كما قال النبي

صلى الله عليه فلذلك لم يتمنوه وهذا قول ابن عباس والثاني ان الله تعالى صرفهم عن اظهار التمني

ليجعل ذلك اية لنبيه عليه السلام ثم قال ولتجدنهم احرص الناس على حياة يعني اليهود

ومن الذين اشركوا يعني المجوس لان المجوس هم الذين يود احدهم لو يعمر الف سنة وذلك تحية لهم عندهم

ان يقول احدهم لصاحبه هزار سال بزي واليهود احرص على الحياة منهم وما هو بمزحزحه

اي بمباعده من العذاب ان يعمر لانه لو عمر ما تمنى لما دفعه طول العمر من عذاب الله على معاصيه

قوله عز وجل قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله وسبب نزول هذه الاية

ما روي ان ابن صوريا وجماعة من يهود فدك لما قدم النبي صلى الله عليه المدينة سالوه فقالوا

يا محمد كيف نومك فانه قد اخبرنا عن نوم النبي الذي ياتي اخر الزمان فقال تنام عيناي وقلبي

بنفطان قالوا صدقت يا محمد فاخبرنا عن الولد يكون من الرجل او من المراه فقال اما العظام والعصب
والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والظفر والشعر فمن المراه قالوا صدقت يا محمد فما بال
الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شي ويشبه اخواله ليس فيه من شبه
اعمامه شي فقال ايهما علا ماوه كان الشبه له قالوا صدقت يا محمد فاخبرنا عن ربك
ما هو فانزل الله قل هو الله احد الى اخر السوره قال له ابن صوريا خصلة ان قلتها امنت بك
واتبعتك اي ملك ياتيك بما يقول الله قال جبريل قال ذلك عدونا ينزل بالقتال والشده وميكائيل
ينزل بالبشر والرخا فلو كان ميكائيل هو الذي ياتيك امنا بك فقال عمر بن الخطاب عند ذلك
فاني اشهد ان من كان عدوا لجبريل فانه عدو لميكائيل فانزل الله تعالى هذه الايه ه فاما
جبريل وميكائيل فهما اسمان احدهما عبد الله والاخر عبيد الله لان ايل هو الله وجبر هو
عبد وميكا هو عبيد فكان جبريل عبد الله وميكائيل عبيد الله وهذا قول ابن عباس وليس
له في المفسرين مخالف ه فان قيل فلم قال من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال
فان الله عدو للكافرين وقد دخل جبريل وميكائيل في عموم الملائكه فلم خصهما بالذكر ففيه
جوابان احدهما انهما خصا بالذكر تشريفا لهما وتمييزا ه والثاني ان اليهود لما قالوا جبريل
عدونا وميكائيل ولينا خصا بالذكر لان اليهود تزعم انهم ليسوا باعداء لله وملائكته لان جبريل
وميكائيل مخصوصان من جملة الملائكه فنص عليهما لابطال ما بينا ولونه من التخصيص ه
ثم قال فان الله عدو للكافرين ولم يقل لهم لانه قد يجوز ان ينتقلوا عن العداوه بالايمان ه قوله
عز وجل واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان اختلف اهل التفسير في سبب ذلك على قولين

احدهما ان الشياطين كانوا يسترقون السمع ويستخرجون السحر فاطلع الله تعالى سليمن
بن داود عليه السلام فاستخرجه من ايديهم ودفنه تحت كرسيه فلم تكن الجن تقدر
على ان يدنوا من الكرسي فقالت للانس بعد موت سليمن ان العلم الذي كان سليمن يسخر به الشياطين
والرياح هو تحت كرسيه فاستخرجوه وقالوا كان ساحرا ولم يكن نبيا فتعلموه وعلموه فانزل
الله تعالى براءة سليمن بهذه الاية هـ والثاني ان آصف بن برخيا وهو كاتب سليمن واطا
نفرا من الشياطين على كتاب كتبوه سحرا ودفنوه تحت كرسي سليمن ثم استخرجوه بعد
موته وقالوا هذا سحر سليمان فبراه الله عز وجل من قولهم فقال وما كفر سليمان
وهم ما نسبوه الى الكفر ولكنهم نسبوه الى السحر لكن لما كان السحر كفرا صاروا
بمنزلة من نسبه الى الكفر ثم قالوا ولكن الشياطين كفروا هـ فيه قولان احدهما انهم كفروا
بما نسبوه الى سليمان من السحر هـ والثاني انهم كفروا بما استخرجوه من السحر هـ يعلمون الناس
السحر فيه وجهان احدهما انهم القوه في قلوبهم فتعلموه هـ والثاني انهم دلوهم على اخراجه
من تحت الكرسي فتعلموه هـ وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت هـ وفي ما هاهنا
وجهان احدهما انه بمعنى الذي وتقديره الذي انزل على الملكين والثاني انها بمعنى النفي وتقديره
ولم ينزل على الملكين هـ وفي الملكين قراءتان احدهما بكسر اللام كانا من ملوك بابل وعلوجها
هاروت وماروت وهذا قول ابي الاسود الدؤلي هـ والقراءة الثانية بفتح اللام من الملائكة
وفيه قولان احدهما ان سحرة اليهود زعموا ان الله تعالى انزل على لسان جبريل وميكائيل الى
سليمن بن داود فاكذبهم الله بذلك وفي الكلام تقديم وتاخير وما كفر سليمان وما انزل [redacted] على

الملكين ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت وهما رجلان ببابل والثاني ان هاروت وماروت ملكان اهبطهما الله عز وجل الى الارض وسبب ذلك ان الله تعالى لما اطلع الملايكة على معاصي بني ادم عجبوا من معصيتهم له مع كثرة انعمه عليهم فقال الله تعالى لهم اما انكم لو كنتم مكانهم لعملتم مثل اعمالهم فقالوا سبحانك ما ينبغي لنا فامرهم ان يختاروا ملكين ليهبطا الى الارض فاختاروا هاروت وماروت فاهبطا الى الارض واحل لهما كل شي على ان لا يشركا بالله شيا ولا يسرقا ولا يزنيا ولا يشربا الخمر ولا يقتلا النفس التي حرم الله الا بالحق فعرضت لهما امراة وكانا يحكمان بين الناس تخاصم زوجها واسمها بالعربية الزهره وبالفارسية بيدخت فوقعت في انفسهما فطلباها فامتنعت عليهما الا ان يعبدا صنما ويشربا الخمر فشربا الخمر وعبدا الصنم وواقعاها وقتلا سايلا مر بهما خافا ان يشهر امرهما وعلماها الكلام الذي اذا تكلم به المتكلم عرج الى السماء فتكلمت ثم عرجت فنسيت ما اذا تكلمت نزلت به فمسخت كوكبا قال كعب فوالله ما امسيا من يومهما الذي هبطا فيه حتى استكملا جميع ما نهيا عنه فتعجبت الملايكة من ذلك ثم لم يقدر هاروت وماروت على الصعود الى السما فكانا يعلمان السحر ... وذكر عن الربيع ان نزولهما في زمان ادريس ... واما السحر فقد اختلف الناس في معناه فقال قوم يقدر الساحر ان يقلب الاعيان بسحره فيحول الانسان حمارا او ينشي اعيانا واجساما ... وقال الاخرون السحر خدع ومعان يفعلها الساحر فيخيل اليه انه بخلاف ما هو به كالذي يرى السراب من بعيد فيخيل انه ماء وكراكب السفينه السايره سيرا حثيثا يخيل اليه ان ما عاين من الاشجار والجبال ساير معه وقد روى هشام

ابن عروه عن ابيه عن عايشه قالت سحر رسول الله صلى الله عليه يهودي من يهود بني
زريق يقال له لبيد بن الاعصم حتى كان رسول الله صلى الله عليه يخيل اليه انه يفعل الشي وما
فعله ه قالوا ولو كان في وسع الساحر انشا الاجسام وقلب الاعيان عما هي به من
الهيات لم يكن بين الباطل والحق فصل ولجاز ان تكون جميع الاجسام مما سحرته السحره
فقلبت اعيانها وقد وصف الله تعالى سحر فرعون فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من
سحرهم انها تسعى ه وقال اخرون وهو قول الشافعي ان الساحر قد يوسوس بسحره فيمرض
وربما قتل لان التخيل بدو الوسوسه والوسوسه بدو للمرض والمرض بدو التلف ه فاما
ارض بابل ففيها اربعة اقاويل احدها انها الكوفه وسوادها وسميت بذلك حين تبلبلت
الالسن بها وهذا قول ابن مسعود ه والثاني انها من نصيبين الى راس عين وهذا قول قتاده
والثالث انها جبل نهاوند ه من الارض ه وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنه فلا
تكفر ما يتعلمه من سحر بابل فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه ه في المراد بقوله
منهما ثلثه اوجه احدها يعني من هاروت وماروت والثاني من السحر والكفر ه والثالث
من الشيطان والملكين فيتعلمون من الشياطين السحر ومن الملكين ما يفرقون به بين المرء وزوجه ه
وما هم بضارين به من احد يعني السحره ه الا باذن الله فيه تاويلان احدهما يعني بامر الله والثاني
بعلم الله ه ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم يعني ما يضرهم في الاخره ولا ينفعهم في الدنيا ه ولقد
علموا لمن اشتراه يعني السحر الذي يفرق به بين المرء وزوجه ه ما له في الاخره من خلاق فيه ثلثه
تاويلات احدها ان الخلاق النصيب وهو قول مجاهد والسدي ه والثاني ان الخلاق الجهه وهو قول

قتادة ه والثالث ان الخلاق الدين وهو قول الحسن ه قوله عز وجل ولبئس ما شروا به
انفسهم لو كانوا يعلمون ه فيه تأويلان احدهما يعني ولبئس ما باعوا به انفسهم من السحر
والكفر في تعلمه وفعله ه والثاني من اضافتهم السحر الى سليمان وتخرصهم الكذب ه قوله
عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا ه فيه تأويلان احدهما معناه لا تقولوا خلافنا
وهو قول عطاء ه والثاني يعني ارعنا سمعك اي اسمع منا ونسمع منك وهذا قول ابن
عباس ومجاهد ه واختلفوا لم نهي المسلمون ان يقولوا ذلك على ثلاثة اقاويل احدها انها كلمة
كانت اليهود تقولها لرسول الله صلى الله عليه على وجه الاستهزاء والسب كما قالوا
سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بالسنتهم فنهي المسلمون عن قولها وهذا
قول ابن عباس وقتادة ه والثاني ان القائل لها كان رجلا من اليهود دون غيره يقال له رفاعة بن
زيد فنهي المسلمون عن ذلك وهذا قول السدي ه والثالث انها كلمة كانت الانصار في الجاهلية
تقولها فنهاهم الله في الاسلام عنها ه وقولوا انظرنا فيه ثلاثة تأويلات احدها معناه
افهمنا وبين لنا وهذا قول مجاهد ه والثاني معناه امهلنا ه والثالث معناه اقبل علينا
وانظر الينا واسمعوا يعني ما تؤمرون ه قوله عز وجل ما ننسخ من آية ه في نسخها ثلاثة
تأويلات احدها انه قبضها وهو قول السدي ه والثاني انه تبديلها وهو قول ابن عباس
والثالث انه اثبات خطها وتبديل حكمها وهو قول ابن مسعود ه او ننسها فيه قراءتان
احديهما هذه والثانية او ننسأها فمن قرأ او ننسها ففي تأويلها اربعة اوجه احدها انه بمعنى
او ننسكها وقد ذكر انها كانت في مصحف عبد الله بن مسعود ما ننسك من آية او ننسخها

نجي بخير منها وذلك ان النبي صلى الله عليه كان يقرا الاية ثم ينسى وترفع وكان سعد بن ابي
وقاص يقرا اما تنسخ من اية او تنسها يعني الخطاب لرسول الله صلى الله عليه فيكون
تقديره او تنسى انت يا محمد وقال القسم ان سمعه لسعد بن ابي وقاص فان سعيد بن المسيب
يقرا او ننسها فقال سعد ان القران لم ينزل على المسيب ولا على ال المسيب قال الله عز وجل
سنقريك فلا تنسى واذكر ربك اذا نسيت وهذا معنى قول مجاهد وقتادة هـ والثاني
ان ذلك بمعنى الترك من قوله نسوا الله فنسيهم اي تركوه فتركهم فيكون تقدير الكلام
ما ننسخ من آية نعني نرفعها ونبدلها او ننسها اي نتركها ولا نبدلها ولا ننسخها وهذا قول ابن عباس
والسدي والثالث ان قوله ما ننسخ من اية او ننسها قال الناسخ والمنسوخ وهذا قول الضحاك هـ
والرابع ان معنى ننسها اي نمحها وهذا قول ابن زيد هـ واما من قرا او ننساها فمعناه نؤخرها
من قولهم نسات هذا الامر اذا اخرته ومن ذلك قولهم بعت بنسا اي بتاخير وهذا قول عطاء
وابي نجيح هـ نات بخير منها او مثلها فيه تاويلان احدهما اي خير لكم في المنفعه وارفق بكم
وهذا قول ابن عباس هـ والثاني ان معنى خير منها اي اخف منها بالترخيص فيها وهذا معنى قول
قتاده فيكون تاويل الاية ما نغير من حكم اية فنبدله او نتركه فلا نبدله نات بخير لكم ايها
المومنون حكما منها اما بالتخفيف العاجل كالذي كان من نسخ قيام الليل تخفيفا واما بالنفع بكثرة
الثواب في الاجل كالذي كان من نسخ صيام ايام معدودات بشهر رمضان هـ وقوله
او مثلها يعني مثل حكمها في الخفة والثقل والثواب والاجر كالذي كان من نسخ استقبال بيت
المقدس باستقبال الكعبه وذلك مثله في المشقه والثواب هـ الم تعلم ان الله على كل شي قدير

الم تعلم أن الله له ملك السموات والارض ﻫ اذ كان النبي صلى الله عليه عليما خبيرا عالما بان الله على كل شي
قدير وان الله له ملك السموات والارض ﻫ فقيل عن هذا ثلثه اجوبه احدها ان قوله الم تعلم
بمعنى اما تعلمن ﻫ والثاني انه خارج مخرج التقرير لا مخرج الاستفهام كما قال الله عز وجل واذ
قال الله يا عيسى ابن مريم آانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله خرج مخرج التقرير لا مخرج استفهام مخرج ح
والثالث ان هذا خطاب للنبي صلى الله عليه والمراد به امته الا تراه قال بعد ذلك وما لكم
من دون الله من ولي ولا نصير ﻫ قوله عز وجل ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد
ايمانكم كفارا وسبب نزولها ما روي ان نفرا من اليهود منهم فنحاص وزيد بن قيس دعوا حذيفة
وعمارا الى دينهما وقالوا انحن اهدى منكم سبيلا فقال لهم عمار وكيف نقض العهد عندكم قالوا
شديد قال عمار فاني عاهدت ربي ان لا اكفر بمحمد ابدا ولا اتبع دينا غير دينه فقالت اليهود
اما عمار فقد صبا وضل عن سواء السبيل فكيف انت يا حذيفة فقال حذيفة الله ربي ومحمد
نبيي والقرآن امامي اطيع ربي واقتدي برسوله واعمل بكتاب ربي فقالا واله موسى لقد اشربت زنى ح
قلوبكما حب محمد فانزل الله عز وجل هذه الايه من بعد ما تبين لهم الحق ﻫ يعني من بعد ما تبين
لليهود ان محمدا نبي صادق وان الاسلام دين حق ﻫ فاعفوا واصفحوا يعني بقوله فاعفوا
اي اتركوا اليهود ﻫ واصفحوا يعني عن قولهم ﻫ حتى ياتي الله بامره ﻫ يعني ما اذن به في بني قريظه
من القتل والسبي وفي بني النضير من الجلاء والنفي ﻫ قوله عز وجل ومن اظلم ممن منع مساجد الله
ان يذكر فيها اسمه ﻫ اما المساجد فهي مواضع العبادات ﻫ وفي المراد بها هاهنا قولان
احدهما ما نسب الى التعبد من بيوت الله تعالى استعمالا لحقيقه الاسم ﻫ والثاني انه كل موضع

من الارض اقيمت فيه عبادة بعد بيوت الله وغيرها لقول النبي صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض
مسجدا ه وفي المانع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه اربعة اقاويل احدها انهم بخت نصر واصحابه
من المجوس الذين خربوا بيت المقدس وهذا قول قتادة ه والثاني انهم النصارى الذين اعانوا
بخت نصر على خرابه وهذا قول السدي والثالث انهم مشركو قريش منعوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام عام الحديبية وهذا قول عبد الرحمن بن زيد والرابع
انه عام في كل مشرك منع من كل مسجد ه وفي قوله وسعى في خرابها تاويلان احدهما بالمنع من
ذكر الله فيها والثاني بهدمها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين ه فيه تاويلان
احدهما خائفين باداء الجزية وهذا قول السدي ه والثاني خائفين من الرعب ان قدر عليهم
عوقبوا وهذا قول قتادة ه لهم في الدنيا خزي ه فيه تاويلان احدهما انه سل الحربي وجزية
الذمي ه والثاني انه فتح الله مدائنهم عمورية وقسطنطينية ورومية وهذا قول
ابن عباس ه ولهم في الاخرة عذاب عظيم هو اشد من كل عذاب لانهم اظلم من كل ظالم ه قوله
عز وجل ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ه اختلف اهل التفسير في
تاويلها وسبب نزولها على سبعة اقاويل احدها ان سبب ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يستقبل بصلاته بيت المقدس بعد هجرته ستة عشر شهرا او سبعة عشر
شهرا حتى قالت اليهود ان محمدا واصحابه ما دروا اين قبلتهم حتى هديناهم فامرهم الله تعالى باستقبال
الكعبة فتكلمت اليهود فانزل الله تعالى هذه الاية وهذا قول ابن عباس ه والثاني ان هذه الاية
نزلت قبل ان يفرض استقبال القبلة واباحهم ان يتوجهوا بالصلاة حيث شاءوا من نواحي المشرق

والمغرب وهذا قول قتادة وابن زيد ٭ والثالث انها نزلت في صلاة التطوع للسائر حيث
توجهت به راحلته حيث كان من مشرق ومغرب وهذا قول ابن عمر وروى سعيد بن جبير عنه انه
قال انما نزلت هذه الاية فاينما تولوا فثم وجه الله ان تصلي اينما توجهت بك راحلتك في السفر
تطوعا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من مكة يصلي على راحلته تطوعا يومي
برأسه نحو المدينة ٭ والرابع انها نزلت فيمن خفيت عليهم القبلة ولم يعرفوا جهتها فصلوا
الى جهات مختلفة روى عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة فنزلنا منزلا فجعل الرجل ياخذ الاحجار فيعمل مسجدا يصلي
فيه فلما اصبحنا اذا نحن قد صلينا الى غير القبلة فقلنا يا رسول الله لقد صلينا ليلتنا هذه لغير
القبلة فانزل الله تعالى الاية ٭ والخامس انها نزلت في النجاشي روى ابو قتادة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان اخاكم النجاشي قد مات فصلوا عليه قالوا نصلي على رجل ليس بمسلم قال فنزلت
وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله قالوا فانه كان لا يصلي الى القبلة
فانزل الله تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ٭ والسادس ان سبب نزولها ان الله تعالى
لما انزل قوله ادعوني استجب لكم قالوا الى اين فنزلت فاينما تولوا فثم وجه الله ٭ والسابع ان معنا[illegible]و
اينما كنتم من مشرق او مغرب فلكم قبلة تستقبلونها يعني جهة الى الكعبة وهذا قول مجاهد ٭ والحق
من هذا الاختلاف في قوله فثم وجه الله قولان احدهما معناه فثم قبلة الله ٭ والثاني فثم الله تعالى ويكون
الوجه عبارة عنه كما قال ويبقى وجه ربك ٭ واما ثم فهو لفظ يستعمل في الاشارة الى مكان فان كان
من شيء قبل هنا لزيد وان كان بعيدا مثل هناك زيد وثم زيد ٭ قوله عز وجل وقالوا اتخذ الله ولدا فيهم

ويكون احدهما انهم النصارى في قولهم المسيح ابن الله والثاني انهم مشركو العرب في قولهم الملائكة بنات
الله سبحانه بل له ما في السموات والارض قوله سبحانه تنزيهًا له من قولهم اتخذ الله ولدًا قوله و
له ما في السموات والارض خلقًا وملكًا في السموات والارض كل له قانتون فيه ثلثة تاويلات احدها
اي مطيعون وهذا قول قتادة ومجاهد والسدي والثاني اي مقرون له بالعبودية وهو قول
عكرمة والثالث اي قائمون يعني يوم القيامة وهذا قول الربيع والقانت في اللغة القائم
ومنه القنوت في الصلاة لانه الدعاء في القيام قوله عز وجل بديع السموات والارض يعني منشيهما
على غير حذاء ولا مثال وكل من انشا ما لم يسبق اليه قيل له مبدع ولذلك قيل لمن خالف في الدين مبتدع
لاحداثه ما لم يسبق اليه واذا قضى امرًا اي احكمه وحتمه واصله الاحكام والفراغ منه وقيل
للحاكم قاض لفصله الامور واحكامه بين الخصوم وقيل للميت قد قضى اي فرغ من الدنيا وقال ابو ذؤيب

وعليهما مسرودتان قضاهما داود او صنع السوابغ تبع   معنى قضاهما اي احكمهما

وقال الشاعر في عمر بن الخطاب   قضيت امورًا ثم غادرت بعدها بوائق في اكمامها لم تفتق

فانما يقول له كن فيكون فان قيل في اي حال يقول له كن فيكون افي حال عدمه ام في حال وجوده فان كان له ء
في حال عدمه استحال ان يامر الا مامورًا كما يستحيل الامر الا من آمر وان كان في حال وجوده فتلك
حال لا يجوز ان يؤمر فيها بالوجود والحدوث لانه موجود حادث قيل عن هذا السؤال اجوبة
ثلثة احدها انه خبر من الله تعالى عن نفوذ اوامره في خلقه الموجود كما امر في بني اسرائيل ان يكونوا
قردة خاسئين ولا يكون هذا واردًا في ايجاد المعدومات والثاني ان الله تعالى عالم بما هو كائن
قبل كونه فكانت الاشياء التي لم تكن وهي كائنة لعلمه بها متشابهة للاشياء التي هي موجودة فجاز

ان يقول لها كوني ويامرها بالخروج من حال الى حال الوجود لتصور جميعها له وانها في حال العدم ❊
والثالث ان ذلك خبر من الله عام عن جميع ما يحدثه ويكونه اذا اراد خلقه وانشاه كان ووجد
من غير ان يكون هناك قول يقوله وانما هو قضا يريده فعبر عنه بالقول وان لم يكن قول كقول
ابي النجم   قد قالت الانساع للبطن الحق   قدما فآضت كالعتيق المحنق   ولا قول هناك
وانما اراد ان الظهر قد لحق بالبطن ❊ وكقول عمرو بن الدوسي   فاصبحت مثل النسر طارت فراخه اذا رام تطيارا يقال له قع
قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا اية ❊ فيهم ثلثة اقاويل احدها انهم النصارى
وهو قول مجاهد والثاني انهم اليهود وهو قول ابن عباس ❊ والثالث انهم مشركو العرب وهو
قول قتادة والسدي ❊ وقوله لولا يكلمنا الله يعني هلا يكلمنا الله ❊ كقول الاشهب ابن رميلة
تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا   بمعنى هلا تعدون
الكمي المقنعا ❊ كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم فيهم قولان احدهما اليهود وهو قول مجاهد
والثاني انهم اليهود والنصارى وهو قول قتادة ❊ قوله تشابهت قلوبهم ❊ يعني في الكفر
وفيه وجهان احدهما تشابهت قلوب اليهود لقلوب النصارى وهذا قول مجاهد ❊ والثاني
تشابهت قلوب مشركي العرب لقلوب اليهود والنصارى وهذا قول قتادة ❊ قوله
عز وجل انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ❊ يعني محمدا ارسله بدين الحق ❊ بشيرا ونذيرا يعني بشيرا
بالجنة لمن اطاع ونذيرا بالنار لمن عصى ❊ ولا تسل عن اصحاب الجحيم اي لا تكون مواخذا بكفر من كفر
بعد التبشير والانذار ❊ وقرا بعض اهل المدينة ولا تسال عن اصحاب الجحيم بفتح التاء وجزم اللام
وذكر ان سبب نزولها ما رواه موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه

هنا لمن يشعر بما نعطيهم اي فنزل لنا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم هـ
قوله عز وجل الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته هـ فيه قولان احدهما انهم المومنون برسول الله
صلى الله عليه والكتاب هو القران وهذا قول قتادة هـ والثاني انهم علما اليهود والكتاب هو التوراة
وهذا قول عبد الرحمن بن زيد هـ يتلونه حق تلاوته فيه تاويلان احدهما يقرونه حق قراته والثاني يتبعونه
حق اتباعه يحللون حلاله ويحرمون حرامه وهذا قول الجمهور هـ اولئك يومنون به يعني بمحمد
صلى الله عليه وسلم لان من امن بالكتاب امن به لما فيهما من وجوب اتباعه هـ قوله عز وجل
واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن فيه محذوف وتقديره واذكر اذ ابتلى يعني اختبر هـ وابرهيم
بالسريانية اب رحيم هـ وفي الكلمات التي ابتلاه الله عز وجل بها ثمانية تاويل احدها هي شرايع
الاسلام قال ابن عباس ما ابتلى احد بهذا الدين فقام به كله غير ابرهيم ابتلي بالاسلام فاتمه فكتب
الله له البراة فقال وابرهيم الذي وفى قال ابن عباس هي ثلثون سهما ذكر عشرا في براة التايبون العابدون
الحامدون السايحون الراكعون الساجدون وعشرا في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات وعشرا
في سورة المومنون وسال سايل الى قوله على صلاتهم يحافظون هـ والقول الثاني انها عشر خصال
من سنن الاسلام خمس في الراس وخمس في الجسد فروى ابن عباس في الراس قص الشارب والمضمضة وا
والاستنشاق والسواك وفرق الراس وفي الجسد تقليم الاظفار وحلق العانة والختان
ونتف الابط وغسل اثر الغايط والبول بالما وهذا قول قتادة وابي الجلد هـ والقول الثالث
انها عشر خصال ست في الانسان واربع في المشاعر والتي في الانسان حلق العانة والختان
ونتف الابطين وتقليم الاظفار وقص الشارب والغسل يوم الجمعة والتي في المشاعر الطواف

والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار والافاضة هـ روى ذلك عكرمة عن ابن عباس والقول
الرابع ان الله تعالى قال لابرهيم اني مبتليك يا ابرهيم قال تجعلني للناس اماما قال نعم قال ومن ذريتي قال
لا ينال عهدي الظالمين قال تجعل البيت مثابة للناس قال نعم قال وامنا قال نعم قال وتجعلنا
مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك قال نعم قال وارنا مناسكنا وتب علينا قال نعم قال وتجعل
هذا البلد امنا قال نعم قال وترزق اهله من الثمرات من امن قال نعم فهذه الكلمات التي ابتلى الله
ابرهيم بها وهذا قول مجاهد هـ والخامس انها مناسك الحج خاصة وهذا قول قتادة هـ
والقول السادس انها الخلال الست الكواكب والقمر والشمس والنار والهجرة والختان
التي ابتلي بهن فصبر عليهن وهذا قول الحسن هـ والقول السابع ما رواه سهل بن معاذ بن
انس عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم لم سمى الله ابرهيم خليله الذي
وفى لانه كان يقول كلما اصبح وكلما امسى سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات
والارض وعشيا وحين تظهرون هـ والقول الثامن ما رواه القسم بن محمد عن ابي امامة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابرهيم الذي وفى قال اتدرون ما وفى قالوا الله ورسوله اعلم قال وفى
عمل يومه اربع ركعات في النهار هـ قال اني جاعلك للناس اماما اي مقصودا متبوعا ومنه
امام المصلين وهو المتبوع في الصلاة قال ومن ذريتي فاحتمل ذلك وجهين احدهما انه طمع في الامامة
لذريته فسال الله تعالى ذلك لهم هـ والثاني انه قال ذلك استخبارا عن حالهم هل يكونوا اهلا لطاعته
فيصيروا ائمة فاخبره الله تعالى ان فيهم عاصيا وظالما لا يستحق الامامة فقال لا ينال عهدي
الظالمين هـ وفي هذا العهد سبعة تاويلات احدها انه النبوة وهو قول السدي هـ والثاني انه

الامانة وهو قول سعيد بن جبير والثالث انه الايمان وهو قول قتادة والرابع انه الرحمة وهو قول عطاء والخامس انه دين الله وهو قول الضحاك والسادس انه الجزء والثواب والسابع انه لا عهد عليك لظالم ان تطيعه في ظلمه وهذا قول ابن عباس قوله عز وجل واذ جعلنا البيت مثابة للناس فيه قولان احدهما يعني مجمعا لاجتماع الناس عليه في الحج والعمرة والثاني يعني مرجعا من قولهم قد ثاب العلة اذا رجعت وقال الشاعر

مثاب لافناء القبايل كلها تخب اليه اليعملات الذوابل

وفي رجوعهم اليه وجهان احدهما انهم يرجعون اليه مرة بعد اخرى والثاني انهم في كل واحد من نسكي الحج والعمرة يرجعون اليه من حل الى الحرم لان الجمع في كل واحد من النسكين بين الحل والحرم شرط مستحق ثم قال وامنا وفيه قولان احدهما الامن لاهله في الجاهلية من مغازي العرب لقوله وآمنهم من خوف والثاني الامن للجناة فيه من اقامة الحدود عليهم حتى يخرجوا منه واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى روى حميد عن انس رضي الله عنه قال قال عمر بن الخطاب قلت يا رسول الله لو اتخذت من المقام مصلى فانزل الله تعالى واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى بكسر الخاء من قوله واتخذوا على وجه الامر وقرا بعض اهل المدينة واتخذوا بفتح الخاء على وجه الخبر واختلف اهل التفسير في هذا المقام الذي امروا باتخاذه مصلى على اربعة اقاويل احدها الحج كله وهو قول ابن عباس والثاني انه عرفة ومزدلفة والجمار وهو قول عطا والشعبي والثالث انه الحرم كله وهو قول مجاهد والرابع انه الحجر الذي في المسجد وهو مقامه المعروف وهذا اصح وفي قوله مصلى تاويلان احدهما مدعا يدعا فيه وهو قول مجاهد والثاني انه مصلى يصلى عنده وهو قول قتادة وهو اظهر التاويلين

وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل فيه تاويلان احدهما اى امرناهما والثانى اوحينا الى ابرهيم
واسمعيل ان طهرا بيتى فيه ثلاثة اوجه احدها من الاصنام والثانى من الكفار والثالث
من الانجاس وقوله بيتى يريد البيت الحرام فان قيل فلم يكن على عهد ابرهيم قبل بنا البيت
بيت يطهر فما معنى هذا جوابان احدهما معناه وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل ان ابنيا بيتى مطهرا
وهو قول السدى والثانى معناه ان طهرا مكان البيت للطايفين وفيهم تاويلان احدهما
انهم الغربا الذين ياتون البيت من غربة وهذا قول سعيد بن جبير والثانى انهم الذين يطوفون
بالبيت وهذا قول عطا والعاكفين فيهم اربعة تاويلات احدها انهم اهل البلد
الحرام وهذا قول سعيد بن جبير وقتادة والثانى انهم المعتكفون وهذا قول مجاهد والثالث
انهم المصلون وهذا قول ابن عباس والرابع انهم المجاورون للبيت الحرام بغير طواف وغير
اعتكاف ولا صلاة وهذا قول عطا والركع السجود يريد اهل الصلاة لانها تجمع ركوعا
وسجودا وقوله عز وجل واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا بلدا امنا يعنى مكة وارزق
اهله من الثمرات ليجمع لاهله الامن والخصب فيكونوا فى رغد من عيشهم من امن منهم بالله
فيه وجهان احدهما ان هذا من قول ابرهيم متصلا بسواله ان يجعله بلدا امنا وان يرزق
اهله الذين امنوا به من الثمرات لان الله عز وجل قد اعلمه بقوله لا ينال عهدى الظالمين ان فيهم
ظالما هو بالعقاب احق من الثواب فلم يسال لاهل المعاصى وسال لاهل الطاعات والوجه
الثانى ان سواله كان عاما مرسلا وان الله تعالى خص الاجابة لمن امن منهم بالله ثم استانف
الاخبار عن حال الكافر فقال ومن كفر فامتعه قليلا يعنى فى الدنيا ثم اضطره الى عذاب النار

بغي بدنوبه ان مات عني بيره هم واختلفوا في مكه هل صارت حرما امنا بسوال ابرهيم او كانت قبله

كذلك على قولين احدهما انها لم تزل حرما من الجبابره المسلطين ومن الخسوف والزلازل وانما

سال ابرهيم ربه ان يجعله امنا من الجدب والقحط وان يرزق اهله من الثمرات لرواية سعيد

ابي سعيد المقبري قال سمعت ابا شريح الخزاعي يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما فتح مكه قتلت خزاعه رجلا من هذيل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال

يا ايها الناس ان الله تعالى حرم مكه يوم خلق السموات والارض فهي حرام الى يوم القيمه

لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك فيها دما او يعضد بها شجرا وانها لا تحل

لاحد بعدي ولم تحل لي الا هذه الساعه غضبا على اهلها الا وهي قد رجعت على [redacted] حالها

بالامس الا ليبلغ الشاهد الغائب فمن قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قاتل بها فقولوا ان الله تعالى قد احلها لي ولم يحلها لكم والثاني ان مكه كانت

حلالا قبل دعوه ابرهيم كسائر البلاد وانها بدعوته صارت حرما امنا وبحرمه لما كما صارت

المدينه بتحريم رسول الله صلى الله عليه وسلم حراما بعد ان كانت حلالا لرواية اشعث

عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه قال ان ابرهيم كان عبد الله وخليله واني عبده

ورسوله وان ابرهيم حرم مكه واني قد حرمت المدينه ما بين لابتيها عضاهها وصيدها

لا يحمل فيها سلاح لقتال ولا يقطع منها شجر الا لعلف بعيره هم قوله تعالى واذ يرفع

ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل هم اول من دله الله تعالى على مكان البيت ابرهيم وهو اول [redacted]

من بناه مع اسمعيل واول من حجه وانما كانوا قبل يصلون نحوه ولا يعرفون مكانه هم والقواعد

من البيت واحدتها قاعده وهي كالاساس لما فوقها هم ربنا تقبل منا هم المعنى يقولان ربنا تقبل

منا كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم أي يقولون سلام عليكم وهي
كذلك في قراءة أبي بن كعب وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ويقولان ربنا تقبل
منا ه ويفسر إسماعيل اسمع يا الله لأن إيل بالسريانية هو الله لأن إبراهيم لما دعا ربه قال
اسمع يا إيل فلما أجابه ورزقه الولد سماه بما دعاه ه قوله عز وجل واجعلنا مسلمين لك
على التثنية وقرأ عوف الأعرابي مسلمين لك على الجمع ه ويقال إنه لم يدع نبي إلا لنفسه ولأمته
ولأمته إلا إبراهيم فإنه دعا مع دعائه لنفسه ولأمته لهذه الأمة في قوله ومن ذريتنا
أمة مسلمة لك ه والمسلم في اللغة هو الذي استسلم لأمر الله وخضع له وهو في الدين
القابل لأوامر الله سرا وجهرا ه وأرنا مناسكنا أي عرفنا مناسكنا وفيها تأويلان أحدهما
أنها مناسك الحج ومعالمه وهذا قول قتادة والسدي ه والثاني أنها مناسك الذبائح
التي تنسك لله عز وجل وهذا قول مجاهد وعطاء ه والمناسك جمع منسك واختلفوا في تسميته
منسكا على وجهين أحدهما أنه سمي منسكا لأنه معتاد يتردد الناس إليه في الحج والعمرة من قولهم
إن لفلان منسكا إذا كان له موضع معتاد لخير أو شر فسميت بذلك مناسك الحج لاعتيادها
[نسك]
والثاني أن النسك عبادة الله تعالى ولذلك سمي الزاهد ناسكا لعبادة ربه فسميت هذه منا
لأنها عبادات ه قوله عز وجل ربنا وابعث فيهم يعني في هذه الأمة ه رسولا منهم يعني محمدا وقيل
في قراءة أبي بن كعب ربنا وابعث في آخرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له يا رسول الله أخبرنا
عن نفسك فقال نعم أنا دعوة إبراهيم وبشرى عيسى ه يتلو عليهم آياتك فيه تأويلان أحدهما
يقرأ عليهم حججك ه والثاني معناه يبين لهم دينك ه ويعلمهم الكتاب يعني القرآن ه والحكمة

فيها تاويلان احدهما انها السنه وهو قول قتاده والثاني انها المعرفه بالدين والفقه فيه

والاتباع له وهو قول ابن زيد ﻫ ويزكيهم فيه تاويلان احدهما معناه يطهرهم من الشرك

بالله وعباده الاوثان ﻫ والثاني يزكيهم بدينه اذا اتبعوه فيكونون به عند الله ازكيا ﻫ

قوله عز وجل ومن يرغب عن مله ابرهيم الا من سفه نفسه ﻫ فيه ثلثه تاويلات احدها

ان ذلك سفه نفسه اي فعل بها السفه ما صار به سفيها وهذا قول الاخفش والثاني

انها بمعنى سفه في نفسه فحذف حرف الجر كما حذف من قوله ولا تعزموا عقده النكاح

اي على عقده النكاح وهذا قول الزجاج ﻫ والثالث انها بمعنى اهلك نفسه واوبقها وهذا

قول ابي عبيده ﻫ قال المبرد وثعلب سفه بكسر الفاء يتعدى وسفه بضم الفاء لا يتعدى

ولقد اصطفيناه في الدنيا ﻫ اي اخترناه ولفظه مشتق من الصفوه فيكون المعنى اخترناه

في الدنيا للرساله ﻫ وانه في الاخره لمن الصالحين لنفسه في انجايها من الهلكه ﻫ قوله عز وجل

ووصى بها ابرهيم بنيه ﻫ الهاء كنايه ترجع الى المله لتقدم قوله ومن يرغب عن مله ابرهيم ﻫ

ووصى ابلغ من اوصى لان اوصى يجوز ان يكون قاله مره واحده ووصى لا يكون الا مرارا ﻫ ويعقوب

يا بني ان الله اصطفى لكم الدين ﻫ والمعنى ان ابرهيم وصى بنيه ﻫ ووصى بعده يعقوب بنيه فقالا

جميعا يا بني ان الله اصطفى لكم الدين يعني اختار لكم الدين اي الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون فان

قيل كيف ينهون عن الموت وليس من فعلهم وانما ياتون قبل هذا سعه اللغه مفهوم المعنى لان

النهي انما توجه الى مفارقه الاسلام لا الى الموت ومعناه الزموا الاسلام ولا تفارقوه الى الموت

قوله عز وجل وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا ﻫ يعني اليهود قالوا كونوا هودا تهتدوا

وقالت النصارى كونوا نصارى تهتدوا فرد الله تعالى ذلك عليهم فقال بل ملة ابرهيم حنيفا
وفي الكلام حذف يحتمل وجهين احدهما ان المحذوف قل بل نتبع ملة ابرهيم ولذلك جاء به منصوبا والثاني
ان المحذوف بل نهتدي بملة ابرهيم فلما حذف حرف الجر صار منصوبا والملة الدين مأخوذ من
الاملال اي ما يملون من كتبهم [redacted] واما الحنيف ففيه اربعة تاويلات احدها
انه المخلص وهو قول السدي والثاني انه المتبع وهو قول مجاهد والثالث الحاج
وهو قول ابن عباس والحسن والرابع المستقيم وفي اصل الحنيفية في اللغة وجهان
احدها الميل والمعنى ان ابرهيم حنف الى دين الله وهو الاسلام فسمي حنيفا وقيل للرجل احنف
لميل كل واحد من قدميه الى اختها والوجه الثاني ان اصله الاستقامة فسمي دين ابرهيم لاستقامته
وقيل للرجل احنف نظيرا من الميل تفاولا بالاستقامة كما قيل للديغ سليم وللمهلكة من الارض مفازة
قوله عز وجل فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا فان قيل فهل للايمان مثل لا يكون ايمانا قيل
معنى الكلام فان امنوا مثل ايمانكم وصدقوا مثل تصديقكم فقد اهتدوا وهذا هو معنى القراءة وان خالف
المصحف وان تولوا فانما هم في شقاق يعني منشاقة وعداوة واصل الشقاق البعد من قولهم
قد اختلفا في شق وفلان في شق اخر اذا تباعدا وكذلك قيل للخارج عن الجماعة قد شق عصا المسلمين
لبعده عنهم قوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة فيه تاويلان احدها معناه
دين الله وهذا قول قتادة وسبب ذلك ان النصارى كانوا يصبغون اولادهم في ماء لهم ويقولون هذا
تطهير لهم كالختان فرد تعالى ذلك عليهم بان قال صبغة الله صبغة الاسلام احسن والثاني ان
صبغة الله هي خلق الله وهذا قول مجاهد فان كانت الصبغة هي الدين فانما سمي الدين صبغة

لظهوره على صاحبه كظهور الصبغ على الثوب ﻫ وان كانت الصبغة هي الخلقة فلا احداثه كاحداث
اللون على الثوب ﻫ قوله عز وجل ام يقولون ﻫ يعني قالوا ان ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط وهم اثنا عشر سبطا من ولد يعقوب ﻫ والسبط الجماعة الذين يرجعون الى اب
واحد والسبط في اللغة الشجر الذي يرجع بعضه الى بعض ﻫ كانوا هودا او نصارى قل أأنتم اعلم
ام الله يعني اليهود تزعم ان هولاء كانوا هودا والنصارى تزعم انهم كانوا نصارى فرد الله عليهم
بان الله عز وجل العالم بهم منكم يعني انهم لم يكونوا هودا ولا نصارى ﻫ قال ومن اظلم ممن كتم شهادة
عنده من الله ﻫ اليهود كتموا ما في التوراة من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته ﻫ وما الله
بغافل عما تعملون من كتمان الشهادة والارتشاء عليها من اغنيا سفلتهم ﻫ قوله عز وجل سيقول
السفهاء من الناس ﻫ والسفهاء واحده سفيه والسفيه الخفيف الحلم من قولهم ثوب
سفيه اذا كان خفيف النسج وزمع سفيه اذا اسرع نفوذه ﻫ وفي المراد بالسفهاء هاهنا
ثلثة اقاويل احدها اليهود وهو قول مجاهد ﻫ والثاني المنافقون وهو قول السدي والثالث كفار
قريش وحكاه الزجاج ﻫ ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ﻫ ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا
عليها وهي بيت المقدس حين كان يستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وبعد هجرته الى
المدينة ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا في رواية البراء بن عازب وفي رواية معاذ بن
جبل ثلثة عشر شهرا وفي رواية انس قال تسعة اشهر او عشرة اشهر ثم نسخت قبلة منها
بيت المقدس باستقبال الكعبة ورسول الله صلى الله عليه في صلاة الظهر بالمدينة وقد صلى
ركعتين نحو بيت المقدس فانصرف بوجهه الى الكعبة هذا قول انس بن مالك وقال البراء بن عازب

كانوا في صلاة العصر فقيل فمر رجل على اهل المسجد وهم ركوع في الثانية فقال اشهد لقد صليت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وقبلة كل شي ما قابل وجهه واختلف
اهل في استقبال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المقدس هل كان برايه واجتهاده او كان
عن امر الله تعالى ووحيه قولين احدهما انه كان مستقبلا عن امر الله تعالى لقوله وما
جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول وهذا قول ابن عباس وابن جريج
والقول انه كان يستقبلها برايه واجتهاده وهذا قول الحسن وعكرمة وابي العالية والربيع
واختلفوا في سبب اختياره بيت المقدس على قولين احدهما انه اختاره ليتالف
اهل الكتاب وهذا قول ابي جعفر الطبري والثاني لان العرب كانت تحج غير الفة
لبيت المقدس فاحب الله تعالى ان يمتحنهم بغير ما الفوه ليعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على
عقبيه وهذا قول ابي اسحق الزجاج فلما استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة
قال ابن عباس اتى رفاعة بن قيس وكعب بن الاشرف والربيع وكنانة بن ابي الحقيق فقالوا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها وانت تزعم انك على ملة ابرهيم
ودينه ارجع الى قبلتك التي كنت عليها نتبعك ونصدقك وانما يريدون فتنته عن دينه
فانزل الله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق
والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم يعني حيثما امر الله تعالى باستقباله من مشرق او مغرب
قوله والصراط الطريق المستقيم المستوي قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة
وسطا فيه تاويلان احدهما يعني خيارا من قولهم فلان في اوسط الحسب في قومه اذا

اراد وابه الا الربع [illegible] ومنه [illegible] زهير هم وسط يرضى الانام بحكمهم اذا نزلت احدى الليالي بمعظم

والثاني ان الوسط من التوسط في الامور لان المسلمين توسطوا في الدين فلا هم اهل غلو فيه ولا هم

اهل تقصير فيه كاليهود الذين بدلوا كتاب الله وقتلوا انبياهم وكذبوا على ربهم فوصفهم الله تعالى

بانهم وسط لان احب الامور اليه اوساطها والثالث يريد بالوسط عدلا لان العدل وسط

من الزيادة والنقصان وقد روى ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وكذلك

جعلناكم امة وسطا اى عدلا لتكونوا شهدا على الناس فيه ثلثة تاويلات احدها لتشهدوا

على اهل الكتاب بتبليغ الرسول اليهم رسالة ربه والثاني لتشهدوا على الامم السالفة بتبليغ

انبياهم اليهم رسالة ربهم وهذا مروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الامم السالفة تقول لهم كيف

تشهدون علينا ولم تشاهدونا فيقولون اعلمنا نبي الله بما انزل عليه من الكتاب والثالث ان معنى

قوله لتكونوا شهدا على الناس اي لتكونوا محتجين على الامم كلها فعبر عن الاحتجاج بالشهادة

وهذا قول حكاه الزجاج ويكون الرسول عليكم شهيدا فيه ثلثة تاويلات احدها يكون الرسول

شهيدا على امته انه بلغ اليهم رسالة ربه والثاني ان معنى ذلك ان يكون شهيدا لهم بايمانهم ويكون

عليهم بمعنى لهم والثالث ان معنى قوله ويكون الرسول عليكم شهيدا اى محتجا وما جعلنا القبلة التى

كنت عليها يعنى بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه فان قيل والله عالم

بالاشيا قبل كونها فكيف جعل تحويل القبلة طريقا الى العلم ففي قوله الا لنعلم من يتبع اربع

تاويلات احدها يعنى الا ليعلم رسولي وحزبي واوليائي لان من شان العرب اضافة ما فعله

اتباع الرئيس اليه كما قالوا فتح عمر بن الخطاب سواد العراق وجبى خراجها والثاني ان قوله

الا لنعلم بمعنى الا لنرى والعرب قد تضع العلم مكان الرؤية والرؤية مكان العلم كما
قال تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل بمعنى الم تعلم والثالث قوله الا لنعلم بمعنى الا لنعلم
انا نعلم بان المنافقين كانوا في شك من علم الله بالاشيا قبل كونها ﻫ والرابع ان قوله الا لنعلم
بمعنى الا لنميز اهل اليقين من اهل الشك وهذا قول ابن عباس ﻫ من يتبع الرسول بمعنى فيما امر
من استقبال الكعبة ممن ينقلب على عقبيه بمعنى ممن يرتد عن دينه لان المرتد راجع مقبل عما
كان عليه فشبهه بالمنقلب على عقبيه لان القبلة لما حولت ارتد من المسلمين قوم ونافق قوم
قالت اليهود كان محمد قد اشتاق الى بلد ابيه وقالت قريش ان محمدا قد علم انا على هدى ومنهم
ﻫ قال وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله فيه ثلاث تاويلات احدها معناه وان كانت
التولية عن بيت المقدس الى الكعبة والتحويل اليها لكبيرة وهذا قول ابن عباس ومجاهد
وقتاده ﻫ والثاني ان الكبيرة هي القبلة بعينها التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوجه اليها
من بيت المقدس قبل التحويل وهذا قول ابي العالية الرياحي ﻫ والثالث ان الكبيرة هي الصلاة التي كانوا
صلوها الى القبلة الاولى وهذا قول عبد الرحمن بن زيد ﻫ ثم قال وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلاتكم
الى بيت المقدس فسمى الصلاة ايمانا لاجتماعها على نية وقول وعمل وسبب ذلك قالوا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم كيف بمن مات من اخواننا فانزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم ﻫ فان قيل فهم سالوه
عن صلاة غيرهم فاجابهم بحال صلاتهم ﻫ قيل لان القوم اشفقوا ان تكون صلاتهم الى بيت المقدس محبطة
لمن مات وبعد ما بهم ما دعا الامر ﻫ على انه قد روي في قوم انهم قالوا كيف نصنع بصلاتنا الى بيت
المقدس فانزل الله تعالى ذلك ﻫ ان الله بالناس لرءوف رحيم ﻫ الرأفة اشد الرحمة وقال ابو عمرو بن

ان المسلمين لما حولوا عن بيت المقدس الى الكعبة قالوا ... [illegible]

الآية الراوية ... ابن ... ه قوله عز وجل قد نرى تقلب وجهك في السماء ه هذه الآية
مقدمة في النزول على قوله سيقول السفهاء من الناس ه وفي قوله تقلب وجهك في السماء
تاويلان احدهما معناه تحول وجهك نحو السماء وهذا قول الطبري ه والثاني معناه تقلب
عينك في النظر الى السماء وهذا قول الزجاج ه فلنولينك قبلة ترضاها يعني الكعبة كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يرضاها ويختارها على قولين احدهما مخالفة لليهود وكراهة لموافقتهم لانهم
قالوا اتبع قبلتنا ويخالفنا في ديننا وبه قال مجاهد وابن زيد ه والثاني ختارها لانها كانت
قبلة ابيه ابرهيم وبه قال ابن عباس ه فان قيل اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راض ببيت المقدس
ان يكون قبلة له حتى قال له في الكعبة فلنولينك قبلة ترضاها ه قيل لا يجوز ان يكون رسول الله صلى
الله عليه وسلم غير راض ببيت المقدس لما امره الله تعالى لان الانبياء يجب عليهم الرضا بأوامر الله عز
وجل ولكن معنى قوله ترضاها اي تحبها وتهواها وانما احبها مع ما ذكرنا من القولين الاولين لما
فيها من التالف واسراعهم الى الاجابة ه ويحتمل ان يكون قوله ترضاها محمولا على الحقيقة
بمعنى ما ترضى بما يحدث عنها من التالف وسرعة الاجابة ه ثم قال مجيبا لرغبته وامرا بطلبته
فول وجهك شطر المسجد الحرام اي حول وجهك في الصلاة شطر المسجد الحرام اي نحو المسجد
الحرام كما قال الهذلي ان العسير بها داء مخامرها فشطرها نظر العينين محسور اي
نحوها والشطر من الاضداد يقال شطر الى كذا اذا اقبل نحوه وشطر عن كذا اذا بعد منه واعرض
عنه ه وشطر الشي نصفه ه واما الشاطر من الرجال فلانه قد اخذ في نحو غير الاستواء ه
وقوله المسجد الحرام يعني الكعبة لانها فيه وتعبر عنها به ه واختلف اهل العلم في المكان الذي امر

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يولى وجهه اليه ه البيت وقال عبد الله بن عمرو بن العاص ولنولينك
قبلة ترضاها قال حيال ميزاب الكعبة وقال عبد الله بن عباس البيت كله قبلة وقبلة البيت الباب
ه وقال وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره يعني نحو المسجد الحرام ايضا تاكيد للامر من الاول لان
عمومه مخصص لكن ازال بالتاكيد احتمال التخصيص ثم جعل الامر الاول مواجها به النبي صلى
الله عليه وسلم والثاني مواجها به جميع الناس فكلا الامرين عام في النبي صلى الله عليه وسلم
وجميع امته لكن غاير بين الامرين ليمنع من تعذر الامر في المامور به وليكون كل واحد منهما جاريا
على عمومه ه ثم قال وان الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى ليعلمون انه الحق من ربهم
يعني تحويل القبلة عن بيت المقدس الى الكعبة ه وما الله بغافل عما تعملون من الخوض في افتتان المسلمين
وردهم عن دينهم ه قوله عز وجل ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك يعني
استقبال الكعبة ه وما انت بتابع قبلتهم يعني استقبال بيت المقدس بعد ان حولت قبلتك
الى الكعبة ه وما بعضهم بتابع قبلة بعض يعني اليهود لا تتبع النصارى في القبلة فهم فيها
مختلفون وان كانوا على معاندة النبي صلى الله عليه وسلم متفقين ه ولئن اتبعت اهواءهم يعني في
القبلة من بعد ما جاءك من العلم يعني في تحويلها عن بيت المقدس الى الكعبة ه انك اذا لمن الظالمين
وليس يجوز ان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ما يصير به ظالما وفي هذا الخطاب وجهان احدهما
ان هذه صفة تنتفي عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما اراد الله بذلك بيان حكمها لو كانت ه
والوجه الثاني ان هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره ه وقوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب
يعني اليهود والنصارى اوتوا التوراة والانجيل ه يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ه فيه قولان

احدهما يعرفون ان تحويل القبلة عن بيت المقدس الى الكعبة حق كما يعرفون ابناءهم ، والثاني يعرفون
الرسول وصفته وبعثته كما يعرفون ابناءهم ، وان فريقا منهم يعني بالفريق منهم علماءهم وخواصهم
ليكتمون الحق فيه قولان احدهما ان الحق هو استقبال الكعبة ، والثاني ان الحق محمد صلى الله
عليه وسلم وهذا قول مجاهد وقتادة ، وهم يعلمون فيه وجهين احدهما يعلمون انه حق متبوع ،
والثاني يعلمون ما عليه من العقاب المستحق ، الحق من ربك يعني استقبال الكعبة لا ما
اخبرك به اليهود من قبلتهم ، فلا تكونن من الممترين اي من الشاكين يقال امترى فلان في كذا اذا
اعترضه اليقين مرة حتى نهي عنه ، قيل هذا وان كان خطابا للنبي فالمراد به غيره من امته ،
قوله عز وجل ولكل وجهة هو موليها ، يعني ولكل اهل ملة من سائر الملل وجهة هو موليها فيه
قولان احدهما قبلة يستقبلونها وهو قول ابن عباس وعطاء والسدي ، والثاني يعني صلاة يصلونها
وهو قول ابن عباس وقتادة ، وفي قوله هو موليها قولان احدهما ان كل اهل وجهة هم الذين يتولونها
ويستقبلونها ، والثاني ان كل اهل وجهة فالله تعالى هو الذي يوليهم اليها ويامرهم باستقبالها ،
وقرئ هو مولاها وهذا احسن يدل على الثاني من القولين ، فاستبقوا الخيرات ، فيه تاويلان
احدهما معناه سارعوا الى الاعمال الصالحة وهو قول عبد الرحمن بن زيد ، والثاني لا تغلبوا على قبلتكم
بما يقوله اليهود من انكم ان اتبعتم قبلتهم اتبعوكم وهذا قول قتادة ، يات بكم الله جميعا الى
الله مرجعكم جميعا يعني يوم القيامة ان الله على كل شيء قدير يعني من اعادتكم اليه احياء بعد الموت
والبلى ، ثم اكد الله عز وجل امره في استقبال الكعبة لما جرى من خوض المشركين ومشاغبة
المنافقين بمعاندتهم فقال ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك

وما الله بغافل عما تعملون بتبيينا النية وصرنا له على الاغترار عامه وليس اليهود انهم يسعونه ابدا

وما الله بغافل عما يعملون ﻫ يحتمل وجهين احدهما ان يقول ذلك ترغيبا لهم والخزايم والثاني

تحذيرا من المخالفه ﻫ ثم اعاد الله عز وجل تاكيد امره ليخرج من قلوبهم ما استعظموه من تحويلهم

الى غير ما الفوا فقال ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا

وجوهكم شطره فاعاد ذكره واحد من الاوامر الثلثه مع استوائها في التزام الحكم فائده مستجده

اما الامر الاول فمفيد لنسخ غيره واما الامر الثاني فمفيد لاجل قوله وانه للحق من ربك انه

لا يعقبه نسخ واما الامر الثالث فمفيد ان لا حجه عليهم فيه لقوله لئلا يكون للناس عليكم

حجه ﻫ ثم قال الا الذين ظلموا منهم للسر يريد ان لهم عليكم حجه وفيه قولان احدهما ان المعنى

ولكن الذين ظلموا قد يحتجون عليكم بالباطل وقد يطلق اسم الحجه على ما بطل منها لاقامتها

في التعلق بها مقام الصحيح حتى يظهر فسادها لمن علم مع خفائها على من جهل كما قال حجتهم

داحضه عند ربهم ﻫ والقول الثاني ان المعنى لئلا يكون للناس عليكم حجه بعد الذين ظلموا فيكون

الا بمعنى بعد كما قيل في قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف اي بعد ما قد

سلف وكما قيل في قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموته الاولى اي بعد الموته الاولى واراد

بالذين ظلموا قريشا واليهود لقول قريش حين استقبل الكعبة قد علم انا على هدى ولقول اليهود

ان رجع عنها انا بعناه ﻫ فلا تخشوهم واخشوني في المخالفه ﻫ ولاتم نعمتي عليكم يحتمل وجهين

احدهما فيما هديتم اليه من القبله ﻫ والثاني ما اعددته لكم من ثواب الطاعه ﻫ قوله عز وجل

كما ارسلنا فيكم ﻫ يعني من العرب ﻫ رسولا منكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ﻫ يتلو عليكم

ايانها يعني القران ۞ ويزكيكم فيه تاويلان احدهما يعني يطهركم من الشرك ۞ والثاني ان يامركم
بما يصيرون به عند الله ازكيا ۞ ويعلمكم الكتاب فيه تاويلان احدهما القران ۞ والثاني
الاخبار بما في الكتب السالفه من اخبار القرون الخاليه ۞ والحكمه فيها تاويلان احدهما السنه ۞
والثاني مواعظ القران ۞ ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون من احكام الدين وامور الدنيا ۞ فاذكروني
اذكركم فيه تاويلان احدهما اذكروني بالشكر اذكركم بالنعمه ۞ والثاني اذكروني بالقبول
اذكركم بالجزا ۞ قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاه اما الصبر
هاهنا ففيه قولان احدهما انه الثبات على اوامر الله ۞ والثاني انه الصيام المقصود به
وجه الله تعالى ۞ واما الاستعانه بالصلاه فيحتمل وجهين احدهما الاستعانه بثوابها
والثاني الاستعانه بما يتلى في الصلاه ليعرف به فضل الطاعه فيكون عونا على امتثال الاوامر ۞
قوله عز وجل ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احيا ولكن لا تشعرون وسبب ذلك
انهم كانوا يقولون لقتيل بدر واحد مات فلان وزهقت فلان فنزلت هذه الايه وفيها تاويلان
احدهما انهم ليسوا امواتا وان كانت اجسامهم اجسام الموتى بل هم عند الله تعالى احياء
النفوس منعمو الاجسام ۞ والثاني انهم ليسوا بالضلال امواتا بل هم بالطاعه والهدى
احيا كما قال ومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات
ليس بخارج منها فجعل الضال ميتا والمهتدي حيا ۞ ويحتمل تاويلا ثالثا انهم ليسوا امواتا بانقطاع
الذكر عند الله وثبوت الاجر ۞ قوله عز وجل ولنبلونكم يعني اهل مكه لما تقدم من
دعا النبي صلى الله عليه وسلم بان يجعلها عليهم سنين كسني يوسف حتى قحطوا سبع سنين فقال الله

عز وجل مجيبا الدعاء بنبيه ولنبلونكم بشيء من الخوف يعني الفزع في القتال والجوع يعني المجاعة
بالجدب ه ونقص من الاموال يحتمل وجهين احدهما نقصها بالجوائح المتلفة ه والثاني زيادة
النفقة في الجدب ه والانفس يعني ونقص الانفس بالقتل والموت ه والثمرات يعني قلة
النبات وارتفاع البركات ه وبشر الصابرين يحتمل ثلاثة اوجه احدها وبشر الصابرين على
الجهاد بالنصر ه والثاني وبشر الصابرين على الطاعة بالجزاء ه والثالث وبشر الصابرين
على المصائب بالثواب وهو اشبه لقوله من بعد الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون ه يعني اذا اصابتهم مصيبة في نفس او اهل او مال قالوا انا لله وانا اليه راجعون يعني
اذا اصابهم اي نفوسنا واهلونا واموالنا لله لا يظلمنا فيما يصنعه بنا ه وانا اليه راجعون
يعني بالبعث في ثواب المحسن ومعاقبة المسيء ه قال في هولاء اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون ه والصلاة اسم مشترك المعنى فهي من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار
ومن الناس الدعا كما قال الله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما ه قال الشاعر   صلى على يحيى واشياعه رب كريم وشفيع مطاع
قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم يعني رحمة وذكر ذلك بلفظ الجمع لان بعضها يتلو بعضا ه
ه والرحمة فاعادها مع اختلاف اللفظ لانه اوكد وابلغ كما قال بالبينات والهدى وفي قوله
تعالى واولئك هم المهتدون وجهان محتملان ه احدهما المهتدون الى تسهيل المصاب وتخفيف
الحزن ه والثاني المهتدون الى استحقاق الثواب واجزال الاجر ه قوله تعالى ان الصفا والمروة
من شعائر الله ه اما الصفا والمروة فهما مبتدا السعي ومنتهاه وفيه قولان احدهما ان الصفا الحجارة

الصفا والمروة الحجارة

السودد ، واشتقاق الصفا من قولهم صفا يصفو اذا خلص وهو جمع وواحده صفاه م
والثاني الصفا الحجارة الصافية التي لا تنبت شيئا والمروة الحجارة الرخوة وهذا اظهر القولين في اللغة
يدل على الصفا قول الطرماح ابى لي ذو القوى والطول الا يؤثر حافر ابدا صفاتي ويدل على المروة
قول الكميت وتولي الارض خفا ذابلا فاذا ما صادف المرو رضخ وحكي عن جعفر بن محمد
قال نزل ادم على الصفا وحوا على المروة فسمي الصفا باسم ادم المصطفى وسمي المروة باسم
المراه وقيل ان اسم الصفا ذكر لان اسافا صنم كان عليه مذكر الاسم وانثت المروة لان نايلة
صنم كان عليه مونث الاسم ه وفي قوله من شعاير الله وجهان احدهما يعني من معالم الله التي
جعلها للعباده معلما ومنه قول الكميت ونقتلهم جيلا فجيلا تراهم شعاير قربان بهم يتقرب
والثاني ان الشعاير جمع شعيره وهو الخبر الذي اخبر الله تعالى عنه وهي من اشعار الله تعالى
عباده امر الصفا والمروة وما عليهم من الطواف بهما وهذا قول مجاهد ه م فمن حج البيت
او اعتمر ه اما الحج ففيه قولان احدهما انه القصد سمي به النسك لان البيت مقصود
فيه ومنه قول الشاعر تحج مأمومة في قعرها لجف فاست الطبيب قذاها كالمغاريد
والقول الثاني انه العود مرة بعد اخرى ومنه قول الشاعر
واشهد من عوف حلولا كثيرة يحجون سب الزبرقان المزعفرا يعني بقوله يحجون اي يكثرون التردد
اليه لسودده ورياسته فسمي الحج حجا لان الحاج ياتي قبل التعريف ثم يعود اليه لطواف
الافاضه ثم ينصرف الى منى ثم يعود اليه لطواف الصدر فيتكرر العود اليه مرة بعد اخرى
وقيل له حاج ه واما العمرة ففيها قولان احدهما انها القصد ايضا وكل قاصد لشي فهو معتمر قال

قال العجاج لقد سما ابن معمرٍ حين اعتمر مغزًى بعيدًا من بعيدٍ وضبر

يعني بقوله حين اعتمر اى حين قصده والقول الثانى انه [illegible] ومنه قول الشاعر

وما بشت النفس لما جا ابلهم وراكبٍ جا من تثليث مُعتمرا اى زائرا ثم قال

فلا جناح عليه ان يطوف بهما ورفع الجناح من احكام المباحات دون الوجبات

فذهب ابو حنيفه الى ان السعي بين الصفا والمروه غير واجب في الحج والعمره تمسكا

بامرين احدهما فلا جناح عليه ان يطوف بهما ورفع الجناح من احكام المباحات دون

الواجبات والثانى ان ابن عباس وابن مسعود قرا فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما وذهب

الشافعي ومالك وفقها الحرمين الى وجوب السعي في النسكين تمسكا بفحوى الخطاب

ونص السنه وليس في قوله فلا جناح عليه دليل على اباحته دون وجوبه لخروجه على

سبب وهو ان الصفا كان عليه في الجاهليه صنم اسمه اساف وعلى المروه صنم اسمه نايله فكانت

الجاهليه اذا سعت بين الصفا والمروه طافوا حول الصفا والمروه تعظيما لاساف ونايله

فلما جاء الاسلام والقيت الاصنام تكره المسلمون ان يوافقوا الجاهليه في الطواف حول

الصفا والمروه مجانبة لما كانوا عليه من تعظيم اساف ونايله فاباح الله تعالى ذلك لهم في

الاسلام لاختلاف القصدين فقال فلا جناح عليه ان يطوف بهما فاما قراة ابن مسعود

وابن عباس فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما فلا حجه فيها على سقوط فرض السعي بينهما

لان لا صلة في الكلام اذا تقدمها جحد كقوله تعالى ما منعك الا تسجد اذ امرتك يعني ما منعك

ان تسجد وكما قال الشاعر ما كان يرضى رسول الله فعلهما والطيبان ابو بكر ولا عمر

...من تطوع خيرا ... فاو بيل احدهما ومن تطوع بالسعي من الصفا والمروه وهذا قول
... وجوب ... والثاني ومن تطوع بالزياده على الواجب وهذا قول من اوجب
السعي هـ والثالث ومن تطوع بالحج والعمره بعد اداء فرضهما هـ وان الله شاكر عليم يحتمل تاويلين
احدهما شاكر للعمل عليم بالقصد هـ والثاني شاكر للقليل عليم بالثواب هـ قوله عز وجل ان
الذين يكتمون ما انزلنا هـ قال هم روسا اليهود ككعب بن الاشرف وكعب بن اسيد وابن صوريا
وزيد بن التابوت هم الذين كتموا ما انزل الله من البينات والهدى فيه قولان احدهما ان البينات
هي الحجج الداله ان البينات والهدى واحد والجمع بينهما تاكيد ذلك ما بان عن نبوته وهدى
الى اتباعه هـ من بعد ما بيناه للناس في الكتاب يعني في القران هـ اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فيهم
اربعه اقوال احدها انهم كل شي في الارض من حيوان وجماد الا الثقلين اللاعنون الاثنان
اذا تلاعنا لحقت اللعنه مستحقها فيهما فان لم يستحقها واحد منهما رجعت اللعنه
على اليهود وهذا قول ابن مسعود هـ والثالث انهم البهايم اذا يبست الارض قالت البهايم
هذا من اجل عصاه لد ادم وهذا قول مجاهد وعكرمه هـ والرابع انهم المومنون من الانس
والجن والملايكه يلعنون من كفر بالله واليوم الاخر وهذا قول الربيع بن انس هـ الا الذين تابوا
يعني بالاسلام من كفرهم هـ واصلحوا الحمل وجهين احدهما الصلاح سرايرهم واعمالهم والثاني اصلحوا
قومهم بارشادهم الى الاسلام هـ وبينوا يعني ما في التوراه من نبوه محمد صلى الله عليه وسلم
ووجوب اتباعه هـ فاولئك اتوب عليهم والتوبه من العباد الرجوع عن الذنب والتوبه من الله تعالى
قبولها من عباده هـ قوله عز وجل ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار هـ وانما شرط الموت على الكفر

على نبوه محمد صلى الله عليه وسلم والهدى الامر باتباعه هـ بعده والثاني ان البينات ...

فيهم ...

لمن حكمه يستغفر بالمومن عليه ومن تقع فيه النفو بهذه ~ اوليك عليهم لعنة الله واللعنه

من العباد الطرد ومن الله تعالى العذاب ~ والملايكة والمومنين اجمعين وفي الحسني البشري

والملايكه والناس اجمعون بالرفع وتاويلها اوليك جزاوهم ان يلعنهم الله ويلعنهم الملايكه

ويلعنهم الناس اجمعون ~ فان قيل فليس يلعنهم جميع الناس لان قومهم لا يلعنونهم ~ قيل عن

هذا جوابان احدهما ان اللعنه من اكثر الناس يطلق عليها اللعنه جميع الناس فغلب الحكم للاكثر

على الاقل ~ والثاني ان المراد به يوم القيامه يلعنهم قومهم مع جميع الناس كما قال تعالى ثم

يوم القيامه يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ~ ثم قال خالدين فيها فيه تاويلان احدهما

خالدين في اللعنه ~ والثاني خالدين في النار ~ لا يخفف عنهم العذاب يحتمل وجهين احدهما لا يخفف

بالتقليل والاستراحه ~ والثاني لا يخفف بالصبر عليه والاحتمال له ~ ولا هم ينظرون يحتمل وجهين

احدهما لا يوخرون عنه ولا يمهلون ~ والثاني لا ينظر الله عز وجل اليهم فيرحمهم ~ قوله

عز وجل والهكم اله واحد اراد بذلك امرين احدهما انه اله جميع الخلق واحد لا كما ذهب اليه عبدة

الاصنام من العرب وغيرهم ان لكل قوم الها غير اله من سواهم ~ والثاني ان الاله وان كان الها لجميع

الخلق فهو واحد لا ثاني له ولا مثل له ~ ثم اكد ذلك بقوله لا اله الا هو ثم وصفه فقال

الرحمن الرحيم ترغيبا في عبادته وحثا على طاعته ~ ثم دل على ما ذكر من وحدانيته وقدرته

بقوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ~ فاية السموات ارتفاعها

بغير عمد من تحتها ولا علاقة من فوقها ثم ما فيها من الشمس والقمر والنجوم السايره ~ واية الارض

بحارها وانهارها ومعادنها وسهلها وجبلها ~ واية الليل والنهار اختلافهما باقبال احدهما

زاد بار الاخر معهن اللتين بين حيث لا يعلم ويدبر النهار الى حيث لا نعلم ويدبر الليل الى حيث لا نعلم
وتعقيل النهار من حيث لا نعلم من اختلافهما ثم قال والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس
والفلك السفن والواحد والجمع بلفظ واحد وقد يذكر ويونث والاية فيها من وجهين احدهما
استقلالها بحملها والثاني بلوغها الى مقصدها ثم قال وما انزل الله من السماء من ماء يعني به
المطر المنزل منها باتي غالبا عند الحاجة وينقطع عند الاستغناء عنه وذلك من اياته
ثم قال فاحيا به الارض واحياوها بذلك قد يكون من وجهين احدهما ما يجري به انهارها وعيونها
والثاني ما ينبت به من اشجارها وزرعها وكلا هذين سبب لحياة الخلق من ناطق وبهيم ثم
قال وبث فيها من كل دابة يعني به جميع الحيوان الذي انشاه فيها سماه دابة لدبيبه عليها
والاية فيها مع ظهور القدرة على انشائها من ثلثة اوجه احدها تباين خلقها والثاني
اختلاف معايشها والثالث الهامها وجوه مصالحها ثم قال وتصريف الرياح والاية
فيها من وجهين احدهما اختلاف هبوبها في استقبال الشمال جنوبا والصبا دبورا فلا يعلم
لاستقبالها سبب ولا لانصرافها جهة والثاني جعله في اختلافها من انعام سعي وانتقامه
باذى ثم وقد روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما هبت ريح قط الا لسقم صحيح او شفا سقيم
والرياح جمع ريح واصلها ارواح وحكى ابو معاذ انه كان في مصحف حفصة وتصريف الارواح
وقال ابن عباس سميت الريح لانها تريح ساعة بعد ساعة قال ذو الرمة
اذا هبت الارواح من نحو جانب به آل مي هاج شوقي هبوبها ثم قال والسحاب المسخر بين السماء والارض
والمسخر المذلل والاية فيه من ثلثة اوجه احدها ابتداء نشوه وانتهاء تلاشيه ثم والثاني ثبوته

من السماء والامن عبر عمد ولا علا ابوه ه والثالث تسخيره وارساله الى حيث يشا الله عز
وجل وهذه الايه قد جمعت من ايات الدال على وحدانيته وقدرته [illegible] الخلق
ما بدا لهم يعتبر الله تعالى نبا في وحدانيته على مجرد الاخبار حتى قرنه بالنظر والاعتبار ثم
اخبر ان مع هذه الايات القاهره لذوي العقول من الناس من يتخذ من دون الله اندادا ه
والانداد الامثال واحدها ند والمراد به الاصنام التي كانوا يتخذونها الهة يعبدونها
لعباده الله مع عجزها عن قدرة الله في ايات الله الدالة على وحدانيته ثم قال يحبونهم كحب الله
يعني مع عجز الاصنام يحبونهم كحب الله مع قدرته ه ثم قال والذين امنوا اشد حبا لله يعني
من حب اهل الاوثان لاوثانهم ومعناه ان المخلصين لله تعالى هم المحبون حقا ه قوله عز
وجل اذ تبرا الذين اتبعوا فيهم قولان احدهما ان الذين اتبعوا هم السادة والرؤساء تبرؤوا
من اتبعهم على الكفر وهذا قول عطاء ه والثاني انهم الشياطين تبرؤوا من الانس وهذا قول
السدي ه وراوا العذاب يعني به المتبوعين والتابعين ه وفي رويتهم العذاب وجهان
محتملان احدهما تيقنهم له عند المعاينة في الدنيا ه والثاني ان الامر بعذابهم عند العرض
والمسايلة في الاخرة ه وتقطعت بهم الاسباب فيه خمسة تاويلات احدها ان الاسباب
تواصلهم في الدنيا وهو قول مجاهد وقتادة ه والثاني انها المنازل التي كانت لهم في الدنيا وهو
قول ابن عباس ه والثالث انها الارحام وهو رواه ابن جريج عن ابن عباس ه والرابع انها الاعمال
التي كانوا يعملونها في الدنيا وهو قول السدي ه والخامس انها العهود والحلف الذي كان بينهم في
الدنيا ه وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرا منهم كما تبرؤوا منا ه يريد بذلك ان الاتباع قالوا

لمتبين عبر لو ان لنا كره اي رجعة الى الدنيا فنتبرا منكم فيها كما تبراوا منا في الاخره ه
كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم يريد المتبوعين والاتباع ه والحسرة شدة الندامة
على محزون فائت ه وفي اعمالهم التي هي حسرات عليهم وجهان احدهما بريهم التي حبط بكفرهم
لان الكافر لا يثاب مع كفره والثاني ما نقصت به اعمالهم في اعمال المعاصي ان لا يكون مصروفه
الى الطاعه وما هم بخارجين من النار يريد به امرين احدهما فوات الرجعه ه والثاني خلودهم
في النار ه قوله عز وجل يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ه قيل انها نزلت في
ثقيف وخزاعه وبني مدلج فيما حرموه على انفسهم من الانعام والزرع فاباحهم الله تعالى
اكله وجعله لهم حلالا طيبا ه ولا تتبعوا خطوات الشيطان وهي جمع خطوه واختلف
اهل التفسير في المراد بها على اربعة اقاويل احدها ان خطوات الشيطان اعماله وهو قول
ابن عباس ه والثاني انها خطاياه وهو قول مجاهد ه والثالث انها طاعته وهو قول
السدي ه والرابع انها النذور في المعاصي ه انه لكم عدو مبين ه اي ظاهر العداوه
انما يامركم بالسوء والفحشاء قال السدي في هذا الموضع معاصي الله وسميت سوا
لانها تسوء صاحبها بسوء عواقبها ه وفي الفحشاء ها هنا ثلثة اقاويل احدها الزنا ه
والثاني المعاصي والثالث كل ما فيه الحد سمي بذلك لفحش فعله وقبح مسموعه ه وان تقولوا
على الله ما لا تعلمون فيه قولان احدهما ان تحرموا على انفسكم ما لم يحرمه الله عليهم ه
والثاني ان تجعلوا له شريكا ه واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله يعني في تحليل ما حرموه من الانعام
والبحيره والسائبه والوصيله والحام ه قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا يعني في تحريم ذلك

ان السوء الشر كالفحشاء الكبائر

عليهم * قوله عز وجل ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء الآية فيه
قولان احدهما ان مثل الكافر فيما يوعظ به مثل البهيمة التي [illegible] ولا تفهم
معناه وهذا قول ابن عباس ومجاهد * والثاني ان مثل الكافر في دعايه الهته التي يعبدها
من دون الله كمثل راعي البهيمة يسمع صوته ولا تفهمه وهذا قول ابن زيد * صم بكم عمي فهم
لا يعقلون اي صم عن الوعظ فلا يسمعونه بكم عن الحق فلا يذكرونه عمي عن الرشد فلا
يبصرونه * فهم لا يعقلون لانهم اذا لم يعملوا بما يسمعونه ويقولونه ويبصرونه كانوا
بمثابة من فقد السمع والنطق والنظر والعرب تقول لمن سمع ما لا يعمل به اصم قال الشاعر
اصم عما ساءه سميع * قوله عز وجل انما حرم عليكم الميتة * اخبر الله بما حرم بعد
قوله كلوا من طيبات ما رزقناكم ليدل على تخصيص المحرم من عموم الاباحة فقال انما حرم عليكم
الميتة وهو ما فاتت روحه بغير ذكاة والدم هو الجاري من الحيوان بذبح او جرح * ولحم الخنزير
فيه قولان احدهما ان التحريم مقصور على لحمه دون غيره اقتصارا على النص وهذا قول داود
علي * والثاني ان التحريم عام في جملة الخنزير والنص على اللحم تنبيه على جميعه لانه معظمه وهذا
قول الجمهور * وما اهل به لغير الله يعني بقوله اهل اي ذبح وانما سمي الذبح اهلالا لانهم كانوا
اذا ارادوا ذبح ما قربوه لالهتهم ذكروا عنده اسم الهتهم وجهروا به اصواتهم فسمي كل
ذابح جهر بالتسمية او لم يجهر بها عند ذبحه مهلا كما سمي الاحرام اهلالا لرفع اصواتهم
عنده بالتلبية حتى صار اسما له وان لم يرفع عنده صوته * وفي قوله لغير الله قولان احدهما
ما ذبح لغير الله من الاصنام وهذا قول مجاهد وقتادة * والثاني ما ذكر عليه اسم غير الله

وهو قول عطاء والربيع ❊ فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ❊ اضطر افتعل من الضرورة
وفيه قولان احدهما معناه فمن اكره على اكله فلا اثم عليه وهو قول مجاهد ❊ والثاني فمن احتاج
الى اكله لضرورة دعته من خوف على نفسه فلا اثم عليه وهو قول الجمهور ❊ وفي قوله غير باغ
ولا عاد ثلاثة اقاويل احدها غير باغ على الامام ولا عاد على الامة بافساد سبلهم فيكون الباغي
على الامام وامنه والعادي بقطع الطريق وهو معنى قول مجاهد وسعيد بن جبير ❊ والثاني غير
باغ في اكله فوق حاجته ولا عاد يعني متعديا باكلها وهو يجد غيرها وهو قول قتادة والحسن
وعكرمة والربيع وابن زيد ❊ والثالث غير باغ في اكلها شهوة وتلذذا ولا عاد باستيفاء
الاكل الى حد الشبع وهو قول السدي واصل البغي في اللغة قصد الفساد يقال بغت
المراة تبغي بغاء اذا فجرت وقال الله عز وجل ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا
وربما استعمل البغي في طلب الفساد والعرب تقول خرج الرجل في بغاء ابل له اي في طلبها
ومنه قول الشاعر   لا يمنعنك من بغاء تعقاد التمائم   ان الاشايم كالايامن والايامن كالاشايم
قوله عز وجل ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب يعني علماء اليهود كتموا ما انزل الله عز وجل
في التوراة من صفة محمد صلى الله عليه وسلم وصحة رسالته ❊ ويشترون به ثمنا قليلا لانقطاع
مدته وسوء عاقبته ❊ وقيل لانهم كانوا ياخذونه من الرشا فكان قليلا ❊ اولئك ما ياكلون في بطونهم
الا النار فيه قولان احدهما انه حرام يعذبهم الله عليه بالنار فصار ما اكلوه نارا فسماه في الحال
بما يصير اليه في ثاني الحال كما قال الشاعر   وام سماك فلا تجزعي   فللموت ما تلد الوالده   ولا يكلمهم
الله يوم القيامة فيه ثلاثة اقاويل احدها معناه يغضب عليهم من قولهم فلان لا يكلم فلانا اذا غضب

عليهم والثاني لا يرسل اليهم الملائكة بالتحية والثالث معناه لا يسمعهم كلامه ولا يزكيهم فيه
قولان احدهما يعني لا يصلح اعمالهم الخبيثة والثاني معناه لا يثني عليهم ومن لا يثني الله عليه فهو معذب
ولهم عذاب اليم اي مولم موجع قوله عز وجل اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى يعني من
تقدم ذكره من علماء اليهود اشتروا اي بالايمان والعذاب بالمغفرة يعني النار بالجنة فما اصبرهم الكفر
على النار فيه اربع تاويلات احدها معناه فما اجراهم على النار وهذا قول ابي صالح والثاني فما اصبرهم
على عمل يؤديهم الى النار والثالث معناه فما ابقاهم على النار من قولهم ما اصبر فلانا على الحبس اي ما ابقاه
فيه والرابع معنى اي شيء صبرهم على النار قوله عز وجل ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل
المشرق والمغرب الاية فيها قولان احدهما ان معناها ليس البر الصلاة وحدها ولكن
البر الايمان مع اداء الفروض التي فرضها وهذا بعد الهجرة الى المدينة واستقرار الفروض
والحدود وهو قول ابن عباس ومجاهد والثاني ان المعني بذلك اليهود والنصارى لان اليهود
تتوجه الى المغرب والنصارى تتوجه الى المشرق في الصلاة ويرون ذلك هو البر فاخبرهم
الله عز وجل انه ليس هذا وحده هو البر حتى يؤمنوا بالله ورسوله ويفعلوا ما ذكره وهو
قول قتادة والربيع وفي قوله ولكن البر من آمن بالله قولان حكاهما الزجاج احدهما معناه
ولكن ذا البر من آمن بالله والثاني معناه ولكن البر بر من آمن بالله يعني الاقرار بوحدانيته
وتصديق رسله وقوله واليوم الآخر يعني التصديق بالبعث والجزاء والملائكة
يعني بما امروا به من كتب الاعمال وتولي الجزاء والكتاب يعني القرآن وبما تضمنه من استقبال
الكعبة وان لا قبلة سواها والنبيين يعني التصديق بجميع الانبياء وان لا يؤمنوا ببعضهم

[illegible] سقصاهم ... يتعين ملحب المال قال ابن مسعود ان يكون صحيحا شحيحا
يخشى الفقر ويأمل ... وكان الشعبي يروي عن فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان في المال حقا سوى الزكاة وتلا هذه الآية ليس البر ان تولوا وجوهكم الى اخر الآية فذهب
الشعبي والسدي الى ايجاب ذلك بهذا الخبر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سُئل
ان الصدقة افضل فقال جُهْدُ المقل على ذي القرابة الكاشح ﻫ وذهب الجمهور الى انه ليس في حق
سوى الزكاة وذلك محمول عليها او على التطوع المختار ﻫ وقوله ذوي القربى يريد قرابة الرجل
من طرفيه ومن قبل ابويه فان كان ذلك محمولا على الزكوة روعي فيهم شرطان احدهما الفقر
والثاني سقوط النفقة وان كان محمولا على التطوع فلم يعتبر واحد منهما وجاز مع الغنى
والفقر ووجوب النفقة وسقوطها لان فيهم مع الغنى صلةٌ ورحمٌ وبرٌ ﻫ والثاني
وهم من اجتمع فيهم شرطان الصغر وفقد الاب ﻫ وفي اعتبار الفقر فيهم قولان كالقرابة
والمساكين وهم من عدم قدر الكفاية وفي اعتبار اسلامهم قولان ﻫ وابن السبيل وهم
من المساكين والسائلين يعني الذين الجاهم الفقر الى السؤال ﻫ وفي الرقاب وفيهم قولان احدهما
انهم عبيد يعتقون وهو قول الشافعي ومالك ﻫ والثاني انهم مكاتبون يعانون في كتابتهم
ما يعتقون وهذا قول الشافعي وابي حنيفة ﻫ واقام الصلاة يعني الى الكعبة على شروطها وفي
اوقاتها ﻫ واتى الزكوة يعني المستحقها عند وجوبها ﻫ والموفون بعهدهم اذا عاهدوا
وذلك من وجهين احدهما النذور التي بينه وبين الله تعالى ﻫ والثاني العقود التي بينه وبين
الناس وكلاهما يجب عليه الوفاء ﻫ والصابرين في البأساء والضراء قال ابن مسعود البأساء الفقر

القتال

حاشية
البأساء ماخوذ من البؤس والضراء ماخوذ من الضر ﻫ وقيل ان البأساء الجوع والضراء الزمانة ﻫ وقيل ان البأساء القتال
[illegible] والصبر هو منع النفس نفور المكاره [illegible] الخواطر هو حمل الاذى عند حلول الحكام

والقرآء السبعة ه وحين الباس [illegible] في لا احد منهما انه مخبر
في الانبياء عليهم السلام لانه لا يقدر على القيام بهذا [illegible]
في الناس عليهم لارسال الكلام وعموم الخطاب ه اولئك الذين صدقوا فيه وجهان احدهما
نياتهم لاعمالهم والثاني صدقت اقوالهم لافعالهم ه واولئك هم المتقون فيه وجهان احدهما المتقون
ان خالف سرائرهم لعلانيتهم والثاني ان حمدهم الناس بالسبب فيهم ه قوله عز وجل يا ايها
الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى ه معنى قوله كتب عليكم اي فرض ومنه قول
نابغة بني جعدة يا بنت عمي كتاب الله اخرجني عنكم فهل امنعن الله ما فعلا وقول عمر بن ابي ربيعة
كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذيول والقصاص مقابلة الفعل
بمثله ماخوذ من قص الاثر ه قال الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فاختلف اهل التاويل
في ذلك على اربعة اقاويل احدها انها نزلت في قوم من العرب كانوا اعزة اقويا لا يقتلون بالعبد
منهم الا سيدا وبالمراة منهم الا رجلا استطالة بالقوة واذلالا بالعزة فنزلت هذه الاية
فيهم وهذا قول الشافعي وقتاده ه والثاني انها نزلت في فريقين كان بينهما على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قتال فقتل من كلا الفريقين جماعة من رجال ونساء وعبيد فنزلت
هذه الاية فيهم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم دية الرجل قصاصا بدية الرجل ودية المراه
قصاصا بدية المراه ودية العبد قصاصا بدية العبد ثم اصلح بينهم وهذا قول السدي وابي مالك
والثالث ان ذلك امر من الله عز وجل بمقاصة دية القاتل المقتص منه بدية المقتول المقتص
له واستيفا الفاضل بعد المقاصة وهذا قول علي عليه السلام كان يقول في تاويل الاية ايما

[illegible] فهو به قود فان شاء [illegible] العبد ان يعفو اولياء الحر قتلوه وقاصوهم بثمن العبد
من ديته الحر وادوا الى اولياء الحر بقية ديته واما عبد قتل حرا فهو به قود فان
شاء اولياء الحر قتلوا العبد وقاصوهم بثمن العبد واخذوا بقية دية الحر واما
رجل قتل امراة فهو بها قود فان شاء اولياء المراة قتلوه وادوا بقية الدية الى اولياء
الرجل واما امراة قتلت رجلا فهي به قود فان شاء اولياء الرجل قتلوها واخذوا نصف
الدية والرابع ان الله عز وجل فرض بهذه الاية في اول الاسلام ان يقتل الرجل بالرجل
والمراة والعبد بالعبد ثم نسخ ذلك قوله في سورة المائدة وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس و هذا
قول ابن عباس قال فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان فيه ثلثة
اقاويل احدها فمن عفي عن القصاص منه فاتباع بمعروف وهو ان يطلب الولي الدية بمعروف
وهو ان يطلب المولى الدية بمعروف ويؤدي القاتل الدية باحسان وهذا قول ابن عباس
ومجاهد والثاني ان معنى قوله فمن عفي له من اخيه شيء يعني فمن فضل له فضل وهذا تاويل
من زعم ان الاية نزلت في فريقين كانا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل من كلا
الفريقين قتلى فتقاصا ديات القتلى بعضهم من بعض فمن بقيت له بقية فليتبعها
بمعروف وليؤد من عليه الفاضل باحسان ويكون معنى قوله فمن عفي له من اخيه
شيء ان فضل له قبل اخيه القاتل شيء وهذا قول السدي ه والثالث ان هذا محمول على تاويل
علي عليه السلم في اول الاية في القصاص بين الرجل والمراة والحر والعبد واداء ما بينهما
من فاضل الدية ه ثم في الاتباع بالمعروف والاداء باحسان وجهان ذكرهما الزجاج

احدهما ان الاتباع بالمعروف عائد الى ولي المقتول ان يطالب بالدية بمعروف، واداء اليه
عائد الى القاتل ان يؤدي الدية باحسان، والثاني انهما جميعا عائدان الى القاتل ان يؤدي
بمعروف وباحسان، ثم قال ذلك تخفيف من ربكم ورحمة يعني تخيير الولي في القود والدية
قال قتادة كان اهل التوراة يقولون انما هو قصاص او عفو ليس بينهما ارش، وكان اهل الانجيل
يقولون انما هو ارش او عفو ليس بينهما قود فجعل لهذه الامة القود والعفو والدية ان
شاء احلها لهم ولم يكن لامة قبلهم فهو قوله ذلك تخفيف من ربكم ورحمة، ثم قال فمن اعتدى
بعد ذلك فله عذاب اليم، يعني من قتل بعد اخذ الدية فله عذاب اليم وفيه اربعة تاويلات
احدها ان العذاب الاليم هو ان يقتل قصاصا وهو قول عكرمة وسعيد بن جبير والضحاك
والثاني ان العذاب الاليم هو ان يقتله الامام حتما لا عفو فيه وهو قول ابن جريج وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اعافي رجلا قتل بعد اخذ الدية، والثالث ان
العذاب الاليم هو عقوبة السلطان، والرابع ان العذاب الاليم استرجاع الدية منه
ولا قود عليه وهو قول الحسن البصري، قوله عز وجل ولكم في القصاص حياة، فيه
قولان احدهما ولكم في القصاص حياة اذا ذكره الظالم المعتدي كف عن القتل وهذا
قول مجاهد وقتادة، والثاني ان ايجاب القصاص على القاتل وترك التعدي الى من ليس
بقاتل حياة للنفوس لان القاتل اذا علم ان نفسه تؤخذ بنفس من قتله كف عن القتل فحيي
ان يقتل قودا وحي المقتول ان يقتل ظلما وفي المعنى تقارب، والثالث اعم وهو معنى
قول السدي، وقوله يا اولي الالباب يعني يا ذوي العقول لان الحياة في القصاص معقول

[illegible] وقوله تعالى [illegible] بالرشيد ليعلمك اي ان يعلمه فعمل به هـ وقوله عز وجل

كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا اي فرض عليكم هـ وقوله اذا حضر احدكم الموت ليس

مراده ذكر الوصية عند نزول الموت لانه في شغل عنه ولكن يكون المعطيه بما تقدم من الوصية

عند حضور الموت هـ ثم قال ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين والخير المال في قول

الجميع قال مجاهد الخير في القرآن كله المال انه لحب الخير لشديد المال واني احببت حب الخير

عن ذكر ربي فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا المال هـ وقال شعيب اي ان يكن خيرا الغنى والمال هـ وا خلف

اهل العلم في ثبوت حكم هذه الآية فذهب الجمهور من التابعين والفقهاء الى العمل بها كان واجبا

قبل فرض المواريث لان لا يضع الرجل ماله في البعداء طلبا للسمعة والرياء فلما نزلت آية المواريث

وتعين المستحقين وتقدير ما يستحقون نسخ بها وجوب الوصية ومنعت السنة من جوازها

للورثة هـ وقال آخرون كان حكمها ثابتا في الوصية للوالدين والاقربين حق واجب فلما نزلت

آية المواريث وفرض ميراث الابوين نسخ منها الوصية للوالدين ولكل وارث وبقي فرض الوصية

للاقربين على حاله وهذا قول الحسن وطاوس وقتادة وجابر بن زيد فان وصى بثلثه لغير قرابته

فقد اختلف قائلوا هذا القول في حكم وصيته على ثلثه مذاهب احدها انه يرد ثلث الثلث

على قرابته ويكون ثلثا الثلث لمن اوصى له به وهذا قول قتادة هـ والثاني انه يرد ثلثا الثلث

على قرابته ويكون ثلث الثلث لمن اوصى له به وهذا قول جابر بن زيد والثالث انه يرد الثلث كله

على قرابته وهذا قول طاوس هـ واختلف في قدر المال الذي يجب عليه ان يوصي منه بما يلزم على اقاويل

احدها انه الف درهم تاويلا لقوله ان ترك خيرا ان الخير الف درهم وهذا قول علي عليه السلام

والثاني من ألف درهم إلى خمسمائة درهم وهذا قول إبراهيم النخعي والثالث أنه غير مقدر
وأن الوصية تجب في قليل المال وكثيره وهذا قول الزهري ثم قال بالمعروف حقا على
المتقين يحتمل قوله بالمعروف وجهين أحدهما يعني بالمعروف الوسط الذي لا وكس فيه
ولا شطط والثاني يعني بالمعروف من ماله دون المجهول وقوله حقا على المتقين
يعني بالتقوى من الورثة أن لا يسرف وفي الأقربين أن لا يبخل قال ابن مسعود الأجل
فالأجل يعني الأحوج فالأحوج هـ وغاية ما لا يسرف فيه الثلث لقول النبي صلى الله عليه
الثلث والثلث كثير هـ وروى الحسن أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وصيا بالخمس وقالا نرضى
بما رضي الله به لنفسه بالخمس وكان يقول الخمس معروف والربع جهد والثلث غاية تجيزه القضاة
ثم قال فمن بدله بعد ما سمعه يعني فمن غير الوصية بعد ما سمعها وإنما جعل اللفظ مذكرا وإن
كانت الوصية مؤنثة لأنه أراد قول الموصي وقوله مذكر هـ فإنما إثمه على الذين يبدلونه
أي يغيرونه ويبدلونه عن مستحقه إما ميلا أو خيانة وللميت أجر قصده وثواب وصيته
وإن غيرت بعده هـ وقوله إن الله سميع عليم أي سميع لقول الموصي عليم بفعل الوصي هـ
قوله عز وجل فمن خاف من موص جنفا أو إثما هـ اختلف المفسرون في تأويل ذلك على خمسة تأويل
أحدها أن تأويلها فمن حضر مريضا وهو يوصي عند إشرافه على الموت فخاف أن يخطئ في وصيته
فيفعل ما ليس له أو أن يتعمد جورا فيها فيأمر بما ليس له فلا حرج على من حضره فسمع ذلك منه
أن يصلح بينه وبين ورثته بأن يأمره بالعدل في وصيته هذا قول مجاهد هـ والثاني أن تأويلها
فمن خاف من أوصيا الميت جنفا في وصيته فأصلح بين ورثته وبين الموصى لهم بما أوصى به لهم

حتى يرث الورثة الثلث فلا اثم عليه وهذا قول ابن عباس وقتادة م والثالث ان تاويلها
ثم خاف من موص جنفا او اثما في عطيته لورثته عند حضور اجله فاعطى بعضا دون
بعض فلا اثم عليه ان يصلح بين ورثته في ذلك وهذا قول عطاء م والرابع ان تاويلها فمن خاف
من موص جنفا او اثما في وصيته لغير ورثته بما يرجع نفعه الى الورثة فاصلح بين ورثته
فلا اثم عليه وهذا قول طاوس م والخامس ان تاويلها فمن خاف من موص لآبائه واقربائه
جنفا على بعضهم لبعض فاصلح بين الآباء والاقرباء فلا اثم عليه وهذا قول السدي م وفي
قوله جنفا او اثما تاويلان احدهما ان الجنف الخطا والاثم العمد وهذا قول السدي والثاني ان
الجنف الميل والاثم ان يكون قد اثم في اثرة بعضهم على بعض وهذا قول عطاء وابن زيد م والجنف
في كلام العرب هو الجور والعدول عن الحق ومنه قول الشاعر
هم المولى وهم جنفوا علينا وانا من لقائهم لزور قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام
يعني فرض عليكم الصيام والصيام من كل شيء الامساك عنه ومنه قوله تعالى اني نذرت
للرحمن صوما اي صمتا لانه امساك عن الكلام م وذم اعرابي قوما فقال يصومون عن المعروف
ويقفون على الفواحش واصله ماخوذ من صيام الخيل وهو امساكها عن السير والعلف
قال النابغة الذبياني خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج واخرى تعلك اللجما
ولذلك قيل لقيام الظهيرة قد صام النهار لابطاء الشمس فيه عن السير فصارت بالابطاء كالممسكة عنه
قال الشاعر فدعها وسل الهم عنك بجسرة ذمول اذا صام النهار وهجرا والان الصوم
في الشرع انما هو امساك عن محظورات الصيام في زمانه فجعل الصيام من اوكد عباداته والزم

فروضه حتى روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل كل عمل ابن آدم له الا الصوم
فانه لي وانا اجزي به ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ٭ وانما اختص الصوم
بانه له وان كان كل العبادات له لامرين باين الصوم بهما سائر العبادات احدهما ان الصوم يمنع
من ملاذ النفس وشهواتها ما لا يمنع منه سائر العبادات ٭ والثاني ان الصوم سر
بين العبد وربه لا يظهر الا له فلذلك صار مختصا به وما سواه من العبادات ظاهر
ربما فعله تصنعا ورياء فلهذا صار اخص بالصوم من غيره ٭ قال كما كتب على الذين
من قبلكم يعني كما فرض على الذين من قبلكم ٭ وفيهم ثلثة اقاويل احدها انهم النصارى وهو قول
الشعبي والربيع واسباط ٭ والثاني انهم اهل الكتاب وهو قول مجاهد والثالث انهم جميع الناس
وهو قول قتادة ٭ واختلفوا في موضع التشبيه بين صومنا وصوم الذين من قبلنا على
قولين احدهما ان التشبيه في حكم الصوم وصفته لا في عدده لان اليهود والنصارى يصومون
من العتمة الى العتمة ولا ياكلون بعد النوم شيئا وكان المسلمون على ذلك في اول الاسلام
لا ياكلون بعد النوم شيئا حتى كان من شان عمر بن الخطاب وابي قيس بن صرمة ما كان واحل الله لهم الاكل
والشرب وهذا قول الربيع بن انس ٭ وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بين صومنا وصوم
اهل الكتاب اكلة السحر ٭ والقول الثاني ان التشبيه في عدد الصوم وفيه قولان احدهما انهم
النصارى كان الله تعالى قد فرض عليهم صيام ثلثين يوما كما فرض علينا فكان ربما وقع في القيظ
فجعلوه في الفصل بين الشتاء والصيف ثم كفروه بصوم عشرين يوما زائدة ليكون تمحيصا لحيصا
لذنوبهم وتكفيرا لتبديلهم وهذا قول الشعبي ٭ والثاني انهم اليهود كان عليهم صيام ثلثة

[illegible] روي يوم عاشورا فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صام يوم
عاشورا وثلاثة ايام من كل شهر فكان على ذلك سبعة عشر شهرا الى ان نسخ الله بصوم شهر
رمضان هذا قول ابن عباس وكان اول ما نسخ شان القبلة والصيام الاول ه‍ وفي قوله لعلكم
تتقون قولان احدهما لعلكم تتقون ما حرم عليكم في الصيام من اكل الطعام وشرب الشراب
ووطء النساء وهو قول ابي جعفر الطبري ه‍ والثاني معناه ان الصوم سبب يؤدي
بصاحبه الى تقوى الله لما فيه من قهر النفس وكسر الشهوة واذهاب الاشر وهو معنى
قول الزجاج قوله عز وجل اياما معدودات ه‍ فيها قولان احدهما انها ايام شهر رمضان
التي ابانها من بعده هو قول ابن ابي ليلى وجمهور المفسرين ه‍ والثاني انها صيام ثلاثة ايام من كل
شهر كانت مفروضة قبل صيام شهر رمضان ثم نسخت به وهو قول ابن عباس وقتاده
وعطاء وهي الايام البيض من كل شهر وفيها وجهان احدهما انه الثاني عشر وثلاثة بعده والوجه
الثاني انها الثالث عشر وما بعده وهذا اظهر الوجهين لان ايام الشهر مجزاة عند العرب عشرة
اجزاء كل جزء منها ثلاثة تختص باسم ه‍ فاولها ثلاث غرر ثم ثلاث شهب ثم ثلاث بهر ثم ثلاث
عشر ثم ثلاث بيض ثم ثلاث درع والدرع هو سواد مقدم الشاة وبياض مؤخرها فقيل
لهذه الثلث درع لان القمر يغيب في اولها فيصير ليلها درعا السواد اوله وبياض اخره ه‍ ثم
ثلاث خنس لان القمر يخنس فيها اي يتاخر ه‍ ثم ثلاث دادي وهي اخر الشهر [illegible] دون الدادأة و
اخر شهر الابل ان تشرع بعل ارجلها حتى تضعها في مواضع ايديها وقد حكى ابو زيد ان الاعراب انهم
جعلوا الليلة في دلج الليلة من ليال الاشهر اسماء فقالوا الليلة عنمة تخيلة على اهلها ثم ليلة ه‍ [illegible]

بلغ مقابلة

أي [illegible]
اشد بياض ايام الشهر
ولياليها القمر

حديث اسس بليت ومين رواه ابن المثنى الكتب ... مبينه وابن مليل فلتمزيلة ... مرمرتين
عنه ربع لا جايع ولا مرضع ﻫ وابن خمس عن محمد وامنه ﻫ وابن قتيبة بسره وبسة ... بشيع
دلحه الضبع ﻫ وابن نمر اضحياز ﻫ وابن تسع انقطع الشقاشع وفي رواية عير ابي زيد
[redacted] يلتقط فيه الجزع ﻫ وابن عشر بلت الشهر عن ابي زيد عن عيره محنق
الفجر ﻫ ولم يجعل الدهنا زادوا على العشر اسما مفردا ﻫ واختلفوا في الهلال متى تصير قمرا
فقال قوم تسمى هلالا لليلتين ثم تسمى بعدها قمرا ﻫ وقال الاخرون تسمى هلالا الى ثلث ثم تسمى
بعدها قمرا ﻫ وقال الاخرون تسمى هلالا حتى تحجر وتحجيره ان تستدير بخطة دقيقة وهو
قول الاصمعي ﻫ وقال الاخرون تسمى هلالا الى ان يبهر ضوءه سواد الليل فاذا ابهر ضوءه ضوءه
يسمى قمرا وهلالا لا يكون الا في الليلة السابعة ﻫ ثم عدنا الى تفسير ما بقي من الاية فمن كان منكم
مريضا او على سفر ﻫ يعني مريضا لا يقدر مع مرضه على الصيام او على سفر يشق عليه في سفره
الصيام ﻫ فعدة من ايام اخر فيه قولان احدهما انه مع وجود السفر يلزمه القضا سوا
صام في سفره او افطر وهو قول داود ﻫ والثاني انه في [redacted] مجزوفا وتقديره فافطر الكلام
فعدة من ايام اخر ﻫ ولو صام في مرضه وسفره لم يعد لكون الفطر بهما رخصة لا حتما وهذا
قول الشافعي وابي حنيفة وجمهور الفقهاء ﻫ ثم قال وعلى الذين يطيقونه فدية طعام
مسكين هكذا قرا اكثر القراء وقرا ابن عباس ومجاهد وعلى الذين لا يطيقونه فدية وتاويلها
وعلى الذين يكلفونه فلا يقدرون على صيامه لعجزهم عنه كالشيخ والشيخة والحامل والمرضع
فدية طعام مسكين ولا قضا عليهم لعجزهم عنه ﻫ وعلى القراة المشهورة فيها تاويلان احدها

انه ورد في اول الاسلام خير الله عز وجل بها المطيقين للصيام من الناس بإطعام مسكين
نسخ ذلك بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل نسخ بقوله وان تصوموا خير لكم وهذا
قول ابن عمر وعكرمة والشعبي والزهري وعلقمة والضحاك ه والثاني ان حكمها ثابت وان معنى قوله
وعلى الذين يطيقونه اي كانوا يطيقونه في حال شبابهم اذا كبروا عجزوا عن الصوم لكبرهم ان يفطروا
وهذا قول سعيد بن المسيب والسدي ه فمن تطوع خيرا فهو خير له وفيه تاويلان احدها
من تطوع بان زاد على مسكين واحد فهو خير له وهذا قول ابن عباس ومجاهد وطاوس والسدي ه
والثاني من تطوع بان صام مع الفدية فهو خير له وهذا قول الزهري ورواه ابن جريج عن مجاهد ه
وان تصوموا خير لكم تاويلان احدهما ان الصوم في السفر خير من الفطر فيه والقضاء بعده ه
والثاني ان الصوم لمطيقه خير وافضل ثوابا من التكفير لمن افطر بالعجز ه ان كنتم تعلمون تاويلان
احدهما ان كنتم تعلمون ما شرعته فيكم وبينته من دينكم ه والثاني ان كنتم تعلمون فضل اعمالكم وثواب
افعالكم ه قوله عز وجل شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ه اما الشهر فماخوذ من الشهرة ومنه
قيل قد شهر فلان سيفه اذا اخرجه ه واما رمضان فان بعض اهل اللغة يزعم انه سمي
بذلك لشدة ما كان يوجد فيه من الحر حتى ترمض فيه الفصال كما قيل للشهر الحج ذو الحجة
وقد كان شهر رمضان يسمى في الجاهلية ناتقا واما مجاهد فانه كان يكره ان يقال رمضان
ويقول لعله من اسماء الله عز وجل ويقول شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن فيه قولان احدها
ان الله عز وجل انزل القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا في شهر رمضان في ليلة القدر
منه ثم انزله على نبيه صلى الله عليه وسلم على ما اراد انزاله عليه ه روى ابو المليح عن واثلة عن النبي

قول ابن عباس والثاني ان ذلك امر رضاع كل مولود اذا اختلف والداه في رضاعه

ان يرضع حولين كاملين وهذا قول عطاء والثوري ﴿وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن

بالمعروف﴾ يريد بالمولود له الاب عليه في ولده المرضعة له رزقهن وكسوتهن بالمعروف

وفيه قولان احدهما ان ذلك في ام المطلقة اذا ارضعت ولدها فلها رزقها من الغذاء

وكسوتها من اللباس ومعنى بالمعروف اجرة المثل وهذا قول الضحاك والثاني انه يعني

به الام ذات النكاح لها نفقتها وكسوتها بالمعروف في مثلها على مثله من يسار واعسار

﴿لا تضار والدة بولدها﴾ اي لا تمتنع الام من رضاعه اضرارا بالاب وهو قول

جمهور المفسرين وقال عكرمة هي الظئر المرضعة دون الام ﴿ولا مولود له

بولده﴾ هو الاب في قول جميعهم لا ينزع الولد من امه اضرارا بها ثم قال ﴿وعلى الوارث

مثل ذلك﴾ فيه اربعة تاويلات احدها ان الوارث هو المولود نفسه وهذا قول قبيصة

بن ذؤيب والثاني انه الباقي من والدي الولد بعد وفاة الاخر منهما وهو قول سفيان

والثالث الولد وفيه اربع اقاويل احدها وارثه من عصبته اذا كان ابوه ميتا سوا كان عما

او اخا او ابن اخ او ابن عم دون النساء من الورثة وهذا قول عمر بن الخطاب ومجاهد

والثاني جميع ورثته من الرجال والنساء وهذا قول قتادة والثالث من ورثته من كان منهم

ذا رحم محرم وهذا قول ابي حنيفة والرابع انهم الاجداد ثم الامهات وهذا قول الشافعي

وفي قوله مثل ذلك تاويلان احدهما ان على الوارث مثل ما كان على والده من اجرة رضاعه

ونفقته وهو قول الحسن وقتادة وابراهيم والثاني ان على الوارث مثل ذلك في ان لا يضار

... والزهري ... ثم قال تعالى فان ارادا فصالا عن تراض منهما
وتشاور فلا جناح عليهما والفصال الفطام سمي فصالا لانفصال المولود عن ثدي امه من
قولهم قد فاصل فلان فلانا اذا باراه من خلطة كانت بينهما والتشاور استخراج الراي
بالمشاورة وفي زمان هذا الفصال عن تراض قولان احدهما انه قبل الحولين اذا تراضى الوالدان
بفطام المولود فيه جاز وان رضي احدهما واباه الاخر لم يجز وهذا قول مجاهد وقتادة
والزهري والسدي والقول الثاني انه قبل الحولين وبعده وهذا قول ابن عباس ثم
قال وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم يعني لاولادكم فحذف اللام اكتفاء بان الاسترضاع
لا يكون الا للاولاد وهذا عند امتناع الام من رضاعه فلا جناح عليه ان يسترضع
له غيرها ظئرا اذا سلمتم ما اتيتم بالمعروف وفيه ثلثة تاويلات احدها اذا سلمتم ايها
الاباء الى الامهات اجور ما ارضعن قبل امتناعهن وهذا قول مجاهد والسدي والثاني
اذا سلمتم الاولاد عن مشورة امهاتهم الى من يتراضيانه الوالدان في رضاعه وهذا قول
قتادة والزهري والثالث اذا سلمتم الى المرضعة التي تستاجر اجرها بالمعروف وهذا
قول سفين قوله عز وجل والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة
اشهر وعشرا يعني بالتربص زمان العدة في المتوفى زوجها وقيل في زيادة العشرة
على العشرة على الاشهر الاربعة ما قاله سعيد ابن المسيب وابو العالية ان الله تعالى
ينفخ الروح للعشر ثم ذكر العشر بالتانيث تغليبا لليالي على الايام اذا اجتمعت لان ابتدا
الشهور طلوع الهلال ودخول الليل فكان تغليب الاوايل على الثواني اولى واختلفوا في وجوب

الاحداد فيها على قولين احدهما ان الاحداد عليها واجب وهو قول اكثر العلماء

والثاني ليس بواجب وهو قول الحسن روى عبد الله بن شداد بن الهاد عن اسما بنت عميس

قالت لما اصيب جعفر بن ابي طالب قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تسلبي ثلاثا ثم اصنعي

ما شئت هـ والاحداد الامتناع من الزينة والطيب والترجيل والنقلة هـ ثم قال

فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف هـ فان قيل فما المعنى

في رفع الجناح عن الرجال في بلوغ النساء اجلهن ففيه جوابان احدهما ان الخطاب

توجه الى الرجال فيما يلزم النساء من احكام العدة فاذا بلغن اجلهن ارتفع الجناح عن

الرجال في نكاحهن بعد انقضاء عدتهن هـ ثم في قوله فيما فعلن في انفسهن بالمعروف

تاويلان احدهما من طيب وتزين ونقله من مسكن وهو قول ابي جعفر الطبري هـ والثاني

النكاح الحلال وهو قول مجاهد هـ وهذه الاية ناسخة لقوله تعالى والذين يتوفون منكم

ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج وانها تقدمت فهي متقدمة والناسخ

يجب ان يكون متاخرا هـ قيل هي في التنزيل متاخرة وفي التلاوة متقدمة هـ فان قيل فلم قدم

في التلاوة مع تاخره في التنزيل قيل ليسبق للقارئ التلاوة ومعرفة حكمه حتى ان لم يعلم

ما بعده من المنسوخ اجزاه هـ قوله عز وجل ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء

اما التعريض فهو الاشارة بالكلام الى ما ليس فيه ذكر هـ واما الخطبة بالكسر فهي طلب

النكاح هـ واما الخطبة بالضم فهي الكلام الذي يتضمن وعظا وابلاغا هـ والتعريض المباح

في العدة ان يقول لها ما عليك ايمة ولعل الله ان يسوق اليك خيرا او يقول رب رجل يرغب فيك




[illegible] أو أكننتم في أنفسكم يعني ما أسررتموه من عقد النكاح
[illegible] علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سراً م وفي السر خمسة تأويلات أحدها
أنه الزنا وهو قول الحسن وأبي مجلز والسدي والضحاك وقتادة م والثاني أن لا تأخذوا
ميثاقهن وعهودهن في عددهن أن لا ينكحن غيركم وهذا قول ابن عباس وسعيد بن جبير والشعبي
والثالث أن لا تنكحوهن في عددهن سراً وهو قول عبد الرحمن بن زيد م والرابع أن يقول لها
لا تفوتيني نفسك وهو قول مجاهد م والخامس الجماع وهو قول الشافعي م ثم قال إلا أن تقولوا
قولاً معروفاً ومعناه لكن قولوا قولاً معروفاً وهو التعريض م ثم قال ولا تعزموا عقدة النكاح
وفي الكلام حذف وتقديره ولا تعزموا على عقدة النكاح يعني التصريح بالخطبة م ثم قال
حتى يبلغ الكتاب أجله م فيه قولان أحدهما معناه فرض الكتاب أجله يريد انقضاء العدة
فحذف الفرض اكتفاء بما دل عليه الكلام والثاني أنه أراد بالكتاب الفرض يشبه بها كتاب
الله وهو قول الزجاج م قوله عز وجل لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن وقرأ
حمزة والكسائي تماسوهن م أو تفرضوا لهن فريضة وفيه قولان أحدهما يعني ولم تفرضوا لهن
فريضة م والثاني أن الكلام حذفاً وتقديره فرضتم أو لم تفرضوا لهن فريضة م والفريضة
الصداق وسمي فريضة لأنه قد أوجبه لها وأصل الفرض الواجب كما قال الشاعر

كانت فريضة ما أتيت كما كان الزنا فريضة الرجم

وكما يقال فرض السلطان لفلان
في العطاء يعني أوجب له ذلك م ثم قال ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره م
وأعطوهن ما يتمتعن به من أموالكم على حسب أحوالكم في الغنى والإقتار واختلف في قدر

المتعة على ثلثة اقاويل احدها ان اعلى المتعة خادم ثم دون ذلك النفقة ثم دون ذلك
الكسوة وهو قول ابن عباس ه والثاني انه قدر نصف مهر مثلها وهو
قول ابي حنيفة ه والثالث انه مقدر باجتهاد الحاكم وهو قول الشافعي
ثم قال متاعا بالمعروف حقا على المحسنين ه فاختلفوا في وجوبها على
اربعة اقاويل احدها انها واجبة لكل مطلقة وهو قول الحسن وابي العالية ه
والثاني انها واجبة لكل مطلقة الا غير المدخول بها فلا متعة لها وهو
قول ابن عمر وسعيد ابن المسيب ه والثالث انها واجبة لغير المدخول بها
اذا لم يسم لها صداق وهو قول الشافعي ه والرابع انها غير واجبة وانما
الامر بها ندب وارشاد وهو قول شريح والحكم ه قوله عز وجل وان طلقتموهن
من قبل ان تمسوهن وهي اول الطلاق فمن كان قبل الدخول كان فيها الرواية سعيد
عن قتادة عن شهر بن حوشب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الله عز وجل لا يحب الذواقين والذواقات يعني الفراق بعد الذوق ه قال
وقد فرضتم لهن فريضة ه يعني صداقا فنصف ما فرضتم ه فيه قولان
احدهما معناه فنصف ما فرضتم لهن ليس عليكم غيره لهن ه الا ان يعفون
يعني عفو الزوجة ليكون عفوها ادعى الى خبطتها وترغيب الازواج فيها
ثم قال او يعفو الذي بيده عقدة النكاح ه وفيه ثلثة اقاويل احدها ان الذي
بيده عقدة النكاح هو الولي وهو قول ابن عباس ومجاهد وطاووس والحسن وعكرمة

... وهو قول ابن عباس ومجاهد ... وسعيد بن المسيب وجبير بن
مطعم وشريح وهو قول ابي حنيفة ه والثالث هو البكر وهو قول مالك ثم قال وان تعفوا
اقرب للتقوى ه وفي المقصود بهذا الخطاب قولان احدهما انه خطاب
للزوج والزوجة وهو قول ابن عباس ه والثاني انه خطاب للزوج وحده وهو
قول الشعبي ه وفي قوله اقرب للتقوى تاويلان احدهما اقرب لاتقاء كل واحد
منهما ظلم صاحبه ه والثاني اقرب الى اتقاء معاصي الله ه قوله عز وجل حافظوا
على الصلوات ه وفي المحافظة عليها قولان احدهما ذكرها ه والثاني تعجيلها ه ثم
قال والصلاة الوسطى وانما خص الوسطى بالذكر وان دخلت في جملة الصلوات لاختصاصها
بالفضل ه وفيها خمسة اقاويل احدها انها صلاة العصر وهو قول علي وابي هريرة
وابي سعيد الخدري وابي ايوب وعائشة وام سلمة وحفصة وام حبيبة ه
وروى عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انها قالت لكاتب مصحفها اذا بلغت مواقيت الصلاة فاخبرني حتى اخبرك
بما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اخبرها قالت اكتب فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
وهي صلاة العصر ه وروى محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي قال لما كان
يوم الخندق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... العصر يوم الخندق الا بعدما غربت الشمس فقال
مالهم ملا الله قلوبهم وقبورهم نارا شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس ه

وروى التيمي عن ابي صالح عن ابي هريرة [illegible] انه [illegible] صلى الله عليه وسلم

الصلاة الوسطى صلاة العصر والقول الثاني انها صلاة الظهر وهو قول زيد بن

ثابت وابن عمر [illegible] هي التي توجه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى

القبلة وروى ابن الزبير عن زيد بن ثابت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة اشد على اصحابه منها قال فنزلت

حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقال ان قبلها صلاتين وبعدها صلاتين

والقول الثالث انها صلاة المغرب وهو قول قبيصة بن ذؤيب لانها ليست

بانقصها ولا باكثرها ولا تقصر في السفر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤخرها

عن وقتها ولم يعجلها والقول الرابع انها صلاة الصبح وهو قول ابن عباس

وابي موسى الاشعري وجابر بن عبد الله تعلقا بقوله تعالى وقوموا لله قانتين ولا

صلاة مفروضة يقنت فيها الا الصبح والقول الخامس انها احدى الصلوات

الخمس ولا نعرف بعينها ليكون ابعث لهم على المحافظة على جميعها وهذا قول نافع

وسعيد بن المسيب والربيع بن خثيم ثم قال وقوموا لله قانتين وفيه

ستة تاويلات احدها يعني طائعين وهو قول ابن عباس والضحاك والشعبي وسعيد

بن جبير والحسن وعطاء والثاني ساكتين عما نهاكم الله تعالى ان يتكلم به في صلاتكم

وهو قول ابن مسعود وزيد بن ارقم والسدي وابن زيد والثالث خاشعين نهيا عن

العبث والتلفت وهو قول مجاهد والربيع بن انس والرابع داعين وهو مروي

[illegible] في الصلاة وهو قول ابن عمر ه
والثالث [illegible] مروي عن ابن عمر ايضا ه واختلف في اصل القنوت
على ثلاثة اوجه احدها ان اصله الدوام على امر واحد والثاني اصله الطاعة ه
والثالث اصله الدعاء ه قوله عز وجل فان خفتم فرجالا او ركبانا ه الرجال
جمع راجل والركبان جمع راكب مثل قائم وقيام ه يعني فان خفتم من عدوكم
فصلوا على ارجلكم او ركابكم وقوفا ومشاة الى القبلة وغير قبلة مومئا او غير
مومئ على حسب قدرته ه واختلف في قدر صلاته فذهب الجمهور
الى انها على عددها ركعتين وقال الحسن يصلي ركعة واحدة اذا كان
خائفا ه واختلفوا في وجوب الاعادة عليه بعد امنه فذهب اهل
الحجاز الى سقوط الاعادة عنه لعذره ه وذهب اهل العراق الى وجوب
الاعادة عليه لان مشيه فيها عمل ليس منها ه ثم قال فاذا امنتم
فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون ه وفيه تاويلان احدهما معناه
فاذا امنتم فصلوا كما علمكم وهو قول ابن زيد ه والثاني يريد فاذكروه
بالثناء عليه والحمد له كما علمكم من امر دينكم ما لم تكونوا تعلمون ه قوله
عز وجل والذين يتوفون منكم الاية ه اما الوصية فقد كانت بدل الميراث
ثم نسخت بآية المواريث ه واما الحول فقد كانت عدة المتوفى عنها زوجها
ثم نسخت باربعة اشهر وعشر ه قوله عز وجل وللمطلقات متاع

بالمعروف فيه ثلثة اقاويل احدها [illegible]
والثاني انها لكل مطلقة وهذا قول سعيد بن جبير [illegible]
الاية نزلت على سبب وهو ان الله عز وجل لما قال ومتعوهن على الموسع قدره
وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين قال رجل ان احسنت فعلت
وان لم ارد ذلك لم افعل فانزل الله عز وجل وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين
وهذا قول ابن زيد وانما خص المتقين بالذكر وان كان عاما تشريفا لهم ﴿ قوله عز وجل
الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم ﴿ يعني الم تعلم ﴿ وهم الوف ﴿ فيه قولان احدهما يعني
مؤتلفي القلوب وهذا قول ابن زيد ﴿ والثاني يعني الوفا في العدد واختلف قايلوا هذا
في عددهم على اربعة اقاويل احدها كانوا اربعة الف رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿
والثاني كانوا ثمانية الف ﴿ والثالث كانوا بضعة وثلثين الفا وهو قول السدي ﴿
والرابع كانوا اربعين الفا وهو مروي عن ابن عباس ايضا ﴿ والالوف تستعمل
فيما زاد على عشرة الف ﴿ ثم قال حذر الموت وفيه قولان احدهما انهم فروا من الطاعون
وهذا قول الحسن ﴿ وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانوا اربعة الف خرجوا
فرارا من الطاعون وقالوا ناتي ارضا ليس بها موت فخرجوا حتى اذا كانوا بارض كذا
قال الله لهم موتوا فماتوا فمر عليهم نبي فدعا ربه ان يحييهم فاحياهم ﴿ والقول الثاني انهم
فروا من الجهاد وهذا قول عكرمة والضحاك ﴿ فقال لهم الله موتوا فيه قولان احدهما
يعني فاماتهم كما يقال قالت السماء فمطرت لان القول مقدمة الافعال فعبر عنه به ﴿

[illegible] من حياتهم انما فعل ذلك معجزة لنبي.

[illegible] من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا هـ فيه تاويلان
احدهما انه الجهاد وهو قول ابن زيد هـ والثاني ابواب البر وهو قول الحسن ومنه
قول الشاعر : واذا جوزيت قرضا فاجزه انما يجزي الفتى ليس الجمل قال الحسن
وقد جهلت اليهود لما نزلت هذه الاية فقالت ان الله يستقرض منا فنحن اغنيا
وهو فقير فانزل الله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا
قوله فيضاعفه له اضعافا كثيرة هـ فيه قولان احدهما سبع مائة ضعف
وهو قول ابن زيد والثاني لا يعلمه احد الا هو وهو قول السدي هـ والله يقبض ويبسط
فيه تاويلان احدهما يعني في الرزق وهو قول الحسن وابن زيد والثاني يقبض الصدقات
ويبسط الجزا وهو قول الزجاج هـ قوله عز وجل الم تر الى الملاء من بني اسرائيل هـ
الملاء الجماعة من الاشراف هـ اذ قالوا لنبي لهم هـ اختلف اهل التاويل فيه على
ثلثة اقاويل احدها انه شموال وهو قول وهب بن منبه هـ والثاني يوشع بن نون
وهو قول قتادة هـ والثالث شمعون سمته امه بذلك لان الله سمع دعاها فيه
وهو قول السدي هـ ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله هـ في سبب
سوالهم لذلك قولان احدهما انهم سالوا ذلك لقتال العمالقة وهو قول السدي
والثاني ان الجبابرة الذين كانوا في زمانهم استذلوهم فسالوا قتالهم وهو قول
وهب والربيع هـ قوله عز وجل وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت

ملكا الى قوله ولم يوت سعة من المال ه [illegible] ملكا [illegible]
يكون ملكا عليهم لانه لم يكن من سبط النبوة ولا من سبط [illegible] وكان من اجل
سبط في بني اسرائيل ه قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم
والجسم يعني زيادة في العلم وعظما في الجسم ه واختلفوا هل كان فيه ذلك قبل
الملك فقال وهب بن منبه والسدي كان له ذلك قبل الملك ه وقال ابن زيد
زيادة ذلك بعد الملك ه والله يوتي ملكه من يشا والله واسع عليم ه وفي واسع
ثلثة اقاويل احدها واسع الفضل فحذف ذكر الفضل اكتفاءً بدليل اللفظ كما
يقال فلان كبير بمعنى كبير القدر ه والثاني انه بمعنى موسع لنعمه على من يشا
من خلقه ه والثالث انه بمعنى ذو سعة ه قوله عز وجل وقال لهم نبيهم
ان آية ملكه اي علامة ملكه ان ياتيكم التابوت ه قال وهب بن منبه كان قدر
التابوت ثلثة اذرع في ذراعين ه فيه سكينة من ربكم ه وفي السكينة ستة
تاويلات احدها ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان وهذا قول علي عليه السلم
والثاني انها طست من ذهب من الجنة كان يغسل فيها قلوب الانبياء وهذا
قول ابن عباس والسدي ه والثالث انها روح من الله تعالى تتكلم وهذا قول
وهب بن منبه ه والرابع انها ما تعرفون من الايات فتسكنون اليها وهذا
قول عطاء بن ابي رباح ه والخامس انها الرحمة وهذا قول الربيع بن انس ه والسادس
انها الوقار وهذا قول قتادة ه قال وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون

وفيه اقوال [illegible] ورضاض الالواح وهذا
قول ابن عباس وقتادة والثاني انها العلم والتوراة وهو قول عطاء والثالث انها
الجهاد في سبيل الله وهو قول الضحاك والرابع انها التوراة وشي من ثياب
موسى وهو قول الحسن تحمله الملائكة قال الحسن تحمله بين السماء والارض
يرونه عيانا ويقولون ان ادم نزل بالتابوت وبالركن واختلفوا اين
كان قبل ان يرد اليهم فقال ابن عباس ووهب كان في ايدي العمالقة غلبوا عليه
بني اسرائيل وقال قتادة كان في برية التيه خلفه هناك يوشع بن نون قال
ابو جعفر الطبري وبلغني ان التابوت وعصا موسى في بحيرة الطبرية وانهما
يخرجان قبل يوم القيامة قوله عز وجل فلما فصل طالوت بالجنود وهو جمع
جند والاجناد القليل وقيل انهم كانوا ثمانين الف مقاتل قال ان الله مبتليكم بنهر
اختلفوا في النهر فحكي عن ابن عباس والربيع انه نهر بين الاردن وفلسطين وقيل انه
نهر فلسطين قال وهب منبه السبب الذي ابتلوا لاجله بالنهر شكايتهم قلة
الماء وخوف العطش فمن شرب منه فليس مني اي من اهل ولايتي ومن لم يطعمه
فانه مني الا من اغترف غرفة بيده قرا نافع وابن كثير وابو عمرو بالفتح وقرا الباقون
غرفة بالضم والفرق بينهما ان الغرفة بالضم اسم للماء المشروب والغرفة بالفتح
اسم للفعل فشربوا منه الا قليلا منهم قال ابن عباس وقتادة ان من استكثر منه
عطش فلما جاوزه هو والذين امنوا معه كان المؤمنون ثلثمائة وبضعة عشر رجلا

عده اهل بدر هو واختلفوا في الذين قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الحسن وقتاده انه ما جاوزه الا مومن هو وقال ابن عباس والسدي انما جاوزه الكافرون الا انهم انخذلوا على المومنين قالوا لا طاقه لنا اليوم بجالوت وجنوده هو واختلفوا في تاويل ذلك على قولين احدهما انه قاله ذلك من قلت بصيرته من المومنين وهو قول الحسن وقتاده وابن زيد هو والثاني انهم اهل الكفر الذين انخذلوا وهو قول ابن عباس والسدي هو قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله هو في الظن هاهنا قولان احدهما انه بمعنى اليقين ومعناه قال الذين يستيقنون انهم ملاقوا ربهم كما قال دريد بن الصمه

فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد اي تيقنوا هو

والثاني انه بمعنى الذين يظنون انهم ملاقوا الله بالقتل في تلك الوقعه هو كم من فية قليلة غلبت فية كبيرة هو والفية الفرقة هو باذن الله قال الحسن بنصر الله وذلك لان الله اذا اذن في القتال نصر فيه على الوجه الذي وقع الاذن فيه هو والله مع الصابرين يعني بالنصره والمعرفه هو قوله عز وجل فهزموهم باذن الله هو في الهزيمه قولان احدهما انها البيت من فعلهم وانما اضيفت اليهم مجازا هو والثاني انهم لما الجوهم اليها صاروا سببا لها فاضيف اليهم لمكان الالجا هو وقتل داود جالوت قال الحسن ان جالوت خرج يطلب البراز فخرج اليه داود فرماه بحجر فوقع بين عينيه وخرج من قفاه فاصاب جماعة كثيرة من اهل عسكره فقتلهم وانهزم القوم عن اخرهم واختلفوا هل كان داود قبل قتل جالوت نبيا فذهب بعضهم الى انه كان نبيا لان هذا

[illegible] يجوز [illegible] قال الحسن لم يكن نبيا لانه
يجوز ان يولى من ليس بنبي على نبي ۞ فآتاه الله الملك والحكمة يعني داود يريد
الملك السلطان والحكمة النبوة ۞ وعلمه مما يشاء قيل صنعة الدروع والتقدير
في السرد ۞ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ۞ وفي الدفع
قولان احدهما ان الله يدفع الهلاك عن البر بالفاجر وهو قول علي عليه السلام ۞
والثاني انه يدفع باللطف للمومن وبالرعب في قلب الكافر ۞ وقوله لفسدت
الارض يعني لعم فيها الفساد ۞ قوله عز وجل الله لا اله الا هو مخرجه
مخرج النفي ان يصح اله سوى الله وحقيقته اثبات اله واحد ۞ هو الله تقديره
الله لا اله دون غيره ۞ الحي فيه ثلثة تاويلات احدها انه سمى نفسه لصرفه
الامور مصاريفها وتقديره الاشيا مقاديرها فهو بالتقدير حي لا بحيوة ۞
والثاني انه حي لحياة هي له صفة ۞ والثالث انه اسم من اسما الله تسمى به فقلناه
تسليما لامره ۞ القيوم فيه خمسة تاويلات احدها معناه القائم بتدبير خلقه
وهو قول قتادة ۞ والثاني يعني القائم على كل نفس بما كسبت حتى يجازيها بعملها من حيث
هو عالم به لا يخفى عليه شي منه وهو قول الحسن ۞ والثالث معناه القائم الموجود
وهو قول سعيد بن جبير ۞ والرابع معناه الموجود العالم بالامور من قول
فلان يقوم بهذا الكتاب اي هو عالم به ۞ والخامس انه اسم من اسماء الله ما
خوذ من الاستقامة ۞ قال امية بن ابي الصلت

لم تخلو السماء والنجوم [illegible] لعمرك [illegible]

والجسم والجند والجم الا انه [illegible] ولا نوم

والسنة النعاس في قول الجميع والنعاس ما كان في العين فاذا صار في القلب صار نوما

قال عدي بن الرقاع وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم

يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم فيه تاويلان ما بين ايديهم الدنيا وما خلفهم الاخرة ولا يحيطون بشيء من علمه

اي معلومه الا بما شاء يعني ان يطلعهم عليه ويعلمهم اياه وسع كرسيه السموات

والارض وفي الكرسي خمسة اقاويل احدها هو علم الله وهو قول ابن عباس والثاني موضع

القدمين وهو قول ابي موسى والثالث هو العرش وهو قول الحسن والرابع هو

سرير دون العرش والخامس هو ملك الله واصل الكرسي العلم ومنه قيل

للصحيفة يكون فيها علم مكتوب كراسة ومنه قول الراجز

حتى اذا ما احتازها تكرسا يعني علم ومنه قيل للعلماء الكراسي

لانهم المعتمد عليهم كما يقال هم اوتاد الارض لانهم الذين بهم يصلح الارض وقال الشاعر

يحف بهم بيض الوجوه وعصبة كراسي بالاحداث حين تنوب اي علماء

بحوادث الامور ولا يؤوده حفظهما اي يثقله حفظهما في قول الجميع

واختلفوا في الكناية الى ماذا تعود على قولين احدهما الى اسم الله وتقديره ولا يثقل

الله حفظ السموات والارض والثاني انها تعود الى الكرسي وتقديره ولا يثقل الكرسي

حفظهما وهو العلي العظيم في العلي تاويلان احدهما العلي بالاقتدار ونفوذ

[illegible] المعنى [illegible] والهمزة [illegible] قوله عز وجل لا اكراه في الدين
[illegible] فيه قولان احدها ان ذلك في اهل الكتاب لا نكرههم على الدين اذا بذلوا الجزية
وهو قول قتاده هو والثاني انها نزلت في الانصار خاصه كانت المراه منهم تكون
مقلاه لا يعيش لها ولد فتجعل على نفسها ان عاش لها ولد ان تهوده ترجو به طول
العمر وهذا قبل الاسلام فلما اجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير
كان فيهم من ابنا الانصار فقالت الانصار كيف نصنع بابنائنا فنزلت هذه
الايه لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي وهذا قول ابن عباس هو والثالث
انها منسوخه بفرض القتال وهو قول ابن زيد فمن يكفر بالطاغوت فيه
ستة اقاويل احدها انه الشيطان وهو قول عمر هو والثاني انه الساحر وهو
قول ابي العاليه هو والثالث الكاهن وهو قول سعيد بن جبير هو والرابع الاصنام
والخامس مرده الانس والجن هو والسادس انه كل ذي طغيان طغى على الله
فيعبد من دونه اما بقهر منه لمن عبده او بطاعه سوا كان المعبود انسانا او
صنما وهذا قول ابي جعفر الطبري ويومن بالله فقد استمسك بالعروه الوثقى
قال مجاهد هي الايمان بالله هو لا انفصام لها فيه قولان احدهما الانقطاع وهو
قول السدي هو والثاني لا انكسار لها واصل الفصم الصدع هو قوله عز وجل
الله ولي الذين امنوا اي نصير الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور هو قال قتاده
من ظلمات الضلاله الى نور الهدى هو والذين كفروا اوليائهم الطاغوت يخرجونهم

من النور الى الظلمات وهم لم يدخلوا فيه فيخرجوا منه ... انها نزلت في قوم مرتدين وهذا قول مجاهد والثاني انها في ... ذلك لانهم لو لم يفعلوا ذلك بهم لدخلوا فيه فصاروا بما فعلوه بمنزلة من قد اخرجهم منه قوله عز وجل الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه هو النمرود بن كنعان وهو اول من تجبر في الارض وادعى الربوبية ان اتاه الله الملك فيه قولان احدهما هو النمرود لما اوتي الملك حاج في الله تعالى وهو قول الحسن والثاني هو ابرهيم لما اتاه الملك حاجه النمرود وهو قول ابي حنيفة اذ قال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت يريد انه يحيي من وجب عليه القتل بالتخلية والاستبقا ويميت بان يقتل من غير سبب يوجب القتل فعارض اللفظ بمثله وعدل عن اختلاف الفعلين في علتهما قال ابرهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فان قيل فلم عدل ابرهيم عن نصرة حجته الاولى الى غيرها وهذا تضعيف الحجة ولا يليق بالانبيا ففيه جوابان احدهما انه قد ظهر من فساد معارضته ما لم يحتج معه الى نصرة حجته ثم اتبع ذلك بغيره تاكيدا عليه في الحجة والجواب الثاني انه لما كان في تلك الحجة استغنا منه بما عارضها به من الشبهة احب ان يحتج عليه بما لا استغنا فيه قطعا له واستظهارا عليه قال فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فان قيل فهلا عارضه النمرود بان قال فليات بها ربك من المغرب وعنه جوابان احدهما ان الله خذله بالصرف

[illegible] من ذلك بعينه في آخر النهار انه [illegible] من الآيات انه يفعل ما
[illegible] فبهت [illegible] فيه قولان احدهما يعني تحير والثاني معناه
انقطع وهو قول ابي عبيدة قوله عز وجل او كالذي مر على قرية اختلفوا
في الذي مر على قرية على قولين احدهما انه عزير وهو قول قتادة
والثاني انه ارميا وهو قول وهب والثالث انه الخضر وهو قول ابن اسحق
واختلفوا في القرية على قولين احدهما بيت المقدس لما خربه بخت نصر وهذا
قول وهب وقتادة والربيع بن انس والثاني انها التي خرج منها الالوف وهذا
قول ابن زيد وهي خاوية على عروشها في الخاوية قولان احدهما الخراب وهو
قول ابن عباس والربيع والضحاك والثاني الخالية واصل الخوا الخلو يقال
خوت الدار اذا خلت من اهلها والخوى الجوع لخلو البطن من الغذاء على عروشها
على ابنيتها والعرش البنا قال انى يحيي هذه الله بعد موتها اي يعمرها بعد
خرابها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت اي مكثت قال لبثت يوما
او بعض يوم لان الله تعالى اماته في اول النهار واحياه بعد مائة عام اخر
النهار فقال يوما ثم التفت فرأى بقية الشمس فقال او بعض يوم قال بل لبثت
مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه فيه تأويلان احدهما معناه
لم يتغير من السنين والثاني معناه لم يأت عليه السنون فيصير متغيرا وهو قول
ابي عمرو فان قيل فكيف علم انه مات مائة عام لم يتغير فيها طعامه قيل لانه

رجع الى حاله فعلم بالاثار والاحوال انه شاب وابنه شيوخ ولاولاده فيعرف انه كان
قد خلف اباهم مردا انه مات مائة عام ه وفي قوله وانظر الى العظام كيف
ننشزها فيه قراتان احدهما ننشرها بالراء غير معجمه قرا بذلك ابن كثير وابو
عمرو ونافع ومعناه نحييها والنشور الحياة بعد الموت ماخوذ من نشر
الثوب لان الميت كالمطوي لانه مقبوض عن التصرف بالموت فاذا احيي وانبسط
بالتصرف فقد نشر وانتشر ه والقراه الثانيه قراها الباقون ننشزها بالزاي
معجمه يعني نرفع بعضها الى بعض واصل النشوز الارتفاع ومنه النشز
اسم للموضع المرتفع من الارض ومنه نشوز المراه لارتفاعها عن طاعه الزوج
واختلفوا في القايل له كم لبثت على ثلثه اقاويل احدها انه ملك ه والثاني انه
نبي ه والثالث انه بعض المومنين المعمرين ممن شاهده عند موته واحيايه
واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى اختلفوا في سواله عن ذلك على قولين
احدهما انه راى جيفة تمزقها السباع فسال ذلك وهذا قول الحسن
وقتاده والضحاك والثاني لمنازعه نمرود له في الاحيا وهذا قول ابن اسحق ه
ولان الامر كان فانه احب ان يعلم ذلك علم عيان بعد علم الاستدلال
ولذلك قال الله تعالى له اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي ليزداد يقينا
الى يقينه هكذا قال الحسن وقتاده وسعيد بن جبير والربيع ولا يجوز ليطمين
قلبي بالعلم بعد الشك لان الشك في ذلك كفر لا يجوز على نبي ه والثبت الاول.

حاشية

في قوله اولم تؤمن لفظه استفهام ومعناه ايجاب كما قال جرير

الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح

قوله فخذ اربعة من الطير قيل هن الديك والطاووس والغراب والحمام فصرهن اليك قرأ الجماعة بضم الصاد وقرأ حمزة وحده بكسرها ومعناها في الضم والكسر واحد وفيها تاويلان احدها يعني فقطعهن وهذا قول ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن فعلى هذا يكون قوله اليك من صلة خذهن والثاني معناه اضممهن اليك وهذا قول عطاء وابن زيد ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا فيه ثلثة اقاويل احدها انها كانت اربعة جبال وهو قول ابن عباس والحسن وقتادة والثاني انها كانت سبعة وهذا قول ابن جريج والسدي والثالث كان منقسما على صحة او غير منقسم والسبع هو عليه جميع على صحة هذا وقيل فكيف اجيب ابرهيم الى الايات الاخرة دون موسى في قوله رب ارني انظر اليك فعنه جوابان احدهما ان ما ساله لا يصح مع بقاء التكليف وما ساله ابرهيم خاص يصح مع بقاء التكليف والثاني ان الاحوال تختلف فيكون الاصلح في بعض الاوقات الاجابة وفي بعض وقت اخر المنع فيما لم يتقدم فيه اذن قوله عز وجل مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله فيه تاويلان احدهما يعني في الجهاد وهو قول ابن زيد والثاني ابواب البر كلها كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ضرب الله ذلك مثلا في ان النفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف وفي مضاعفة ذلك في غير ذلك من الطاعات قولان احدهما ان الحسنة

في عدد ذلك بعشر امثالها وهو قول ابن زيد ه والثاني لمن لزمه انفاقها سبعمائة
ضعف وهو قول الضحاك ه والله يضاعف لمن يشاء فيه تاويلان احدهما
يضاعف هذه المضاعفة لمن يشاء ه والثاني يضاعف الزيادة على ذلك لمن يشاء
والله واسع عليم فيه تاويلان احدهما واسع لا يضيق عن الزيادة ه عليم بمن
يستحقها وهو قول ابن زيد ه والثاني واسع الرحمة عن المضاعفة عليم بما
كان من النفقة ه قوله عز وجل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون
ما انفقوا منا ولا اذى ه المن في ذلك ان يقول احسنت اليك ونعشتك ه والاذى
ان يقول انت ابدا فقير ومن ابلاني بك مما يؤذي به قلب المعطى ه لهم اجرهم عند ربهم
يعني ما استحقوه فيما وعدهم به على نفقتهم ه ولا خوف عليهم فيه تاويلان
احدهما لا خوف في فوات ه والثاني لا خوف عليهم من اهوال الاخرة ه قوله
عز وجل قول معروف يعني قولا حسنا بدلا من المن والاذى ه ومغفرة فيها تاويلان
احدهما يعني العفو عن اذى السائل ه والثاني المغفرة السلامة عن المعصية خير
من صدقة يتبعها اذى روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المنان بما يعطي
لا يكلمه الله ولا ينظر اليه يوم القيامة ولا يزكيه وله عذاب اليم ه قوله عز
وجل يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ه يريد به ابطال الفضل دون
ثواب الصدقة ه كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الاخر ه
القاصد بنفقته الرياء غير مثاب لانه لم يقصد وجه الله تعالى فيستحق الثواب

[illegible] بنشا [illegible] الى الشيخ بوابه وان كرر
عد [illegible] بال فمثله كمثل صفوان عليه تراب هـ والصفوان جمع
صفوانه [illegible] مثل هـ فاصابه وابل وهو المطر العظيم القطر الشديد الوقع
[illegible] صلدا والصلد من الحجاره ما صلب ومن الارض ما لم ينبت تشبيها بالحجر
الذي لا ينبت هـ لا يقدرون على شي مما كسبوا يعني مما انفقوا فعبر عن النفقه بالكسب
لانهم قصدوا بها الكسب فضرب هذا مثلا للمراي في ابطال ثوابه ولصاحب
المن والاذي في ابطال فضله هـ قوله عز وجل ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات
الله وتثبيتا من انفسهم هـ فيه ثلثه تاويلات احدها وتثبيتا من انفسهم بقوه
اليقين والنصره في الدين وهو معنى قول الشعبي وابن زيد والسدي هـ والثاني يتثبتون اين
يضعون صدقاتهم وهو قول الحسن ومجاهد هـ والثالث يعني توطينا لانفسهم على
الثبوت على طاعة ربهم وهو قول بعض المتكلمين كمثل جنة بربوه وهي الموضع المرتفع
من الارض هـ اصابها وابل فاتت اكلها ضعفين هـ وانما خص الربوه لان نبتها احسن وريعها
اكثر قال الاعشى ما روضه من رياض الحزن معشبه والاكل بالضم
الطعام لان من شانه ان يوكل هـ ومعنى ضعفين اي مثلين لان ضعف الشي مثله
زايدا عليه وضعفاه مثلاه زايدا عليه هـ وقد يضعف الشي مثلاه والاول قول
الجمهور هـ قوله عز وجل ايود احدكم ان يكون له جنه وهي البستان هـ من نخيل واعناب
لانه من انفس ما يكون فيها هـ تجري من تحتها الانهار لان انفعها ما كان نباوها جاريا هـ

واصابه الكبر لان الكبير اذا [illegible] الى [illegible] [illegible]
حسرة ه وله ذرية ضعفا لانه اذا كان ضعيفا احتاج [illegible] فاصابها
اعصار فيه نار فاحترقت والاعصار ريح تهب من الارض [illegible] الى السما كالعمود تسميها
العامة الزوبعة قال الشاعر ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا
وانما قيل لها اعصار لانها تلتف كالتفاف الثوب المعصور ه واختلفوا في هذا المثل
الذي ضربه الله في الحسرة لسلب النعمة من المقصود به على ثلثة اقاويل احدها
انه مثل للمرائي في النفقة ينقطع عنه نفعها احوج ما يكون اليها وهو قول السدي
والثاني هو مثل للمفرط في طاعة الله لملاذ الدنيا يحصل في الاخرة على الحسرة العظمى
وهو قول مجاهد ه والثالث هو مثل للذي يختم عمله وهو قول ابن عباس ه قوله
عز وجل يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم فيه قولان احدهما يعني الذهب
والفضة وهو قول علي عليه السلم ه والثاني يعني التجارة وهو قول مجاهد ه ومما
اخرجنا لكم من الارض ه من الزروع والثمار واختلفوا في هذه النفقة على قولين احدهما
هي في الزكاة المفروضة وهو قول عبيدة السلماني ه والثاني هي في التطوع وهو
قول بعض المتكلمين ه ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ه والتيمم التعمد قال الخليل
يقول اممته اذا قصدت امامه ويممته اذا تعمدته من اي جهة كان قال غيره هما
سواء ه والخبيث الردي من كل شي وفيه ها هنا قولان احدهما انهم كانوا ياتون
بالحشف فيدخلونه في تمر الصدقة فنزلت هذه الاية وهو قول علي والبراء بن عازب

[illegible] غذبه الا ان تغمضوا فيه

[illegible] الا ان تتساهلوا وهو قول البراء بن عازب والثاني الا ان

[illegible] وهو قول ابن عباس والحسن والثالث الا ان تكثر فكيف تعطونه

[illegible] الصدقة وهو قول الزجاج ه وقال الطرماح

[illegible] قوم والضيم رجال يرضون بالاغماض   قوله عز وجل يؤتي الحكمة من

يشاء ه في الحكمة سبعة تاويلات احدها الفقه في القرآن وهو قول ابن عباس

والثاني العلم بالدين وهذا قول ابن زيد ه والثالث الفهم وهذا قول ابرهيم ه والرابع

النبوة وهذا قول السدي ه والخامس الخشية وهذا قول الربيع ه والسادس

الاصابة وهذا قول ابن ابي نجيح عن مجاهد ه والسابع العقل وهذا قول مجاهد

ويحتمل تاويلا ثامنا ان تكون الحكمة ها هنا صلاح الدين واصلاح الدنيا ه قوله

عز وجل ان تبدوا الصدقات فنعما هي ه انه ليس في ابدائها كراهة ه وان تخفوها

وتوتوها الفقرا فهو خير لكم ه فيه قولان احدهما انه يعود الى صدقة التطوع

يكون اخفاوها افضل لانه من الريا ابعد وهو قول ابن عباس وسفين والثاني ان

اخفا الصدقتين فرضا وتطوعا افضل وهو قول ابن زيد والحسن وقتادة ه ونكفر

عنكم من سياتكم ه فيه قولان احدهما ان من زايدة وتقديره ونكفر عنكم سياتكم

والثاني انها ليست زايدة وانما دخلت للتبعيض لانه انما نكفر بالطاعة من غير

التوبة الصغاير ه قوله عز وجل للفقرا الذين احصروا في سبيل الله ه قيل هم فقرا

المهاجرين ه وفي احصروا قولان احدهما انهم منعوا انفسهم من التصرف في البلاد
خوف العدو من الكفار وهذا قول قتادة وابن زيد والثاني منعهم الكفار بالخوف
منهم وهذا قول السدي ه لا يستطيعون ضربا في الارض فيه قولان احدهما يعني
تصرفا وهو قول ابن زيد ه والثاني يعني تجارة وهو قول قتادة والسدي ه يحسبهم
الجاهل اغنياء من التعفف يعني من القنع والعفة والقناعة ه تعرفهم بسيماهم
السيمة العلامة ه وفي المراد بها هاهنا قولان احدهما الخشوع وهو قول مجاهد ه
والثاني الفقر وهو قول السدي ه لا يسألون الناس الحافا ه الالحاف السؤال ه فان قيل
فهل كانوا يسألون غير الحاف قيل لا لانهم كانوا اغنياء من التعفف وانما تقدير الكلام
لا يسألون الناس فيكون سؤالهم الحافا ه قوله عز وجل الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانية ه اختلفوا في سبب نزولها على ثلاثة اقاويل احدها انها نزلت في علي بن
ابي طالب عليه السلام كانت معه اربعة دراهم فانفقها على هذه الصفة وهذا قول
ابن عباس ه والثاني انها نزلت في النفقة على الخيل في سبيل الله وهذا قول ابي
ذر والاوزاعي والثالث انها نزلت في كل من انفق ماله في طاعة الله ه قوله عز
وجل الذين ياكلون الربا يعني يأخذون الربا فعبر عن الاخذ بالاكل لان الاخذ انما يراد للاكل
والربا هو الزيادة من قولهم قد ربا الشيء اذا زاد وهو الزيادة على مقدار الدين لمكان
الاجل ه لا يقومون قال ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد والحسن يعني لا يقومون
يوم القيامة من قبورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه يعني الذي يخنقه الشيطان في

الربا [illegible] الشيطان ذلك فقال بعضهم هذا
[illegible] من اعدائه الذي يصرعه به ه وقال اخرون بل هو من فعل
الشيطان يمكنه الله تعالى من ذلك في بعض الناس دون بعض لانه ظاهر
[illegible] وليس في العقل ما يمنع منه ه ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا قيل انه
[illegible] نفيسا لانهم كانوا اكثر العرب ربا فلما نهوا عنه قالوا كيف نُهي عن الربا وهو
مثل البيع فحكى الله تعالى ذلك عنهم ه ثم ابطل ما ذكروه من التشبيه بالبيع
فقال واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف
قال السدي يعني ما اكل من الربا لا يلزمه رده ه قوله عز وجل يمحق الله الربا يعني
ينقصه شيئا بعد شيء ماخوذ من محاق الشهر لنقصان الهلال فيه ه ويربي
الصدقات فيه تاويلان احدهما يعني ينمي المال الذي خرجت منه الصدقة ه
والثاني مضاعفة اجر الصدقة ويزيدها ويكون هذه الزيادة واجبة بالوعد
لا بالعمل ه قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ه قيل
انها نزلت في بقية الربا كانت للعباس ومسعود وعبد ياليل وحبيب وربيعة
وفي قوله ان كنتم مومنين قولان احدهما يعني ان من كان مومنا فهذا حكمه ه والثاني
ان معناه اذ كنتم مومنين ه قوله عز وجل فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله
ورسوله قرا حمزة فآذنوا بالمد بمعنى فاعلموا غيركم وقرا الباقون فاذنوا بالقصر بمعنى
فاعلموا انتم ه وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم ه يعني التي دفعتم ه لا تظلمون بان تاخذوا

الزيادة على رؤوس أموالكم [illegible] قوله عز وجل
وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة ، وقيل [illegible] إذا كان معسراً ،
جائز في العربية ، وفيه قولان أحدهما أن الإنظار بالعسرة واجب في دين الربا خاصة
وهو قول ابن عباس وشريح ، والثاني أنه عام يجب إنظاره بالعسرة في كل دين
بظاهر الآية وهو قول عطاء والضحاك ، وقيل إن الإنظار بالعسرة في دين الربا بالنص
وفي غيره من الديون بالقياس ، وفي قوله إلى ميسرة قولان أحدهما مفعلة من اليسر
وهو أن يوسر وهو قول الأكثرين ، والثاني إلى الموت وهو قول إبراهيم ، وأن تصدقوا
خير لكم ، يعني وأن تصدقوا على المعسر بما عليه من الدين خير لكم من أن تنظروه ، وروى
سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب قال كان آخر ما نزل من القرآن آية الربا فإن نبي الله
صلى الله عليه وسلم قبض قبل أن يفسرها فدعوا الربا والريبة ، قوله عز وجل واتقوا
يوماً ترجعون فيه إلى الله ، فيه قولان أحدهما يعني إلى جزاء الله ، والثاني إلى ملك الله ،
ثم توفى كل نفس ما كسبت ، فيه تأويلان أحدهما جزاء ما كسبت من الأعمال ، والثاني يعني ما
كسبت من الثواب والعقاب ، وهم لا يظلمون يعني بنقصان ما يستحقونه من الثواب
ولا بالزيادة على ما يستحقونه من العقاب ، وروى ابن عباس أن آخر آية نزلت على النبي
صلى الله عليه وسلم هذه الآية ، قال ابن جريج مكث بعدها سبع ليال ، قوله
عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين ، وفي قوله إذا تداينتم تأويلان أحدهما معناه
تجازيتم ، والثاني تعاملتم ، وفي قوله فاكتبوه قولان أحدهما أنه ندب وهو قول

[illegible] انه فرض وهو قول الربيع وكعب
[illegible] كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وفيه اربعة
اقاويل احدها انه فرض على الكاتب على الكفاية كالجهاد وهو قول عامر والثاني انه
يجب عليه في حال فراغه وهو قول الشعبي ايضا والثالث انه ندب وهو قول مجاهد
وعطاء والرابع ان ذلك منسوخ بقوله تعالى ولا يضار كاتب ولا شهيد وهو قول الضحاك
وليملل الذي عليه الحق يعني على الكاتب ويقر به عند الشاهد ولا يبخس منه شيئا اي
لا ينقص منه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها فيه اربعة تاويلات احدها انه
الجاهل بالصواب فيما عليه ان يمله على الكاتب وهو قول مجاهد والثاني انه الطفل الصغير
وهو قول السدي والثالث الصبي والمراة وهو قول الحسن والرابع انه المبذر
لماله المفسد لدينه وهو معنى قول الشافعي او ضعيفا فيه تاويلان احدهما انه
الاحمق وهو قول مجاهد والسدي والثاني انه العاجز عن الاملاء اما لعي او خرس وهو
قول ابي جعفر الطبري او لا يستطيع ان يمل هو فيه ثلاثة تاويلات احدها انه العيي
الاخرس وهو قول ابن عباس والثاني انه الممنوع من الاملاء اما بحبس او غيبة
والثالث انه المجنون فليملل وليه بالعدل فيه تاويلان احدهما ولي من عليه الحق
وهو قول الضحاك وابن زيد والثاني ولي الحق وهو صاحبه وهذا قول ابن عباس والربيع
واستشهدوا شهيدين من رجالكم فيه قولان احدهما ندبا والثاني فرضا على الكفاية
فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان ممن ترضون من الشهداء فيه قولان احدهما انهم الاحرار

[illegible]
المسلمين العدول و[illegible]
عشرا وهو قول شريح و[illegible] اعداها
الاخرى فيه تاويلان احدهما انها تجعلها كذكر من الرجال وهو قول سفين بن عيينة
والثاني انها تذكرها ان نسيت وهو قول قتاده والسدي والضحاك والربيع ه
ولا ياب الشهدا اذا ما دعوا ه فيه ثلثة اقاويل احدها يعني لتحملها واثباتها
في الكتاب وهو قول ابن عباس وقتاده والربيع ه والثاني لاقامتها باداها عند
الحكام وهو قول مجاهد والشعبي وعطا ه والثالث انه للتحمل والاداء جميعا
وهو قول الحسن ه واختلفوا فيه على ثلثة اقاويل احدها انه ندب وليس
بفرض وهو قول عطا وعطيه العوفي ه والثاني انه فرض على الكفايه وهو قول
الشعبي والثالث انه فرض على الاعيان وهو قول قتاده والربيع ه ولا تساموا
ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله ه اي لا تملوا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا وليس
الصغير ما كان تافها حقيرا كالقيراط والدانق لخروج ذلك عن العرف المعهود ه
ذلكم اقسط عند الله ه اي اعدل يقال اقسط اذا عدل فهو مقسط قال الله
تعالى ان الله يحب المقسطين وقسط اذا جار فهو قاسط قال الله واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا ه واقوم للشهاده يعني اصح لها ماخوذ من الاستقامه
وادنى الا ترتابوا ه يحتمل امرين احدهما الا ترتابوا بمن عليه الحق ان ينكر ه والثاني الا
ترتابوا بالشاهد ان يضل ه الا ان تكون تجاره حاضره تديرونها بينكم فليس عليكم

واشهدوا اذا [illegible] فيه قولان احدهما ان الاشهاد [illegible]

[illegible] قوله الضحاك وداود [illegible] والثاني ندب

وهو [illegible] والشافعي ولا يضار كاتب ولا شهيد فيه

تاويلان احدهما ان المضاره هو ان يكتب الكاتب ما لم يمل عليه ويشهد

الشاهد بما لم يستشهد وهو قول طاووس والحسن وقتاده والثاني ان المضاره

ان يمتنع الكاتب ان يكتب ويمتنع الشاهد ان يشهد وهو قول ابن عباس ومجاهد

وعطا والثالث ان المضاره ان يدعى الكاتب والشاهد وهما مشغولان معذوران

وهو قول عكرمه والضحاك والسدي والربيع وان تفعلوا فانه فسوق بكم فيه

تاويلان احدهما ان الفسوق المعصيه وهو قول ابن عباس ومجاهد والضحاك

والثاني الفسوق الكذب وهو قول ابن زيد قوله عز وجل وان كنتم على سفر ولم

تجدوا كاتبا فرهن مقبوضه قرا ابن كثير وابو عمرو وقرا الباقون فرهان

وفيهما قولان احدهما ان الرهن في الاموال والرهان في الخيل والثاني ان الرهان

جمع والرهن جمع الجمع مثل ثمار وثمر وهو قول الكسائي والفراء وليس

السفر شرطا في جواز الرهن لان النبي صلى الله عليه وسلم قد رهن درعه عند ابي

الشحم اليهودي بالمدينه وهو حضر ولا عدم الكاتب والشاهد شرطا فيه

لانه زياده وثيقه فان امن بعضكم بعضا يعني بغير كاتب ولا شاهد ولا رهن

فليؤد الذي اوتمن امانته في اداء الحق وترك المطل به وليتق الله ربه ولا تكتموا

من الحق شيا ه ولا تسأموا ان تكتبوه [illegible]
معناه فاجر قلمه وهو قول الشعبي [illegible]
قوله عز وجل لله ما في السموات وما في الارض ه [illegible] لله [illegible]
احدهما اضافه تمليك وتقديره الله يملك ما في السموات وما في الارض ه والثاني
ان معناه لله تدبير ما في السموات وما في الارض ه وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ه في ذلك خمسة اقاويل احدها
انها في كتمان الشهادة وهو قول ابن عباس وعكرمة والشعبي ه والثاني انها عامة في جميع
ما حدثت به الانسان نفسه من سوء اضمره في معصيته ه نسخت ه واختلفوا
بما ذا نسخت فروى العلا بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه عن ابي هريرة قال انزل الله
ولله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله
فاشتد ذلك على القوم فقالوا يا رسول الله انا لماخوذون بما نحدث به انفسنا هلكنا
فانزل الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وهو ايضا قول ابن مسعود ه وقال اخرون
نسخت بما روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه يحاسبكم به الله الاية دخل قلوبهم منها شي لم يدخلها من شي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قولوا سمعنا واطعنا وسلمنا قال فالقى الله الايمان في قلوبهم قال
وانزل الله امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون فقرا ربنا لا تواخذنا ان نسينا او
اخطانا قال وقال قد فعلت ه ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال قد فعلت ه واعف عنا

[illegible] والثالث

انها محكمة [illegible] الانسان [illegible] الا ان الله يغفره للمومنين

ويواخذ به الكافر [illegible] وهذا قول الضحاك والربيع ه والرابع انها على العموم

فيما يخطر للانسان فيواخذ به من يشاء ويغفر لمن يشاء وهذا قول ابن عمر والحسن ه

والخامس انها محكمة على العموم لكن مواخذته للمسلمين بما حدث لهم في الدنيا من المصايب

والامور التي يحزنون لها وبالمومنين بها وهذا قول عايشة ه قوله عز وجل آمن الرسول

الى قوله وملايكته وكتبه قرا حمزة والكسائي وكتابه ورسله فمن قرا وكتبه يريد

جميع ما انزل الله تعالى منها على انبيائه ه ومن قرا كتابه ففيه وجهان احدهما انه عنى القران

والثاني انه اراد به الجنس فيكون معناه بمعنى الاول وانه اراد جميع الكتب ه لا نفرق

بين احد من رسله يعني فانومن ببعضهم دون بعض كما فعل اهل الكتاب ه

وقالوا سمعنا واطعنا اي سمعنا قوله واطعنا امره ه غفرانك ربنا معناه نسالك

غفرانك ولذلك جاء منصوبا ه واليك المصير يعني الجزاء ه قوله عز وجل لا يكلف

الله نفسا الا وسعها يعني طاقتها ه لها ما كسبت يعني من الحسنات ه وعليها

ما اكتسبت يعني من المعاصي ه ربنا لا تواخذنا ان نسينا فيه تاويلان احدهما

يعني تناسينا امرك ه والثاني معناه تركنا والنسيان بمعنى الترك وارد في

التنزيل كقوله نسوا الله فنسيهم واخطانا فيه تاويلان احدهما ما تاولوه من

المعاصي بالشبهات ه والثاني ما عمدوه من المعاصي التي هي خطا تخالف الصواب

وقد فرق اهل اللسان بين الخطيئتين لان [illegible] وتدبر
الاثم وخطئ لا يكون الا على جهة الاثم [illegible] بقول الشاعر
والناس يلحون الامير اذا هم خطئوا الصواب ولا يلام المرشد
ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا فيه اربعة تاويلات احدها
اصرا اى عهدا نعجز عن القيام به وهذا قول ابن عباس ومجاهد وقتادة والثاني
اى لا تمسخنا قردة وخنازير وهذا قول عطاء والثالث انه الذنب الذي ليس فيه
توبه ولا كفاره وهذا قول ابن زيد والرابع ان الاصر الثقل العظيم وهذا
قول الربيع ومالك وقوله كما حملته على الذين من قبلنا يعني بني اسرائيل فيما حملوا
من قتل انفسهم ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فيه قولان احدهما ما لا طاقة لنا به مما كلفه
بنو اسرائيل والثاني ما لا طاقة لنا به من العذاب واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
انت مولانا يعني ولينا وناصرنا فانصرنا على القوم الكافرين روى عطاء بن السايب
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية امن الرسول بما انزل اليه من ربه فلما
انتهى الى قوله غفرانك ربنا قال الله تعالى قد غفرت لكم فلما قرا ربنا لا تواخذنا ان نسينا
او اخطانا قال لا اواخذكم فلما قرا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال
لا احمل عليكم فلما قرا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال الله لا احملكم فلما قرا واعف
عنا قال الله قد عفوت عنكم فلما قرا واغفر لنا قال قد غفرت لكم فلما قرا وارحمنا قال
الله قد رحمتكم فلما قرا فانصرنا على القوم الكافرين قال الله تعالى قد نصرتكم

سورة آل عمران مايتا آية وهي مدنية

الم الله لا اله الا هو الحي القيوم هـ قد ذكرنا تفسير ذلك فيما مضى نزلت
هذه الآية الى نيف وثمانين آية من السورة في وفد نجران من النصارى لما جاوا يحاجون
النبي صلى الله عليه وسلم هـ قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين
يديه اي لما قبله من كتاب ورسول وانما قيل لما قبله بين يديه لانه ظاهر له
كظهور ما بين يديه هـ وفي قوله مصدقا لما بين يديه قولان احدهما معناه مخبرا
بما بين يديه لاخبار صدق دله على اعجازه هـ والثاني ان معناه انه يخبر بصدق الانبياء
فيما اتوا به خلاف من يؤمن ببعض ويكفر ببعض هـ قوله عز وجل هو الذي
انزل عليك الكتاب يعني القرآن هـ منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر
متشابهات اختلف المفسرون في تاويله على خمسة اقاويل احدها ان المحكم
الناسخ والمتشابه المنسوخ وهذا قول ابن عباس وابن مسعود هـ والثاني ان
المحكم ما احكم الله بيان حلاله وحرامه فلم تشتبه معانيه والمتشابه ما اشتبهت
معانيه وهذا قول مجاهد هـ والثالث ان المحكم ما لم يحتمل من التاويل الا وجها
واحدا والمتشابه ما احتمل من التاويل اوجها وهذا قول محمد بن جعفر بن الزبير
والرابع ان المحكم الذي لم تتكرر الفاظه والمتشابه الذي تكررت الفاظه وهذا
قول ابن زيد هـ والخامس ان المحكم ما عرف العلماء تاويله وتفسيره والمتشابه
ما لم يكن لهم الى علمه سبيل مما استاثر الله بعلمه كقيام الساعة وطلوع الشمس

من معرفتها وخرج على وجوه وهذا قول جابر بن عبد الله ه والخامس [illegible] محكما
ومتشابها استند على الدطر من عن انه الى علم الخبير ه واما قوله هن ام الكتاب
فمعناه اصل الكتاب وفيه تاويلان احدهما انه اراد الآي التي فيها الفرايض والحدود
وهو قول يحيى بن يعمر ه والثاني انه اراد فواتح السور التي يستخرج منها القرآن
وهو قول ابي فاختة ه فاما الذين في قلوبهم زيغ فيه تاويلان احدهما ميل عن الحق
والثاني شك وهو قول مجاهد ه فيتبعون ما تشابه منه فيه ثلثة تاويلات
احدها انه الاجل الذي ارادت اليهود ان تعرفه من الحروف المقطعة من حساب الجمل
في انقضاء مدة النبي صلى الله عليه وسلم ه والثاني انه معرفة عواقب القرآن في العلم بورود
النسخ وقته ه والثالث ان ذلك في وفد نجران لما حاجوا النبي صلى الله عليه وسلم في
المسيح فقالوا اليس هو كلمة الله وروحه فقال بلى فقالوا حسبنا فانزل الله فاما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وهو قول الربيع ه
وفي ~~قوله ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وهو قول الربيع ه~~ وفي قوله ابتغاء الفتنة ثلثة
تاويلات احدها الشرك وهو قول السدي ه والثاني اللبس وهو قول مجاهد ه والثالث
الشبهات التي حاج بها وفد نجران ه وما يعلم تاويله الا الله فيه قولان احدها تاويل
جميع المتشابه لان فيه ما يعلمه الناس وفيه ما لا يعلمه الا الله وهو قول الحسن والثاني
ان تاويله يوم القيامة لما فيه من الوعد والوعيد كما قال الله تعالى هل ينظرون الا تاويله
يوم ياتي تاويله يعني يوم القيامة وهذا قول ابن عباس والراسخون في العلم يعني الثابتين

[illegible] ابن عباس انه قال انا ممن يعلم تاويله
[illegible] العادة وتقديره كعادة آل فرعون والذين
[illegible] فيها انسان الى من عادتهم والثاني ان احدها كعادتهم في التكذيب بالحق
[illegible] كعادتهم في عقابهم على ذنوبهم قوله عز وجل قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون
[illegible] فيهم في سبب نزول هذه الآية قولان احدها انها نزلت في قريش قبل بدر
بسنة فحقق الله قوله وصدق رسوله وانجز وعده ممن قتل منهم يوم بدر وهذا قول
ابن عباس والضحاك والثاني انها نزلت في يهود بني قينقاع لما هلكت قريش يوم بدر فدعاهم
النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وحذرهم مثل ما نزل بقريش فابوا وقالوا لسنا كقريش
الاغمار الذين لا يعرفون الناس فانزل الله فيهم هذه الآية وهذا قول قتادة وابن اسحق
والثالث انها نزلت في عامة الكفار وفي قوله وبئس المهاد قولان احدها معناه لبئس ما مهدوا
لانفسهم وهذا قول مجاهد والثاني معناه بئس القرار وهذا قول الحسن قوله
عز وجل قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة يعني المؤمنين من اهل بدر واخرى كافرة
يعني مشركي قريش يرونهم مثليهم رأي العين اختلفوا في المخاطبة بهذه الرؤية على
قولين احدها انها الفئة المؤمنة التي تقاتل في سبيل الله اراهم الله تعالى مشركي قريش
يوم بدر مثلي عدد انفسهم لان عدة المسلمين كانوا ثلثمائة وبضعة عشر رجلا وعدة المشركين
في رواية علي وابن مسعود الف وفي رواية عروة وقتادة والربيع ما بين تسعمائة الى الف
فقللهم الله تقوية لانفسهم وهذا قول ابن مسعود والحسن والقول الثاني ان الفئة

الى ان اراها الله ذلك هي الفئة [illegible]
به قلوبهم والاية في الفئتين هي تقليل الكثير [illegible]
وما يعلم من الوعد بالغلبة ﴿قوله عز وجل زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين﴾
معنى زين اي حسّن حب الشهوات والشهوة من خلق الله تعالى في الانسان لانها ضرورية
لا يقدر على دفعها وفي المزين لحب الشهوات ثلاثة اقاويل احدها انه الشيطان لانه لا
احد اشد ذما لها من الله الذي خلقها وهذا قول الحسن والثاني ان الله تعالى زين حب
الشهوات بما جعله في الطباع من المنازعة كما قال انا جعلنا ما على الارض زينة لها وهذا
قول الزجاج والثالث ان الله تعالى زين من حبها ما حسُن وزين الشيطان من حبها ما
قبح ﴿والقناطير المقنطرة﴾ واختلفوا في مقدار القنطار على سبعة اقاويل احدها الف
ومائتا اوقية وهو قول معاذ بن جبل وابي هريرة ورواه زر بن حُبيش عن ابي بن كعب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار الف ومائتا اوقية والثاني
انه الف دينار ومائتا دينار وهو قول الضحاك والحسن وقد رواه الحسن عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم والثالث انه اثنا عشر الف درهم او الف دينار وهو قول ابن عباس
والرابع انه ثمانون الف من الدراهم او مائة رطل من الذهب وهو قول سعيد بن المسيب وقتادة
والخامس انه سبعون الفا وهو قول ابن عمر ومجاهد والسادس انه ملء مَسك ثورٍ ذهبًا
وهو قول ابي نضرة والسابع انه المال الكثير وهو قول الربيع وفي المقنطرة اربع
تأويلات احدها انها المضاعفة وهو قول قتادة والثاني تسعة قناطير وهو

[illegible] وهو قول السدي والرابع هو الجعل

كذلك [illegible] والخيل المسومة فيها خمسة تأويلات أحدها أنها الراعية

وهو قول سعيد بن جبير والربيع ومنه قوله فيه تسيمون أي ترعون والثاني أن

المسومة الحسنة وهو قول مجاهد وعكرمة والسدي والثالث أنها المعلمة وهو

قول ابن عباس وقتادة والرابع أنها المعدة للجهاد وهو قول ابن زيد والخامس

أنها من السيما مقصور وممدود وهو قول الحسن قال الشاعر

غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيما لا تشق على البصر والأنعام هي الإبل والبقر

والغنم من الضأن والمعز ولا يقال النعم لجنس منها على الانفراد إلا الإبل والحرث

هو الزرع قوله عز وجل الصابرين فيه تأويلان أحدهما الصابرون عما نهوا عنه

من المعاصي والثاني الصابرون والصادقين يعني في قولهم والقانتين فيه تأويلان

أحدها يعني المطيعين وهو قول قتادة والثاني معناه القائمين على العبادة وهو

قول الزجاج والمنفقين فيه تأويلان أحدها يعني في الجهاد والثاني في جميع

البر والمستغفرين بالأسحار فيه ثلاثة تأويلات أحدها يعني المصلين بالأسحار

وهو قول قتادة والثاني أنهم المستغفرون قولا بالأسحار يسألون الله تعالى

المغفرة وهو قول ابن عمر وابن مسعود وأنس بن مالك والثالث أنهم الذين

يشهدون الصبح في جماعة وهو قول زيد بن أسلم والسحر من الليل قبل الفجر قوله

عز وجل شهد الله أنه لا إله إلا هو في الشهادة من الله بأنه لا إله إلا هو يحتمل أمرين أحدهما

ان معناها الاخبار بذلك والاعلام ... [illegible]
والثاني انه احدث من افعاله المشاهدة ما قامت مقام الشهادة [illegible]
الا هو ه فاما شهادة الملائكة واولي العلم فهي اعترافهم باشيا ... ولا بد
وحدانيته ه قايما بالقسط اي بالعدل ه قوله عز وجل ان الدين عند الله الاسلام
والدين هاهنا الطاعة فصار كانه قال ان الطاعة لله هي الاسلام ه وفي [illegible]
قولان احدهما ان اصله ماخوذ من السلم وهو السلامة لانه يعود الى السلامة
والثاني ان اصله التسليم لامر الله في العمل بطاعته ه وما اختلف الذين اوتوا
الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ه وفي اهل الكتاب الذين اختلفوا فيه
اقاويل احدها انهم اهل التوراة من اليهود وهذا قول الربيع ه والثاني انهم اهل
الانجيل من النصارى وهذا قول جعفر الزبيري والثالث انهم اهل الكتب كلها
والمراد بالكتاب الجنس من غير تخصيص وهذا قول بعض المتاخرين ه وقوله
بغيا بينهم ليس يعني به العناد منهم وانما اراد بالبغي عدولهم عن طريق الحق
دون العناد ه قوله عز وجل فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله اي اسلمت
نفسي ومعنى اسلمت اي انقدت لامره في اخلاص التوحيد له ه وقل للذين اوتوا
الكتاب والاميين وهم الذين لا كتاب لهم ماخوذ من الامي الذي لا يكتب ه قال ابن عباس
مشركو العرب ااسلمتم هو امر بالاسلام على صورة الاستفهام ه قوله عز وجل
ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ه قرا حمزة وحده ويقاتلون

[illegible] قرأ بذلك في مصحف [illegible] ويقتلون الذين يأمرون
بالقسط من الناس [illegible] عذاب اليم روي عن ابي عبيدة بن الجراح قال قلت يا رسول
الله اي الناس اشد عذابا يوم القيامة قال رجل قتل نبيا او رجلا امر بمعروف ونهى
عن منكر ثم قرا ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس
فبشرهم بعذاب اليم ثم قال يا ابا عبيدة قتلت بنو اسرائيل اربعين نبيا من اول النهار
في ساعة واحدة فقام مائة رجل واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا
من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا في اخر النهار من ذلك اليوم
قوله عز وجل الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعني حظا لانهم علموا بعض
ما فيه يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم وفي الكتاب الذي دعوا اليه قولان احدهما
انه التوراة دعي اليهود اليها فابوا وهذا قول ابن عباس والثاني القران لان فيه موافق
لما في التوراة من اصول الدين وهذا قول الحسن وقتادة وفي قوله ليحكم بينهم ثلثة
اقاويل احدها نبوة النبي صلى الله عليه وسلم والثاني امر ابرهيم وان دينه
الاسلام والثالث انه حد من الحدود ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون فان
قيل فالتولي عن الشي هو الاعراض عنه قيل يتولى عن الداعي ويعرض عما دعا اليه
قوله عز وجل وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات اختلفوا فيها على ثلثة اقاويل احدها
انها الايام التي عبدوا فيها العجل وهي اربعون يوما وهذا قول قتادة والربيع والثاني
انها سبعة ايام وهذا قول الحسن والثالث انها ايام منقطعة لانقضاء العذاب

فيها وهذا قول بعض المتأخرين [illegible] غيرهم [illegible] ما كانوا [illegible]

نحن أبناء الله وأحباؤه وهذا قول قتادة ﻫ والثاني هو قول [illegible]

وهذا قول مجاهد ﻫ قوله عز وجل قل اللهم مالك الملك فيه ثلاثة تأويلات أحدها [illegible] مالك

أمر الدنيا والآخرة ﻫ والثاني مالك العباد وما ملكوا وهذا قول الزجاج ﻫ والثالث مالك النبوة

وهذا قول مجاهد ﻫ تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء فيه تأويلان أحدهما أن الملك هاهنا

النبوة وهو قول مجاهد ﻫ والثاني أنه السلطان روى قتادة أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم سأل ربه أن يجعل ملك فارس والروم في أمته فأنزل الله تعالى هذه الآية ﻫ وتعز من تشاء

وتذل من تشاء يحتمل ثلاثة أوجه أحدها يعز من يشاء بالطاعة ويذل من يشاء بالمعصية ﻫ

والثاني يعز من يشاء بالنصر ويذل من يشاء بالقهر ﻫ والثالث يعز من يشاء بالغنى ويذل من يشاء بالفقر ٢

بيدك الخير أي أنت قادر عليه وإنما خص الخير بالذكر وإن كان قادرا على الخير والشر لأنه

المرغوب في فعله ﻫ قوله عز وجل تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل ﻫ فيه

قولان أحدهما معناه تدخل نقصان الليل في زيادة النهار ونقصان النهار في زيادة الليل وهذا

قول جمهور المفسرين ﻫ والثاني أن معناه تجعل الليل بدلا من النهار وتجعل النهار بدلا من الليل

وهو قول بعض المتأخرين ﻫ وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي قرأ نافع وحمزة والكسائي

الميت بالتشديد وقرأ الباقون بالتخفيف ﻫ واختلفوا في معناها بالتخفيف والتشديد

فذهب الكوفيون إلى أن الميت بالتخفيف الذي قد مات وبالتشديد الذي لم يمت بعد ﻫ

وحكى أبو العباس عن علماء البصريين بأسرهم أنهما سواء وأنشد لابن الرعلاء العلاي

وأظنه الغساني

لبسه ترميات فاستراح [illegible] الاحيد [illegible] المبت [illegible] كسا ناسفا باله قليل الرجاء

وفي تاويل اخراج الحي من الميت [illegible] احدهما انه يخرج الحيوان الحي من النطفه الميته ويخرج النطفه

الميته من الحيوان الحي وهذا قول ابن مسعود ومجاهد وقتاده والسدي ‌هـ والثاني انه يخرج

المومن من الكافر ويخرج الكافر من المومن وهذا قول الحسن ‌هـ وقال قتاده انما سمى الله يحيى بن

زكريا يحيى لان الله عز وجل احياه بالايمان ‌هـ ويرزق من يشا بغير حساب فيه

ثلثه اقاويل مضت ‌هـ قوله عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران

على العالمين ‌هـ وفي آل عمران قولان احدهما انهم موسى وهرون ابنا عمران والثاني انه المسيح

لان مريم بنت عمران وهذا قول الحسن ‌هـ وبما اصطفاهم به ثلثه اقاويل احدها انه اصطفاهم

باختيار دينهم لهم وهذا قول الفرا ‌هـ والثاني انه اصطفاهم بتفضيلهم في الامور التي

ميزهم بها على اهل زمانهم ‌هـ والثالث انه اصطفاهم باختيارهم للنبوه وهذا قول

الزجاج ‌هـ قوله عز وجل ذريه بعضها من بعض ‌هـ فيه قولان احدهما انهم صاروا

ذريه بالتناصر لا بالنسب كما قال المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يعني

الاجتماع على الضلال وهذا قول الحسن وقتاده ‌هـ والثاني انهم ذريه في التناسل والنسب

اذ جميعهم من ذريه ادم ثم من ذريه نوح ثم ذريه ابرهيم وهذا قول بعض المتاخرين ‌هـ

قوله عز وجل اذ قالت امراه عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا ‌هـ فيه ثلثه اقاويل

احدها محررا اي مخلصا للعباده وهذا قول الشعبي ‌هـ والثاني يعني خادما للبيعه وهذا قول

مجاهد ‌هـ والثالث يعني عتيقا من امر الدنيا لطاعه الله وهذا قول محمد بن جعفر بن الزبير ‌هـ قوله

عز وجل انى وضعتها [illegible] انثى هذا اقرار [illegible] اعتذار من العدول
عن نذرها لانها انثى ؞ قال والله اعلم بما وضعت [illegible] ابن عامر وابو بكر عن
عاصم بضم التاء فيكون ذلك راجعا الى اعتذارها بان الله اعلم بما وضعت وقرا
الباقون بجزم التاء فيكون ذلك جوابا من الله تعالى لها انه اعلم بما وضعت منها
؞ قال وليس الذكر كالانثى لان الانثى لا تصلح لما يصلح له الذكر من خدمة المسجد المقدس
لما يلحقها من الحيض والصيانة للنساء عن التبرج وانما خص العلماء بذلك ؞ واني اعيذها
بك وذريتها من الشيطان الرجيم ؞ فيه تاويلان احدهما معناه من طعن الشيطان
الذي يستهل به المولود صارخا وقد رواه ابو هريرة مرفوعا ؞ والثاني معناه
من اغواء الشيطان لها وهذا قول الحسن ؞ و[illegible] الرجيم المرجوم بالشهب ؞
قوله عز وجل فتقبلها ربها بقبول حسن معناه انه رضيها في النذر الذي نذرته
باخلاص العبادة في بيت المقدس ؞ وانبتها نباتا حسنا يعني انشاء حسنا في
غذائها وحسن تربيتها ؞ وكفلها زكرياء قرا اهل الكوفة كفلها بالتشديد
ومعنى ذلك انه دفع كفالتها الى غيره وقرا الباقون كفلها بالتخفيف ومعنى
ذلك انه اخذ كفالتها اليه ؞ كلما دخل عليها زكرياء المحراب ؞ فهو معروف واصله
انه اكرم موضع في المجلس ؞ وجد عندها رزقا فيه قولان احدهما ان الرزق الذي
اتاها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف وهذا قول ابن عباس
ومجاهد والضحاك وقتادة والسدي ؞ والثاني انها لم ترضع ثديا قط حتى تكلمت في

[illegible] واختلف في السبب
[illegible] بانها هي [illegible] لاجلي على قولين احدهما انه كان ياتيها بدعوة زكرياء لها ع
والثاني انه كان ذلك يانها لنبوة المسيح ه قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند
الله فيه قولان احدهما ان الله تعالى كان ياتيها بالرزق ه والثاني ان بعض الصالحين من
عباده سخره الله تعالى لها لطفا منه بها حتى ياتيها برزقها ه والاول اشبه ه ان
الله يرزق من يشاء بغير حساب فيه قولان احدهما انه حكاية عن قول مريم بعد ان
قالت هو من عند الله ه والقول الثاني انه من قول الله تعالى بعد ان قطع كلام مريم ه
قوله عز وجل هنالك دعا زكرياء ربه ه اختلف في سبب دعائه على قولين احدهما
ان الله تعالى اذن له في المسالة لانه سوال ما خالف العادة فمنع منه الا عن اذن لتكون
الاجابة اعجازا ه والثاني انه لما راى فاكهة الصيف في الشتا وفاكهة الشتا في الصيف
طمع في رزق الولد من عاقر ه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة ه يعني هب
لي من عندك ولدا مباركا وقصد بالذرية الواحد ه انك سميع الدعا ه اي تجيب
الدعا لان اجابة الدعا بعد سماعه ه قوله عز وجل فنادته الملايكة قرا حمزة
والكساى فناداه الملايكة ه وفي مناداته قولان احدهما ان جبريل وحده وهو قول
السدي ه والثاني جماعة من الملايكة ه وهو قايم يصلي في المحراب ان الله يبشرك
بيحيى ه قيل انما سماه يحيى لان الله تعالى احياه بالايمان وسماه بهذا الاسم قبل مولده ه مصدقا
بكلمة من الله فيه قولان احدهما بكتاب من الله وهذا ابى عبيده واهل البصرة ه
فيه

والثاني يعني المسيح وهذا [illegible]
واختلفوا في تسميته كلمة من الله على قولين احدهما [illegible] بكلمته [illegible]
والثاني انه سمي بذلك لان الناس يهتدون به في دينهم كما يهتدون بكلام الله عز وجل هـ
وسيدا فيه خمسة اقاويل احدها انه الخليفة وهو قول قتادة هـ والثاني انه التقي
وهو قول سالم هـ والثالث انه الشريف وهو قول ابن زيد هـ والرابع انه الفقيه العالم وهو
قول سعيد بن المسيب هـ والخامس يعني سيد المؤمنين بالرياسة عليهم وهذا قول بعض
المتكلمين هـ وحصورا فيه ثلاثة اقاويل احدها انه كان عنينا لا ماء له وهذا قول ابن مسعود
وابن عباس والضحاك هـ والثاني انه كان لا ياتي النساء وهو قول قتادة والحسن هـ والثالث
انه لم يكن له ما ياتي النساء به لانه كان كالنواة وهو قول سعيد بن المسيب هـ قوله
عز وجل قال رب اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وانما جاز له ان يقول وقد بلغني الكبر لانه
بمنزلة الطالب له هـ وامراتي عاقر اي لا تلد هـ فان قيل لم راجع بهذا القول بعد ان بشر
بالولد هـ ففيه جوابان احدهما انه راجع ليعلم على اي حال يكون منه الولد بان يرد هو
وامراته الى حال الشباب ام على حال الكبر فقيل له كذلك الله يفعل ما يشاء اي على هذه الحال
وهذا قول الحسن هـ انه قال ذلك استعظاما لمقدور الله وتعجبا هـ قوله عز
وجل قال رب اجعل لي اية هـ اي علامة لوقت الحمل ليتعجل السرور به هـ قال ايتك الا تكلم
الناس ثلاثة ايام الا رمزا هـ فيه ثلاثة اقاويل احدها تحريك الشفتين وهو قول مجاهد هـ
والثاني الاشارة وهو قول قتادة هـ والثالث الايماء وهو قول الحسن هـ واذكر ربك كثيرا م

كان [illegible] ذكر الله [illegible] وسبح بالعشي والابكار والعشي

[illegible] شبه الظلمه ولذلك كان العشا ضعف البصر

تسمى ما بعد الزوال عشاءً لاتصاله بالظلمه ۞ واما الابكار فمن حين طلوع الفجر الى وقت

الضحى واصله التعجيل لانه تعجيل الضياء ۞ قوله عز وجل واذ قالت الملائكه يا مريم ان الله

اصطفاك فيه قولان احدهما اصطفاها على عالمي زمانها وهذا قول الحسن ۞ والثاني انه

على عالمي زمانها [illegible]

اصطفاها لولادة المسيح وهذا قول الزجاج ۞ وطهرك فيه قولان احدهما طهرك من الكفر

وهو قول الحسن ومجاهد والثاني طهرك من ادناس الحيض والنفاس وهو قول الزجاج ۞

واصطفاك على نساء العالمين فيه قولان احدهما انه تاكيد للاصطفاء الاول بالتكرار ۞

والثاني ان الاصطفا الاول للعباده والاصطفا الثاني لولادة المسيح ۞ وفي ظهور الملائكه

لها قولان احدهما انه معجزه لزكريا ۞ والثاني توطيد لنبوة المسيح ۞ قوله عز وجل يا مريم

اقنتي لربك فيه ثلاثه تاويلات احدها يعني اخلصي لربك وهو قول سعيد ۞ والثاني معناه اديمي

الطاعه لربك وهذا قول قتاده ۞ والثالث اطيلي القيام في الصلاه وهو قول مجاهد واسجدي

واركعي مع الراكعين ۞ وفي تقديم السجود على الركوع قولان احدهما انه كان مقدما في شريعتهم

وان كان موخرا عندنا ۞ والثاني ان الواو لا توجب الترتيب فاستوى حكم تقديم اللفظ وتاخيره

واصل السجود الانخفاض الشديد والخضوع كما قال الشاعر

فكلتاهما خرت واسجد راسها كما سجدت نصرانه لم تحنف

وكذلك الركوع الا ان السجود

اكبر انخفاضا ۞ وفي قوله واركعي مع الراكعين قولان احدهما معناه افعلي كفعلهم ۞ والثاني

يعني مع الراكعين في صلاة [illegible] عز وجل [illegible]
كان من البشرى بالمسيح ۞ توحيد الله [illegible] واصل [illegible] والوحي
الى الرسل الا لقا بالانزال والى النحل بالالهام ومن بعض الى بعض بالاشاره كما قال
فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا ۞ قال العجاج اوحى لها القرار فاستقرت [illegible]
وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم ۞ فيه قولان احدهما انهم تشاحوا
وتنازعوا فيها طلبا لكفالتها فقال زكرياء انا احق بها لان خالتها عندي ۞ وقال
القوم نحن احق بها لانها بنت امامنا وعالمنا فاقترعوا عليها بالقاء اقلامهم
وهي القداح مستقبله لجريه الماء فاستقبلت عصا زكريا جريه الماء مصعده
وانحدرت اقلامهم فقرعهم زكريا وهو معنى قوله تعالى وكفلها زكريا وهذا
قول ابن عباس وعكرمه والحسن والربيع والقول الثاني انهم تدافعوا كفالتها
لان زكريا قد كان كفلها من غير اقتراع ثم لحقتهم ازمه ضعف بها عن حمل مؤنتها
فقال للقوم لياخذها احدكم فتدافعوا كفالتها وتمانعوا منها فاقترع بينهم وبين
نفسه فخرجت القرعه له وهذا قول سعيد ۞ قوله عز وجل اذ قالت الملائكه
يا مريم ان الله يبشرك بكلمه منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم ۞ في تسميته بالمسيح قولان
احدهما لانه مُسح بالبركه وهذا قول الحسن وسعيد ۞ والثاني انه مُسح بالتطهير
من الذنوب ۞ قوله عز وجل ويكلم الناس في المهد وكهلا ۞ وفي سبب كلامه في المهد قولان
احدهما التنزيه لامه مما قُرفت به ۞ والثاني لظهور معجزته ۞ واختلفوا هل كان في

وفيه [illegible] احدهما [illegible] ليبرئ امه [illegible] نبيًا لظهور المعجزة منه
والثاني [illegible] نبيًا وانما جعل الله ذلك تاسيسًا للنبوة ه والمهد
مضجع الصبي ماخوذ من التمهيد ه قال وكهلا وفيه قولان احدهما ان المراد بالكهل
الحليم وهذا قول مجاهد والثاني انه اراد الكهل في السن ه واختلفوا في حده على
قولين احدهما بلوغ اربع وثلثين سنة ه انه فوق حال الغلام ودون حال الشيخ ماخوذ
من القوة من قولهم اكتهل النبت اذا طال وقوي ه فان قيل فما المعنى في الاخبار بكلامه
كهلًا وذلك لا يستنكر ففيه قولان احدهما انه تكلم كهلًا بالوحي الذي ياتيه
من الله تعالى ه والثاني انه يتكلم صغيرا في المهد بكلام الكهل في السن ه قوله
عز وجل فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله فيه ثلثة اقاويل احدها
معنى من انصاري مع الله ه والثاني معناه من انصاري في السبيل الى الله وهذا قول الحسن
والثالث معناه من ينصرني الى نصر الله ه وواحد الانصار نصير ه قال الحواريون
نحن انصار الله اختلف في تسميتهم بالحواريين على ثلثة اقاويل احدها انهم سموا بذلك
لبياض ثيابهم وهذا قول سعيد بن جبير ه والثاني انهم كانوا قصارين يبيضون الثياب
وهذا قول ابن جريج ه والثالث انهم خاصة الانبياء سموا بذلك لنقاء قلوبهم وهذا
قول قتاده والضحاك واصل الحواري الحور وهو شدة البياض ومنه الحُوّارى من
الطعام لشدة بياضه والحَوَر نقاء بياض العين ه واختلفوا في سبب استنصار
المسيح بالحواريين على ثلثة اقاويل احدها انه استنصر بهم طلبا للحماية من الكفار

١٨٦

الذين ارادوا قتله حين استنصرهم [illegible] ليحتمي بهم [illegible] والثاني انه اختص
بهم ليتمكن من اقامه الحجه واظهار الحق ه والثالث [illegible] المؤمنين [illegible] الكفار
المخالف ه قوله عز وجل فاكتبنا مع الشاهدين فيه قولان احدهما يعني صل ما بيننا
وبينهم بالاخلاص على التقوى ه والثاني يعني اثبت اسمانا مع اسمايهم لتنال ما نالوا من
الكرامه ه قوله عز وجل ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ه فيه قولان
احدهما انهم مكروا بالمسيح بالحيله عليه في قتله ومكر الله في ردهم بالخيبه لالقا
شبه المسيح على غيره وهو قول السدي ه والثاني مكروا باضمار الكفر ومكر الله
مجازاتهم بالعقوبه ه وانما جاز قوله ومكر الله على مزاوجه الكلام وان خرج عن
حكمه نحو قوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وليس الثاني
اعتداء ه واصل المكر الالتفاف ولذلك سمي الشجر الملتف مكرا والمكر هو الاحتيال
على الانسان لالتفاف المكروه به ه والفرق بين المكر والحيله ان الحيله قد تكون لاظهار
ما يعسر من غير قصد الى الاضرار ه والمكر التوصل الى ايقاع المكروه به ه قوله
عز وجل اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ه فيه اربعه اقاويل احدها
معناه اني قابضك برفعك الى السماء من غير وفاه بموت وهذا قول الحسن وابن جريج
وابن زيد ه والثاني متوفيك وفاه نوم للرفع الى السماء وهذا قول الربيع ه
والثالث متوفيك وفاه بموت وهذا قول ابن عباس ه والرابع انه من المقدم
والموخر يعني رافعك ومتوفيك بعده وهذا قول الفراء ه وفي قوله ورافعك

كذى الاصل
صوابه المخالفين

[illegible] والثاني [illegible] ومطهرك من الذين كفروا فيه

قولان احدهما [illegible] منهم هو منعهم من قتله ه والثاني انه اخراجه من بينهم

وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامه فيه تاويلان احدهما فوقهم بالبرهان

والحجه ه والثاني بالعز والغلبه وفي المعني بذلك قولان احدهما ان الذين امنوا به فوق

الذين كذبوه وكذبوا عليه وهذا قول الحسن وقتاده والربيع وابن جريج ه والثاني

ان النصارى فوق اليهود لان النصارى اعز واليهود اذل وفي هذا دليل على انه لا يكون

لليهود مملكه الى يوم القيامه بخلاف الروم ه قوله عز وجل فمن حاجك فيه ه فيه

تاويلان احدهما في عيسى ه والثاني في الحق ه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع

ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنه الله على الكاذبين

والذين دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى المباهله هم نصارى نجران ه وفي قوله

نبتهل تاويلان احدهما معناه نلتعن ه والثاني ندعو بهلاك الكاذب ه ومنه قول

لبيد نظر الدهر اليهم فابتهل اي دعا عليهم بالهلاك فلما نزلت هذه الايه اخذ

النبي صلى الله عليه وسلم بيد علي وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام ثم دعا النصارى

الى المباهله فاحجموا عنها وقال بعضهم لبعض ان باهلتموه اضطرم الوادي عليكم

نارا ه قوله عز وجل قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمه سواء بيننا وبينكم الايه ه

وفي المقصود بذلك قولان احدهما انهم نصارى نجران وهذا قول الحسن والسدي

وابن زيد ه والثاني انهم يهود المدينه وهذا قول قتاده والربيع وابن جريج ه ولا يتخذ

بعضنا بعضا اربابا من دون الله [illegible] اربابهم
في اوامرهم بمعاصي الله وهذا قول ابن جريج والثاني [illegible] لبعض
وهذا قول عكرمة ❊ قوله عز وجل يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم ❊ وسبب
نزول هذه الاية ان اليهود والنصارى اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتنازعوا في ابرهيم فقالت اليهود ما كان الا يهوديا وقالت النصارى
ما كان الا نصرانيا فنزلت هذه الاية تكذيبا للفريقين بانه من نزول التوراة
والانجيل من بعده ❊ قوله عز وجل ها انتم هولاء حاججتم فيما لكم به علم ❊
يعني ما وجدوه في كتبهم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم يعني في شان ابرهيم ❊ والله
يعلم وانتم لا تعلمون يعني شان ابرهيم وانتم لا تعلمون فلا تنسبوه من عالمكم ❊ قوله
عز وجل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله وانتم تشهدون ❊ فيه تاويلان
احدهما وانتم تشهدون بما يدل على صحتها من كتابكم الذي فيه البشارة بها وهذا قول
قتادة والربيع والسدي ❊ والثاني وانتم تشهدون بمثلها من ايات الانبياء التي تقرون
بها ❊ والثالث وانتم تشهدون بما عليكم فيه الحجة ❊ قوله عز وجل يا اهل الكتاب
لم تلبسون الحق بالباطل فيه تاويلان احدهما تحريف التوراة والانجيل وهذا قول
الحسن وابن زيد ❊ والثاني الدعا الى اظهار الاسلام في اول النهار والرجوع عنه في اخره
قصدا لتشكيك الناس فيه وهذا قول ابن عباس وقتادة ❊ والثالث الايمان بموسى وعيسى
والكفر بمحمد ❊ وتكتمون الحق يعني ما وجدوه من صفة محمد صلى الله عليه والبشارة به في

[illegible] بعض [illegible] علم الحجة من كتبهم ه قوله عز وجل
ولا تؤمنوا [illegible] قولان احدهما معناه لا تصدقوا الا من تبع دينكم ه والثاني
لا تقروا بان يؤتى الا لمن تبع دينكم ه واختلف في قائل ذلك على قولين احدهما انهم كافة
اليهود قال ذلك بعضهم لبعض وهذا قول السدي وابن زيد ه والثاني انهم يهود
خيبر قالوا ذلك ليهود المدينة وهذا قول الحسن ه واختلف في سبب نهيهم ان
يؤمنوا الا لمن تبع دينهم على قولين احدهما انهم نهوا عن ذلك لئلا يكون طريقا لعبدة الاوثان
الى تصديقه وهذا قول الزجاج ه والثاني انهم نهوا عن ذلك لئلا يعترفوا به فيلزمهم
العمل بدينه لاقرارهم بصحته ه قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم فيه قولان
احدهما ان في الكلام حذفا وتقديره قل ان الهدى هدى الله ان لا يؤتى احد مثل ما اوتيتم
المسلمين فحذف لا من الكلام لدليل الخطاب عليها مثل قوله يبين الله لكم ان تضلوا اي لا يبين
تضلوا وهذا معنى قول السدي وابن جريج ه والثاني ان معنى الكلام قل ان الهدى
هدى الله فلا تجحدوا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم فيه قولان
احدهما يعني ولا تؤمنوا ان يحاجوكم عند ربكم لانه لا حجة لهم وهذا قول الحسن وقتادة ه
والثاني ان معناه حتى يحاجوكم عند ربكم على طريق التبعيد كما يقال لا تلقاه او تقوم
الساعة وهذا قول الكسائي والفراء ه قوله عز وجل يختص برحمته من يشاء فيه
قولان احدهما انها النبوة وهو قول الحسن ومجاهد والربيع ه والثاني القرآن والاسلام
وهذا قول ابن جريج ه واختلفوا في النبوة هل تكون جزاء على عمل على قولين احدهما

انها جرأ عن استحقاق بهم والثاني انه [illegible] فقال [illegible] قوله
عز وجل ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك [illegible] في الباء
على القنطار والدينار على قولين احدهما انها دخلت لالصاق الامانة كما
دخلت في قوله وليطوفوا بالبيت العتيق والثاني انها بمعنى على وتقديره من اهل
الكتاب من ان تأمنه على قنطار الا ما دمت عليه قائما فيه تأويلان احدهما
الا ما دمت عليه قائما بالمطالبة والاقتضاء وهذا قول قتادة ومجاهد والثاني
بالملازمة والثالث قائما على راسه وهو قول السدي ذلك بانهم قالوا ليس علينا
في الاميين سبيل يعني في اموال العرب وفي سبب استباحتهم له قولان احدهما
لانهم مشركون من غير اهل الكتاب وهو قول قتادة والسدي والثاني لانهم تحولوا
عن دينهم الذي عاملناهم عليه وهذا قول الحسن وابن جريج وقد روى سعيد بن جبير قال لما
نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب اعداء الله ما من شي كان في
الجاهلية الا وهو تحت قدمي الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر قوله
عز وجل ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا وفي العهد قولان احدهما ما اوجب
الله تعالى على الانسان من طاعته وكفه عن معصيته والثاني ما في عقل الانسان من الزجر
عن الباطل والانقياد الى الحق اولئك لا خلاق لهم في الاخرة وفي اصل الخلاق معنيان
احدهما ان اصله من الخلق بفتح الخاء وهو النفس وتقديره لا نصيب لهم والثاني
ان اصله من الخلق بضم الخاء لانه نصيب مما يوجبه الخلق الكريم ولا يكلمهم الله فيه

قوله [illegible] وقت الحساب لانه قال
وان [illegible] لا يكلمهم اصلا ولكن ترد حسابهم الى الملائكة ولا ينظر
اليهم يوم القيامة فيه وجهان احدهما لا يراهم والثاني لا يمن عليهم ولا يزكيهم اي لا يقضي
بزكاتهم واختلف اهل التفسير في سبب نزول هذه الاية على ثلثة اقاويل احدها
انها نزلت في قوم من احبار اليهود ابي رافع وكنانة بن ابي الحقيق وكعب بن الاشرف
وحيي بن اخطب كتبوا ما بايديهم ثم حلفوا انه من عند الله فيما ادعوا انه ليس علينا
في الاميين سبيل وهذا قول الحسن وعكرمة والثاني انها نزلت في الاشعث وخصم له
نازعه في ارض فهم بان يحلف فنزلت هذه الاية فنكل الاشعث واعترف بالحق والثالث
انها نزلت في رجل حلف يمينا فاجرة في تنفيق سلعته في البيع وهذا قول عامر ومجاهد ما كان
لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله
سبب نزولها ما روي ابن عباس ان قوما من اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اتدعونا
الى عبادتك كما دعا المسيح النصارى فنزلت هذه الاية ولكن كونوا ربانيين فيه ثلثة
تاويلات احدها فقهاء علماء وهو قول مجاهد والثاني حكماء اتقياء وهو قول سعيد بن جبير
والثالث انهم الولاة الذين يدبرون امور الناس وهذا قول ابن زيد وفي اصل الرباني قولان احدهما
انه الذي يرب امور الناس بتدبيره وهو قول الشاعر

وكنت امرا افضت اليك ربابتي ... وقبلك ربتني فضعت ربوب

فسمي العالم ربانيا لانه
بالعلم يدبر الامور والثاني انه مضاف الى علم الرب وهو علم الدين فقيل لصاحب العلم

الذي امر به الرب ربانيا قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب
وحكمه في الميثاق قولان احدهما اخذ ميثاق النبيين ان ياخذوا على قومهم [illegible] بنبوه محمد
صلى الله عليه وسلم وهذا قول علي وابن عباس وقتاده والسدي والثاني انه اخذ
ميثاقهم ليومنن بالاخره وهذا قول طاووس ثم جاكم رسول يعني محمدا مصدق
لما معكم يعني من التوراه والانجيل لتومنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على
ذلكم اصري والاصر العهد وفيه تاويلان احدهما معناه قبلتم على ذلكم عهدي
والثاني اخذتم على المتبعين لكم عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا يعني على اممكم
بذلك وانا معكم من الشاهدين عليهم وعليكم قوله عز وجل وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها فيه سته اقاويل احدها ان المومن اسلم طوعا والكافر اسلم
عند الموت كرها وهذا قول قتاده والثاني انه الاقرار بالعبوديه وان كان فيه من
اشرك في العباده وهذا قول مجاهد والثالث انه سجود المومن طايعا وسجود
ظل الكافر كارها وهو مروي عن مجاهد ايضا والرابع طوعا بالرغبه والثواب
وكرها بالخوف من السيف وهو قول مطر والخامس ان اسلام الكاره حين اخذ
منه الميثاق فاقر به وهذا قول ابن عباس والسادس معناه انه استسلم له
بالانقياد والذله وهو قول عامر الشعبي والزجاج قوله عز وجل ان الذين كفروا
بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم فيه اربعه اقاويل احدها انهم اليهود كفروا
بالمسيح وازدادوا كفرا بمحمد لن تقبل توبتهم عند موتهم وهذا قول قتاده والثاني

[illegible] اقامتهم على كفرهم وهذا قول

[illegible] ثم ارتدوا ثم عزموا على اظهار التوبة على طريق التورية

فاطلع الله نبيه على سريرتهم وهذا قول ابن عباس هـ والرابع انهم اليهود والنصارى

كفروا بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد ايمانهم به قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا الى حضور

آجالهم وهذا قول الحسن هـ قوله عز وجل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون هـ

في البر ثلاثة تأويلات احدها ان البر ثواب الله تعالى هـ والثاني انه فعل الخير الذي

يستحق به الثواب هـ والثالث ان البر الجنة وهو قول السدي هـ وفي قوله حتى تنفقوا

مما تحبون ثلاثة تأويلات احدها في الصدقات المفروضات وهو قول الحسن هـ والثاني

في جميع الصدقات فرضا وتطوعا وهو قول ابن عمر هـ والثالث في سبيل الخير كلها من

صدقة وغيرها هـ وروى عمرو بن دينار قال لما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا

مما تحبون جاء زيد بن حارثة بفرس له يقال لها سبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال تصدق بهذه يا رسول الله فاعطاها ابنه اسامة فقال يا رسول الله انما

اردت ان اتصدق به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبلت صدقتك هـ

قوله عز وجل كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه

سبب نزولها ان اليهود انكروا تحليل النبي صلى الله عليه وسلم لحوم الابل فاخبر الله

بتحليلها لهم حين حرمها اسرائيل على نفسه لانه لما اصابه وجع العرق الذي يقال له

النسا نذر تحريم العروق على نفسه واحب الطعام اليه وكانت لحوم الابل من

الطعام البتة واختلفوا [illegible] [illegible] قبل نزول التوراة [illegible] [illegible] [illegible]
لا على الخلاف فيهم في اجتهاد الانبياء على قولين احدهما انه كان باذن الله [illegible]
ان ليس للنبي ان يجتهد والثاني باجتهاده من غير اذن وهو قول من زعم ان للنبي ان يجتهد
واختلفوا في تحريم اليهود ذلك على انفسهم على قولين احدهما انهم حرموه على انفسهم اتباعا
لاسرائيل والثاني ان التوراة نزلت بتحريمها فحرموها بعد نزولها والاول اصح قوله
عز وجل ان اول بيت وضع للناس الذي ببكة مباركا لا خلاف بين اهل التفسير
انه اول بيت وضع للعبادة وانما اختلفوا هل كان اول بيت وضع لغيرها على قولين
احدهما انه قد كانت قبله بيوت كثيرة وهو قول علي والحسن والثاني انه لم
يوضع قبله بيت وهذا قول مجاهد وقتادة وفي بكة ثلاثة اقاويل احدها
ان بكة المسجد ومكة الحرم كله وهذا قول ابن شهاب وضمرة بن ربيعة والثاني
ان بكة مكة وهذا قول ابي عبيدة والثالث ان بكة هي مكة وهذا قول مجاهد وفي
الماخوذ منه بكة قولان احدهما انه ماخوذ من الزحمة يقال تباك القوم بعضهم
بعضا اذا ازدحموا فبكة مزدحم الناس للطواف والقول الثاني انها سميت بكة
لانها تبك اعناق الجبابرة اذا اخذوا فيها بظلم لم يمهلوا وفي قوله مباركا تاويلان
احدهما ان بركته ما يستحق من ثواب القصد اليه والثاني انه امن لمن دخله حتى
الوحش يجتمع فيه الظبي والكلب قوله عز وجل فيه آيات بينات مقام ابراهيم
الاية في مقام ابراهيم اثر قدميه وهو حجر صلد والاية في غير المقام امن الخائف

وهيبته لئلا يدخل ... المتعوذ به لمن عاذ فيه وما كان
في الجاهلية من سجاياهم المقتفاة ومن دخله كان آمنا معناه أنه عطف عليه قلوب العرب
في الجاهلية فكان الجاني إذا دخله أمن وأما في الإسلام ففيه قولان أحدهما أنه أمن من النار
وهذا قول يحيى بن جعدة والثاني من القتل لحظر الإجلال على داخليه وأما الحدود
فتقام على من جنى فيه واختلفوا في الجاني إذا دخله في إقامة الحد عليه فيه على قولين
أحدهما تقام عليه وهو مذهب الشافعي والثاني لا تقام حتى يلجأ إلى الخروج منه
فتقام الحد عليه وهو مذهب أبي حنيفة ولله على الناس حج البيت من استطاع
إليه سبيلا وفي الاستطاعة ثلاثة أقاويل أحدها أنها بالمال وهي الزاد والراحلة وهو
قول الشافعي والثاني أنها بالبدن وهو قول مالك والثالث أنها بالمال وهو قول أبي حنيفة
ومن كفر فإن الله غني عن العالمين وفيه ثلاثة تأويلات أحدها ومن كفر فإن الله غني عن
العالمين يعني بفرض الحج فلم يره واجبا وهو قول ابن عباس والثاني هو الذي لا يرى حجه
برا ولا تركه مأثما وهو قول زيد بن أسلم والثالث اليهود لأنه لما نزل قوله ومن يبتغ
غير الإسلام دينا فلن يقبل منه قالوا نحن مسلمون فأمروا بالحج فلم يحجوا فأنزل الله
هذه الآية قوله عز وجل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله فيه قولان أحدهما أن صدهم
عن سبيل الله ما كانوا عليه من الإغراء بين الأوس والخزرج حتى يذكروا حروب الجاهلية
فيفترقوا وذلك من فعل اليهود خاصة وهو قول زيد بن أسلم والثاني أنه تكذيبهم
بالنبي صلى الله عليه وسلم وإنكارهم ثبوت صفته في كتبهم وذلك من فعل اليهود والنصارى

وهذا قول الحسن ويعقوب [illegible]
الحق والعوج بالفتح ميل منتصب من حائط وقناة [illegible]
يعني عقلاً مثل قوله أو ألقى السمع وهو شهيد، والثاني يعني شهود على إنكار من صد عن
سبيل الله وقيل من عنادهم وكذبهم، ثم قال يا أيها الذين آمنوا يعني الأوس والخزرج
إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يعني اليهود في إغرائهم بينكم يردوكم بعد إيمانكم
كافرين، قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته، فيه أربع أقاويل
أحدها هو أن يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى وهو قول ابن مسعود
والحسن وقتادة، والثاني هو اتقاء جميع المعاصي وهو قول بعض المتصوفين،
والثالث هو أن يعترفوا بالحق في الأمن والخوف، والرابع هو أن يطاع ولا يتقى في ترك
طاعته أحد سواه، واختلفوا في نسخها على قولين أحدهما هي محكمة وهو قول
ابن عباس وطاوس، والثاني هي منسوخة بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وهو قول
قتادة والربيع والسدي وابن زيد، قوله عز وجل واعتصموا بحبل الله جميعاً
فيه خمسة تأويلات أحدها يعني كتاب الله وهو قول ابن مسعود وقتادة والسدي
وروى أبو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله هو حبل
الله الممدود من السماء إلى الأرض، والثاني أنه دين الله وهو الإسلام وهذا قول ابن
زيد، والثالث أنه عهد الله وهو قول عطاء، والرابع هو الإخلاص لله بالتوحيد
وهو قول أبي العالية، والخامس هو الجماعة وهو مروي عن ابن مسعود وسمي الحبل

لانهم ... المتمسك ... ولا تفرقوا فيه قولان
احدهما ... فيه بلزوم الجماعة وهذا قول ابن مسعود وقتادة والثاني
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعدا
فالف بين قلوبكم وفيمن اريد بهذا القول قولان احدهما انهم مشركوا العرب لما كان
بينهم من الطوائل وهذا قول الحسن والثاني انهم الاوس والخزرج لما كانت بينهم من
الحروب في الجاهلية حتى تطاولت مائة وعشرين سنة الى ان الف الله بين قلوبهم بالاسلام
فزالت تلك الاحقاد وهذا قول ابن اسحق قوله عز وجل يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه يعني به يوم القيامة لان الناس فيه من يثاب بالجنة ومن يعاقب بالنار فوصف
وجه المثاب بالبياض لاسفارها بالسرور ووصف وجه المعاقب بالسواد
لانكسافه بالحزن فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون وفي هولاء الذين كفروا بعد ايمانهم اربعة اقاويل احدها انهم الذين كفروا
بعد اظهار الايمان بالنفاق وهو قول الحسن والثاني انهم الذين كفروا بالارتداد بعد
اسلامهم وهو قول مجاهد والثالث هم الذين كفروا من اهل الكتاب بالنبي صلى الله عليه
وسلم بعد ايمانهم بنعته وصفته وهو قول الزجاج والرابع هم جميع الكفار
لاعراضهم عما يوجبه الاقرار بالتوحيد حين اشهدهم الله على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى شهدنا وهو قول ابي بن كعب قوله عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس احدها
ان الله تعالى قد كان تقدم البشارة لهم بانهم خير امة فقال كنتم يعني الى ما تقدم في البشارة

فان قيل لم قال كنتم
خير امة ولم يقل انتم
خير امة ففيه اربعة
اجوبة احدها

وهذا قول الحسن البصري وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انتم توفون سبعين
امه انتم خيرها واكرمها على الله ه والثاني ان ذلك كناية الامر لان الله تولهم منتصب
وليس الآنف منقطعا وذلك مثل قوله وكان الله غفورا رحيما ه والثالث معناه
خلقتم خير امه ه والرابع ان كنتم خير امه في اللوح المحفوظ ه قوله عز وجل ليسوا
سوا من اهل الكتاب امه قايمه روي عن ابن عباس ان سبب نزولها انه اسلم عبد الله بن
سلام وجماعه معه قالت احبار اليهود ما امن بمحمد الا شرارنا فانزل الله تعالى ليسوا
سوا الى قوله واوليك من الصالحين ه وقوله امه قايمه فيه ثلثه تاويلات احدها
عادله وهو قول الحسن وابن جريج ه والثاني قايمه بطاعة الله وهو قول السدي ه
والثالث يعني ثابته على امر الله وهو قول ابن عباس وقتاده والربيع ه يتلون آيات
الله آناء الليل فيه تاويلان احدهما يعني ساعات الليل وهو قول الحسن والربيع ه والثاني
جوف الليل وهو قول السدي ه واختلف في المراد بالتلاوه في هذا الوقت على قولين احدهما
صلاة العتمه وهو قول عبد الله بن مسعود والثاني الصلاه بين المغرب والعشا وهو قول
الثوري ه وهم يسجدون فيه ثلثه تاويلات احدها يعني سجود الصلاه ه والثاني يريد به الصلاه
لان القراه لا تكون في السجود ولا في الركوع وهذا قول الزجاج والفراء ه والثالث معناه يتلون
ايات الله آناء الليل وهم مع ذلك يسجدون ه قوله عز وجل مثل ما ينفقون في هذه
الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته ه
اختلفوا في سبب نزولها على قولين احدهما انها نزلت في ابي سفيان واصحابه يوم بدر عند

[illegible] والثاني انها نزلت في نفقة المنافقين مع
المؤمنين ... رياء وتقية النفاق ﴿ و﴾ في الصر تأويلان احدهما هو البرد الشديد
وهو قول ابن عباس والحسن وقتادة والسدي ﴿ والثاني انه صر لهيب النار التي تكون
في الريح وهو قول الزجاج واصل الصر الصوت من الصرير ﴿ وفي قوله اصابت حرث قوم
ظلموا انفسهم تأويلان احدهما معناه ان ظلمهم اقتضى هلاك زرعهم والثاني يعني انهم
ظلموا انفسهم بان زرعوا في غير موضع الزرع وفي غير وقته فجاءت ريح فاهلكته
فضرب الله تعالى هذا مثلا لهلاك نفقتهم ﴿ قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
بطانة من دونكم قيل انها نزلت في قوم من المسلمين صافوا بعض المشركين من اليهود والمنافقين بلغ
فنهوا عن ذلك والبطانة خاصة الرجل الذين يستبطنون امره واصله البطن ومنه
بطانة الثوب لانها تلي البطن ﴿ لا يألونكم خبالا اي لا يقصرون في امركم ﴿ والخبال
النكال واصله الفساد ومنه الخبل الجنون ﴿ ودوا ما عنتم فيه تأويلان احدهما
معناه ودوا ان تحملوا على المشقة قد بدت البغضاء من افواههم اي بدا منها ما يدل عليها
وما تخفي صدورهم اكبر مما بدا ﴿ قوله عز وجل واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد
للقتال اختلفوا اي يوم كان على قولين احدهما انه كان يوم احد وهو قول ابن عباس وقتادة
والربيع والسدي وابن اسحق ﴿ والثاني انه كان يوم الاحزاب وهو قول الحسن ومجاهد
وقوله تبوئ اي تتخذ منزلا تبوء فيه المؤمنون ومعنى الاية انك ترتب المؤمنين مواضعهم
والله سميع لما تقوله المنافقون عليهم بما يضمرونه من التهديد ﴿ والثاني سميع لما تقوله

المومنون علم بما يضمرونه من خلوص النية [illegible]
عليكم علم بما يضمرونه من نصح الراى وغش الغاوين ه قوله عز وجل اذ همت طايفتان
منكم ان تفشلا اختلف فيهما على قولين احدهما انهم بنو سلمه وبنو حارثه من الانصار
وهذا قول ابن عباس وجابر بن عبد الله والحسن وقتاده ه والثاني انهم قوم من المهاجرين
والانصار ه وفي سبب همهم بالفشل قولان احدهما ان عبد الله بن ابي سلول دعاهما
الى الرجوع عن لقا المشركين يوم احد فهما به ولم يفعلا حتى هما بالفشل الجبن ه قوله
عز وجل ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذله ه وبدر ما نزلوا عليه كان لرجل يسمى بدرا
قال الزبير بن بكار هو بدر بن خلد بن النضر بن كنانه فسمي باسم صاحبه وهذا قول الشعبي ه وقال
غيره بل هو اسم له من غير اضافه الى اسم صاحب ه وفي قوله وانتم اذله قولان احدهما
الضعف عن مقاومه العدو ه والثاني قله العدد وضعف الحال ه قال ابن عباس كان
المهاجرون يوم بدر سبعه وسبعين رجلا والانصار مايتين وسته وثلثين رجلا وكان المشركون
ما بين تسعمايه والف ه قوله عز وجل اذ تقول للمومنين يعني يوم بدر ه الن يكفيكم ان يمدكم
ربكم بثلثه الاف من الملايكه منزلين ه والكفايه مقدار سد الخله والاكتفا الاقتصار عليه ه
والامداد اعطا الشي حالا بعد حال ه واصل الامداد المد وهو الزياده ومنه مد الماء وهو
زيادته ه بلى ان تصبروا وتتقوا وياتوكم من فورهم هذا فيه تاويلان احدهما يعني من وجههم هذا
وهو قول ابن عباس والحسن وقتاده ه والثاني من غضبهم هذا وهو قول مجاهد والضحاك وابي
صالح ه واصل الفور فور القدر وهو غليانها عند شده الحمى ومنه فور الغضب لانه كفور

[illegible] مسومين قرأ بكسر الواو ابن كثير وعاصم وابو عمرو
[illegible] وقرا الباقون بفتح الواو ومعناها انها سايمه وهي
المرسله في الرعي واختلفوا في التسويم على قولين احدهما انه كان بالصوف في نواصي
الخيل واذنابها وهذا قول ابن عباس والحسن وقتاده ومجاهد والضحاك والثاني ان الملايكه
نزلت يوم بدر على خيل بلق وعليهم عمايم صفر وهو قول هشام بن عروه واختلفوا في
عددهم فقال الحسن كانوا خمسه الالف وقال عكرمه كانوا ثمانيه الف وقال ابن عباس لم
تقاتل الملايكه الا يوم بدر قوله عز وجل ليقطع طرفا من الذين كفروا فيه قولان
احدها انه كان يوم بدر بقتل صناديدهم وقادتهم الى الكفر وهذا قول الحسن وقتاده
والثاني انه كان يوم احد وكان الذي قتل منهم ثمانيه عشر رجلا وهذا قول السدي وانما
قال ليقطع طرفا ولم يقل وسطا لان الطرف اقرب الى المومنين من الوسط فاختص القطع
بما هو اليهم اقرب كما قال قاتلوا الذين يلونكم من الكفار او يكبتهم فينقلبوا خايبين في
يكبتهم قولان احدهما يحزنهم وهو قول قتاده والربيع والثاني الكبت الصرع على الوجه
وهذا قول الخليل والفرق بين الخايب والايس ان الخيبه لا تكون الا بعد امل واليأس
قد يكون قبل امل قوله عز وجل ليس لك من الامر شي فيه ثلاثه تاويلات احدها ليس لك من
الامر شي في عقابهم واستصلاحهم وانما ذلك لله في ان يتوب عليهم او ان يعذبهم والثاني
ليس لك من الامر شي فيما تدبره وتفعله في اصحابك فيهم وانما ذلك الى الله تعالى فيما يفعله
من اللطف بهم في التوبه والاستصلاح او في العذاب والانتقام والثالث انها نزلت على سبب

لما كسرت رباعيته رسول الله صلى الله عليه وسلم وشج في وجهه يوم احد [illegible]
ان قوما قالوا بعد كسر رباعيته كيف يفلح قوم نالوا هذا من نبيهم وهو حريص على هدايتهم سانا
فنزلت هذه الآية وهذا قول ابن عباس وانس بن مالك والحسن وقتادة والربيع ، والثاني ان
النبي صلى الله عليه وسلم هم بعد ذلك بالدعاء عليهم فاستاذن فيه فنزلت هذه الآية فكف
وانما المراد به لما في المعلوم من توبة بعضهم ، قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا
تأكلوا الربا يريد بالاكل الاخذ ، والربا زيادة القدر مقابلة لزيادة الاجل وهو ربا الجاهلية
المتعارف بينهم بالتسامع ، قال اضعافا مضاعفة وهو ان يقول له بعد حلول الاجل اما
ان تعطي واما ان تربي فان لم يعطه ضاعف ذلك عليه ثم يفعل كذلك عند حلوله بعد حتى يصير
اضعافا مضاعفة ، ثم قال واتقوا النار التي اعدت للكافرين فدل ان الربا من الكبائر
التي يستحق عليها الوعيد بالنار ، واختلفوا في نار اهل الربا على قولين احدهما انها كنار الكافرين
من غير فرق تمسكا بالظاهر ، والثاني انها ونار الفاجر اخف من نار الكافر لما بينهما من تفاوت منه
المعاصي ، قوله عز وجل والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ، اما الفاحشة
هاهنا ففيها قولان احدهما الكبائر من المعاصي والثاني الزنا وهو قول جابر والسدي ، او
ظلموا انفسهم قيل ان المراد به الصغائر من المعاصي ، ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
فيه قولان احدهما انهم ذكروه بقلوبهم فلم ينسوه ليبعثهم ذكره على التوبة والاستغفار
والثاني ذكروا الله بقولهم قالوا اللهم اغفر لنا ذنوبنا فان الله قد سهل على هذه الامة
ما شدد على بني اسرائيل كانوا اذا اذنب الواحد منهم اصبح مكتوبا على بابه كفارة ذنبه

اجل [illegible] ذلك بمحو [illegible] الاستغفار وهذا قول ابن مسعود
وعطا ابن ابي رباح ۞ ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وفيه
اربعة تاويلات احدها انه الاصرار على المعاصي وهذا قول قتاده والثاني انه مواقعة
المعصيه اذا هم بها وهو قول الحسن ۞ والثالث السكون على المعصيه وترك
الاستغفار منها قول السدي ۞ والرابع انه الذنب من غير توبه ۞ وهم يعلمون انهم قد
اتوا معصيته ولا ينسونها ۞ وقيل معناه وهم يعلمون الحجه في انها معصيه ۞ قوله
عز وجل قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض ۞ فيه قولان احدهما انها سنن
من كانوا قبلنا في الخير والشر وهو قول الزجاج واصل السنه انها الطريقه المتبعه
في الخير والشر ومنه سنه النبي صلى الله عليه وسلم قال لبيد بن ربيعه

من معشر سنت لهم اباوهم ... ولكل قوم سُنَّةٌ وامامها

وقال سليمان بن قته

وان الاولى بالطف من آل هاشم ... تاسوا فسنوا للكرام التاسيا

قوله عز وجل هذا بيان للناس
فيه قولان احدهما انه القرآن وهذا قول الحسن وقتاده والثاني انه ما تقدم ذكره في قوله قد خلت
من قبلكم سنن الايه وهذا قول ابن اسحق ۞ وهدى وموعظة للمتقين فقد مس القوم قرح
مثله ۞ يعني ان يصبكم قرح قرا ابو بكر عن عاصم وحمزه والكساي بضم القاف وقرا الباقون
بفتحها وفيها قولان احدها انهما لغتان معناهما واحد ۞ والثاني ان القرح بالفتح الجراح وبالضم
الم الجراح وهو قول الاخفش ۞ فاما الفرق بين اللمس والمس هو ان اللمس مباشرة باحساس
والمس مباشره بغير احساس ۞ وهذه فيما ذكره الله للمومنين تسليه لهم بان اصابهم يوم احد

قرح فقد اصاب المشركين يوم بدر مثله ﴿ وتلك الايام [illegible]
وقتادة اي يكون مرة لفرقة ومرة عليها والدولة الكرة [illegible] الكلمة و[illegible] فلان
بان تجعل الكرة له عليه ﴿ قوله عز وجل وليمحص الله الذين امنوا فيه ثلثة تاويلات
احدها معناه ليبتلي وهذا قول ابن عباس ﴿ والثاني يعني بالتمحيص تخليصهم من الذنوب
وهو قول ابن عباس والزجاج واصل التمحيص عندهما التخليص ﴿ والثالث معناه
وليمحص الله ذنوب الذين امنوا وهو قول الفراء ﴿ ويمحق الكافرين قال ابن عباس
ينقصهم ﴿ قوله عز وجل ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه ﴿ قيل تمنى الموت
للجهاد من لم يحضر بدرا فلما كان يوم احد اعرض كثير منهم فعاتبهم الله تعالى على
ذلك هكذا قال الحسن وقتادة ومجاهد قال فقد رايتموه وانتم تنظرون فيه قولان
احدهما يعني فقد علمتموه ﴿ والثاني يعني فقد رايتم اسبابه ﴿ قوله عز وجل وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل وسبب نزولها انها لما اشيع يوم احد ان النبي صلى
الله عليه وسلم قد قتل قال اناس لو كان نبيا ما قتل وقال اخرون نقاتل على ما قاتل عليه
حتى نلحق به ﴿ افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم يعني رجعتم كفارا بعد
ايمانكم ﴿ قوله عز وجل ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها فيه ثلثة اقاويل احدها
يعني من اراد الجهاد ثواب الدنيا اي نصيبه من الغنيمة وهو قول بعض البصريين ﴿
والثاني من عمل للدنيا لم نحرمه ما قسمناه له فيها من غير حظ في الاخرة وهذا قول ابن اسحق
والثالث من اراد ثواب الدنيا بالتعرض لها بعمل النوافل مع مواقعة الكباير جوزي عليها

صلى الله عليه وسلم

... وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير قرا ابن كثير
[illegible] قتل وقرا الباقون قاتل وفي الربيون اربعة اقاويل احدها
انهم الذين يعبدون الرب واحدهم ربي وهو قول بعض نحويي البصرة والثاني انهم الجماعات
الكثيرة وهو قول ابن مسعود وعكرمة ومجاهد والثالث انهم العلماء الكثيرون وهو
قول ابن عباس والحسن والرابع ان الربيون الاتباع والربانيون الولاة والربيون الرعية
وهو قول ابن زيد قال الحسن ما قتل نبي قط في المعركة فما وهنوا لما اصابهم في سبيل
الله وما ضعفوا وما استكانوا الوهن الانكسار بالخوف والضعف نقصان
القوة والاستكانة الخضوع ومعناه فلم يهنوا بالخوف ولا ضعفوا بنقصان
القوة ولا استكانوا بالخضوع وقال ابن اسحق فما وهنوا بقتل نبيهم ولا ضعفوا عن
عدوهم ولا استكانوا لما اصابهم قوله عز وجل فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن
ثواب الآخرة فيه قولان احدهما النصر على عدوهم وهو قول قتادة والربيع
والثاني الغنيمة وهو قول ابن جريج وحسن ثواب الآخرة الجنة في قول الجميع قوله
عز وجل ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم في قول الجميع تقال حسه
يحسه حسا اذا قتله لانه ابطل حسه وفي قوله باذنه قولان احدهما يعني بلطفه
والثاني بمعونته قوله عز وجل اذ تصعدون ولا تلوون على احد والفرق بين الاصعاد
والصعود ان الاصعاد في مستوى الارض والصعود في ارتفاع وهذا قول الفراء وابي
العباس والزجاج وروي عن ابن عباس انهم صعدوا في جبل احد فرارا والرسول

يدعوكم في اخريكم قيل انه كان يقول يا عباد الله ارجعوا فتكثر [illegible] بالرسول [illegible]
فاثابكم غماً بغم فيه قولان احدهما غما على غم والثاني غما بعد غم وفي الغم الاول والثاني تاويلان احدهما ان الغم الاول القتل والجراح والغم الثاني الارجاف بقتل النبي صلى الله عليه وسلم وهذا قول قتاده والربيع والثاني غما يوم احد بغم يوم بدر وهو قول الحسن لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم قال ابن زيد ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم من الهزيمة قوله عز وجل ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاساً يغشى طايفة منكم وطايفة قد اهمتهم انفسهم وسبب ذلك ان المشركين يوم احد تواعدوا المومنين بالرجوع فكان من اخذته الامنة من المومنين تحت الحجف متاهبين للقتال وهم ابو طلحة وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وغيرهم فناموا حتى اخذتهم الامنة وطايفة قد اهمتهم انفسهم من الخوف وهم من المنافقين عبد الله بن ابي سلول ومعتب بن قشير ومن معهما اخذهم الخوف فلم يناموا لسوء الظن يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يعني في التكذيب بوعده يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا فيه قولان احدهما اخرجنا كرهاً ولو كان الامر الينا ما خرجنا وهذا قول الحسن والثاني اي ليس لنا من الظفر شي كما وعدنا على جهة التكذيب بذلك قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم فيه قولان احدهما يعني لو تخلفتم لخرج منكم المومنون ولم يتخلفوا بتخلفكم وليبتلي الله ما في صدوركم فيه تاويلان احدهما ليعاملكم معاملة المبتلي المختبر والثاني معناه ليبتلي اولياء الله ما في صدوركم واضاف الابتلاء اليه

انهم [illegible] ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان فيهم قولان احدهما
[illegible] عن المشركين باحد وهذا قول عمر وقتاده والربيع والثاني انهم من هرب
الى المدينه وقت الهزيمه وهذا قول السدي انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا
فيه قولان احدهما انه محبتهم للغنيمه مع حرصهم على الحياه والثاني استزلهم
بذكر خطايا سلفت لهم وكرهوا القتل قبل الاخلاص التوبه منها والخروج من المظلمه
فيها وهذا قول الزجاج ولقد عفا الله عنهم فيه قولان احدهما عفا عنهم اذ لم
يعاجلهم بالعقوبه وهذا قول ابن جريج وابن زيد والثاني يعني غفر لهم الخطيه ليدل
على انهم قد اخلصوا التوبه وقيل ان الذين بقوا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلثه عشر رجلا
منهم خمسه المهاجرين ابو بكر وعلي وطلحه وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص والباقون من
الانصار قوله عز وجل فبما رحمه من الله لنت لهم يعني فبرحمه من الله وما صله
دخلت لحسن النظام ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك الفظ
الجافي والغليظ القلب القاسي وجمع بين الصفتين وان كان معناهما واحدا للتاكيد
فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر وفي امره بالمشاوره اربعه اقاويل
احدها انه امره بمشاورتهم في الحرب ليستقر له الراي الصحيح فيه قال الحسن ما تشاور
قوم قط الا هدوا لارشد امورهم والثاني انه امره بمشاورتهم تالفا لهم وتطييبا لانفسهم
وهذا قول قتاده والربيع والثالث انه امره بمشاورتهم لما علم فيها من الفضل وهذا قول
الضحاك والرابع انه امره بمشاورتهم ليستن به المسلمون ويتبعه فيها المومنون وان كان

عن مشورتهم غيبا وهذا قول سفيان [illegible] ان يغل قرا
ابن كثير وعاصم وابو عمرو بفتح اليا وضم الغين وقرا الباقون يُغَل بضم اليا وفتح الغين
فمن قرا ان يَغُل بفتح اليا وضم الغين ففيه ثلثة تاويلات احدها ان قطيفة حمرا فقدت يوم بدر
فقال بعض الناس اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الاية
وهذا قول عكرمة وسعيد بن جبير والثاني انها نزلت في طلايع كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجههم في وجه ثم غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
يقسم للطلايع فانزل الله تعالى وما كان لنبي ان يَغُل اي يقسم لطايفة من المسلمين ويترك
طايفة ويجور في القسم وهذا قول ابن عباس والضحاك والثالث ان معناه وما كان لنبي
ان يكتم الناس ما بعثه الله به اليهم لرهبة منهم ولا رغبة فيهم وهذا قول ابن اسحق
واما قراة من قرا ان يُغَل بضم اليا وفتح الغين ففيها قولان احدهما يعني وما كان لنبي ان يتهمه
اصحابه ويخونوه والثاني معناه وما كان لنبي ان يُغَل اصحابه ويخونوه وهذا قول الحسن
وقتادة واصل الغلول الغلل وهو دخول الماء في خلال الشجر فسميت الخيانة غلولا
لانها تجري في المال على خفاء كجري الما ومنه الغل الحقد لان العداوة تجري في النفس
مجرى الغلل قوله عز وجل لقد من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
وفي وجه المنة بذلك ثلثة تاويلات احدها لكون ذلك شرفا لهم والثاني ليسهل عليهم تعلم
الحكمة منه لانه بلسانهم والثالث ليظهر لهم علم احواله من الصدق والامانة والعفة
والطهارة ثم قال ويزكيهم فيه ثلثة تاويلات احدها ان يشهد لهم بانهم ازكيا

[illegible] ربنا هو والثاني انه ياخذ منه الزكاه التي
[illegible] قوله عز وجل اولما اصابتكم مصيبه قد اصبتم مثليها
عني بالمصيبه التي اصابتهم يوم احد وبالتي اصابوها يوم بدر هم قلتم انى هذا قل هو من عند
انفسكم هم وفي الذي هو من انفسهم ثلثه اقاويل احدها خلافهم في الخروج من المدينه للقتال
يوم احد وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم امرهم ان يتحصنوا بها وهذا قول قتاده
والربيع هم والثاني اختيارهم الفداء من السبعين يوم بدر على القتل وقد قيل لهم ان فعلتم
ذلك قتل منكم مثلهم وهذا قول علي وعبيده السلماني هم والثالث خلاف الرماه
يوم احد لامر النبي صلى الله عليه وسلم في ملازمه موضعهم هم قوله عز وجل وما
اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله فيه قولان احدهما ليتميز المومنون والثاني
من المنافقين وقوله وليعلم الذين نافقوا يعني عبد الله ابن ابي واصحابه هم وقيل لهم تعالوا
قاتلوا في سبيل الله يعني جاهدوا او ادفعوا فيه قولان احدهما يعني تكثير السواد
وان لم يقاتلوا وهو قول السدي وابن جريج هم والثاني معناه رابطوا على الخيل ان لم
تقاتلوا وهو قول ابن عون الانصاري هم قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم وقيل ان عبد الله
بن عمرو بن حزم قال لهم علام نقتل انفسنا ارجعوا فقالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم هم
للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان لانهم باظهار الايمان لا يحكم عليهم بحكم الكفار وقد كانوا قبل
ذلك باظهار الايمان اقرب الى الايمان ثم صاروا بما فعلوه اقرب الى الكفر من الايمان هم يقولون
بافواههم ما ليس في قلوبهم يعني ما يظهرونه من الاسلام وليس في قلوبهم منه شي وانما

قال يقولون بافواههم وان كان القول لا يكون الا به [illegible] فيجمع بين ان يكون باللسان فيه
القول الا اللسان جاز اذا كان به راضيا هـ قوله عز وجل الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا
لو اطاعونا ما قتلوا يعني عبد الله بن أبي واصحابه حين تخذلوا وقعدوا وكانوا اخوانهم لانهم تخلفوا
عنهم من قبل منهم لو اطاعونا وقعدوا معنا ما قتلوا هـ قل فادرؤوا عن انفسكم الموت اي
ادفعوا عن انفسكم ومنه قول الشاعر اقول وقد دارت لها وصيتي اهذا دينه ابدا ودينه
ان كنتم صادقين فيه قولان احدهما يعني في خبركم انهم لو اطاعوكم ما قتلوا هـ والثاني
معناه ان كنتم محقين في تثبيطكم عن الجهاد فرارا من القتل هـ قوله عز وجل ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم هـ يعني انهم في الحال وبعد القتل بهذه الصفة
فاما في الجنة فحالهم في ذلك معلومة عند كافة المؤمنين وليس يمنع احياؤهم في الجنة وقد
روى ابن مسعود وجابر وابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اصيب اخوانكم باحد
جعل الله ارواحهم في حواصل طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل ثمارها هـ وفي قوله عند ربهم
تاويلان احدهما انهم بحيث لا يملك لهم احد نفعا ولا ضرا الا ربهم هـ والثاني انهم احياء عند ربهم
من حيث يعلم انهم احياء دون الناس هـ قوله عز وجل ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم فيه قولان
احدهما يقولون اخواننا يقتلون كما قتلنا فيصيبون من كرامة الله ما اصبنا وهو قول قتادة
وابن جريج هـ والثاني انه يؤتى الشهيد بكتاب فيه ذكر من يقدم عليه من اخوانه يبشر بذلك
فيستبشر كما يستبشر اهل الغائب في الدنيا بقدومه وهذا قول السدي هـ وقوله عز
وجل الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم هـ اما الناس الموضعين وان كان بلفظ

لدى الاصل

[illegible] الكلام [illegible] من قبل [illegible] والذين قال لهم الناس هم المسلمون وفي
الناس [illegible] أحدهما أعرابي جعل له على ذلك جعل وهذا قول السدي والثاني
هو نعيم بن مسعود الأشجعي وهذا قول الواقدي والناس الثاني أبو سفيان وأصحابه واختلفوا
في الوقت الذي أراد أبو سفيان أن يجمع لهم هذا الجمع على قولين أحدهما بعد رجوعه عن أحد
سنة ثلاث حتى أرادوا وقع الله في قلوب المشركين الرعب وكفوا وهذا قول ابن عباس وابن إسحق
وقتادة والثاني أن ذلك في بدر الصغرى سنة أربع بعد أحد بسنة وهذا قول مجاهد
قوله عز وجل إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه التخويف من الشيطان والقول من الناس وفي
وفي تخويفه أولياءه قولان أحدهما أنه يخوف المؤمنين من أوليائه المشركين وهذا قول ابن
عباس ومجاهد وقتادة والثاني أنه يخوف أولياءه المنافقين ليقعدوا عن قتال المشركين
وهذا قول الحسن والسدي قوله عز وجل ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر فيه قولان
أحدهما المنافقون وهو قول مجاهد وابن إسحق والثاني قوم من العرب ارتدوا عن الإسلام
أنهم لن يضروا الله شيئا يريد الله أن لا يجعل لهم حظا في الآخرة وفي إرادته لذلك ثلاثة أقاويل
أحدها أن حكم بذلك والثاني معناه أنه سيريد في الآخرة أن يحرمهم ثوابه لإحباط
إيمانهم بكفرهم والثالث يريد أن يحبط أعمالهم بما استحقوه من ذنوبهم وهذا قول ابن إسحق
قوله عز وجل ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب والطيب
المؤمن والخبيث ها هنا قولان أحدهما المنافق وهو قول مجاهد والثاني الكافر
وهو قول قتادة والسدي واختلفوا في الذي وقع به التمييز على قولين أحدهما

بتكليف الجهاد وهذا قول ... الخبيث ... والثاني ... يمتحن بها عليهم وهذا قول من تأوله الكافرين وما كان الله ليطلعكم على الغيب فيه انه نزل هذا أن قوما من المشركين قالوا ان كان محمد صادقا فليخبرنا من يؤمن ومن يكفر فنزلت هذه الآية قال السدي ما اطلع الله نبيه على الغيب ولكنه اجتباه فجعله رسولا

قوله عز وجل ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم فيه قولان احدهما انهم مانعوا الزكوة وهو قول السدي والثاني انهم اهل الكتاب بخلوا ان يبينوا للناس ما في كتابهم من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو قول ابن عباس قال من سمع انه قال يبخلون ويامرون الناس بالبخل اي يكتمون ويامرون الناس بالكتمان سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة فيه قولان احدهما ان الذي يطوقونه شجاع اقرع وهذا قول ابن مسعود والثاني انه طوق من نار وهذا قول ابراهيم قوله عز وجل لتبلون في اموالكم وانفسكم فالذي يبلوا به في اموالهم الزكوة والنفقة في الطاعة والذي يبلوا به في انفسهم الجهاد والقتل ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا في هذا الاذى ثلثة اقاويل احدها ما روي ان كعب بن الاشرف كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين ويحرض عليهم المشركين حتى قتله محمد بن مسلمه وهذا قول الزهري والثاني فنحاص اليهودي سيد بني قينقاع لما سيل الامداد قال احتاج ربكم الى نصرنا وهذا قول عكرمه والثالث ان الاذى ما كانوا يسمعونه من كلامهم المشركين كقول اليهود عزير ابن الله وكقول النصارى المسيح ابن الله وهذا قول ابن جريج قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب الميثاق اليمين وفي الذين اوتوا الكتاب ها هنا ثلثة

[illegible] قول ابن عباس وسعيد بن جبير والسدي ه
والثاني انهم اليهود والنصارى والثالث انهم كل من اوتي علم شيء من كتاب فعدا اخلاسا وهم
شيا انهم ليبيننه للناس ولا يكتمونه فيه قولان احدهما ليبينن نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم وهذا قول سعيد بن جبير والسدي ه والثاني ليبينن الكتاب الذي فيه ذكره وهذا
قول الحسن وقتادة ه قوله عز وجل لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا
بما لم يفعلوا ه فيهم قولان احدهما انهم اهل الكتاب فرحوا بالاجتماع على تكذيب النبي صلى الله
عليه وسلم واخفا امره واحبوا ان يحمدوا بالبشر بهم من انهم اهل نسك وعلم وهذا
قول ابن عباس والضحاك ه والثاني انهم اهل النفاق فرحوا بقعودهم عن القتال واحبوا
ان يحمدوا بالبشر بهم من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وهذا قول ابي سعيد الخدري وابن زيد
قوله عز وجل ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا ه في المنادي قولان احدهما
انه القرآن وهو قول محمد بن كعب القرظي فانه ليس كل الناس سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ه والثاني انه النبي صلى الله عليه وسلم وهو قول ابن جريج وابن زيد ه وقوله
ينادي للايمان اي الى الايمان كقوله الحمد لله الذي هدانا لهذا بمعنى الى هذا ومنه قول
الراجز   اوحى لها القرار فاستقرت   وشدها بالراسيات الثبت   يعني اوحى اليها
كما قال بان ربك اوحى لها اي اليها ه قوله عز وجل ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك
فان قيل فقد علموا ان الله عز وجل لا يخلف وعده فما معنى هذا الدعا والطلب ففي ذلك اربعة
اجوبة احدها ان المقصود به مع العلم بانجاز وعده الخضوع له بالدعا والطلب ه والثاني

ان يدعوا الى التمسك بالعمل الصالح ه وفيه [illegible] ه
والرابع يعني عجل انجاز وعدك وتقدم نصرك ه قوله عز وجل فاستجاب لهم ربهم اني
لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى حكى مجاهد وعمرو بن دينار ان سبب نزول هذه الاية
ان ام سلمه قالت يا رسول الله ما بال الرجال يذكرون في الهجره دون النساء فنزلت هذه الاية
وقوله بعضكم من بعض اي الاناث من الذكور والذكور من الاناث ه قوله عز وجل لا
يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد ه فان قيل فان النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه
الاغترار فلم خوطب بهذا ه ففيه جوابان احدهما ان الله عز وجل انما قال ذلك
له تاديبا وتحذيرا ه والثاني انه خطاب لكل من سمعه فكانه قال لا يغرنك ايها
السامع تقلب الذين كفروا في البلاد ه وفي تقلبهم قولان احدهما يعني تقلبهم في نعم
البلاد والثاني تقلبهم غير ماخوذين بذنوبهم ه قوله عز وجل وان من اهل الكتاب
لمن يومن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم ه اختلفوا في سبب نزولها على قولين
احدها انها نزلت في النجاشي روى سعيد بن المسيب عن جابر بن عبد الله ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اخرجوا فصلوا على اخ لكم فصلى بنا اربع تكبيرات فقال هذا
النجاشي اصحمه فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلي على علج نصراني لم يره قط فانزل
الله تعالى هذه الاية وهو قول قتاده والثاني انها نزلت في عبد الله بن سلام وغيره
من مسلمه اهل الكتاب وهذا قول مجاهد وابن جريج ه قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
اصبروا وصابروا ورابطوا فيه اربع تاويلات احدها اصبروا على طاعه الله وصابروا

... بن ... قول الحسن وقتاده وابن جريج والضحاك.
والثاني اصبروا على دينكم وصابروا الوعد الذي وعدكم ورابطوا عدوي وعدوكم
وهو قول محمد بن كعب. والثالث اصبروا على الجهاد وصابروا العدو ورابطوا على
الثغر وهو ماخوذ من ربط النفس ومنه قولهم ربط الله على قلبه بالصبر وهو
معنى قول زيد بن اسلم. والرابع ورابطوا على الصلوات بانتظارها واحده بعد واحده
روى العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ادلكم على ما يحبط الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال
اسباغ الوضوء عند المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاه بعد الصلاه
فذلكم الرباط

سورة النساء

مدنية الا ايه نزلت بمكه في عثمان بن طلحه حين اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان
ياخذ مفاتيح الكعبه فيسلمها الى عمه العباس وهو قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها. قوله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحده
يعني ادم وفي ذلك نعمه عليهم لانه اقرب الى التعاطف بينهم. وخلق منها زوجها
يعني حوا قال ابن عباس ومجاهد والحسن خلقت من ضلع ادم وقيل الايسر ولذلك قيل
للمراه ضلع اعوج وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال عند نزول هذه الايه عليه خلقت المراه من الرجل فهمتها في الرجل وخلق الرجل من التراب
فهمته في التراب. واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ومعنى قوله تساءلون هو قولهم

اسألك بالله وبالرحم وهذا قول مجاهد وابرهيم وقرا حمزة والاعمش [illegible] الخفض
على هذا المعنى والثاني والارحام قول اخر انه اراد صلوها ولا تقطعوها وهو قول [illegible]
والسدي لان الله تعالى قصد باول السوره حين اخبرهم انهم من نفس واحدة ان يتواصلوا
ويعلموا انهم اخوه وان بعدوا ان الله عليكم رقيبا فيه تاويلان احدهما حفيظا وهو
قول مجاهد رح والثاني عليما وهو قول ابن زيد رح قوله عز وجل واتوا اليتامى اموالهم
ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب فيه اربعة تاويلات احدها الحرام بالحلال وهو قول مجاهد
والثاني هو ان يجعل الزائف بدل الجيد والمهزول بدل السمين ويقول درهم بدرهم وشاة بشاة
وهو قول ابن المسيب والزهري والضحاك والسدي رح والثالث هو استعجال اكل الحرام
قبل اتيان الحلال وهو معنى قول مجاهد رح والرابع ان اهل الجاهلية كانوا لا يورثون الصغار
والنساء وياخذه الرجل الاكبر وكان يستبدل الخبيث بالطيب لان نصيبه من الميراث
طيب واخذه الكل خبيث وهذا قول ابن زيد رح ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اى مع اموالكم
وهو ان تخلطوها باموالكم ليصير في ذمتكم فتاكلوا ربحها انه كان حوبا كبيرا والحوب
الاثم ومنه قولهم تحوب فلان من كذا اذا توقى قال الشاعر

وان مهاجرين تكنفاه غداة اذ لقد خطئا وحابا

قال الحسن البصري لما
نزلت هذه الاية في اموال اليتامى كرهوا ان يخالطوهم وجعل ولي اليتيم يعزل ماله عن ماله فشكوا
ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم
فاخوانكم وابيحوا اثمه رح قوله عز وجل وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من

النساء ﻫ فيه اربع تاويلات احدها يعني ان خفتم الا تعدلوا في نكاح اليتامى فانكحوا ما حل
لكم من غيرهن من النساء وهذا قول عايشة ﻫ والثاني انهم كانوا يخافون ان يعدلوا في اموال
اليتامى ولا يخافون ان يعدلوا في النسآء فانزل الله تعالى هذه الاية يريد كما خفتم الا تعدلوا
في اموال اليتامى فهكذا خافوا الا تعدلوا في النسا وهذا قول سعيد بن جبير والسدي وقتاده
والثالث انهم كانوا يتوقون اموال الايتام ولا يتوقون الزنا فقال كما خفتم في اموال اليتامى فخافوا
الزنا وانكحوا ما طاب لكم من النسا وهذا قول مجاهد ﻫ والرابع ان سبب نزولها ان قريشا في الجاهلية
كانت تكثر التزوج بغير عدد محصور واذا كثر على الواحد منهم مؤن زوجاته وقل ماله مد يده
الى ما عنده من اموال الايتام فانزل الله تعالى وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما
طاب لكم من مثنى وثلاث ورباع تقديرًا العددهن وحصرًا لمن ابيح نكاحه منهن وهذا قول
وهذا قول عكرمه ﻫ وفي قوله ما طاب لكم من النسا قولان احدهما ان ذلك عايد الى النسآء
وتقديره فانكحوا من النسا ما حل وهذا قول الفرا والثاني ان ذلك عايد الى النكاح وتقديره
فانكحوا النسآء نكاحا طيبا وهذا قول مجاهد ﻫ وقوله مثنى وثلاث ورباع معدول به
عن اثنين وثلاث واربع ولذلك احاد وموحد وثنى ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع
وهو اسم للعدد معرف وقد جا الشعر بمثل ذلك قال تميم بن مقبل
ترى العثرات الزرق تحت لبانه احاد ومثنى اضعفتها صواهله ﻫ وقال الاخر
فقلنا به من بين مثنى وموحد باربعة منكم واخر خامس ﻫ قال ابو عبيده ولم يسمع من العرب
صرف ما جاوز الرباع والمربع عن جهته الا في بيت للكميت فانه قال في العشره عشار

وهو قوله   فلم يستريثوك حتى رميت فوق الرجال خصالا عشارا

وقال ابو حاتم بل قد جاء في كلامهم من الواحد الى العشر   وانشد قول الشاعر

ضربت خماس ضربة عبشمي   ادار سداس الا يستقيما   فان خفتم الا تعدلوا

يعني في الاربع ه فواحدة يعني من النساء او ما ملكت ايمانكم يعني من الاماء ه ذلك

ادنى الا تعولوا فيه ثلثة اقاويل احدها ان لا يكثر من تعولون وهو قول الشافعي

والثالث الا تميلوا عن الحق وتجوروا وهو قول ابن عباس وقتاده وعكرمه واصل العول

الخروج عن الحد ومنه عول الفرائض لخروجها عن حد السهام المسماه وانشد

عكرمه بيتا لابي طالب   بميزان صدق لا يخس شعيره   ووزان صدق وزنه غير عائل

اي غير مائل ه وكتب عثمن بن عفان الى اهل الكوفه في شي عاتبوه فيه اني لست بميزان

لا اعول ه قوله عز وجل واتوا النساء صدقاتهن نحلة ه اختلف فيمن توجه اليه

هذا الخطاب على قولين احدهما انه متوجه الى الازواج وهو قول الاكثرين ه والثاني

انه متوجه الى الاوليا لانهم كانوا يتملكون في الجاهليه صداق المراه فامر الله بدفع

صدقاتهن اليهن وهو قول ابي صالح ه واما النحلة فهي العطيه من بدل وسمي الدين

نحلة لانه عطيه من الله ه وفي النحل ايضا لغة وجهان احدهما انه سمي نحلا لما يعطي من العسل

والثاني لان الله تعالى نحله عباده ه وفي المراد بالنحلة في الصداق ثلاثة تاويلات احدها

يعني فريضة مسماه وهو قول قتاده وابن جريج ه والثاني نحلة من الله عز وجل لهن بعد

ان كان ملكا لابائهن وهو قول ابي صالح ه والثالث انه نهي لما كانوا عليه من خطبه

...بمعرفة المراة ... ... وهو قول سلمى اى المعنيه والرابع انه اراد ان

... نفسا ومعه لا يطيبوا انفسا بالبخل والهبه وهو قول بعض المتاخرين فان

طبن لكم عن شي منه نفسا يعنى الزوجات ان طبن نفسا عن شي من صداقهن لازواجهن

وى قول من جعله خطابا للازواج وللاوليا بهن فى قول من جعله خطابا للاوليا

فكلوه هنيا مريا الهني ما اعقب نفعا وشفا ومنه هنا البعير للشفا قال

الشاعر متبذلا تبدو محاسنه يضع الهنا مواضع النقب قوله عز وجل

ولا تؤتوا السفهاء اموالكم اختلفوا فى المراد بالسفها فى هذا الموضع على اربعة اقاويل

احدها انهم الصبيان وهو قول سعيد بن جبير والحسن والثانى انهم النسا وهو قول

ابن عمر والثالث انه عنى الاولاد المسرفين ان يقسم ماله فيهم فيصيروا عيالا عليهم

وهو قول ابن عباس وابن زيد وابى مالك والرابع انه اراد كل سفيه استحق فى المال حجرا وهو

معنى ما رواه الشعبى عن ابى برده عن ابى موسى الاشعرى انه قال ثلثة يدعون فلا يستجيب

الله لهم رجل كانت له امراه سيئة الخلق فلم يطلقها ورجل اعطى ماله سفيها وقد قال

الله ولا تؤتوا السفها اموالكم ورجل له دين لم يشهد عليه واصل السفه خفة الحلم

فلذلك وصف به الناقص العقل ووصف به المفسد لماله لنقصان تدبيره ووصف به

الفاسق لنقصانه عند اهل الدين والعلم وفى قوله اموالكم تاويلان احدهما يعنى اموال

الاوليا وهو قول ابن عباس والثانى انه عنى اموال السفها وهو قول سعيد بن جبير

التى جعل الله لكم قياما وقيما فقرا نافع وابن عامر قيما ومعناهما واحد يريد انها قوام معايشكم

ومعايش سفهايكم وارزقوهم فيها واكسوهم فيه قولان احدهما انه امر ان ينفقوا ايها الناس
من اموالكم على سفهايكم وهو قول مجاهد ه والثاني ان ينفقوا ايها الاوليا على السفها
من اموالهم ه وقولوا لهم قولا معروفا فيه تاويلان احدهما انه الوعد الجميل وهو
قول مجاهد ه والثاني الدعا له كقوله بارك الله فيك وهو قول ابن زيد ه قوله عز وجل
وابتلوا اليتامى ه يعني اختبروهم في عقولهم وتمييزهم واديانهم ه حتى اذا بلغوا النكاح
يعني الحلم في قول الجميع ه فان انستم يعني عرفتم ه رشدا فيه اربعة تاويلات احدها
انه العقل وهو قول مجاهد والشعبي ه والثاني انه العقل والصلاح في الدين وهو قول
السدي ه والثالث انه صلاح في الدين واصلاح في المال وهو قول ابن عباس والحسن والشافعي
والرابع انه الصلاح والعلم بما يصلح وهو قول ابن جريج ه فادفعوا اليهم اموالهم يعني ايها الحاكم
ابديكم ايها الاوليا عليهم ه ولا تاكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا يعني لا تاخذوها اسرافا
على غير ما اباح الله لكم ه واصل الاسراف تجاوز الحد المباح الى ما ليس بمباح فربما كان ذلك
في الافراط وربما كان في التقصير غير انه اذا كان في الافراط فاللغة المستعملة فيه ان يقال
اسرف اسرافا واذا كان في التقصير قيل سرف يسرف ه قوله عز وجل وبدارا ان يكبروا
قال ابن عباس وهو ان ياكل مال اليتيم مبادرا ان يبلغ فيحول بينه وبين ماله ومن كان غنيا فليستعفف
يعني بماله عن مال اليتيم ه ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف فيه اربعة اقاويل احدها انه القرض
يستقرض اذا احتاج ثم يرد اذا وجد وهو قول عمر وابن عباس وجمهور التابعين ه والثاني
انه يا كل ما يسد الجوع ويلبس ما وارى العورة ولا قضا وهو قول الحسن وابرهيم ومكحول وقتاده

[illegible] ان عم ثابت بن رفاعه وثابت يومئذ يتيم في حجره اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ان ابن اخي يتيم في حجري فما يحل لي من ماله قال ان ياكل بالمعروف من غير
ان تقي مالك بماله ولا تتخذ من ماله وفراهو والثالث ان ياكل من ثمره وتشرب من رسل ماشيته من
غير تنقص لما سوى ذلك من فضه او ذهب وهو قول ابي العاليه والشعبي روى القسم
بن محمد قال جاء اعرابي الى ابن عباس فقال ان في حجري ايتاما وان لهم ابلا فما يحل لي من البانها
قال ان كنت تبغي ضالتها وتهنا جرباها وتلوط حوضها وتفرط عليها يوم وردها فاشرب
غير مضر بنسل ولا ناهك في الحلب والرابع انه ياخذ اذا كان محتاجا اجرة معلومه
على قدر خدمته وهو قول عطا وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا سال
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ليس لي مال ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مسرف
ولا متاثل مالك بماله ثم قال فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم لتكون بينه في دفع اموالهم اليهم .
وكفى بالله حسيبا فيه قولان احدهما يعني شهيدا والثاني كافيا من الشهود ثم قوله
عز وجل للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان
والاقربون ثم وسبب نزول هذه الايه ان الجاهليه كانوا يورثون الذكور دون الاناث
فروى ابن جريج عن عكرمه قال نزلت في ام كجة وبنت كجة وثعلبه واوس ابن سويد
وهم من الانصار وكان احدهما زوجها والاخر عم ولدها فقالت يا رسول الله توفي زوجي وتركني
وابنته فلم نورث فقال عم ولدها يا رسول الله ولدها لا يركب فرسا ولا يحمل كلا ولا
ينكا عدوا يكسب عليها ولا تكتسب فنزلت هذه الايه ثم قوله عز وجل واذا حضر

القسمة اولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه فيه تاويلان احدهما انها
تعطيهم
ثابتة الحكم والتعبد غيرها ولكن احدهما يرث وهو الذي امر ان يرزقهم اي
والاخر لا يرث وهو الذي امر ان يقول لهم قولا معروفا باثبات حكمها قال ابن عباس
ومجاهد والشعبي والحسن والزهري وروي عن عبيدة انه ولي وصية فامر
بشاة فذبحت وصنع طعاما لاهل هذه الاية وقال لولا هذه لكان هذا من مالي
والقول الثاني انها منسوخة باية المواريث وهذا قول قتادة وسعيد
بن المسيب وابي مالك والفقهاء والثالث ان المراد بها وصية الميت التي
وصى بها ان تفرق فيمن ذكر ومن حضر وهو قول عائشة فيكون ثبوت حكمها على
غير الوجه الاول واختلف من قال بثبوت حكمها على الوجه الاول في الوارث
اذا كان صغيرا هل يجب على وليه اخراجها من سهمه على قولين احدهما لا يجب وهو
قول ابن عباس وسعيد ويقول الولي لهم قولا معروفا والثاني انه واجب في اموال
الصغار على الاولياء وهو قول عبيدة والحسن وفي قوله وقولوا لهم قولا معروفا
قولان احدهما انه خطاب للورثة واوليائهم ان يقولوا لمن حضر من اولي القربى واليتامى
والمساكين قولا معروفا عند اعطائهم المال وهذا قول ابن عباس وسعيد بن جبير
والثاني خطاب للآخذين ان يقولوا للدافعين قولا معروفا وهو الدعاء لهم بالرزق والغنى
قوله عز وجل وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا
الله وليقولوا قولا سديدا فيه اربع تاويلات احدها ان معناه وليحذر الذين يحضرون

ميتاً يوصي في ماله لمن [illegible] بتفريق ماله وصية فيمن لا يرثه ولكن ليأمره أن يبقي
ماله لولده فيها لو كان هو الموصي لآثر أن يبقي ماله لولده وهذا قول ابن عباس ومجاهد
ومجاهد والسدي ﻫ والثاني أن معناه وليخش الذين يحضرون الميت وهو يوصي أن ينهوه
عن الوصية لأقربائه وأن يأمروه بإمساك ماله والتحفظ به لولده وهم لو كانوا من أقرباء
الموصي لآثروا أن يوصي لهم وهو قول مقسم وسليمان بن المعتمر ﻫ والثالث أن ذلك أمر من الله
تعالى لولاة الأيتام أن يلوهم بالإحسان إليهم في أنفسهم وأموالهم كما أن يلون ولاة أولادهم
الصغار من بعدهم في الإحسان إليهم لو ماتوا وتركوا أولادهم يتامى صغاراً وهو
مروي عن ابن عباس ﻫ والرابع أن من خشي من ذريته من بعده واحب أن يكف الله عنهم
الأذى بعد موته فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً وهو قول أبي البشر بن الديلمي ﻫ
قوله عز وجل إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ﻫ عبر عن الأخذ بالأكل لأنه مقصود
الأخذ إنما يأكلون في بطونهم ناراً فيه قولان أحدهما يعني أنهم يصيرون به إلى النار ﻫ والثاني
أنه تمتلئ بها بطونهم عقاباً يوجب النار ﻫ وسيصلون سعيراً هو الصلا لزوم النار ﻫ
والسعير اسعار النار ومنه قوله وإذا الجحيم سعرت ﻫ قوله عز وجل يوصيكم
الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين ﻫ روى السدي قال كان أهل الجاهلية لا يورثون
الجواري ولا الضعفاء من الغلمان لا يورث الرجل من ولده إلا من أطاق القتال فمات عبد
الرحمن أخو حسان الشاعر وترك امرأة يقال لها أم كجة وترك خمس أخوات فجاءت الورثة
فأخذوا ماله فشكت أم كجة ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى هذه الآية ﻫ

فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك ففرض الثلثين للبنات اذا انفردن عن ذكر
الثلثان وفرض الواحدة اذا انفردت النصف ه واختلف في فرض البنتين فقال ابن عباس
النصف من اجل قوله فوق اثنتين ه وذهبت الجماعة الى فرضهما الثلثان كالثلاث
فصاعدا اعتبارا بالاخوات ه ثم قال ولابويه لكل واحد منهما السدس قال ابن
عباس كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين والاقربين فنسخ الله تعالى من ذلك فجعل
للذكر مثل حظ الانثيين وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس ه ثم قال مما ترك ان كان
له ولد وان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث فسوى بين كل واحد من الابوين مع
وجود الولد في ان فرض لكل واحد منهما السدس ثم فاضل بينهما مع عدم الولد في ان جعل
للام الثلث والباقي للاب وانما كان هكذا لان الابوين مع عدم الولد يرثان فرضا بالولادة
التي قد استويا فيه فسوى بين فرضهما واذا عدم الولد ورثت الام فرضا لعدم
العصبة فيها وورث الاب بالتعصيب لانه اقوى ميراثا وجعل فرضها شطر ما حازه
الاب بتعصيبه ليصير للذكر مثل حظ الانثيين ه ثم قال وان كان له اخوة فلامه السدس
ولا خلاف ان الثلاثة من الاخوة يحجبونها من الثلث الذي هو اعلى فرضها الى السدس الذي
هو اقلهما ويكون الباقي بعد سدسها للاب ه وحكي عن طاووس انه يعود على الاخوة
دون الاب ليكون ما حجبوها عائدا عليهم على غيرهم وهذا خطا من وجهين احدهما ان
الاب يسقط من ادلى به كالجد والثاني ان العصبة لا يعتد لهم في الميراث بفرض
كالابناء ه فاما حجب الام بالاخوين فقد منع منه ابن عباس تمسكا بظاهر الجمع

في قوله فان كان له اخوة خالف [illegible] الصحابة فحجبوا الام بالاخوين فصاعدا وان لم تحجب
بالاخ الواحد لان لفظ الجمع لا يمتنع ان يوضع موضع التثنية نحو قوله فقد صغت
قلوبكما هـ مع ان الاثنين يقومان في الفرائض مقام الجمع الكامل كالاخوات وولد الام هـ
ثم قال من بعد وصية يوصي بها او دين فقدم الدين والوصية على الميراث لان الدين حق على الميت
والوصية حق له وهما مقدمان على حق ورثته ثم قدم الدين على الوصية وان كان في التلاوة
مؤخرا لان ما على الميت من حق اولى ان يكون مقدما على ما له من حق هـ وقد روى ابو اسحق عن الحرث
الاعور عن علي عليه السلام قال انكم تقرؤون هذه الاية من بعد وصية يوصي بها او دين وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية هـ فان قيل فلم قدم ذكر الوصية على الدين ان كان
في الحكم مؤخرا هـ قيل لان الواو لا توجب الترتيب وانما توجب اثبات احد الشيئين مفردا او
مضموما فصار كانه قال من بعد احدهما او من بعدهما هـ اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم
نفعا يعني في الدين والدنيا هـ قوله عز وجل وان كان رجل يورث كلالة او امراة وله اخ او اخت
فلكل واحد منهما السدس هـ اختلفوا في الكلالة على ثلاثة اقاويل احدها انهم من عدا الولد وهو
مروي عن ابن عباس رواه طاوس عنه هـ والثاني انهم من عدا الوالد وهو قول الحكم عتيبه هـ
والثالث انهم من عدا الولد والوالد وهو قول ابي بكر وعمر والمشهور عن ابن عباس وقد روى الشعبي
قال قال ابو بكر قد رايت في الكلالة رايا فان كان صوابا فمن الله وحده لا شريك له وان كان خطا فمني
والشيطان والله منه بريء ان الكلالة ما خلا الولد والوالد فلما استخلف عمر قال اني لاستحي من
الله ان اخالف ابا بكر في راي راه هـ ثم اختلفوا في المسمى كلالة على ثلاثة اقاويل احدها ان الكلالة الميت

وهو قول ابن عباس والسدي ه والثاني انه الحي الوارث فهو قول ابن زيد ه والثالث انه
الميت والحي وهو قول ابن زيد ه واصل الكلالة الاحاطة ومنه الاكليل سمي بذلك لاحاطته
بالراس فكذلك الكلالة لاحاطتها باصل النسب الذي هو الولد والوالد ه قوله تعالى
تلك حدود الله فيها خمسة اقاويل احدها شروط الله وهو قول السدي ه والثاني طاعة
الله وهو قول ابن عباس ه والثالث سنة الله وامره والرابع فرائض الله التي حدها لعباده
والخامس تفصيلات الله لفرائضه ه قوله عز وجل واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم
يعني بالفاحشة الزنا ه فاستشهدوا عليهن اربعة منكم يعني بينة تجب بها عليهن الحد
فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت ه اختلفوا في امساكهن في البيوت
هل هو حد او موعد بالحد على قولين ه او يجعل الله لهن سبيلا يعني بالسبيل الحد روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام
والثيب بالثيب جلد مائة والرجم ه واختلفوا في نسخ الجلد من حد الثيب على قولين احدهما انه
منسوخ وهو قول الجمهور من التابعين والفقهاء ه والثاني انه ثابت الحكم وبه قال قتادة
وداود بن علي وهذه الاية عامة في البكر والثيب ه واختلف في نسخها على حسب اختلافهم
فيها هل هو حد او موعد بالحد فمن قال هي حد جعلها منسوخة باية النور ومن قال هي موعد جعلها
ثابتة ه قوله عز وجل واللذان ياتيانها منكم فآذوهما ه فيها قولان احدهما انها نزلت في الابكار
خاصة وهذا قول السدي وابن زيد ه والثاني انها عامة في الابكار والثيب وهو قول الحسن وعطاء
واختلف في المعني بقوله واللذان ياتيانها منكم على قولين احدهما الرجل والمراة وهو قول عطاء والحسن ه

[illegible] البكر [illegible] النساء وهو قول السدي وابن زيد * وفي الاذى المامور به
ثلاثة اقاويل احدها التعيير والتوبيخ باللسان وهو قول قتادة ومجاهد والسدي والثاني
تعنيفه في البكر من اية النور وفي الثيب من السنة * فان قيل كيف جاء ترتيب الاذى بعد
الحبس ففيه جوابان احدهما ان هذه الاية نزلت قبل الاولى ثم امر ان يوضع في التلاوة بعدها
فكان الاذى اولا ثم الحبس ثم الجلد او الرجم وهذا قول الحسن * والثاني ان الاذى في البكرين
خاصة والحبس في الثيب وهذا قول السدي * ثم اختلف في نسخها على حسب اختلافهم
في احكامها وتفسيرها * فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما يعني تابا من الفاحشة واصلحا
دينهما فاعرضوا عنهما بالصفح والكف عن الاذى * قوله عز وجل انما التوبة على
الله للذين يعملون السوء بجهالة اختلف في المراد بالجهالة على ثلاثة اقاويل احدها ان كل
ذنب اصابه فهو بجهالة وكل عاص عصى فهو جاهل وهو قول ابي العالية * والثاني
يريد يعملون ذلك عمدا والجهالة العمد وهو قول الضحاك ومجاهد * والثالث الجهالة
عمل السوء في الدنيا وهو قول عكرمة * ثم يتوبون من قريب فيه ثلاثة تاويلات احدها
ثم يتوبون من صحتهم قبل موتهم وهذا قول ابن عباس والسدي * والثاني قبل معاينة ملك
الموت وهذا قول الضحاك وابي مجلز * والثالث قبل الموت فان عمر الدنيا كلها قريب
وقد روي عن عبادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر
قوله عز وجل وليست التوبة للذين يعملون السيئات الى قوله وهم كفار فيها قولان احدها
وهو قول الجمهور انها نزلت في عصاة المسلمين * والثاني انها نزلت في المنافقين وهو قول

الربع فتسوى بين من لم يتسبب حتى مات وبين من تاب قبل حضور الموت في حال لا يعرفها غيرها
وتحمل ان يكون عند المعاينة في حال يعلم بها وان منع من الاخبار بها هـ قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها وسبب ذلك ما روي ان اهل المدينة
في الجاهلية كانوا اذا مات احدهم عن زوجة كان ابنه وقريبه اولى بها من غيره ومنها
بنفسها فان شاء نكحها كابيه بالصداق الاول وان شاء زوجها وملك صداقها وان شاء
عضلها عن النكاح حتى تموت فيرثها او تفتدي منه نفسها بصداقها الى ان توفي
ابو قيس بن الاسلت عن زوجته كبيشة بنت معن بن عاصم فاراد ابنه ان يتزوجها
فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله لا انا ورثت زوجي ولا انا تركت فانكح
فنزلت هذه الاية هـ ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن فيه اربعة اقاويل
احدها انه خطاب لورثة الازواج ان يمنعوهن من التزوج كما ذكرنا وهذا قول ابن عباس
والحسن وعكرمة هـ والثاني انه خطاب للازواج ان يعضلوا نساءهم بعد الطلاق كما
كانت قريش تفعل في الجاهلية وهو قول ابن زيد هـ والثالث انه خطاب للازواج ان
يحبسوا النساء كرها لتفتدين بنفوسهن او يمتن فيرثن الزوج وهذا قول قتادة والشعبي
والضحاك هـ والرابع انه خطاب للاولياء وهذا قول مجاهد هـ الا ان ياتين بفاحشة مبينة
فيها هاهنا ثلاثة اقاويل احدها انها الزنا وهو قول الحسن وابي قلابة والسدي هـ والثاني
انها النشوز وهو قول ابن عباس وعايشة هـ والثالث انها البذاء والاذى وقد روي عن مقسم
في قراءة ابن مسعود ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن الا ان يفحشن هـ فان كرهتموهن

عسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا قال ابن عباس يعني الولد الصالح ه قوله
وان اردتم استبدال زوج مكان زوج الى قوله منه شيئا ه يعني انهن قد ملكن الصداق
ولاين ملكهن الصداق من فرقهن فاعل التمسك بهن بان ذلك لهن مع امساكهن وفراقهن اتاخذونه
بهتانا فيه قولان احدهما ظلما بالبهتان ه والثاني ان بهتها انه جعل ذلك ليستوجبه منها
وانما منع من ذلك مع الاستبدال بهن وان كان ممنوعا منه وان لم يستبدل بهن ايضا لئلا
يتوهم متوهم انه يجوز مع استبدال غيرها بها ان ياخذ ما دفعه اليها ليدفعه الى من استبدل
بها منه وان كان ذلك عموما ه قوله عز وجل وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض
فيه قولان احدهما انه الجماع وهو قول ابن عباس ومجاهد والسدي ه والثاني انه الخلوة وهو
قول ابي حنيفة ه واخذن منكم ميثاقا غليظا ه فيه ثلاثة اقاويل احدها انه عقد
النكاح الذي استحل به الفرج وهو قول مجاهد والثاني انه امساك بمعروف او تسريح
باحسان وهو قول الضحاك والسدي والحسن وابن سيرين وقتادة ه والثالث انه ما رواه
موسى بن عبيدة عن صدقة بن يسار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها
الناس النساء عندكم عوان اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فلكم
عليهن حق ولهن عليكم حق ومن حقكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا ولا يعصينكم في معروف
فاذا فعلن ذلك فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف ه واختلف في ثبوت حكمها ونسخه
على قولين احدهما انها محكمة لا يجوز له ان ياخذ منها شيئا مما اعطاها سواء كانت هي المريدة
للطلاق او هو وهو قول بكر بن عبد الله المزني ه والثاني انها منسوخة بقوله ولا

يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن شيئا الا ان يخافا الا يقيما حدود الله وهذا قول ابن زيد
وقال ابو جعفر الطبري وغيره حكمها ثابت الا عند خوف النشوز يجوز ان يزاد فيها
قوله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النسا الا ما قد سلف هـ فيه اربعة اقاويل
احدها انها نزلت في قوم كانوا يخلفون الآباء على نسائهم فجاء الاسلام بتحريم ذلك
وعفا عما كان منهم في الجاهلية ان يؤاخذوا به اذا اجتنبوه في الاسلام وهذا قول ابن
عباس وقتادة وعطاء وعكرمة هـ والثاني يعني لا تنكحوا كنكاح ابائكم في الجاهلية
على الوجه الفاسد الا ما سلف منكم في جاهليتكم فانه معفو عنه اذا كان مما يجوز عليه
وهذا قول بعض التابعين والثالث معناه ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء بالنكاح
الجائز الا ما قد سلف منهم بالزنا والسفاح وان نكاحهن حلال لكم لانهن لم يكن حلالا
وانما كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا وهذا قول ابن زيد هـ والرابع الا ما قد سلف
فدعوه فانكم تؤاخذون به قالوا وهذا من الاستثناء المنقطع هـ ومنهم من جعله بمعنى
لكن هـ انه كان فاحشة ومقتا فالمقت شدة البغض لقبح مرتكب ومنه قولهم
قد مقته الناس اذا ابغضوه ورجل مقيت وكان يقال للولد الرجل من امراة ابيه المقتي هـ
وساء سبيلا يعني طريقا هـ قوله عز وجل حرمت عليكم امهاتكم الى قوله الا ما ملكت
ايمانكم فيه اربعة اقاويل احدها والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم بالسبي وهذا قول
علي وابن عباس وابي قلابة والزهري ومكحول وابن زيد وقد روى عثمان البتي عن ابي الخليل عن ابي سعيد
الخدري قال لما سبى رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل اوطاس قلنا يا نبي الله كيف نقع على نساء

[illegible] والمحصنات من النسا الا ما ملكت ايمانكم هـ
[illegible] ذوات الازواج حرام على غير ازواجهن الا ما ملكت ايمانكم من الاماء
اذا اشتراها مشتري بطل نكاحها وحلت لمشتريها ويكون بيعها طلاقها وهذا قول ابن مسعود
وابي بن كعب وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وابن عباس في رواية عكرمة عنه وسعيد
بن المسيب والحسن قال الحسن طلاق الامه ست سبيها وبيعها وعتقها وهبتها وميراثها
وطلاق زوجها والثالث ان المحصنات من النسا العفائف الا ما ملكت ايمانكم بعقد
النكاح او ملك اليمين وهذا قول عمر وسعيد بن جبير وابي العاليه وعبيده السلماني وعطا
والسدي هـ والرابع ان هذه الايه نزلت في نساء كن هاجرن الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولهن ازواج فتزوجهن المسلمون ثم قدم ازواجهن مهاجرين فنهي المسلمون عن
نكاحهن وهذا قول ابي سعيد الخدري واصل الاحصان المنع ومنه حصن البلد لانه يمنع من العدو
ودرع حصينه اي منيعه وفرس حصان لان راكبه يمتنع به من الهلكه وامراه حصان وهي
العفيفه لانها تمتنع من الفاحشه ومنه ومريم التي احصنت فرجها كتاب الله عليكم
فيه ثلثه اوجه احدها ان معناه حرم ذلك عليكم كتابا من الله هـ والثاني معناه الزموا كتاب
الله هـ والثالث ان كتاب الله قيم عليكم فيما تستحلونه وتحرمونه هـ واحل لكم ما وراء ذلكم فيه ثلثه
تاويل احدها ان معناه ما دون الخمس وهو قول السدي هـ والثالث ما وراء ذوات المحارم من اقاربكم
وهو قول عطا هـ والثالث ما وراء ذلكم مما ملكت ايمانكم وهو قول قتاده ان تبتغوا باموالكم يعني
ان تلتمسوا باموالكم اما شرا بثمن او نكاحا بصداق محصنين غير مسافحين يعني متناكحين غير

زانين واصل السفاح صب الماء ومنه سفح الدمع اذا صبه وسفح الجبل اسفله لانه
مصب الماء فيه وسفاح الزنا لصب مائه حراما فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن
فريضة فيه قولان احدهما معناه فما نكحتم منهن فجامعتموهن فآتوهن اجورهن
يعني صدقاتهن فريضة اي معلومة وهذا قول مجاهد والحسن واحد قولي ابن عباس
والقول الثاني انها المتعة الى اجل مسمى من غير نكاح قال ابن عباس كان يقرأ فما استمتعتم
به منهن الى اجل مسمى وكان ابن عباس ... يقرأ وسعيد بن جبير وهذا قول السدي وقال
الحكم قال علي لولا ان عمر نهى عن المتعة ما زنا الا شقي وهذا قول لا يثبت والمحكي عن ابن عباس
خلافه وانه تاب من المتعة وربا النقد ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة
فيه ثلثة اقاويل احدها يعني لا حرج عليكم ايها الازواج ان اعسرتم بعد ان فرضتم لنسائكم
مهرا عن ان ينقصنكم منه ويبرئنكم وهذا قول سليمان ابي المعتمر والثاني لا جناح
عليكم ايها الناس فيما تراضيتم به انتم والنساء اللواتي استمتعتم بهن الى اجل مسمى اذا انقضى الاجل
بان يزدنكم في الاجل وتزيدوهن في الاجر قبل ان يستبرئن ارحامهن وهذا قول السدي
والثالث لا جناح عليكم فيما تراضيتم به ودفعتموه من بعد ذلك من تراض وهذا قول
ابن عباس ان الله كان عليما حكيما فيه ثلثة اقاويل احدها كان عليما بالاشياء قبل خلقها
حكيما في تقديره وتدبيره لها وهذا قول الحسن والثاني ان القوم شاهدوا علما وحكمة
فقيل لهم انه كان كذلك لم يزل وهذا قول سيبويه والثالث ان الخبر عن الماضي يقوم مقام
الخبر عن المستقبل وهذا مذهب الكوفيين قوله عز وجل ومن لم يستطع منكم طولا



المؤمنات في الطول ثلثة اقاويل احدها انه الغنى والسعة الموصل الى نكاح حرة وهذا قول ابن عباس وقتادة ومجاهد وسعيد بن جبير والسدي وابن زيد والشافعي ومالك والقول الثاني هو ان يكون تحته حرة وهو قول ابي حنيفة والثالث هو الهوى وهو ان يهوى امة فيجوز ان يتزوجها ان كان ذا يسار او كان تحته حرة وهذا قول جابر وابن مسعود والشعبي وربيعة وعطاء واصل الطول هو الطول لان المعنى في الطول انه ينال به معالي الامور ومنه قولهم ليس فيه طايل اي لا ينال به شي من الفوايد فكان هذا الاصح من تاويلاته واختلف في ايمان الامة هل هو شرط لا يجوز نكاح الامة الا به وهذا قول الشافعي والثاني انه ندب وليس بشرط فان تزوج غير المومنة جاز وهو قول ابي حنيفة وقوله محصنات غير مسافحات يعني المسافحة المعلنة بالزنا ولا متخذات اخدان هو ان يتخذ المراة خدنا وصديقا تزني به ولا تزني بغيره وقد كان اهل الجاهلية يحرمون ما ظهر من الزنا ويستحلون ما بطن فانزل الله تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وقوله فاذا احصن قرا بفتح الالف حمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم ومعنى ذلك اسلمن فيكون احصانها ها هنا اسلامها وهذا قول ابن مسعود والشعبي وروى الزهري يجلد عمر ولايدا ابكارا منه ولا بد الاماء في الزنا وقرا الباقون بضم الالف ومعنى ذلك تزوجن فيكون احصانها ها هنا تزويجها وهذا قول ابن عباس ومجاهد والحسن فان اتين بفاحشة يعني بها ها هنا الزنا فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب يعني نصف حد الحرة ذلك لمن خشي العنت منكم فيه

اربعة تأويلات احدها ان العنت الزنا وهو قول ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير
والضحاك وابن زيد وبه قال الشافعي والثاني ان العنت الاثم والثالث انه الحد الذي
يصيبه والرابع هو الضرر الشديد في دين او دنيا من قوله ودّوا ما عنتم وان تصبروا
خير لكم يعني الصبر على نكاح الامة لئلا يكون ولده عبدا قوله عز وجل ويريد الذين يتبعون
الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما فيهم ثلاثة تأويلات احدها انهم الزناة وهو قول الضحاك
والثاني انهم اليهود والنصارى وهو قول السدي والثالث كل متبع شهوة غير مباحة
وهو قول ابن زيد قوله عز وجل يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا عن احتمال
الصبر عن جماع النساء قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل
فيه تأويلات احدها انه الزنا والقمار والبخس والظلم وهو قول السدي والثاني انه
العقود الفاسدة وهو قول ابن عباس والثالث انه نهي ان يأكل الرجل طعام قرى وامر
ان يأكله شرى ثم نسخ ذلك بقوله في سورة النور ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم الى
قوله او اشتاتا وهو قول الحسن وعكرمة الا ان تكون تجارة عن تراض منكم فيه قولان
احدهما ان التراضي هو ان يكون العقد ناجزا بغير خيار وهو قول مالك وابي حنيفة والثاني هو
ان يخير احدهما صاحبه بعد العقد وقبل الافتراق وهو قول شريح وابن سيرين والشعبي وقد
روى القسم بن سليمان الجعفي عن ابيه عن ميمون بن مهران قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
البيع عن تراض والخيار بعد الصفقة لا يحل لمسلم ان يغش مسلما ولا تقتلوا انفسكم فيه
قولان احدها لا يقتل بعضكم بعضا وهذا قول عطاء والسدي وانما كان كذلك لانهم اهل دين واحد

ومنها أنكم ... بقوله فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم ه والثاني نهي أن يقتل
الرجل نفسه في حال الغضب والضجر ه قوله عز وجل ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف
نصليه نارا ه فيما توجه إليه هذا الوعيد بقوله يفعل ذلك ثلاثة أقاويل أحدها أنه أكل المال
بالباطل وقتل النفس بغير حق ه والثاني أنه متوجه إلى كل ما نهي عنه من أول سورة النساء
والثالث أنه متوجه إلى قوله لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ه وفي قوله عدوانا وظلما قولان
أحدهما بمعنى فعله استحلالا ه والثاني أنهما لفظتان متقاربتا المعنى يحسن الجمع بينهما مع
اختلاف اللفظ تأكيدا ه قوله عز وجل إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ه
في الكبائر سبعة أقاويل أحدها أنها كل ما نهى الله عنه من أول سورة النساء إلى رأس
الثلاثين منها وهذا قول ابن مسعود في رواية مسروق وعلقمة وإبراهيم ه والثاني أن الكبائر
سبع الإشراك بالله وقتل النفس التي حرم الله وقذف المحصنة وأكل مال اليتيم وأكل الربا والفرار
من الزحف والتعرب بعد الهجرة وهذا قول علي وعبيد بن عمير ه والثالث أنها تسع الإشراك
بالله وقذف المحصنة وقتل النفس المؤمنة والفرار من الزحف والسحر وأكل الربا وأكل مال اليتيم
وعقوق الوالدين المسلمين والإلحاد بالبيت الحرام وهذا قول ابن عمر ه والرابع أنها أربع الإشراك
الإشراك بالله والقنوط من رحمة الله واليأس من روح الله والأمن من مكر الله وهذا قول
ابن مسعود في رواية أبي الطفيل عنه ه والخامس أنها كل ما أوعد الله عليه النار وهو قول
سعيد بن جبير والحسن ومجاهد والضحاك ه والسادس السبعة المذكورة في المقالة الثانية
وزادوا عليه العقوق والزنا والسرقة وسب أبي بكر وعمر ه والسابع أنها كل ما لا تصح معه

الاعمال وهذا قول زيد بن اسلم ﻫ نكفر عنكم سيئاتكم يعني من الصغاير اذا اجتنبتم الكبائر
فاما مع ارتكاب الكبائر فانه يعاقب على الكبائر والصغاير ﻫ قوله عز وجل ولا تتمنوا
ما فضل الله به بعضكم على بعض ﻫ فيه قولان احدهما هو قول الانسان ليت مال فلان
لي وجوز ان يقول ليت مثله لي ﻫ ومن قال بهذا اختلفوا في النهي هل هو تحريم او ادب فقال
الفرا هو ادب وقال غيره هو تحريم ﻫ والقول الثاني وهو الاشهر انها نزلت في نساء تمنين ان يكن
كالرجال في فضلهم ومالهم فروى عكرمه انها نزلت في ام سلمه بنت ابي اميه المغيره ﻫ وروي
ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ام سلمه قالت يا رسول الله تغزو الرجال ولا نغزو وانما لنا نصف الميراث
فنزلت ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ﻫ للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء
نصيب مما اكتسبن فيه قولان احدهما للرجال نصيب مما اكتسبوا من الثواب على طاعة الله والعقاب
على معصيته وللنساء نصيب مثل ذلك يعني للمراه بالحسنه عشر امثالها كالرجال وهذا قول
قتاده ﻫ والثاني ان معنى ذلك للرجال نصيب مما اكتسبوا من ميراث موتاهم وللنساء نصيب
منه لان اهل الجاهليه لم يكونوا يورثون النساء وهذا قول ابن عباس ﻫ وسلوا الله من فضله
فيه قولان احدهما ما يتمنونه من نعم الدنيا ولا يتمنون ما لغيرهم ﻫ والثاني العباده انتظار الفرج
قوله عز وجل ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون ﻫ وفي الموالي قولان احدهما انهم العصبه	لمن يخلف
وهذا قول ابن عباس وقتاده ومجاهد وابن زيد والثاني هم الورثه وهو قول السدي وقتاده ومجاهد
وهو اشبه بقوله فهب لي من لدنك وليا يرثني ﻫ وقال الفضل بن العباس
مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا والدين على قدنا بانكم

فاتوهم نصيبهم هي بحمايته من عقد الحلف ومعناه والذين عاقدت ايمانكم وايمانهم بالحلف
بينكم وبينهم فاتوهم نصيبهم وفي المراد بهذه المعاقدة وبالنصيب خمسة اقاويل احدها
انه حلفهم في الجاهلية كانوا يتوارثون به في الاسلام ثم نسخ ذلك بقوله في الانفال واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض وهذا قول ابن عباس وعكرمة وقتادة ﻫ والثاني انها نزلت في
الذين اخا بينهم النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار وكان يرث بعضهم من
بعض بتلك المواخاة بهذه الاية ثم نسخها ما بعدها من قوله ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان
والاقربون وهذا قول سعيد بن جبير عن ابن عباس وابن زيد والثالث انها نزلت في اهل العقد
بالحلف لكنهم امروا ان يوتي بعضهم بعضا انصباهم من النصرة والنصيحة والمشورة دون
الميراث وهذا قول مجاهد وعطا والسدي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سال
قيس بن عاصم عن الحلف فقال لا حلف في الاسلام وما كان من حلف الجاهلية فلم يزده الاسلام
الا شدة ﻫ والرابع انها نزلت في الذين كانوا يتبنون ابنا غيرهم في الجاهلية فامروا في الاسلام
ان يوصوا لهم عند الموت بوصية وهذا قول سعيد بن المسيب ﻫ والخامس انها نزلت في
قوم جعل لهم نصيب من الوصية ثم هلكوا فذهب نصيبهم بهلاكهم فامروا ان يدفعوا نصيبهم
الى ورثتهم وهذا قول الحسن البصري ﻫ قوله عز وجل الرجال قوامون على النساء يعني اهل قيام
على نسائهم في تاديبهن والاخذ على ايديهن فيما يجب الله ولهم عليهن بما فضل الله بعضهم على بعض
يعني في العقل والراي ﻫ وبما انفقوا من اموالهم يعني به الصداق والقيام والكفاية وقد روى جرير بن
حازم عن الحسن ان سبب ذلك ان رجلا من الانصار لطم امراته فجاءت تلتمس القصاص فجعل

النبي صلى الله عليه وسلم بينهما القصاص فنزلت ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه ونزلت الرجال

قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض ﴿ وكان الزهري يقول ليس بين الرجل

وامراته قصاص فيما دون النفس ﴿ فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ

الله فالصالحات يعني المستقيمات الدين العاملات بالخير ﴿ والقانتات يعني المطيعات

لله ولازواجهن حافظات للغيب يعني حافظات لانفسهن عند غيبة ازواجهن ولما

اوجبه الله من حقه عليهن ﴿ بما حفظ الله فيه قولان احدهما يعني بحفظ الله لهن

اذ صيرهن كذلك وهذا قول عطا ﴿ والثاني بما اوجبه الله على ازواجهن من مهورهن

ونفقتهن حتى صرن بها محفوظات وهذا قول الزجاج ﴿ وقد روى ابن المبارك عن سعيد ابي سعيد

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير النساء امراة اذا نظرت اليها

سرتك واذا امرتها اطاعتك واذا غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها قال ثم قرا

رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال قوامون على النساء الى اخر الاية ﴿ واللاتي تخافون

نشوزهن ﴿ تخافون فيه قولان احدهما انه العلم فعبر عنه بالخوف كما قال الشاعر

ولا تدفنني بالفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها يعني فانني اعلم

والتاويل الثاني انه الظن كما قال الشاعر اتاني عن نصيب كلام يقوله وما خفت يا سلام انك عائبي

يعني وما ظننت وهذا قول الفرا وهو ان يستدل على نشوزها بما تبديه من سوء فعلها ﴿

والنشوز هو معصية الزوج والامتناع من طاعته بغضا وكراهة واصل النشوز الارتفاع

ومنه قيل للمكان المرتفع من الارض نشز فسميت الممتنعة عن زوجها ناشزا لتعليها عنه

دارنفا يخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن أما وعظها
فهو أن يأمرها بتقوى الله وطاعته ويخوفها استحقاق الوعيد في معصيته وما أباحه
الله تعالى من ضربها عند مخالفته وفي المراد بقوله واهجروهن في المضاجع خمسة
تأويلات أحدها أن لا يجامعها وهو قول ابن عباس وسعيد بن جبير والثاني أن لا يكلمها
ويوليها ظهره في المضجع وهو قول الضحاك والسدي والثالث أن يهجر فراشها ومضاجعتها
وهو قول مجاهد والشعبي والرابع يعني وقولوا لهن في المضاجع هجرا وهو الإغلاظ
في القول وهذا قول عكرمة والحسن والخامس هو أن يربطها بالهجار وهو حبل يربط به
البعير ليقهرها على الجماع وهو قول أبي جعفر الطبري واستدل برواية ابن المبارك عن بهز
بن حكيم عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله نساؤنا ما نأتي منها وما نذر قال حرثك فأت
حرثك أنى شئت غير أن لا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت وأطعم إذا طعمت واكس
إذا اكتسيت كيف وقد أفضى بعضكم إلى بعض وليس في هذا الخبر دليل على تأويله دون
غيره وأصل الهجر الترك عن قلى والهجر القبيح من القول لأنه مهجور واضربوهن
فجعل الله تعالى معاقبتها على النشوز ثلاثة أشياء وعظها وهجرها وضربها وفي ترتيبها
إذا نشزت قولان أحدهما أنه إذا خاف نشوزها وعظها وهجرها فإن أقامت عليه ضربها
والثاني أنه إذا خاف نشوزها وعظها فإذا أبدت النشوز هجرها فإن أقامت عليه ضربها
وهو الأظهر من قول الشافعي والذي أبيح له من الضرب ما كان تأديبا يزجرها به عن
النشوز غير مبرح ولا منهك روى بشر عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اضربوهن اذا عصينكم في المعروف ضربا غير مبرح ه فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا

يعني اطعنكم في المضجع والمباشره فلا تبغوا عليهن سبيلا فيه تاويلان احدهما لا

تطلبوا لهن الاذى ه والثاني هو ان يقول لها لست تحبيني وانت تعصيني فيضربها على

ذلك وان مطيعة قال سفين اذا فعلت ذلك لا يكلفها ان تحبه لان قلبها ليس في

يديها ه قوله عز وجل وان خفتم شقاق بينهما يعني مشاقة كل واحد منهما صاحبه

وهو اتيانه ما يشق عليه من الامور اما من المراة فنشوزها عنه وترك ما لزمها من

حقه ه واما من الزوج فعدوله عن امساك بمعروف او تسريح باحسان ه والشقاق

مصدر من قول القايل شاق فلان فلانا اذا اتى كل واحد منهما الى صاحبه بما يشق عليه

وقيل لانه قد صار في شق بالعداوه والمباعده ه فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها

وفي المامور بانفاذ الحكمين ثلثه اقاويل احدها انه السلطان اذا ترافع اليه الزوجان

وهو قول سعيد بن جبير والضحاك ه والثاني الزوجان وهو قول السدي ه والثالث

احد الزوجين وان لم يجتمعا ه ان يريدا اصلاحا يعني الحكمين ه يوفق الله بينهما فيه وجهان

احدهما يوفق الله بين الحكمين في الصلاح بين الزوجين ه والثاني يوفق الله بينهما بين الزوجين

باصلاح الحكمين ه وللحكمين الاصلاح ه وفي الفرقه اذا راياها صلاحا من غير اذن الزوجين

قولان احدهما ليس ذلك اليهما الا بالطلاق الى الزوج ه والثاني لهما ذلك لان الحكم مشتق

من الحكم فصارا كالحاكم بما راه صلاحا ه قوله عز وجل واعبدوا الله ولا تشركوا به

شيا وبالوالدين احسانا ه معناه واستوصوا بالوالدين احسانا ه وبذي القربى

هم قوا... والبتامى جمع يتيم وهو من مات ابوه ولم يبلغ الحلم ﻫ والمساكين
جمع مسكين وهو الذى قد ركبه ذل الفاقه والحاجه فتمسكن لذلك ﻫ والجار ذى القربى فيه
قولان احدهما بمعنى ذى القرابه والرحم وهو الذى بينك وبينه قرابه نسب وهذا قول ابن عباس
ومجاهد ﻫ والثانى يعنى الجار ذى القربى بالاسلام والجار الجنب فيه قولان احدهما الجار البعيد نسبه
الذى ليس بينك وبينه قرابه وهذا قول ابن عباس ومجاهد ﻫ والثانى انه المشرك البعيد فى دينه والجنب
فى كلام العرب هو البعيد ومنه سمى الجنب لاعتزاله الصلاه حتى يغتسل ﻫ وقال الاعشى قيس
ابيت حريثا ان ابرا عن جنابه فكان حريث فى عطائى جامدا   والصاحب بالجنب فيه ثلثه ثعلبه
اقاويل احدها انه الرفيق فى السفر وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتاده ﻫ والثانى انها زوجه الرجل التى
تكون الى جنبه وهو قول على وابن مسعود ﻫ والثالث انه الذى يلزمك ويصحبك رجاء نفعك وهو
قول ابن زيد ﻫ روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل صاحب يصحب صاحبا مسؤل عن
صحابته ولو ساعه من نهار وروى عبد الله بن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال خير الاصحاب
عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره ﻫ وابن السبيل فيه ثلثه اقاويل
احدها انه المسافر المجتاز مارا وهذا قول مجاهد وقتاده والربيع ﻫ والثانى هو الذى يريد سفرا ولا يجد
نفقه وهذا قول الشافعى ﻫ والثالث انه الضيف وهو قول الضحاك ﻫ والسبيل الطريق فقيل لصاحب
الطريق ابن السبيل كما قيل للطير الماء ابن ماء ﻫ قال الشاعر
وردت اعتسافا والثريا كانها على قمة الراس ابن ماء محلق   وما ملكت ايمانكم يعنى المماليك فاضاف
الملك الى اليمين لاختصاصها بالتصرف كما يقال تكلم فوك ومشت رجلاك ﻫ ان الله لا يحب من

كان مختالا فخوراً هو المختال من كان ذا خيلاء مفتعل من قولك خال الرجل يخول خالاً وخولاً قال العجاج

والخال ثوب من ثياب الجهال   والفخور المفتخر على عباد الله بما انعم الله عليه من آلائه وبسط عليه من رزقه * قوله عز وجل الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل فيهم قولان احدهما انها نزلت في اليهود بخلوا بما عندهم في التوراة من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وكتموه وامروا الناس بكتمه * ويكتمون ما اتاهم الله من فضله يعني نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا قول مجاهد وقتادة والسدي * والثاني يبخلون بالانفاق في طاعة الله عز وجل ويامرون الناس بمثل ذلك وهو قول طاوس * هو البخل ان يبخل بما في يديه والشح ان يشح على ما في ايدي الناس يحب ان يكون له * قوله عز وجل والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ولا يومنون بالله ولا باليوم الاخر * فيهم قولان احدهما انهم اليهود وهو قول مجاهد * والثاني هم المنافقون وهو قول الزجاج * ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً * القرين هو الصاحب المؤالف كما قال عدي بن زيد

عن المرء لا تسال وابصر قرينه   فان القرين بالمقارن مقتدي

واصل القرين الاقتران والقرن بالكسر المماثل لاقترانه في الصفة * والقرن بالفتح اهل العصر لاقترانهم في الزمان ومنه قرن البهيمة لاقترانه بمثله وفي المراد بكونه قريناً للشيطان قولان احدهما انه مصاحبه في افعاله والثاني ان الشيطان يقرن به في النار * قوله عز وجل ان الله لا يظلم مثقال ذرة اصل المثقال الثقل والمثقال مقدار الشيء في الثقل * والذرة قال ابن عباس هي دودة حمراء قال يزيد بن هرون زعموا ان هذه الدودة الحمراء ليس لها وزن * قوله عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد * وشهيد كل امة نبيها * وفي المراد بشهادته عليها قولان احدهما ان يشهد على امته بانه

... انبيا ... هو قول ابن مسعود وابن جريج والسدي ه والثاني انه تشهد
عليها بعملها وهو قول بعض البصريين ه وجينا بك شهيدا على هولاء يعني رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الشهادة على امته وروى ان ابن مسعود قرا على رسول الله صلى الله وسلم فلما بلغ الى
جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هولاء شهيدا فقاضت عيناه صلى الله عليه وسلم ه
قوله عز وجل يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض فيه قولان احدهما ان الذين
عصوه من تسويه الارض لهم ان تجعلهم مثلها كما قال في موضع اخر ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ه
والثاني انهم تمنوا ان يدخلوها في الارض حتى تعلوهم وهو قول ابي عبيدة ه قوله عز وجل يا ايها الذين
امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فيه قولان احدهما سكارى من الخمر وهو
قول ابن عباس وقتادة ه وقد روى عطا بن السايب عن عبد الله بن حبيب ان عبد الرحمن بن عوف
صنع طعاما وشرابا ودعا نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلوا وشربوا حتى ثملوا
فقدموا عمر فصلى بهم المغرب فقرا قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون وانتم عابدون ما اعبد وانا عابد ما
عبدتم لكم دينكم ولي دين فانزل الله تعالى هذه الاية لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
والقول الثاني وانتم سكارى من النوم وهو قول الضحاك ه واصل السكر السِكر وهو سد مجرى
الماء فالسكر من الشراب الانسداد طريق المعرفة ه فان قيل كيف يجوز نهي السكران ففيه
جوابان احدهما انه قد يكون سكران من غير ان يخرج الى حد لا يحتمل معه الامر ه والثاني انه نهي عن
التعرض للسكر وعليه صلوة ه ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا فيه قولان احدهما
اراد بسبيل المسافر اذا كان جنبا لا يصلي حتى يتيمم وهذا قول ابن عباس في رواية ابن مجلز عنه

ومجاهد والحكم وابن زيد هـ والثاني لا يقرب الجنب مواضع الصلاة من المساجد الا مارًّا
فيه مجتازا وهذا قول ابن عباس في رواية الضحاك وابن يسار عنه وهو قول ابن جابر والحسن والزهري
والنخعي هـ وان كنتم مرضى فيه ثلاثة اقاويل احدها ما انطلق عليه اسم المرض من مستضر بالما
او غير مستضر وهذا قول داود بن علي هـ والثاني ما استضر فيه باستعمال الما دون ما لم
يستضر وهذا قول مالك واحد قولي الشافعي هـ والثالث ما خيف من استعمال الما فيه التلف
دون ما لم يخف وهو قول الثاني للشافعي هـ او على سفر فيه ثلاثة اقاويل احدها ما انطلق
عليه اسم السفر من طويل وقصير وهو قول داود هـ والثاني مسافة يوم وليلة فصاعدا وهو
قول الشافعي هـ والثالث مسافة ثلاثة ايام وهو مذهب ابي حنيفة هـ او جا احد منكم من
الغايط هو الموضع المطمئن من الارض كان الانسان يأتيه لحاجته وكني به عن الخارج مجازا
لكثرة استعماله حتى صار كالحقيقة والدليل على ان الغايط حقيقة في اسم المكان دون الخارج
قول الشاعر   اما اتاك عني الحديث   اذا انا بالغايط استغيث   وصحت في الغايط يا خبيث
او لامستم النساء فيه قولان احدهما او لمستم بغير الف قراها حمزة والكسائي والاخرى
او لامستم وهي قراة الباقين هـ وفي هذه الملامسة قولان احدهما الجماع وهو قول علي وابن
عباس والحسن وقتادة ومجاهد هـ والثاني الملامسة باليد والافضا بالجسد وهو قول
ابن مسعود وابن عمر وعبيدة والشعبي والنخعي وعطا وابن سيرين وبه قال الشافعي هـ وفي
اختلاف القراتين في لمستم او لامستم قولان احدهما ان لامستم ابلغ من لمستم هـ والثاني ان لامستم
بمعنى وجوب الوضو على اللامس والملموس ولمستم بمعنى وجوبه على اللامس دون الملموس هـ

ولم تجدوا ماء فتيمموا فيه قولان احدهما انه التعمد والتحري وهو قول سفيان والثاني
انه القصد وذكر ابن ابي قراءة ابن مسعود فأتوا صعيدا طيبا وفي الصعيد اربعة
اقاويل احدها انها الارض الملساء التي لا نبات فيها ولا غراس وهو قول قتادة والثاني
انها الارض المستوية وهو قول ابن زيد والثالث هو التراب وهو قول علي وابن مسعود
والسامعي والرابع انه وجه الارض ذات التراب والغبار ومنه قول ذي الرمة
كأنه بالضحى ترمي الصعيد به دبابة في عظام الرأس خرطوم وفي قوله طيبا اربعة اقاويل
احدها حلالا وهو قول سفيان والثاني طاهرا وهو قول ابي جعفر الطبري والثالث
تراب الحرث وهو قول ابن عباس والرابع انه مكان جرد غير بطح وهو قول ابن جريج فامسحوا بله
بوجوهكم وايديكم فالوجه الممسوح في التيمم هو المحدود في غسل الوضوء فاما مسح اليدين
ففيه ثلاثة اقاويل احدها الكفان الى الزندين دون الذراعين وهو قول عمار بن ياسر ومكحول
وبه قال مالك والشافعي في القديم والثاني الذراعين مع المرفقين وهو قول ابن عمر والحسن
والشعبي وسالم بن عبد الله والشافعي في الجديد والثالث الى المنكبين والابطين وهو قول
الزهري وحكي نحوه عن ابي بكر واختلفوا في جواز التيمم في الجنابة على قولين احدهما يجوز وهو
قول الجمهور والثاني لا يجوز وهو قول عمر وابن مسعود والنخعي واختلفوا في سبب
نزول هذه الآية على قولين احدهما نزلت في قوم من الصحابة اصابتهم جراح وهذا قول النخعي
والثاني انها نزلت في اعواز الماء في السفر وهو قول عائشة قوله عز وجل الم تر الى الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة فيه ثلاثة تأويلات احدها انهم قد صاروا الجحود صفة

رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتبهم كمشتري الضلالة بالهدى هـ والثاني انهم
كانوا يعطون احبارهم اموالهم على ما كانوا يصنعونه من التكذيب بالرسول صلى الله عليه
وسلم هـ والثالث انهم كانوا ياخذون الرشا وقد روى ثابت البناني عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم لعن الراشي والمرتشي والرائش وهو المتوسط بينهما هـ قوله عز وجل واسمع غير مسمع
فيه قولان احدهما معناه اسمع لا سمعت وهو قول ابن عباس وابن زيد هـ والثاني معناه
انه غير مقبول منك وهو قول الحسن ومجاهد هـ وراعنا ليا بالسنتهم فيه ثلاثة تاويلات
احدها ان هذه الكلمة كانت سبا في لغتهم فاطلع الله نبيه عليها فنهاهم عنها هـ والثاني
انها كانت تجري مجرى الهزء هـ والثالث انها كانت تخرج مخرج الكبر هـ قوله عز وجل يا ايها
الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى امنوا بما نزلنا يعني من القران هـ مصدقا لما معكم
يعني من كتبكم هـ من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها فيه قولان احدهما ان طمس
الوجوه هو محو اثارها حتى تصير كالاقفاء ويجعل عيونها في اقفائها فتمشي القهقرى وهو قول
ابن عباس وقتادة هـ والثاني انه نطمسها عن الهدى فنردها على ادبارها اي في ضلالتها ذما لها
بانها لا تفلح ابدا وهذا قول الحسن والضحاك ومجاهد وابن ابي نجيح والسدي هـ قوله عز وجل
الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء يعني اليهود هـ وفي تزكيتهم انفسهم اربعة اقاويل
احدها هو قولهم نحن ابناء الله واحباؤه وهذا قول قتادة والحسن هـ والثاني تقديمهم اطفالهم لامامتهم
زعما منهم انه لا ذنوب لهم وهذا قول مجاهد وعكرمة هـ والثالث هو قولهم ان اباءنا يستغفرون
لنا ويزكوننا وهذا قول ابن عباس هـ والرابع هو تزكية بعضهم لبعض لينالوا به شيئا من الدنيا وهذا

قوله عز وجل ولا يظلمون فتيلا فيه قولان احدهما ان الفتيل الذى هو فى شق النواه وهو قول
عطا وقتاده ومجاهد والحسن واحد قولى ابن عباس والحسن الفتيل ما فى بطون النواه والنقير
ما فى ظهرها والقطمير قشرها هـ والثانى انه ما انفتل بين الاصابع من الوسخ وهو قول السدى واحد
قولى ابن عباس قوله عز وجل الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت فيهما
خمسه اقاويل احدها انهما صنمان كان المشركون يعبدونهما وهذا قول عكرمه هـ والثانى ان
الجبت الاصنام والطاغوت تراجمه الاصنام وهذا قول ابن عباس هـ والثالث ان الجبت السحر
والطاغوت الشيطان وهذا قول مجاهد وعمر هـ والرابع ان الجبت الساحر والطاغوت الكاهن
وهذا قول سعيد بن جبير هـ والخامس ان الجبت حيى بن اخطب والطاغوت كعب بن الاشرف
وهذا قول الضحاك هـ قوله عز وجل ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يوتون الناس نقيرا هـ وفى
النقير ثلثه اقاويل احدها انه الذى يكون فى ظهر النواه وهذا قول ابن عباس وعطا والضحاك هـ والثانى
انه الخيط الذى يكون فى وسط النواه وهو قول مجاهد هـ والثالث انه نقر الرجل الشى بطرف
ابهامه وهو روايه ابى العاليه عن ابن عباس هـ قوله عز وجل ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من
فضله يعنى اليهود وفى الناس الذين عناهم ثلثه اقاويل احدها انهم العرب وهو قول قتاده والثانى
انه النبى صلى الله عليه وسلم خاصه وهو قول ابن عباس ومجاهد والضحاك والسدى وعكرمه هـ والثالث
انهم النبى واصحابه وهذا قول بعض المتاخرين هـ وفى الفضل المحسود عليه قولان احدها النبوه حسدوا
العرب على ان كانت فيهم وهو قول الحسن وقتاده هـ والثانى انه اباحه النبى صلى الله عليه وسلم نكاح
من يشا من النسا من غير عدد وهو قول ابن عباس والضحاك والسدى هـ فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب

والحكمة وأسناهم ملكا عطاها هـ ذي الملك العظيم انعمه اقاويل احدها انه ملك سليمان داود وهو قول ابن عباس والثاني النبوة وهو قول مجاهد والثالث ما ايدوا به من الملائكة وهو قول همام بن الحرث والرابع ما احله الله لداود وسليمن من النساء من غير عدد حتى نكح داود تسعا وتسعين امراة ونكح سليمان مايه امراة وهذا قول السدي هـ قوله عز وجل ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا الى قوله ليذوقوا العذاب هـ فان قيل وكيف تجوز ان يبدلوا جلودا غير جلودهم التي كانت لهم في الدنيا فيعذبوا فيها ولو جاز ذلك لجاز ان يبدلوا اجساما وارواحا غير اجسامهم وارواحهم التي كانت في الدنيا ولو جاز ذلك لجاز ان يكون المعذبون في الاخرة بالنار غير الذين وعدهم الله في الدنيا على كفرهم العذاب بالنار هـ فقد اجاب اهل العلم عنه بثلثة اجوبة احدها ان الم العذاب انما يصل الى الانسان الذي هو غير الجلد واللحم وانما يحرق الجلد ليصل الى الانسان الم العذاب فاما الجلد واللحم فلا يالمان فسوا العبد على الكافر جلده الذي كان عليه في الدنيا او جلد غيره هـ والجواب الثاني انه يعاد تلك الجلود الاول محترقة هـ والجواب الثالث ان الجلود المعادة انما هي سرابيلهم من قطران جعلت لهم لباسا فسماها الله جلودا وانكر قائل هذا القول ان تكون الجلود تحترق وتعاد غير محترقة لان في حال احتراقها الى حال اعادتها فناوها وفي فنايها راحتها وقد اخبر الله عنها انها لا تموت ولا يخفف عنهم العذاب هـ قوله عز وجل ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها في المعنى بذلك اربعة اقاويل احدها انه عني ولاة امور المسلمين وهذا قول شهر بن حوشب ومكحول وزيد بن اسلم هـ والثاني انه امر السلطان ان يعظ النسا وهذا قول ابن عباس هـ والثالث انه خوطب بذلك النبي صلى الله عليه وسلم في عثمان بن ابي طلحة ان يرد عليه مفاتيح الكعبة وهذا قول ابن جريج

والرابع في كل مؤتمن ... ... وهو قول ابي بن كعب والحسن وقتاده وقد روى قتاده عن الحسن
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادّ الامانة الى من ايتمنك ولا تخن من خانك قوله عز وجل يا ايها
الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم يعني اطيعوا الله في اوامره
ونواهيه واطيعوا الرسول روى الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريره قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصاني فقد عصى
الله ومن عصى اميري فقد عصاني وفي طاعة الرسول قولان احدهما اتباع سننه وهو قول
عطا والثاني واطيعوا الرسول ان كان حيا وهو قول ابن زيد وفي اولي الامر اربعة اقاويل
احدها الامراء وهو قول ابن عباس وابي هريره والسدي وابن زيد وقد روى هشام
بن عروه عن ابي صالح عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيليكم بعدي ولاه
فيليكم البرّ ببرّه ويليكم الفاجر بفجوره فاسمعوا لهم واطيعوا في كل ما وافق الحق وصلوا
وراهم فان احسنوا فلكم ولهم وان اساوا فلكم وعليهم واختلف قايلو هذا القول في سبب
نزولها في الامراء فقال ابن عباس نزلت في عبد الله بن حذافه بن قيس السهمي اذ بعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سريه وقال السدي نزلت في عمار بن ياسر وخالد بن الوليد حين
بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اميرا في سريه والقول الثاني هم العلماء والفقها
وهو قول جابر بن عبد الله والحسن وعطا وابي العاليه والثالث هم اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو قول مجاهد والرابع هم ابو بكر وعمر وهو قول عكرمه وطاعه ولاه الامر
تلزم في طاعه الله دون معصيته وهو طاعه يجوز ان يزول بجواز معصيتهم ولا يجوز ان تزول

طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لامتناع معصيته هـ وقد روى نافع عن عبد
الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على المرء المسلم الطاعة فيما احب او كره الا ان يؤمر بمعصية
فلا طاعة هـ فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول قال مجاهد وقتادة يعني الى كتاب
الله وسنة رسوله هـ ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا هـ
فيه ثلثة تاويلات احدها احمد عاقبة وهذا قول قتادة والسدي وابن زيد والثاني اظهر
حقا وابين صوابا وهو معنى قول مجاهد والثالث احسن من تاويلكم الذي لا يرجع الى اصل
ولا يفضي الى حق وهذا قول الزجاج هـ قوله عز وجل الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل
اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به هـ اختلف
فيمن نزلت هذه الاية على قولين احدهما انها نزلت في رجل من الانصار من المنافقين ورجل من اليهود
وكان بينهما خصومة فقال اليهودي احاكمك الى اهل دينك لانه علم انهم لا يقبلون الرشوة
وقال المنافق بل احاكمك الى اليهود منهم كعب بن الاشرف لانه علم انهم يقبلون الرشوة فاصطلحا
ان يتحاكما الى كاهن من جهينة فانزل الله فيهما هذه الاية الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما
هن انزل اليك يعني المنافق وما انزل من قبلك يعني اليهودي يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت يعني الكاهن
وهذا قول الشعبي ومجاهد والثاني انها نزلت في حلفين من بني النضير وبني قريظة وكانت بنو قريظة
في الجاهلية اذا قتلت رجلا من بني النضير اقادوا منه القاتل وكانت بنو النضير في الجاهلية
اذا قتلت رجلا من بني قريظة لم يقد من القاتل واعطوا ديته ستين وسقا من تمر فلما اسلم
ناس من بني قريظة وبني النضير قتل رجل من بني النضير رجلا من بني قريظة فتحاكموا الى التي

صلى الله عليه وسلم فقالت النضير يا رسول الله انا كنا نعطيهم في الجاهلية الدية
سير وسنة بامرنا فنحن نعطيهم اليوم ذلك وقالت بنو قريظة نحن اخوانهم في النسب
والدين وانما كان ذلك عليه الجاهلية وقد جاء الاسلام فانزل الله تعالى يعيرهم بما فعلوا
وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس ه ذكر قول النضير وقال الحكم الجاهلية سعوت
ثم اخذ النضيري فقتله بالقرظي فتفاخرت النضير وقريظة ودخلوا المدينة فتحاكموا
الى ابي برده الاسلمي الكاهن فانزل الله في ذلك الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل
اليك يعني في الحال وما انزل من قبلك يعني حين كانوا يهودا يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
يعني ابا برده الاسلمي الكاهن وهذا قول السدي ه قوله عز وجل فكيف اذا اصابتهم
مصيبة الاية في سبب نزولها قولان احدهما ان عمر قتل منافقا لم يرض بحكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاء اخوانه من المنافقين يطالبون بدمه وحلفوا بالله اننا ما اردنا في
المطالبة بدمه الا احسانا الينا وما يوافق الحق في امرنا ه والثاني ان المنافقين بعد القود
من صاحبهم اعتذروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في محاكمتهم الى غيره بان قالوا ما
اردنا في عدولنا عنك الا توفيقا للخصوم واحسانا التقريب في الحكم دون الحمل على
مر الحق فنزلت هذه الاية ه قوله عز وجل اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم يعني
النفاق الذي يضمرونه ه فاعرض عنهم وعظهم ه وفي الجمع بين الاعراض والوعظ معا
واجتماعهما في الظاهر ثلاثة اوجه احدها اعرض عنهم بالعداوة لهم وعظهم فيما بدا منهم ه
والثاني اعرض عن عقابهم وعظهم ه والثالث اعرض عن قبول الاعذار منهم وعظهم ه وقل

لهم في انفسهم قولا بليغا فيه قولان احدهما ان يقول لهم ان اظهرتم ما في قلوبكم قتلتكم فانه من
نفوسكم كل مبلغ وهذا قول الحسن والثاني ان يزجرهم عما هم عليه بابلغ الزواجر
قوله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ومعنى شجر بينهم اي وقع
بينهم من المشاجرة وهي المنازعة والاختلاف وسمي ذلك مشاجرة لتداخل بعض الكلام
كتداخل الشجر بالتفافها ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت وفي هذا الحرج تأويلان
احدهما يعني شكا وهو قول مجاهد والثاني يعني اثما وهو قول الضحاك واختلف في
سبب نزولها على قولين احدهما انها نزلت في المنافق واليهودي اللذين احتكما الى الطاغوت
وهذا قول مجاهد والشعبي والثاني انها نزلت في الزبير ورجل من الانصار قد شهد بدرا تخاصما
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراج من الحرة كانا يستقيان به نخلا لهما فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الى جارك فغضب الانصاري فقال يا رسول
الله ان كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرف ان قد ساءه ثم قال
يا زبير احبس الماء الى الجدر او الى الكعبين ثم خل سبيل الماء فنزلت هذه الاية وهذا قول عبد الله
ابن الزبير وعروة وام سلمة قوله عز وجل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم الاية اما الصديقون فهو جمع صديق وهم اتباع الانبياء وفي تسمية
الصديق قولان احدهما انه فعيل من الصدق والثاني انه فعيل من الصدقة واما الشهداء
فجمع شهيد وهو المقتول في سبيل الله تعالى وفي تسميته شهيدا قولان احدهما
لقيامه بشهادة الحق حتى قتل في سبيل الله والثاني لانه من شهداء الاخرة اذا حتم

له بالهدى في سمته والزينة واما الصالحون فجمع صالح وفيه قولان احدهما انه كل
من صلح عمله والثاني هو كل من صلحت سريرته وعلانيته واما الرفيق ففيه قولان احدهما
انه ماخوذ من الرفق في العمل والثاني انه ماخوذ من الرفق في السير وسبب نزول
هذه الاية على ما حكاه الحسن وسعيد بن جبير وقتادة والربيع والسدي ان ناسا توهموا
انهم لا يرون الانبياء في الجنة لانهم في اعلى عليين وحزنوا وسالوا النبي صلى الله عليه وسلم
فنزلت هذه الاية قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم فيه قولان احدهما
يعني احذروا عدوكم والثاني معناه خذوا سلاحكم فسماه حذرا لانه يتقى الحذر
فانفروا ثبات او انفروا جميعا الثبات جمع ثبة والثبة العصبة ومنه قول زهير
لقد اغدوا على ثبة كرام نشاوى واجدين لما نشاء فيكون معنى الاية فانفروا عصبا
وفرقا او جميعا قوله عز وجل فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالاخرة
يعني يبيعون الحياة الدنيا بالاخرة ويعبر عن البيع بالشرى ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل
او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما فان قيل فالوعد من الله تعالى على القتال فلم جعله
على القتل او الغلبة قيل لان القتال يفضي غالبا الى القتل فصار الوعد على القتال وعدا
على ما يفضي اليه القتال على ما يستحقه والوعد عليه اذا افضى الى القتل والغلبة اعظم
وهكذا الخبر قوله عز وجل ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها هي مكة في قول
جميع المفسرين لما كانوا عليه مما اخبر الله به عنهم من استضعاف الرجال والنساء
والولدان وافتتانهم عن دينهم بالعذاب والاذى قوله عز وجل الم تر الى الذين قيل لهم كفوا

ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية
الله او اشد خشية ه فيمن نزلت هذه الآية فيها اربعة اقاويل احدها انها نزلت في ناس من
الصحابة استاذنوا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في قتال المشركين فلم ياذن لهم فلما كتب عليهم
القتال وهم بالمدينة قال فريق منهم ما ذكره الله عنهم وهذا قول ابن عباس وعكرمة وقتادة
والسدي ه والثاني انها نزلت في اليهود وهذا قول مجاهد ه والثالث انها نزلت في المنا فقين
وهو قول بعض البصريين ه والرابع انها وصف المؤمنين لما طبع عليه البشر من المخافة
وهذا قول الحسن ه قوله عز وجل اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
في البروج هاهنا ثلثة اقاويل احدها انها القصور وهو قول مجاهد وابن جريج ه والثاني
انها قصور في السماء معينة تسمى بهذا الاسم وهو قول السدي والربيع ه والثالث
انها البيوت التي في الحصون وهو قول بعض البصريين ه واصل البروج الظهور ومنه
تبرج المراة اذا اظهرت نفسها ه وفي المشيدة ثلثة اقاويل احدها المجصصة
والشيد الجص وهذا قول بعض البصريين والثاني ان المشيدة المطولة في الارتفاع يقال
شاد الرجل بناءه واشاده اذا رفعه ومنه اشيدت بذكر الرجل اذا رفعت منه وهذا
قول الزجاج ه والثالث ان المشيدة بالتشديد المطولة وبالتخفيف المجصصة ه وان تصبهم
حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك ه في القائلين
ذلك قولان احدهما انهم المنافقون وهو قول الحسن والثاني هم اليهود وهو قول الزجاج
وفي الحسنة والسيئة هاهنا تاويلان احدهما البؤس والرخاء والثاني الخصب

والاكثر . وهو قول ابن عباس وقتاده هـ والثالث النصر والهزيمه وهو قول الحسن وابن زيد
وفي قولهم من عندك تاويلان احدهما اي بسوء تدبيرك وهو قول ابن زيد هـ والثاني يعنون بالتشوم
الذي لحقنا منك على جهه التطير بنا وهذا قول الزجاج ومثله قوله تعالى وان تصبهم
سيئه يطيروا بموسى ومن معه هـ قوله عز وجل ما اصابك من حسنه فمن الله وما اصابك
من سيئه فمن نفسك هـ اختلف في المراد بهذا الخطاب على ثلاثه اقاويل احدها ان الخطاب
على ثلاثه متوجه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو المراد به هـ والثاني انه متوجه الى النبي صلى
الله عليه وسلم والمراد به غيره وهو قول الزجاج هـ والثالث انه متوجه الى الانسان
وتقديره ما اصابك ايها الانسان من حسنه فمن الله وهذا قول قتاده هـ وفي الحسنه و السيئه
هاهنا ثلاثه تاويلات احدها ان الحسنه النعمه في الدين والدنيا والسيئه المصيبه في الدين
والدنيا وهذا قول بعض البصريين هـ والثاني ان الحسنه ما اصابه يوم بدر والسيئه ما
اصابه يوم احد من شج وجهه وكسر رباعيته وهو قول ابن عباس والحسن هـ والثالث ان
الحسنه الطاعه والسيئه المعصيه وهذا قول ابي العاليه هـ وفي قوله فمن نفسك
تاويلان احدهما يعني فبذنبك هـ والثاني فبفعلك هـ قوله عز وجل من يطع الرسول
فقد اطاع الله هـ وانما كانت طاعه الرسول طاعه لله لانها موافقه لاراده الله تعالى هـ
ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا فيه تاويلان احدهما يعني حافظا لهم من المعاصي حتى
لا يقع منهم هـ والثاني حافظا لاعمالهم التي يقع الجزا عليها فتخاف ان لا تقوم بها هـ ويقولون
طاعه يعني المنافقين امرنا طاعه فاذا برزوا من عندك بيت طايفه منهم غير الذي تقول

والتبييت كل عمل دُبّر بالليل قال عبيدة بن همام   أتوني فلم أرض ما بيتوا وكانوا أتوني بأمرٍ نُكُر

لأنكح أيمهم منذرا وهل ينكح العبدُ حُرٌّ لحُر   وفي تسمية العمل بالليل بياتا قولان

أحدهما لأن الليل وقت المبيت ، والثاني لأنه وقت البيوت . وفي المراد بقوله بيّت طائفة

منهم غير الذي يقول قولان أحدهما يعني أنها غيّرت ما أضمرت من الخلاف فيما أمرتهم به أو نهيتهم

عنه وهذا قول ابن عباس وقتادة والسُدي . والثاني معناه قدّرت غير الذي تقول على جهة

التكذيب وهذا قول الحسن . والله يكتب ما يبيّتون فيه قولان أحدهما يكتبه في اللوح

المحفوظ ليجازوا به . والثاني يكتبه بنزوله إليك في الكتاب وهذا قول الزجاج . قوله

عز وجل أفلا يتدبرون القرآن . أصل التدبر الدبور لأنه النظر في عواقب الأمور .

ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا في الاختلاف هاهنا ثلاثة تأويلات

أحدها تناقض من جهة حق وباطل وهذا قول قتادة وابن زيد . والثاني من جهة بليغ

ومرذول وهو قول بعض البصريين . والثالث يعني اختلافا في خبر الأخبار عما يسرون

وهذا قول الزجاج . قوله عز وجل وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به في المعني

بهذا القول قولان أحدهما أنهم المنافقون وهو قول ابن زيد والضحاك . والثاني أنهم ضعفة

المسلمين وهو قول الحسن والزجاج . ولو ردّوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم وفيهم ثلاثة

تأويلات أحدها أنهم الأمراء وهذا قول ابن زيد والسدي . والثاني هم أمراء السرايا . والثالث

هم أهل العلم والفقه وهذا قول الحسن وقتادة وابن جريج وابن أبي نجيح والزجاج . لعلمه

الذين يستنبطونه منهم . فيهم قولان أحدهما أنهم أولو الأمر . والثاني أنهم المنافقون .

او ضعفه المتاملين المقصود دون باطن الايه ه ومعنى يستنبطونه اي يستخرجونه
ماخوذ من استنباط الماء ومنه سمي النبط لاستنباطهم العيون ه ولولا فضل الله
عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا في فضل الله ها هنا ثلثة اقاويل احدها يعني
النبي صلى الله عليه وسلم ه والثاني القران ه والثالث اللطف وفي قوله لاتبعتم الشيطان
الا قليلا اربعة اقاويل احدها يعني لاتبعتم الشيطان الا قليلا من الاتباع ه والثاني لعلمه
الذين يستنبطونه الا قليلا وهذا قول الحسن وقتاده ه والرابع اذاعوا به الا قليلا
وهذا قول ابن عباس وابن زيد ه قوله عز وجل من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب
منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها ه في الشفاعة الحسنة والشفاعة
السيئة قولان احدهما انه مسالة الانسان في صاحبه ان يناله خير بمسالته او شر
بمسالته وهذا قول الحسن ومجاهد وابن زيد ه والثاني ان الشفاعة الحسنة الدعا للمومنين
والشفاعة السيئة الدعا عليهم لان اليهود كانت تفعل ذلك فتوعدهم الله عليه ه
وفي الكفل تاويلان احدهما انه الوزر والاثم وهو قول الحسن وقتاده ه والثاني انه النصيب
كما قال يوتكم كفلين من رحمته وهو قول السدي والربيع وابن زيد ه وكان الله على كل شي
مقيتا فيه خمسة تاويلات احدها يعني مقتدرا وهو قول السدي وابن زيد ه والثاني حفيظا
وهو قول ابن عباس والزجاج ه والثالث شهيدا وهو قول مجاهد ه والرابع حسيبا
وهو قول الحجاج ويحكى عن مجاهد ايضا ه والخامس مجازيا واصل المقيت القوت
فسمي به المقتدر لانه قادر على اعطا القوت ثم صار اسما لكل مقتدر على شي من قوت وغيره

كما قال الزبير بن عبد المطلب　　　　وذي ضغن كففت النفس عنه　وكنت على مساءته مقيتا

قوله عز وجل واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها في المراد بالتحية هاهنا قولان احدهما انه الدعا بطول الحياة والثاني السلم والسلم تطوع مستحب ورده فرض وفيه قولان احدهما ان فرض رده عام في المسلم والكافر وهذا قول ابن عباس وقتاده وابن زيد والثاني انه خاص في المسلمين دون الكافر وهذا قول عطا وقوله باحسن منها يعني الزياده في الدعا او ردوها يعني بمثلها روي الحسن ان رجلا سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلم عليكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعليكم السلم ورحمة الله ثم جاء اخر فقال السلم عليكم ورحمة الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعليكم السلم ورحمة الله وبركاته ثم جا اخر فقال السلم عليكم ورحمة الله وبركاته فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعليكم فقيل يا رسول الله زدت الاول والثاني ونقصت للثالث وعليكم فقال انه لم يدع لنا من التحية شيا فرددنا احسن مما جاء به وذلك الثاني وان الثالث جا بالتحية كلها فرددت عليه مثل ذلك ثم وقد قال ابن عباس ترد باحسن منها على اهل الاسلم او مثلها على اهل الكفر وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تبدوا اليهود بالسلم فان بدوكم فقولوا عليكم ثم ان الله على كل شي حسيبا فيه ثلثة تاويلات احدها يعني حفيظا وهو قول مجاهد والثاني محاسبا على العمل للجزا عليه وهو قول بعض المتكلمين ثم والثالث كافيا وهو قول البلخي ثم قوله عز وجل الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامه

وفي تسميته أنفسهم قولان أحدهما لأن الناس يقومون فيه من قبورهم والثاني لأنهم
يقومون فيه للحساب قوله عز وجل فما لكم في المنافقين فئتين اختلف فيمن نزلت هذه
الآية على خمسة أقوال أحدها أنها نزلت في الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
أحد قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم وهذا قول زيد بن ثابت والثاني أنها نزلت في قوم قدموا
المدينة فأظهروا الإسلام ثم رجعوا إلى مكة فأظهروا الشرك وهذا قول الحسن ومجاهد
والثالث أنها نزلت في قوم أظهروا الإسلام بمكة وكانوا يعينون المشركين على المسلمين وهذا
قول ابن عباس وقتادة والرابع أنها نزلت في قوم من أهل المدينة أرادوا الخروج عنها نفاقا
وهذا قول السدي والخامس أنها نزلت في قوم من أهل الإفك وهذا قول ابن زيد وفي قوله
والله أركسهم بما كسبوا خمسة تأويلات أحدها معناه ردهم وهذا قول ابن عباس والثاني
أوقعهم وهذا مروي عن ابن عباس أيضا والثالث أهلكهم وهذا قول قتادة والرابع
أضلهم وهذا قول السدي والخامس نكسهم وهذا قول الزجاج أتريدون أن تهدوا من أضل
الله فيه قولان أحدهما أن تسموهم بالهدى وقد سماهم الله بالضلال عقوبة لهم والثاني تهدوهم
إلى الثواب بمدحهم والله قد أضلهم بذمهم قوله عز وجل إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم
ميثاق أي يدخلون في قوم بينكم وبينهم أمان فلهم منه مثل ما لكم عكرمة نزلت هذه الآية في هلال
بن عويمر الأسلمي وسراقة بن مالك بن جعشم وخزيمة بن عامر بن عبد مناف قال الحسن هؤلاء
بنو مدلج كان بينهم وبين قريش عقد وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد فحرم الله من بني مدلج
ما حرم من قريش أو جاءوكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم معنى حصرت أي ضاقت

ومنه حصر العدو وهو الضيق ومنه حصر القراءة لانه قد ضاقت عليه المذاهب.

وفيه قولان احدهما انه اخبار من الله عز وجل عنهم بان صدورهم حصرت. والثاني انه
دعاء من الله عز وجل عليهم بان يحصر صدورهم وهذا قول ابي العباس. ولو شاء الله لسلطهم
عليكم فلقاتلوكم. وفي تسليطهم قولان احدهما تقوية قلوبهم. والثاني الاذن لهم في القتال
ليدفعوا عن انفسهم. فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فيه قولان احدهما الصلح
وهو قول الربيع. والثاني الاسلام وهو قول الحسن. فما جعل الله لكم عليهم سبيلا قال الحسن
وعكرمة وقتادة هي منسوخة بقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم. قوله عز وجل ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا قومهم. هم قوم يظهرون
لقومهم الموافقة ليأمنوهم وللمسلمين الاسلام ليأمنوهم وفيهم اربعة اقاويل احدها انهم اهل
مكة وهذا قول مجاهد. والثاني انهم من اهل تهامة وهذا قول قتادة والثالث قوم من المنا فقين
وهذا قول الحسن. والرابع انه نعيم بن مسعود الاشجعي وهذا قول السدي. كلما ردوا
الى الفتنة اركسوا فيها اي كلما ردوا الى المحنة في اظهار الكفر رجعوا فيه. قوله عز وجل
وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ اختلف فيمن نزلت هذه الآية على قولين احدهما انها نزلت
في عياش بن ابي ربيعة المخزومي وكان اخا ابي جهل لامه قتل الحارث بن يزيد من بني عامر بن لؤي لانه
كان يعذب عياشا مع ابي جهل وما علم اسلامه وقال عكرمة ومجاهد قتله بالحرة
بعد هجرته الى المدينة وهو لا يعلم باسلامه وقال السدي قتله يوم الفتح وقد خرج
من مكة وهو لا يعلم باسلامه والقول الثاني انها نزلت في ابي الدرداء حين قتل رجلا بالشعب فحمل

عليه بالسيف ... قال لا إله إلا الله فبدر فضربه ثم وجد في نفسه شيئا فأتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا شققت عن قلبه وهذا
قول ابن زيد ما نزل الله تعالى وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ يعني وما أذن الله لمؤمن أن يقتل
مؤمنا بحال إلا خطأ يعني أن المؤمن قد يقتل المؤمن خطأ وليس مما جعله الله له وهذا من
الاستثناء الذي تسميه أهل العربية الاستثناء المنقطع ومثله قول جرير
من البيض لم تظعن بعيدا ولم تطأ على الأرض إلا ريط برد مرجل يعني ولم تطأ على الأرض إلا
أن تطأ ذيل البرد وليس البرد من الأرض ثم ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة
مؤمنة ثم وفيها قولان أحدهما أنها لا تجزئ إيمانها في الكفارة إلا أن تكون بالغة
قد صلت وصامت وهذا قول ابن عباس والشعبي والحسن وقتادة وإبراهيم ثم
والقول الثاني أن الصغيرة المولودة بين أبوين مسلمين تكون مؤمنة تجزئ في الكفارة
وهذا قول عطاء والشافعي ثم ودية مسلمة إلى أهله ثم وفي الدية وجهان أحدهما أنها
مجملة أخبر بيانها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم والثاني أنها معهودة بتقدم العلم بها
ثم توجه الخطاب إليها جعل الله الرقبة تكفيرا للقاتل في ماله والدية بدلا من نفس
المقتول على عاقلته ثم ثم قال فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وفيه
قولان أحدهما إن كان من قوم كفار وهو مؤمن فعلى قاتله تحرير رقبة مؤمنة وليس فيه
دية وهو قول ابن عباس والحسن وقتادة وابن زيد قال ابن زيد لا يؤدى إليهم الدية فيتقوا بها ثم
والثاني معناه وإن كان من قوم عدو لكم يعني أهل الحرب إذا كان فيهم مؤمن يقتل من غير علم بإيمانه

فتجب الكفارة دون الدية سوا كان وارثه مسلما او كافرا وهذا قول الشافعي

ويكون المعنى قوله من قوم اي في قوم وعلى القول الاول هي مستعملة على حقيقتها هـ ثم

قال وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مومنة

فيهم ثلثة اقاويل احدها اهل الذمة من اهل الكتاب وهو قول ابن عباس يجب في قتلهم

الدية والكفارة هـ والثاني هم اهل عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب خاصة

وهذا قول الحسن هـ والثالث هم كل من له امان بذمة او عهد يجب في قتله الدية والكفارة

وهو قول الشافعي هـ ثم قال فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فيه قولان احدهما

ان الصوم بدل من الرقبة وحدها اذا عدمها دون الدية وهذا قول الجمهور هـ والثاني

انه بدل من الرقبة والدية جميعا عند عدمها وهذا قول مسروق هـ قوله عز وجل ومن

يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها هـ والثاني حديث نزلت في مقيس بن صبابة وقد

كان رجل من بني فهر قتل اخاه فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم الدية وضربها على بني النجار

فقبلها ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مقيس بن صبابة ومعه الفهري في حاجة

فاحتمل مقيس الفهري وكان ايدا فضرب به الارض ورضخ راسه بين حجرين وهو يقول (الاصل ليس)

قتلت به فهرا وحملت عقله سراة بني النجار ارباب فارع   فقال رسول الله (النبي صلى)

عليه وسلم اظنه احدث حدثا اما والله لئن كان فعل لا اومنه في حل ولا حرم فقتل عام الفتح

وروى سالم بن ابي الجعد عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يقتل مومنا متعمدا

فجزاوه جهنم الاية وما نسخها شي والمومن على صلاته ان دان له بالتوبة هـ وقال زيد بن ثابت نزلت

[illegible] قوله عز وجل ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق قوله عز وجل
يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الآية قيل انها نزلت في رجل كانت معه غنيمات
لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم السلام عليكم لا اله الا الله محمد رسول الله
فبدر اليه بعضهم فقتله فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لم قتلته وقد اسلم قال انما قالها
تعوذا قال هلا شققت عن قلبه ثم حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ديته الى اهله ورد
عليهم غنمه واختلف في قاتله على خمسة اقاويل احدها انه اسامة بن زيد وهو قول السدي
والثاني انه المقداد وهو قول سعيد بن جبير والثالث ابو الدرداء وهو قول ابن زيد والرابع عامر بن الاضبط
الاشجعي وهو قول ابن عمر والخامس هو محلم بن جثامة ابن قيس الليثي وقيل ان القاتل لفظته
الارض بلته مرات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الارض لتقبل من هو شر منه ولكن الله جعله
لكم عبرة ثم امر بان يلقى عليه الحجارة ثم كذلك كنتم من قبل اي كفارا فاسلمتم فمن الله عليكم يعني بالاسلام
قوله عز وجل ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة في المراغم خمسة اقاويل
احدها انه المتحول من ارض الى ارض وهذا قول ابن عباس والضحاك ومنه قول نابغة بني جعدة
كطود يلاذ باركانه عزيز المراغم والمهرب والثاني مطلب المعيشة وهو قول السدي ومنه قول الشاعر
الى بلد غير داني المحل بعيد المراغم والمطلب والثالث ان المراغم المهاجر وهو قول ابن زيد والرابع المراغم
مندوحة عما يكره وهذا قول مجاهد والخامس اي محل ما يرغم به لان كل من تخص عن قومه رغبة
عنهم فقد ارغمهم وهذا قول بعض البصريين واصل ذلك الرغم وهو الذل والرغام التراب لانه

ذليل والرغام بضم الراء ما يسيل من الأنف وفي قوله وسعة ثلاثة تأويلات أحدها سعة
في الرزق وهو قول ابن عباس والثاني يعني من الضلالة إلى الهدى ومن العيلة إلى الغنى وهو قول
قتادة والثالث سعة في إظهار الدين قوله عز وجل وإذا ضربتم في الأرض أي سرتم لأنه
يضرب الأرض برجله في سيره كضربه بيده فلذلك سمي السفر في الأرض ضربا فليس عليكم
جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا اختلف في هذا القصر المشروط
بالخوف على قولين أحدهما أنه قصر أركانها إذا خاف مع استيفاء أعدادها فيصلي عند المسايفة
والتحام القتال حيث أمكنه قائما وقاعدا وموميا وهو مثل قوله فإن خفتم فرجالا أو ركبانا
وهذا قول ابن عباس والثاني أنه قصر أعدادها من أربع إلى ما دونها وفيه ثلاثة
تأويلات أحدها أن هذا القصر مشروط بالخوف من أربع إلى ركعتين فإن كان آمنا لم
يقصر وهذا قول سعد بن أبي وقاص وداود بن علي والثاني أنه قصران فقصر الأمن من
الأربع إلى ركعتين وقصر الخوف من ركعتين إلى ركعة وهذا قول جابر بن عبد الله والحسن
وقد روى مجاهد عن ابن عباس قال فرض الله عز وجل على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم في
الحضر أربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة والثالث أنه يقصر في سفره خائفا
وآمنا من أربع إلى ركعتين لا غير وقد روي عن أبي أيوب عن علي عليه السلام قال سأل قوم
من التجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله إنا نضرب في الأرض فكيف نصلي
فأنزل الله تعالى وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ثم انقطع الوحي
فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر فقال المشركون لقد أمكنكم

من واصحابه ... بهم لما اشتد ثم عليهم فقال قايل منهم ان لهم اخرى مثلها في اثرها فانزل الله
تعالى من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا واذا كنت فيهم فاقمت
لهم الصلاة فلتقم طايفة الى قوله عذابا مهينا فنزلت صلاة الخوف قوله عز وجل واذا
كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طايفة منهم معك هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ان
يصلي في الخوف [redacted] باصحابه واختلف اهل العلم فيه هل خص به النبي صلى الله عليه
وسلم على قولين احدهما انه خاص له وليس لغيره من امته ان يصلي في الخوف كصلاته لان المشركين
عزموا على الايقاع بالمسلمين اذا اشتغلوا بالصلاة فاطلع الله نبيه على سر امرهم وامره بالحذر
منهم فكان ذلك سبب اسلام خالد بن الوليد فلذلك صار هذا خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم
وهذا القول محكي عن ابي يوسف والقول الثاني ان ذلك عام للنبي صلى الله عليه وسلم
ولغيره من امته اذا كان على مثل حاله في خوفه لان ذكر السبب الذي هو الخوف يوجب
حمله عليه متى وجد معناه فعل الصحابة بعد النبي اذا خافوا وهذا قول الجمهور وقوله فلتقم طايفة
منهم معك يعني مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وطايفة بازاء العدو قال
وليأخذوا اسلحتهم فيه قولان احدهما ان المامورين باخذ السلاح هم الذين مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة وهذا قول الشافعي والثاني هم الذين بازاء العدو
يحرسون وهذا قول ابن عباس ثم قال فاذا سجدوا يعني فاذا سجدت الطايفة التي
معك في الصلاة فليكونوا من ورايكم يعني بازاء العدو واختلفوا في قوله من وراكم
هل ذلك بعد فراغهم من الصلاة وتمامها بالركعة التي ادركوها معه على قولين احدهما انه

بالركعة حتى يصلوا معها بعد فراغ الامام ركعة اخرى وهذا قول من اوجب على الخوف ركعتين ومن قال بهذا اختلفوا هل يتموا الركعة الباقية عليهم قبل وقوفهم بازاء العدو او بعده على قولين احدهما قبل وقوفهم بازا العدو وهو قول الشافعي والثاني بعده وهو قول ابي حنيفة ﻫ قال ولتات طايفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك يريد الطايفة التي بازا العدو تاتي فتصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة التي بقيت عليه وتمضي الطايفة التي صلت فتقف موضعها بازاء العدو واذا صلت مع النبي صلى الله عليه وسلم الركعة الباقية عليه ففيه قولان احدهما ان ذلك فرضها وتسلم بسلامه وهذا قول من جعل فرضه في الخوف ركعة ﻫ والقول الثاني ان عليها ركعة اخرى وهذا قول من جعل فرضه في الخوف ركعتين كالامن فعلى هذا متى تقضيه فعلى قولين احدهما قبل تشهده ﻫ والثاني بعده وقد روي القولين معًا سهل ابن حثمة عن النبي صلى الله عليه وسلم ﻫ وهل يتم ركعتها الباقية قبل وقوفها بازاء العدو على قولين احدهما يتمها قبل الوقوف بازايه وهو قول الشافعي ﻫ والثاني تقف بازايه قبل اتمامها حتى اذا اتمت الطايفة الاولى ركعتها عادت فوقفت بازاء العدو ثم خرجت هذه فاتمت ركعتها وهذا قول ابي حنيفة وهذه الصلاة هي نحو صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع ﻫ قوله عز وجل فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا يعني ذكر الله بالتعظيم والتسبيح والتقديس بعد صلاته في خوف وغيره قال ابن عباس لم يعذر احد في تركه الا مغلوبا على عقله ﻫ فاذا اطمانتم فاقيموا الصلاة ﻫ فيه تاويلان احدهما

يعني فاذا [illegible] فأتموا الصلوة من غير قصر وهذا قول الحسن وقتادة ومجاهد
والثاني معناه فاذا أمنتم بعد خوفكم فأتموا الركوع والسجود من غير ايماء ولا مشي وهذا قول
السدي ﴿ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا﴾ فيه تاويلان احدهما اي فرضا واجبا
وهو قول ابن عباس والحسن والثاني يعني فريضة موقتة في اوقاتها ونجومها كلما مضى نجم جاء نجم
وهذا قول ابن مسعود وزيد بن اسلم قوله عز وجل ﴿ولا تهنوا في ابتغاء القوم﴾ اي لا تضعفوا
في طلبهم ﴿ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون﴾ اي ما اصابهم منكم فانهم يألمون به كما
تألمون بما اصابكم منهم ثم قال ﴿وترجون من الله ما لا يرجون﴾ اي بهذه زيادة لكم عليهم وفضيلة
خصصتم بها دونهم مع التساوي في الالم وفي هذا الرجا ثلاثة تاويلات احدها معناه انكم
ترجون من نصر الله ما لا يرجون والثاني تخافون من الله ما لا يخافون ومنه قوله تعالى ﴿ما لكم
لا ترجون لله وقارا﴾ اي لا تخافون لله عظمة وقال الشاعر
لا ترتجي حين تلاقي الذائدا اسبعة لاقت معا ام واحدا قوله عز وجل ﴿انا انزلنا
اليك الكتاب بالحق﴾ يحتمل ثلاثة اوجه احدها يعني ان الكتاب حق والثاني ان فيه ذكر الحق
والثالث انك به احق ﴿لتحكم بين الناس بما اراك الله﴾ يحتمل وجهين احدهما بما اعلمك الله انه
حق والثاني بما يؤديك اجتهادك اليه انه حق ﴿ولا تكن للخائنين خصيما﴾ اي مخاصما عنهم
وهذه الاية نزلت في طعمة بن ابيرق واختلف في سبب نزولها فيه فقال السدي كان قد اودع
درعا وطعاما فجحد ولم يقم عليه بينة فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدفع عنه فبين الله
امره وقال الحسن انه كان قد سرق درعا وطعاما وانكره واتهم غيره والقاه في منزل [illegible] يهودي

وعبارة الواحدي في الصغير
في تفسيره كتابا موقوتا
فرضا موقتا
[illegible]

[illegible]

الانصار وخاصم النبي صلى الله عليه وسلم عنه او هم بذلك يعني انزل الله تعالى فيه هذه الاية الى
قوله ثم يرم به بريئا يعني الذي اتهمه السارق والقى عليه السرقة ۞ وقيل انه كان رجلا من اليهود
يقال له زيد بن السمين ۞ وقيل كان رجلا من الانصار يقال له لبيد بن سهل فارتد ابن ابيرق حين
نزلت فيه هذه الاية ولحق بمشركي اهل مكة فانزل الله تعالى فيه ومن يشاقق الرسول من بعد
ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى الاية قوله عز وجل ان يدعون من دونه الا
اناثا فيه اربعة تاويلات احدها ان الاناث اللات والعزى ومناة وهو قول السدي وابن زيد
وابي مالك ۞ والثاني انها الاوثان وكان في مصحف عائشة ان يدعون من دونه الا اوثانا
والثالث الملائكة لانهم كانوا يزعمون انهم بنات الله وهذا قول الضحاك والرابع الموات
الذي لا روح فيه لان اناث كل شيء ارذله وهو قول ابن عباس وقتادة ۞ قوله عز وجل
ولاضلنهم يعني عن الايمان ۞ ولامنينهم يعني بطول الامل في الدنيا ليوثروها على الاخرة ۞ ولامرنهم
فليبتكن اذان الانعام اي ليقطعنها نسكا لاوثانهم كالبحيرة والسائبة ۞ ولامرنهم فليغيرن
في اخر المايدة
خلق الله ۞ فيه ثلثة تاويلات احدها يعني دين الله وهذا قول الحسن وقتادة ومجاهد وابرهيم
والثاني انه اراد به خصاء البهائم وهذا قول ابن عباس وانس وعكرمة ۞ والثالث انه الوسم وهو
قول ابن مسعود والحسن قال ابن مسعود لعن الله المتفلجات والمتنمصات والمتوشمات
المغيرات خلق الله ۞ قوله عز وجل ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب ۞ في الكلام مضمر
محذوف وتقديره ليس الثواب بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب اي لا تستحق بالاماني وانما تستحق
بالاعمال الصالحة ۞ واختلف في المراد بقوله ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب على قولين احدها

انهم عملة الخير ويهم [illegible] مجاهد والثاني انهم اهل الاسلام وهو قول مسروق والسدي
من يعمل سوءا يجز به المعنى ما يسوء من القبائح وفيه ها هنا ثلاثة تاويلات احدها انه الشرك
بالله وهذا قول ابن عباس والثاني انه الكبائر وهذا قول ابي بن كعب والثالث انه ما يلقاه
الانسان في الدنيا من الاحزان والمصائب جزاء عن سيئاته فيما روى محمد بن قيس بن مخرمة عن ابي هريرة
قال لما نزلت هذه الآية من يعمل سوءا يجز به شقت على المسلمين وبلغت منهم ما شاء الله ان
تبلغ ذلك فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قاربوا وسددوا ففي كل
ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها او الشوكة يشاكها وروى الاعمش عن مسلم
قال قال ابو بكر يا رسول الله ما اشد هذه الآية من يعمل سوءا يجز به فقال يا ابا بكر ان المصيبة
في الدنيا جزاء قوله عز وجل ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن الآية اختلف
في سبب نزول هذه الآية على قولين احدهما ان سبب نزولها انهم في الجاهلية كانوا لا يورثون
للنساء ولا الاطفال فلما فرض الله تعالى المواريث في هذه السورة شق ذلك على الناس فسألوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله تعالى هذه الآية وقوله اللاتي لا تؤتونهن
ما كتب الله لهن يعني من الميراث وهذا قول ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة ومجاهد وابن
زيد والثاني انهم كانوا لا يؤتون النساء صدقاتهن ويتملكها اولياؤهن فلما نزل قوله وآتوا
النساء صدقاتهن نحلة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية وقوله
اللاتي لا تؤتونهن ما كتب الله لهن يعني ما فرض لهن من الصداق وهو قول عائشة قوله
عز وجل وان امراة خافت من بعلها نشوزا الآية اختلف في سبب نزول هذه الآية على قولين

احدهما انها نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هم بطلاق سودة بنت زمعة فجعلت يومها لعايشة على ان لا يطلقها فنزلت هذه الاية فيها وهذا قول السدي والقول الثاني انها عامة في كل امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا والنشوز الترفع عنها لبغضها والاعراض ان ينصرف عن الميل اليها لموجدة او اثرة فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا اما من ترك مهر او اسقاط قسم والصلح خير فيه تاويلان احدهما يعني خيرا من النشوز والاعراض وهو قول بعض البصريين والثاني خير من الفرقة وهو قول الزجاج واحضرت الانفس الشح فيه قولان احدهما انفس النساء احضرت الشح عن حقوقهن من ازواجهن واموالهن وهذا قول ابن عباس وسعيد بن جبير والثاني احضرت نفس كل واحد من الرجل والمراة الشح بحقه قبل صاحبه وهذا قول الحسن قوله عز وجل ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء يعني بقلوبكم ومحبتكم ولو حرصتم فيه تاويلان احدهما ولو حرصتم ان تعدلوا في المحبة وهذا قول مجاهد والثاني ولو حرصتم في الجماع وهو قول ابن عباس فلا تميلوا كل الميل لا تميلوا بافعالكم فتتبعوها اهواكم فتذروها كالمعلقة يعني لا ايما ولا ذات زوج قوله عز وجل وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته يعني الزوجين ان تفرقا بالطلاق يغن الله كلا من سعته فيه ثلاثة اوجه يغني الله كل واحد منهما بالقناعة والصبر عن صاحبه ومعنى قوله من سعته اي من رحمته لانه واسع الرحمة والثاني يغني الله كل واحد منهما عن صاحبه بمن هو خير منه ومعنى قوله من سعته اي من قدرته لانه واسع القدرة والثالث يغني الله كل واحد منهما بان يكون انفع له من صاحبه

ونعني بهذا انه من يعمل ... لا يرى واسمع الغمى ه قوله عز وجل ان تتولوا يذهبكم
ايها الناس ويأت بآخرين روى سهيل ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انها لما نزلت ضرب بيده على ظهر سلمان وقال هم قوم هذا يعني عجم الفرس ه
قوله عز وجل من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة ثواب الدنيا
الغنيمة وثواب الاخرة الجنة ه قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين
بالقسط يعني بالعدل ه شهداء لله يعني بالحق ه ولو على انفسكم وشهادة الانسان على
نفسه هي اقراره بما عليه من الحق لخصمه ه او الوالدين والاقربين ان تشهد عليهم لا لهم
ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا قال السدي نزلت في النبي صلى الله
عليه وسلم وقد اختصم اليه رجلان غني وفقير فكان ضلعه مع الفقير يرى ان الفقير لا
يظلم الغني فامره الله عز وجل ان يقوم بالقسط في الغني والفقير فقال ان يكن غنيا او فقيرا
فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا ه وقال ابن عباس نزلت في الشهادة لهم وعليهم
وان تلوا او تعرضوا قرا ابن عامر وحمزة بواو واحدة وهي من الولاية اي تلوا امور الناس
او تتركوا وهو خطاب للولاة والحكام ه وقرا الباقون تلووا بواوين قال ابن عباس ومجاهد
ومعناه هو ان يلوي الانسان لسانه بالشهادة كما يلوي الرجل دين الله دين الرجل اذا مطله
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لي الواجد يحل عرضه وماله وقال الاعشى
يلوينني ديني النهار واقتضي ديني اذا وقذ النعاس الرقدا ويكون على هذه القراءة والتي قبلها
خطاب الشهود قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا آمنوا بالله ورسوله ه فان قيل فكيف

قال لهم امنوا وحكى عنهما انهم قد امنوا ففي ذلك ثلثة اجوبة احدها يعني يا ايها الذين
امنوا من قبل محمد من الانبيا امنوا بالله ورسله ويكون ذلك خطابا لليهود هـ والثاني معناه
يا ايها الذين امنوا بافواههم امنوا بقلوبكم ويكون خطابا للمنافقين والثالث معناه يا ايها الذين
امنوا دوموا على ايمانكم ويكون خطابا للمؤمنين وهذا قول الحسن هـ قوله عز وجل ان
الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا فيهم ثلثة اقاويل احدها انهم امنوا بموسى ثم كفروا
بعبادة العجل ثم امنوا بموسى بعد عوده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه
وسلم وهذا قول قتادة هـ والثاني انهم المنافقون امنوا ثم ارتدوا ثم ماتوا على كفرهم وهذا
قول مجاهد هـ والثالث انهم قوم من اهل الكتاب قصدوا تشكيك المؤمنين فكانوا يظهرون
الايمان ثم الكفر ثم ازدادوا كفرا بثبوتهم عليه وهذا قول الحسن هـ واختلف من كان هذه
الاية في استتابة المرتد على قولين احدهما ان المرتد يستتاب ثلث مرات بدلالة الاية فان ارتد
بعد الثلث قتل من غير استتابة وهذا قول علي هـ والثاني يستتاب كلما ارتد وهو قول الشافعي
والجمهور هـ قوله عز وجل الذين يتربصون بكم يعني المنافقين فان كان لكم فتح من الله قالوا الم
نكن معكم اي فاعطونا من الغنيمة هـ وان كان للكافرين نصيب قالوا الم نستحوذ عليكم فيه ثلثة
تاويلات احدها معناه الم نستول عليكم بالمعونة والنصرة ونمنعكم من المؤمنين بالتخذيل عنكم هـ
والثاني معناه الم نبين لكم انا على دينكم وهذا قول ابن جريج هـ والثالث معناه الم نغلب عليكم
وهو قول السدي هـ واصل الاستحواذ الغلبة ومنه قوله تعالى استحوذ عليهم الشيطان
يعني غلب عليهم هـ وفي قوله ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا قولان احدهما يعني

بحنه وهذا قول ابن السني لمثلهما فسبيلا في الآخرة وهذا قول علي وابن عباس ۞ قوله عز وجل ان
المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم معنى قوله يخادعون الله اي يخادعون نبي الله بما يظهرونه من الايمان
ويبطنونه من الكفر فصار خداعهم لرسول الله خداعا لله عز وجل وهو خادعهم يعني الله تعالى
وفيه ثلثة تاويلات احدها يعني يعاقبهم على خداعهم فسمى الجزاء عن الفعل باسمه ۞ والثاني انه
امرهم بعمل المخدوع لهم بما امر به من قبول ايمانهم وان علم ما يبطنونه من كفرهم ۞ والثالث ما يعطيهم
في الآخرة من النور الذي يمشون به مع المؤمنين فاذا جاءوا الى الصراط طفى نورهم قال الحسن فتلك
خديعة الله اياهم ۞ واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى ۞ يحتمل قولين احدهما متثاقلين ۞ والثاني
مقصرين ۞ يراءون الناس يعني انهم يقصدون بما يفعلونه من البر رياء الناس دون طاعة الله ۞
ولا يذكرون الله الا قليلا ۞ فيه قولان احدهما لرياسة لا يكون الا ذكرا حقيرا وهو قول قتادة ۞
والثاني يعني يسير الاقتصاره على ما يظهره من التكبير دون ما يخفى من القراءة والتسبيح ۞ قوله عز وجل
لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فيه اربعة تاويلات احدها يعني الا ان يكون مظلوما
فيدعو على من ظلمه وهذا قول ابن عباس ۞ والثاني الا ان يكون مظلوما فيجهر بظلم من ظلمه وهذا
قول مجاهد ۞ والثالث الا من ظلم فانتصر من ظلمه له وهذا قول الحسن والسدي ۞ والرابع
الا ان يكون ضيفا فينزل على رجل فلا يحسن ضيافته فلا باس ان يجهر بذمه وهذا رواه ابن ابي نجيح
عن مجاهد ۞ ثم قال بعد ان اباح الجهر بالسوء من القول لمن كان مظلوما ان تبدوا خيرا او تخفوه
يعني خيرا بدلا من السوء او تعفوا عن السوء وان لم تبدوا خيرا تعفوا عن السوء كان اولى وان كان
غير العفو لما اباحه ۞ قوله عز وجل يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فيه ثلثة اقاويل

احدها ان اليهود سالوا محمدا صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السماء مكتوبا كما نزل
على موسى الالواح والتوراة مكتوبة من السماء وهذا قول السدي ومحمد بن كعب والثاني
انهم سالوه نزول ذلك عليهم خاصة تحكما في طلب الايات وهذا قول الحسن وقتادة والثالث
انهم سالوه ان ينزل على طائفة من رؤسائهم كتابا من السماء بتصديقه وهذا قول ابن جريج
فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة يحتمل وجهين احدهما ان الله تعالى بين
بذلك ان سؤالهم للاعنات لا للاستبصار كما انهم سالوا موسى ان يريهم الله جهرة ثم كفروا بعبادة
العجل والثاني انه بين بذلك انهم سالوا ما ليس لهم كما انهم سالوا موسى من ذلك ما ليس لهم وقالوا
ارنا الله جهرة فيه قولان احدهما انهم سالوه رؤيته جهرة اي معاينة والثاني انهم قالوا جهرة
من القول ارنا الله فيكون على التقديم وهذا قول ابن عباس فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فيه
قولان احدهما بظلمهم لانفسهم والثاني بظلمهم في سؤالهم قوله عز وجل ورفعنا فوقهم الطور
بميثاقهم يعني بالعهد الذي اخذ عليهم بعد تصديقهم بالتوراة ان يعملوا بما فيها فخالفوا بعبادة
العجل ونقضوه فرفع الله عليهم الطور ليتوبوا والا سقط الطور عليهم فتابوا حينئذ وقلنا
لهم ادخلوا الباب سجدا فيه قولان احدهما انه باب الموضع الذي عبدوا فيه العجل وهو باب
من ابواب بيت المقدس وهو قول قتادة والثاني باب حطة فامروا بدخوله ساجدين لله
وقلنا لهم لا تعدوا في السبت قرا ورش عن نافع تعدّوا بفتح العين وتشديد الدال من الاعتداء
وقرا الباقون بالتخفيف من عدوت وعدوهم فيه تجاوزهم حقوقه فيكون تعديهم فيه
على تاويل القراءة السابقة ترك واجباته واخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو ميثاق اخر بعد رفع

الطور عليهم عهد الميثاق الاول ﴿ و في قوله غليظا قولان احدهما انه العهد بعد اليمين ﴾
والثاني ان بعض اليمين ميثاق غليظ ﴿ قوله عز وجل وقولهم قلوبنا غلف ﴾ فيه قولان احدهما انها
محجوبة عن فهم الاعجاز ودلايل التصديق كالمحجوب في غلافه وهذا قول بعض البصريين ﴿ والثاني يعني
انها اوعية للعلم وهي لا تفهم احتجاجك ولا تعرف اعجازك وهذا قول الزجاج فيكون ذلك منهم على
تاويل الاول اعراضا وعلى التاويل الثاني ابطالا ﴿ بل طبع الله عليها بكفرهم ﴾ فيه تاويلان احدهما
انه جعل فيها علامة تدل الملايكة على كفرهم كعلامة المطبوع وهو قول بعض البصريين والثاني
ذمهم بان قلوبهم كالمطبوع عليها التي لا تفهم ابدا ولا تطيع مرشدا وهذا قول الزجاج ﴿ فلا يومنون
الا قليلا ﴾ فيه تاويلان احدهما ان القليل منهم يومن ﴿ والثاني لا يومنون الا بقليل وهو ايمانهم ببعض
الانبيا دون جميعهم ﴿ قوله عز وجل وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله ﴾ اما
قولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم فهو من قول اليهود حكاه الله عنهم واما رسول الله ففيه قولان
احدهما انه من قول اليهود بمعنى رسول الله في زعمه ﴿ والثاني من قول الله تعالى لا على وجه الحكاية عنهم
وتقديره الذي هو رسولي ﴿ وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ﴾ فيه ثلثة اقاويل احدها انهم كانوا
يعرفونه فالقى شبهه على غيره فظنوه المسيح فقتلوه وهذا قول الحسن وقتادة ومجاهد ووهب والسدي
والثاني انهم لم يكونوا يعرفونه بعينه وان كان مشهورا فيهم بالذكر فارتشى منهم يهوديا ثلثين درهما ودلهم على غيره
موهما لهم انه المسيح فشبه عليهم ﴿ والثالث انهم كانوا يعرفونه فخافوا رؤساهم فتنة عوامهم بان الله
منعهم عنه فعمدوا الى غيره فقتلوه وصلبوه وموهوا على العامة انه المسيح ليزول افتتانهم به ﴿
وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ﴾ فيه قولان احدهما انهم اختلفوا فيه قبل قتله فقال بعضهم هو اله

وقال بعضهم هو ولده وقال بعضهم هو ساحر فشكوا ه ما لهم به من علم الا اتباع الظن الشك
الذي حدث فيهم بالاختلاف ه والثاني ما لهم بحاله من علم هل كان رسولا او غير رسول الا اتباع
الظن ه وما قتلوه يقينا فيه ثلثة تاويلات احدها وما قتلوا ظنهم يقينا كقول القائل
ما قتلته علما وهذا قول ابن عباس وجويبر ه والثاني وما قتلوه امره يقينا ان الرجل هو المسيح
او غيره وهذا قول السدي ه والثالث وما قتلوه حقا وهو قول الحسن ه بل رفعه الله اليه ه
فيه قولان احدهما انه رفعه الى موضع لا يجري عليه حكم احد من العباد فصار رفعه الى حيث
لا يجري عليه حكم العباد رفعا اليه وهذا قول بعض البصريين ه والثاني انه رفعه الى السماء
وهو قول الحسن ه قوله عز وجل وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ه فيه ثلثة
تاويل احدها الا ليؤمنن بالمسيح قبل موت المسيح اذا نزل من السماء وهذا قول ابن عباس وابي
مالك وقتادة وابن زيد ه والثاني الا ليؤمنن بالمسيح قبل موت الكتابي عند المعاينة فيؤمن بما
انزل الله من الحق وبالمسيح عيسى بن مريم وهذا قول الحسن ومجاهد والضحاك وابن سيرين وجويبر ه
والثالث الا ليؤمنن بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل موت الكتابي وهذا قول عكرمة ه ويوم القيمة
يكون عليهم شهيدا يعني المسيح وفيه قولان احدهما ان يكون شهيدا بتكذيب من كذبه وتصديق
من صدقه من اهل عصره ه والثاني يكون شهيدا انه بلغ رسالة ربه واقر بالعبودية على
نفسه وهذا قول قتادة وابن جريج ه قوله عز وجل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ه فيه
قولان احدهما انه خطاب للنصارى خاصة ه والثاني انه خطاب لليهود والنصارى
لان الغلو يعني غلوا في المسيح فقالت النصارى هو الرب وقالت اليهود هو لغير رشده

وهذا قول الحسن ه والغلو مجاوزة الحد ومنه غلا السعر اذا جاوز الحد في الزيادة
وغلا في الدين اذا افرط في مجاوزة الحق ه ولا تقولوا على الله الا الحق يعني في غلوهم في
المسيح انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله ردا على من جعله الها او لغير رشده شاهدا
وكلمته القاها الى مريم في كلمته ثلاثة اقاويل احدها لان الله كلمه حين قال له كن وهذا
قول الحسن وقتاده ه والثاني لانه بشارة الله التي بشر بها فصار بذلك كلمة الله ه والثالث
لانه يهتدى به كما يهتدى بكلام الله ه وروح منه فيه ثلاثة اقاويل احدها سمي بذلك
لانه روح من الارواح اضافه الله الى نفسه تشريفا له ه والثاني انه سمي روحا
لانه يحيا به الناس كما يحيون بالارواح ه والثالث انه سمي بذلك جبريل عليه السلم لانه
كان ينفخ فيه الروح باذن الله والنفخ يسمى في اللغة روحا ه فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا
ثلثه انتهوا خيرا لكم ه في الثلثه قولان احدهما هو قول النصارى اب وابن وروح القدس
وهذا قول بعض البصريين ه والثاني هو قول من قال الهنا ثلثه وهذا قول الزجاج ه قوله
عز وجل يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم هو النبي صلى الله عليه وسلم لما معه من المعجز الذي
يشهد بصدقه ه وانزلنا اليكم نورا مبينا يعني القران سمي نورا لانه يظهر به الحق كما يظهر
المرئيات بالنور ه قوله عز وجل فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به ه فيه قولان احدهما
اعتصموا بالقران وهذا قول ابن جريج ه والثاني اعتصموا بالله من زيغ الشيطان وهوى الانسان
فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما ه في الهداية قولان احدهما ان
يعطيهم في الدنيا ما يؤديهم الى نعيم الاخرة وهذا قول الحسن ه والثاني هو الاخذ بهم

في الآخرة إلى طرف الجنة وهو قول بعض البصريين ه قوله عز وجل يستفتونك قل الله
يفتيكم في الكلالة الآية قال البراء بن عازب آخر سورة أنزلت كاملة براءة وآخر آية
أنزلت خاتمة سورة النساء يستفتونك وقال جابر بن عبد الله نزلت هذه الآية فيّ وقد
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عادني في مرضي ولي تسع أخوات كيف أصنع
بمالي فلم يجبني بشيء حتى نزلت يستفتونك إلى آخر السورة ه وقال ابن سيرين نزلت هذه
الآية على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مسيره وإلى جنبه حذيفة بن اليمان فبلغها رسول
الله صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان وبلغها حذيفة عمر بن الخطاب وهو يسير خلفه ه

سورة المائدة مدنية

قوله يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ه فيها خمسة أقاويل أحدها أنها عهود
الله التي أخذ بها الإيمان على عباده فيما أحله لهم وحرمه عليهم وهذا قول ابن عباس
والثاني أنها العهود التي أخذها الله على أهل الكتاب أن يعملوا بما في التوراة والإنجيل
من تصديق محمد صلى الله عليه وسلم وهذا قول ابن جريج ه والثالث أنها عهود الجاهلية
وهي الحلف الذي كان بينهم وهذا قول قتادة ه والرابع عهود الدين كلها وهذا قول
الحسن ه والخامس أنها العقود التي يتعاقدها الناس بينهم من بيع ونكاح أو يعقدها
المرء على نفسه من نذر أو يمين وهذا قول ابن زيد ه أحلت لكم بهيمة الأنعام فيها ثلاثة
تأويلات أحدها أنها الأنعام كلها وهي الإبل والبقر والغنم وهذا قول قتادة والسدي
والثاني أنها أجنة الأنعام التي توجد ميتة في بطون أمهاتها إذا نحرت أو ذبحت وهذا قول

عباس وابن عمر ه والثاني بهيمة الأنعام وحشيها كالظباء وبقر الوحش ولا يدخل فيها
الحافر لأنه مأخوذ من نعمة الوطء ه قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله أي
معالم الله مأخوذ من الإشعار وهي الإعلام ه وفي شعائر الله خمسة تأويلات أحدها
أنها مناسك الحج وهو قول ابن عباس ومجاهد ه والثاني أنها ما حرمه الله في حال الإحرام وهو
مروي عن ابن عباس أيضا والثالث أنها حرم الله وهو قول السدي ه والرابع أنها حدود
الله فيما أحل وحرم وأباح وحظر وهو قول عطاء ه والخامس هي دين الله كله وهو
قول الحسن كقوله تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب أي
دين الله ولا الشهر الحرام أي لا تستحلوا القتال فيه وفيه ثلاثة أقاويل أحدها أنه
رجب مضر ه والثاني أنه ذو القعدة وهو قول عكرمة ه والثالث أنها الأشهر الحرم وهو
قول قتادة ه ولا الهدي ولا القلائد أما الهدي ففيه قولان أحدهما أنه كلما أهداه من شيء
إلى بيت الله ه والثاني أنه ما لم يقلد من النعم وقد جعل على نفسه أن يهديه ويقلده وهو
قول ابن عباس ه وأما القلائد ففيها ثلاثة أقاويل أحدها أنها قلائد الهدي وهو قول ابن عباس
وكان يرى أنه إذا قلد هديه صار محرما ه والثاني أنها قلائد من لحاء الشجر كان المشركون إذا أرادوا
الحج يقلدونها في ذهابهم وعودهم ليأمنوا وهذا قول قتادة ه والثالث أن المشركين كانوا
يأخذون لحاء الشجر من الحرم إذا أرادوا الخروج منه فيتقلدونه ليأمنوا فنهوا أن ينزعوا
شجر الحرم فيتقلدونه وهذا قول عطاء ه ولا آمين البيت الحرام يعني ولا تحلوا قاصدين
البيت الحرام يقال أممت كذا إذا قصدته وبعضهم يقول يممته كقول الشاعر

انى كذاك إذا ما ساءنى بلد يممت صدر بعيرى غيره بلدا يبتغون فضلا
من ربهم ورضوانا فيه قولان احدهما الربح فى التجاره وهو ابن عمر والثانى الاجر وهو
قول مجاهد ورضوانا يعنى رضى الله عنهم بنسكهم واذا حللتم فاصطادوا هذا
وان خرج مخرج الامر فهو بعد حظر فاقتضى اباحه الاصطياد بعد الاحلال دون
الوجوب ولا يجرمنكم شنآن قوم فيه قولان احدهما لا يحملنكم وهو قول
ابن عباس والكسائى وابى العباس المبرد جرمنى فلان على بغضك اى حملنى قال الشاعر
ولقد طعنت ابا عيينة طعنة جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا والثانى معناه
لا يكسبنكم يقال جرمت على اهلى اى كسبت لهم وهذا قول الفراء وفى شنآن
قوم تأويلان احدهما معناه بغض قوم وهو قول ابن عباس والثانى عداوة قوم وهو
قول قتاده وقال السدى نزلت هذه الايه فى الحطم بن هند البكرى اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحده وخلف خيله خارجه من المدينه فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لاصحابه يدخل اليوم عليكم رجل من ربيعه يتكلم بلسان شيطان فلما اخبره النبى صلى الله
عليه وسلم قال انظرنى فان لى من اشاوره فخرج من عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر فمر بسرح من سرح المدينه فاستاقه فانطلق
وهو يرتجز ويقول قد لفها الليل بسواق حطم ليس براعى ابل ولا غنم
ولا بجزار على ظهر وضم باتوا نياما وابن هند لم ينم بات يقاسيها غلام كالزلم
خدلج الساقين ممسوح القدم ثم اقبل من عام قابل حاجا قد قلد الهدى فاراد رسول

الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث اليه فنزلت هذه الآية حتى بلغ ولا آمين البيت الحرام فقال له ناس
من أصحابه يا رسول الله خل بيننا وبينه فانه صاحبنا فقال انه قد قلدها ثم اختلفوا فيما نسخ
من هذه الآية بعد اجماعهم على ان منها منسوخ على ثلاثة اقاويل احدها ان جميعها منسوخ وهذا
قول الشعبي قال لم ينسخ من المائدة الا هذه الآية والثاني ان الذي نسخ منها ولا الشهر الحرام
ولا آمين البيت الحرام وهذا قول ابن عباس وقتادة والثالث ان الذي نسخ منها ما كانت
الجاهلية تتقلده من لحاء الشجر وهذا قول مجاهد قوله عز وجل حُرِّمت عليكم الميتة
فيها تأويلان احدها انه كل ما له نفس سائلة من دواب البر وطيره والثاني انه كل ما فارقته
الحياة من دواب البر وطيره بغير ذكاة والدمُ فيه قولان احدهما ان الحرام منه ما كان
مسفوحا لقوله او دما مسفوحا والثاني انه كل دم مسفوح وغير مسفوح الا ما خصته السنة
من الكبد والطحال وعلى هذا القول الاول لا يحرم السمكُ وعلى الثاني يحرم ولحم الخنزير فيه
قولان احدهما ان التحريم مختص بلحم الخنزير دون شحمه وهذا قول داود والثاني انه يعم اللحم
وما خالطه من شحم وغيره وهو قول الجمهور ولا فرق بين الاهلي منه والوحشي وما اُهل لغير
الله به يعني ما ذبح لغير الله من الاصنام والاوثان واصله من استهلال الصبي اذا صاح
حين يسقط من بطن امه ومنه اهلال المحرم بالحج والعمرة قال ابن احمر
يهل بالفرقد ركبانها كما يهل الراكب المعتمر والمنخنقة فيها قولان احدهما انها تختنق بحبل الصائد
وغيره حتى تموت وهو قول الضحاك والسُدي والثاني انها التي توثق فيقتلها خناقها
وهو قول قتادة والموقوذة وهي التي تضرب بالخشب حتى تموت يقال وقذه يقذه وقذا

وقذا اذا ضربه حتى اشفى على الهلاك ومنه قول الفرزدق شغارة تقذ الفصيل برجلها فطارة لقوادم الابكار

والمتردية وهي التي تسقط من راس جبل او بير حتى تموت ﻫ والنطيحة وهي الشاة التي تنطحها

اخرى فتموت ﻫ واما اكل السبع الا ما ذكيتم فيه قولان احدهما يعني من المنخنقة وما بعدها

وهو قول علي عليه السلم وابن عباس رضي الله عنه والحسن وقتادة والجمهور ﻫ والثاني انه عائد

الى ما اكل السبع خاصة وهو محكي عن الظاهرية ﻫ وفي ماكوله السبع التي تحل بالذكاة

قولان احدهما ان يكون لها عين تطرف او ذنب يتحرك ﻫ والثاني ان يكون فيها حياة قوية لا

كحركة المذبوح وهو قول الشافعي ومالك ﻫ وان تستقسموا بالازلام معناه ان يطلبوا

علم ما قسم او لم يقسم من رزق او حاجة بالازلام وهي قداح ثلثة مكتوب على احدها امرني ربي

وعلى الاخر غفل لا شي عليه ﻫ وعلى الاخر نهاني ربي فكانوا اذا ارادوا سفرا او غزوا ضربوا

بها واستقسموا فان خرج امرني ربي فعلوه وان خرج نهاني ربي تركوه وان خرج الابيض اعادوه

فنهى الله عنه وسمى ذلك استقساما لانهم طلبوا به علم ما قسم لهم ﻫ وقال ابو العباس المبرد

بل هو مشتق من قسم اليمين لانهم التزموا بالقداح ما يلتزمونه باليمين ﻫ ذلكم فسق اي خروج عن

امر الله وطاعته ﻫ وهو فعل ما تقدم نهيه عنه ﻫ اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فيه

قولان احدهما ان يرتدوا عنه ويرجعوا منه ﻫ والثاني ان يقدروا على ابطاله ويقدحوا في

صحته وقال مجاهد كان يوم عرفة حين حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع بعد

دخول العرب في الاسلام حتى لم ير النبي صلى الله عليه وسلم مشركا ﻫ فلا تخشوهم واخشون

اي لا تخشوهم ان يظهروا عليكم واخشوني ان تخالفوا امري ﻫ اليوم اكملت لكم دينكم ﻫ فيه

وقال احدهما انه يوم عرفه في حجة الوداع ولم يعش بعد ذلك الا احدى وثمانين ليلة وهذا
قول ابن عباس والسدي ه والثاني انه زمان النبي صلى الله عليه وسلم كله الى ان نزل عليه
ذلك في يوم عرفه وهذا قول الحسن ه وفي اكمال الدين فيه قولان احدهما يعني اكملت فرايضي
وحدودي وحلالي وحرامي ولم ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بعدها شيء من الفرايض من تحليل ولا
تحريم وهذا قول ابن عباس والسدي ه والثاني يعني اليوم اكملت لكم حجكم ان تحجوا البيت
الحرام ولا يحج معكم مشرك وهذا قول قتاده وسعيد بن جبير ه واتممت عليكم نعمتي باكمال
دينكم ه ورضيت لكم الاسلام دينا اي رضيت لكم الاستسلام لامري دينا اي طاعة لي
وروي قبيصة قال قال كعب لو ان غير هذه الامه نزلت عليهم هذه الايه لعظموا اليوم الذي
انزلت فيه عليهم واتخذوه عيدا يجتمعون فيه فقال عمر اي ايه يا كعب فقال اكملت لكم دينكم
فقال عمر قد علمت اليوم الذي انزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه نزلت يوم الجمعه ويوم عرفه
وكلاهما بحمد الله لنا عيد ه فمن اضطر اي اصابه ضر من الجوع ه في مخمصه يعني مجاعه وهي
مفعله مثل مجهله ومبخله ومجبنه ومحزنه من خمص البطن وهو اضطماره من
الجوع قال الاعشى تبيتون في المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا
غير متجانف لاثم فيه قولان احدهما غير متعمد لاثم وهذا قول ابن عباس والحسن وقتاده
ومجاهد ه والثاني غير مايل الى اثم واصله من جنف القوم اذا مالوا وكل اعوج عند العرب
اجنف ه وقد روى الاوزاعي عن حسان بن عطيه عن ابي واقد الليثي قال قلنا يا رسول الله
انا بارض يصيبنا فيها مخمصه فما يصلح لنا من الميته قال اذا لم تصطبحوا او تغتبقوا

او تحصوا انفلا فنشا نكم بها واختلف في وقت نزول هذه السورة على ثلثة

اقاويل احدها انها نزلت في يوم عرفة روى شهر بن حوشب عن اسما بنت يزيد

قالت نزلت سورة المائدة جميعا وانا اخذة بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم

العضبا وهو واقف بعرفة فكادت من ثقلها ان تدق عضد الناقة والثاني انها

نزلت في مسيره في حجة الوداع روى الربيع بن انس قال نزلت سورة المائدة على رسول الله صلى

الله عليه وسلم في المسير في حجة الوداع وهو راكب فبركت به راحلته من ثقلها

والثالث انها نزلت يوم الاثنين بالمدينة وهو قول ابن عباس وقد حكي عنه القول الاول

قوله يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات يعني بالطيبات الحلال وانما سمي الحلال

طيبا وان لم يكن مستلذا تشبيها بما يستلذ وما علمتم من الجوارح مكلبين يعني وصيد

ما علمتم من الجوارح وهي الكواسب من سباع البهائم والطير سميت جوارح لكسب اهلها

بها من قولهم فلان جارحة اهله اي كاسبهم ومنه قول اعشى بني ثعلبة

ذات خد منضج ميسمها تذكر الجارح منها ما اجترحا اي ما اكتسب

وفي قوله مكلبين ثلاثة اقاويل احدها يعني من الكلاب دون غيرها وانه لا يحل

الا صيد الكلاب وحدها وهذا قول ابن عمر والضحاك والسدي والثالث ان التكليب

من صفات الجوارح من كلب وغيره ومعناه مضرين على الصيد كما يضرى الكلاب وهو

قول ابن عباس وعلي بن الحسين والحسن ومجاهد والثالث ان معنى التكليب من صفات الجارح

التعلم تعلمونهن مما علمكم الله اي تعلمونهن من طلب الصيد لكم مما علمكم الله من التاديب

الذي ادبكم وصفات التعلم التي شرحتها فاما صفة التعلم فهو ان يستشلي اذا اشلي ويجيب
اذا دعي ويمسك اذا اخذ وهل يكون امساكه عن الاكل شرطا في صحة التعلم امر لا على ثلثه اقاويل
احدها انه شرط في كل الجوارح فان اكلت لم يوكل وهذا قول ابن عباس وعطا والثاني انه ليس بشرط
في كل الجوارح ويوكل وان اكلت وهذا قول ابن عمر وسعد ابن ابي وقاص وابي هريره وسلمان والثالث
انه شرط في جوارح البهائم فلا يوكل ما اكلت وليس بشرط في جوارح الطير فيوكل وان اكلت وهذا
قول الشعبي والنخعي والسدي واختلف في سبب نزول هذه الايه على قولين احدهما ما روى
القعقاع بن حكيم عن سلمى ام رافع عن ابي رافع قال جاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليستاذن عليه فقال قد اذنا لك فقال اجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب قال ابو رافع فامرني ان
اقتل كل كلب بالمدينه فقتلت حتى انتهيت الى امراه عندها كلب ينبح عليها فتركته رحمة لها ثم جئت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فامرني بقتله فرجعت الى الكلب فقتلته فجاووا فقالوا يا رسول
الله ما يحل لنا من هذه الامه التي امرت بقتلها قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله
تعالى يسالونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين هذه الايه والثاني ما حكي ان
زيد الخيل لما وفد على النبي صلى الله عليه وسلم قال وفيه من الخير ما قال فسماه زيد الخير قال زيد يا رسول
الله فينا رجلان يقال لاحدهما ذريح والاخر يكنى ابا دجانه لهما اكلب خمسه تصيد الظباء فما ترى في
صيدها وحكى هشام عن ابن عباس ان اسماء الخمسه التي لذريح وابي دجانه المختلس وغلاب
والقنيص وسلهب والمتعاطس قال فانزل الله تعالى يسالونك ماذا احل لهم الايه قال عز وجل اليوم
احل لكم الطيبات يعني الحلال وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم يعني ذبائحهم وطعامكم حل

لهم يعني ذبائحنا هـ والمحصنات من المومنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني
نكاح المحصنات وفيهن قولان احدهما انهن الحرائر من الفتيات سواكن عفيفات او فاجرات
فعلى هذا لا يجوز نكاح امايهن وهذا قول مجاهد والشعبي عمرو وبه قال الشافعي هـ والثاني انهن
العفائف سواكن حرائر او اما فعلى هذا يجوز نكاح امايهن وهذا قول مجاهد والشعبي وبه قال
ابو حنيفة وفي المحصنات الذين اوتوا الكتاب قولان احدهما المعاهدات دون الحربيات وهذا
قول ابن عباس هـ والثاني عام اهل الكتاب من معاهدات وحربيات وهذا قول الفقهاء وجمهور
السلف هـ اذا اتيتموهن اجورهن يعني صداقهن هـ محصنين غير مسافحين يعني اعفا
غير زناة هـ ولا متخذي اخدان هي ذات الخليل الواحد تقيم معه على السفاح هـ قوله عز
وجل يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم يعني اذا اردتم القيام الى الصلاة
فاغسلوا وجوهكم وفيه ثلاثة اقاويل احدها اذا قمتم الى الصلاة محدثين فاغسلوا فصار
الحدث مضمرا في وجوب الوضوء شرطا وهو قول عبد الله بن عباس وسعد ابي وقاص
وابي موسى الاشعري والفقهاء هـ والثاني انه واجب على كل من اراد القيام الى الصلاة ان يتوضا
ولا يجوز ان يجمع بوضوء واحد بين فرضين وهذا مروي عن علي وعكرمة هـ والثالث انه كان
واجبا على كل قائم الى الصلاة ثم نسخ الا عن المحدث روى سليمان بن بريدة عن ابيه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتوضا لكل صلاة فلما كان عام الفتح صلى الصلوات بوضوء واحد ومسح على
خفيه فقال عمر انك فعلت شيئا لم تكن تفعله فقال عمدا فعلته يا عمر وروى عبد الله بن
حنظلة بن عامر الغسيل ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالوضوء عند كل صلاة فشق عليه

فامرنا بالسؤال ورفع عنه الوضوء ٭ قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا كونوا
قوامين لله يعني بالحقوق التي تلزمهم من طاعته شهداء بالقسط اي بالعدل ٭ وفي هذه الشهادة
ثلاثة اقاويل احدها انها الشهادة بحقوق الناس وهذا قول الحسن ٭ والثاني الشهادة
بما يكون من معاصي العباد وهذا قول بعض البصريين ٭ والثالث الشهادة لامر الله
بانه حق ٭ وهذه الاية نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم واختلف المفسرون في سبب نزولها فيه
على قولين احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى يهود بني النضير يستعين بهم في دية فهموا ان
يقتلوه فنزل ذلك فيه ٭ وهذا قول قتادة ومجاهد ان الله عز وجل ذكرهم نعمه عليهم بخلاص
نبيهم بقوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم
والقول الثاني ان قريشا بعثت رجلا ليقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلع الله تعالى
نبيه على ذلك فنزلت فيهما هاتان الايتان وهذا قول الحسن ٭ قوله عز وجل ولقد اخذ الله ميثاق
بني اسرائيل يعني باخلاص العبادة لله ولزوم طاعته ٭ وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا اخذ
من كل سبط منهم نقيبا وفي النقيب ثلاثة اقاويل احدها انه الضمين وهو قول الحسن ٭ والثاني
الامين وهو قول الربيع ٭ والثالث الشهيد على قومه وهو قول قتادة ٭ واصله في اللغة النقب
الواسع فنقيب القوم هو الذي ينقب على احوالهم ٭ فيما بعث فيه هؤلاء النقباء قولان احدهما
انهم بعثوا الى الجبارين ليقفوا على احوالهم ويرجعوا بذلك الى موسى فرجعوا ينهون عن قتالهم لما راوا من
باسهم وعظم خلقهم الا اثنين منهم ٭ وهذا قول مجاهد والسدي ٭ والثاني انهم بعثوا ضمناء [illegible]
بما اخذ به ميثاقهم منهم وهذا قول الحسن ٭ وفي قوله وعزرتموهم تاويلان احدهما يعني نصرتموهم

وهذا قول الحسن ومجاهد ۝ والثاني عظّمتموهم ۝ هذا قول ابي عبيدة واهل المعاني قال
الفرّاء عزرته عزرًا اذا رددته عن الظلم ومنه التعزير لانه يمنع من معاودة القبيح ۝
قوله عز وجل فبما نقضهم ميثاقهم لعنّاهم وتقديره فبنقضهم ميثاقهم لعناهم وما
صلة زائدة ۝ وجعلنا قلوبهم قاسية من القسوة وهي الصلابة وقرا حمزة والكسائي
قسيّة وفيه تاويلان احدهما ابلغ من قاسية ۝ والثاني انها قاسية يحرّفون الكلم
عن مواضعه يعني بالتغيير والتبديل وسوء التاويل ونسوا حظًّا مما ذكّروا به يعني نصيبهم
من الميثاق الماخوذ عليهم ۝ ولا تزال تطّلع على خائنة منهم فيه تاويلان احدهما يعني خيانة
منهم ۝ والثاني فرقة خائنة ۝ الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح فيها قولان احدهما
ان حكمها ثابت في الصفح والعفو اذا راه ۝ والثاني انه منسوخ وفي الذي نسخه قولان
احدهما قوله قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر وهذا قول قتادة ۝ والثاني قوله
واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ۝ قوله عز وجل يا اهل الكتاب قد
جاءكم رسولنا يبيّن لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب يعني نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
ورجم الزانيين ۝ ويعفوا عن كثير يعني مما سواه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين في النور
تاويلان احدهما محمد صلى الله عليه وسلم وهو قول الزجاج ۝ والثاني القران وهو قول بعض
المتاخرين ۝ قوله عز وجل يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام فيه تاويلان احدهما
سبل الله تعالى لان الله هو السلام ومعناه دين الله وهذا قول الحسن ۝ والثاني طرق السلامة
من المخافة وهو قول الزجاج ۝ ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه يعني من الكفر الى الايمان بلطفه ويهديهم

الى الصراط متعمقه فيه تاويلان احدهما طريق الحق وهو دين الحق وهذا قول الحسن هو والثاني طريق الجنه في الاخره وهو قول بعض المتكلمين هو قوله عز وجل وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباوه في قولهم ذلك ثلثه تاويل احدها انه قول جماعه من اليهود حذرهم النبي صلى الله عليه وسلم عقاب الله وخوفهم به فقالوا لا تخوفنا نحن ابناء الله واحباوه وهذا قول ابن عباس هو والثاني ان اليهود تزعم ان الله تعالى اوحى الى اسرايل ان ولدك بكر من الولد فقالوا نحن ابناء الله واحباوه وهذا قول السدي والثالث انهم قالوا ذلك على معنى قرب الولد من والده و هذا قول الحسن هو واما النصارى ففي قولهم كذلك قولان احدهما التاويلين ما في الانجيل من قوله اذهب الى ابي وابيكم فقالوا لاجل ذلك نحن ابنا الله هو والثاني لاجل قولهم في المسيح ابن الله وهم يرجعون اليه جعلوا انفوسهم ابنا الله واحباوه فرد الله تعالى ذلك عليهم بقوله قل فلم يعذبكم بذنوبكم لان الاب لاشفاقه لا يعذب ابنه ولا المحب حبيبه هو قوله عز وجل واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء فيهم قولان احدهما انهم الانبيا الذين خلوا بعد موسى والثاني انهم السبعون الذين اختارهم موسى هو وجعلكم ملوكا هو فيه خمسة اقاويل احدها انهم ملكوا انفسهم بان خلصهم من استعباد القبط لهم وهذا قول الحسن هو والثاني لان كل واحد ملك نفسه واهله وماله وهذا قول السدي هو والثالث لانهم كانوا اول من ملك الخدم من بني اسرايل وهذا قول قتاده هو والرابع انهم جعلوا ملوكا بالمن والسلوى والحجر وهذا قول ابن عباس هو والخامس ان من ملك دارا وزوجه وخادما فهو ملك من سائر الناس وهذا قول عبد الله بن عمرو بن العاص والحسن وزيد بن اسلم هو وقد روى زيد بن اسلم قال رسول الله صلى الله

وسلم من كان له بيت وخادم فهو ملك ه واتاكم ما لم يوت احدا من العالمين فيه قولان احدها
المن والسلوى والغمام والحجر وهو قول مجاهد والثاني كثرة الانبياء فيهم والايات التي جاءتهم ه
قوله عز وجل يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ه فيها ثلثة اقاويل احدها ارض
بيت المقدس وهذا قول ابن عباس والسدي ه والثاني هي دمشق وفلسطين وبعض الاردن وهذا قول
الزجاج ه والثالث هي الشام وهذا قول قتادة ومعنى المقدسة المطهرة ه وقوله التي
كتب الله لكم واذ قال انها محرمة عليهم لانها كانت هبة من الله تعالى لهم ثم حرمها عليهم بعد
معصيتهم ه ولا ترتدوا على ادباركم فيه تاويلان احدهما لا ترجعوا عن طاعة الله الى معصيته
والثاني لا ترجعوا عن الارض التي امرتم بدخولها ه قوله عز وجل قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين
والجبار هو الذي يجبر الناس على ما يريد اكراههم عليه ومنه جبر العظم لانه كالاكراه على الصلاح
ويقال للنخلة جبارة اذا فاتت اليد طولا لانها امتنعت كامتناع الجبار من الناس ه وقيل بلغ
من جبريته هولاء القوم ان واحدا منهم اخذ الاثني عشر نقيبا الذين بعثهم موسى ليخبروه بخبرهم
فحملهم مع فاكهة حملها من بستانه وجاء فنثرهم بين يدي الملك فقال هولاء يريدون ان يقاتلونا
فقال الملك ارجعوا الى صاحبكم فاخبروه خبرنا ه قوله عز وجل قال رجلان من الذين يخافون فيه
قولان احدهما يخافون الله وهو قول قتادة ه والثاني يخافون الجبارين ولم يمنعهم خوفهم من قول
الحق انعم الله عليهما فيه تاويلان احدهما بالتوفيق للطاعة ه والثاني بالاسلام وهو قول
الحسن ه وفي هذين الرجلين ثلثة اقاويل احدها انهما من النقباء يوشع بن نون وكالب بن يوفنا
وهذا قول ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي ه والثاني انهما رجلان كانا في مدينة الجبارين انعم

الله عليهما بالاسلام وهذا مروي عن ابن عباس ﴿ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم
غالبون﴾ في قوله ذلك ما وجهان احدهما انما قالوه لعلمهم بان الله كتبها لهم والثاني لعلمهم
بان الله ينصرهم على العدو فلم يمنعهم خوفهم من قول الحق وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يمنعن احدكم مخافة الناس ان يقول الحق اذا راه او علمه فانه لا يبعد من رزق ولا يدني من اجل
قوله عز وجل ﴿واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق﴾ فيهما قولان احدهما انهما من بني اسرائيل
وهذا قول الحسن والثاني انهما ابنا ادم لصلبه وهما هابيل وقابيل وهو قول ابن عباس
وابن عمر ومجاهد وقتادة ﴿اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر﴾ والقربان
هو البر الذي يقصد به القرب من رحمة الله وهو فعلان من القرب واختلف في السبب
الذي قربا لاجله قربانا على قولين احدهما انهما فعلاه لغير سبب والثاني وهو اشهر القولين
ان ذلك لسبب وهو ان حوا كانت تضع في كل عام غلاما وجارية فكان الغلام يتزوج من احد
البطنين بالجارية من البطن الاخر وكان لكل واحد من ابني ادم هابيل وقابيل توأم فاراد هابيل
ان يتزوج بتومة قابيل فمنعه وقال انا احق بها منك واختلف في سبب منعه على قولين
احدهما ان قابيل قال لهابيل انا احق بتومتي منك لانا من ولادة الجنة وانت من ولادة الارض
والثاني انه منعه منها لان تومته كانت احسن من تومة هابيل فقربا قربانا وكان قابيل
حراثا وهابيل راعيا فقرب هابيل سخلة سمينة من خيار ماله وقرب قابيل حزمة سنبل من
شر ماله فنزلت نار بيضاء فرفعت قربان هابيل وتركت قربان قابيل وكان ذلك علامة القبول
ولم يكن فيهم مسكين يتصدق بالصدقة عليه وانما كانت قربتهم هكذا قال ابو جعفر الطبري

وكانت سخله هابيل المقبولة ترعى في الجنة حتى فدى الله تعالى بها ابرهيم بالذبح واختلف
في سبب قبول قربان هابيل دون قابيل على قولين احدهما لانه كان اتقى لله من قابيل لقوله انما يتقبل
الله من المتقين والتقوى ها هنا الصلاح على ما ذكره المفسرون ه والثاني ان هابيل قرب
بخيار ماله فقبل منه وقابيل قرب بشر ماله فلم يتقبل منه وهذا قول عبد الله بن عمر والاكثر
المفسرين ه واختلف في قربانهما هل كان بامر ادم او من قبل انفسهما على قولين احدهما قربا
بامر ادم حين اختصما اليه ه والثاني انهما قربا من قبل انفسهما وكان ادم قد توجه الى مكه
ليراها ويزور البيت بها عن امر ربه وكان قد عرض الامانة في حفظ اهله على السما فابت
فعرضها على الارض فابت فعرضها على الجبال فابت فعرضها على قابيل فقبلها ه توجه وعاد
فوجد قابيل قد قتل هابيل وشربت الارض دمه فبكى ولعن الارض لشربها الدم فانبتت
الشوك ولم تشرب بعده دما روى غياث ابن ابرهيم عن ابي اسحق الهمداني عن علي قال لما قتل
قابيل ابن ادم هابيل اخاه بكاه ادم عليه السلم فقال

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح … تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشته اللون المليح

قال فاجيب ادم … ابا هابيل قد قتلا جميعا وصار الحي كالميت الذبيح

وجا بشره قد كان منه على خوف فجا بها يصيح ه

واختلف في قابيل هل كان
عند قتل اخيه كافرا او فاسقا فقال قوم كان كافرا وقال اخرون بل كان رجل سوء فاسقا
قال الحسن لم يزل بنو ادم في نكاح الاخوات حتى مضى اربعة اباء فنكح ابنة عمه وذهب
نكاح الاخوات ه قوله عز وجل لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك

معناه لمن يريد أن أبتدئ بالقتل لا أبدأك بمثله وفي امتناعه من دفعه قولان أحدهما أنه منعه منه التحرج
مع قدرته عليه وجوازه له وهذا قول ابن عباس وعبد الله بن عمر والثاني أنه لم يكن
الامتناع ممن أراد قتله إذ ذاك وهذا قول مجاهد والحسن قوله عز وجل إني أريد أن
تبوء بإثمي وإثمك معنى تبوء أي ترجع وفيه تأويلان أحدهما أن تبوء بإثم قتلي وإثم الذي
كان من معاصيك وذنوبك وهذا قول ابن عباس وابن مسعود والثاني يعني تبوء بإثمي في
خطاياي وإثمك بقتلك لي فتبوء بهما جميعا وهذا قول مجاهد وروى الأعمش عن عبد
الله بن مرة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نفس تقتل
ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل منها وذلك بأنه أول من سن القتل قوله عز وجل
فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله معنى طوعت أي فعلت من الطاعة وفيه ثلاثة
تأويلات أحدها يعني تشجعت وهو قول مجاهد والثاني يعني زينت وهو قول قتادة
والثالث يعني ساعدته وكان هابيل أول من مات على الأرض وقيل إن قابيل لم يدر كيف يقتله
حتى ظهر له إبليس يعلمه فقيل إنه قتله غيلة بأن ألقى عليه وهو نائم صخرة شدخه بها
قوله عز وجل فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوأة أخيه فيه
تأويلان أحدهما يعني عورة أخيه والثاني جيفة أخيه لأنه تركه حتى أنتن فقيل لجيفته سوأة
وفي الغراب المبعوث قولان أحدهما أنه كان ملكا على صورة الغراب فبحث الأرض على سوأة
أخيه حتى عرف كيف يدفنه والثاني أنه كان غرابا بحث الأرض على غراب آخر قال يا ويلتا
والويل الهلكة أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي فأصبح من النادمين قيل

انه ندم على غير الوجه الذي يجب منه التوبة فلذلك لم يقبل منه ولو ندم على الوجه
الصحيح لقبلت توبته ه وروى معمر عن قتادة عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان ابني ادم ضربا مثلا لهذه الامة فخذوا من خيرهما ودعوا شرهما ه
قوله عز وجل من اجل ذلك يعني من اجل ان ابن ادم قتل اخاه ظلما كتبنا على بني اسرائيل انه من
قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض يعني من قتل نفسا ظلما بغير نفس قتل فيقتل قصا صا
او فساد في الارض استحق به القتل ه والفساد في الارض يكون بالحرب لله ولرسوله
واخافة السبل ه فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا فيه
ستة تاويلات احدها يعني من قتل نبيا او امام عدل فكانما قتل الناس جميعا ومن شد
على يد نبي او امام عدل فكانما احيا الناس جميعا وهذا قول ابن عباس ه والثاني معناه
فكانما احيا الناس عند المستنقذ وهذا قول ابن مسعود ه والثالث معناه ان قاتل
النفس المحرمة يصلى النار كما يصلاها لو قتل الناس جميعا ومن احياها يعني سلم من قتلها
فقد سلم من قتل الناس جميعا وهذا قول مجاهد ه والرابع ان قاتل النفس المحرمة يجب عليه
من القود به والقصاص ان يفعله مثل ما يجب عليه لو قتل الناس جميعا ه ومن احياها
بالعفو عن القاتل اعطاه من الاجر مثل ما احيا الناس جميعا وهذا قول ابن زيد وابيه ه
والخامس ان على جميع الناس دم القاتل كما لو قتلهم جميعا ومن احياها بانجائها من غرق
او حرق او هلكة فعليهم شكره كما لو احياهم جميعا ه والسادس ان الله تعالى عظم
اجرها وعظم وزرها فاحياها بمالك او بعفوك وهذا قول الحسن وقتادة ه قوله

[illegible]

عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الاية اختلف فيمن
نزلت فيه هذه الاية على ثلاثة اقاويل احدها انها نزلت في قوم من اهل الكتاب كان بينهم
وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد وميثاق فنقضوا العهد وافسدوا في الارض فعرف
الله نبيه الحكم فيهم وهذا قول ابن عباس والثاني انها نزلت في العرنيين ارتدوا
عن الاسلام وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل وهذا قول انس بن مالك
وقتاده والثالث انها نزلت اخبارا من الله تعالى بحكم من حارب الله ورسوله وسعى
في الارض فسادا ثم اختلفوا في المستحق اسم المحارب لله ورسوله الذي يلزمه حكم
هذه الاية على ثلاثة اقاويل احدها انه الزاني والقاتل والسارق وهذا قول مجاهد والثاني
انه المجاهر بقطع الطريق والمكابر باللصوصية في المصر وغيره وهذا قول الشافعي
ومالك والاوزاعي والثالث انه المجاهر بقطع الطريق دون المكابر في المصر وهذا
قول ابي حنيفه وعطا الخراساني ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
او ينفوا من الارض جعل هذا حكم المحارب وفيه قولان احدها انها على التخيير وان الامام فيهم
بالخيار بين ان يقتل او يصلب او يقطع او ينفي وهذا قول سعيد بن المسيب ومجاهد
وعطا وابراهيم والثاني انها مرتبة تختلف على قدر اختلاف الافعال ان يقتلوا اذا قتلوا
او يصلبوا اذا قتلوا واخذوا المال او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف اذا اخذوا المال ولم
يقتلوا وهذا قول ابن عباس والحسن وقتاده والسدي وروى ابن لهيعه عن يزيد
ابن حبيب ان عبد الملك بن مروان كتب الى انس بن مالك يسأله عن هذه الاية فكتب اليه

انس يخبره ان هذه [illegible] فسال رسول الله صلى الله عليه
وسلم جبريل عن القضا فيمن حارب فقال من سرق واخاف السبيل فاقطع يده
لسرقته ورجله لاخافته ومن قتل فاقتله ومن قتل واخاف السبيل واستحل الفرج الحرام
فاصلبه ۝ فاما قوله او ينفوا من الارض فقد اختلف اهل التاويل فيه على اربع اوجه
احدها انه نفيهم وابعادهم من بلاد الاسلام الى بلاد الشرك وهو قول انس والحسن وقتاده
والسدي والزهري والضحاك والربيع ۝ والثاني انه اخراجهم من مدينة الى مدينة اخرى وهو
قول عمر بن عبد العزيز وسعيد بن جبير ۝ والثالث انه الحبس وهو قول ابي حنيفه واصحابه
والرابع هو ان يطلبوا لاقامة الحدود عليهم فيبعدوا وهذا قول ابن عباس والشافعي
والليث بن سعد ۝ قوله عز وجل الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فيه ستة اقاويل
احدها الا الذين تابوا من شركهم وسعيهم في الارض فسادا باسلامهم فاما المسلمون فلا
تسقط التوبة عنهم حدا وجب عليهم وهذا قول ابن عباس والحسن ومجاهد وقتاده ۝
والثاني الا الذين تابوا من المسلمين المحاربين بامان من الامام قبل القدرة عليهم فاما التايب بغير
امان فلا وهذا قول علي عليه السلم والشعبي وروى الشعبي ان حارثة بن بدر خرج محاربا
فاخاف السبيل وسفك الدماء واخذ الاموال وجا تايبا من قبل القدرة عليه فقبل علي
توبته وجعل له امانا منشورا على ما كان اصاب من دم او مال ۝ والثالث الا الذين تابوا
بعد ان لحقوا بدار الحرب وان كان مسلما ثم جا تايبا قبل القدرة عليه وهذا قول عروة بن
الزبير ۝ والرابع ان كان في دار الاسلام في منعة وله فية يلجا اليها قبل القدرة عليه

قبلت توبته [illegible] بانه [illegible]
وهذا قول ابن عمر وربيعة والحكم بن عتيبة ه والثاني ان توبته قبل القدرة عليه
تضع عنه حدود الله تعالى دون حقوق الادميين وهذا قول الشافعي ه والثالث
ان توبته قبل القدرة عليه تضع عنه سائر الحقوق والحدود الا الدماء وهذا مذهب
مالك بن انس ه قوله عز وجل والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وفي قراءة عبد
الله بن عباس ه والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهما وانما بدا الله تعالى في
السرقة بالسارق قبل السارقة وفي الزنا قبل الزاني لان حب المال على الرجال اغلب
وشهوة الاستمتاع على النساء اغلب ثم جعل حد السرقة قطع اليد لتناول المال
بها ولم يجعل حد الزنا قطع الذكر مع موافقة الفاحشة به لثلثة معان احدها
ان للسارق مثل يده التي قطعت فان انزجر بها اعتاض بالثانية وليس للزاني مثل ذكره
اذا قطع فلم يعتض بغيره لو انزجر بقطعه ه والثاني ان الحد زجر للمحدود دون
غيره وقطع اليد في السرقة ظاهر وقطع الذكر في الزنا باطن ه والثالث ان قطع
الذكر ابطال للنسل وليس في قطع اليد ابطاله ه وقد قطع السارق في الجاهلية
واول من حكم بقطعه في الجاهلية الوليد بن المغيرة فامر الله تعالى بقطعه في الاسلام
فكان اول سارق قطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام الخيار بن عدي
بن نوفل بن عبد مناف ومن النساء مرة بنت سفيان بن عبد الاسد من بني مخزوم وقال
لو كانت فاطمة لقطعتها وقطع عمر بن سمرة اخو عبد الرحمن بن سمرة ه والقطع في

السرقة حق لله تعالى لا يجوز العفو عنه بعد علم الإمام به لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سارق رداء صفوان حين أمر بقطعه فقال صفوان قد عفوت عنه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم هلا قبل أن تأتيني به لا عفا الله عني إن عفوت وروي أن معاوية أتي
بلصوص فقطعهم حتى بقي واحد منهم فقدم ليقطع فقال

يميني أمير المؤمنين أعيذها بعفوك أن تلقى مكانا يشينها
يدي كانت الحسناء لو تم سترها ولا تعدم الحسناء عابا يشينها
فلا خير في الدنيا وكانت خبيثة إذا ما شمال فارقتها يمينها

فقال معاوية كيف أصنع بك وقد قطعت أصحابك فقالت أم السارق يا أمير المؤمنين
اجعلها من ذنوبك التي تتوب منها فخلى سبيله فكان أول حد ترك في الإسلام ولوجوب
القطع مع ارتفاع الشبهة شرطان أحدهما الحرز والقدر وإن اختلف الفقهاء في قدر ما
يقطع فيه اليد على ما ذكرنا في كتب الفقه بما أوضح واختلف أهل التأويل حينئذ لأجل استثناء
القطع وشروطه عمن سرق من غير حرز أو سرق أقل من النصاب الذي يقطع فيه اليد في قوله
والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما هل هو عام خص أو مجمل فسر على وجهين أحدهما أنه من
العموم الذي خص والثاني من المجمل الذي فسر ثم قال جزاء بما كسبا فاختلفوا هل يجب
مع القطع غرم المسروق إذا استهلك على مذهبين أحدهما أنه لا غرم وهو قول أبي
حنيفة والثاني يجب فيه الغرم وهو قول الشافعي وذكر الكلبي أن هذه الآية نزلت في
طعمة بن أبيرق الظفري سارق الدرع قوله عز وجل فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله

يتوب عليه وفي الذي به ها هنا قولان احدهما انها كالتوبة من سائر المعاصي وهو الندم وترك العزم
والثاني انها الحد وهو قول مجاهد ٭ وقد روى عبد الله بن عمرو قال سرقت امراة حليا فجاء الذين
سرقتهم فقالوا يا رسول الله سرقتنا هذه المراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعوا
يدها اليمنى فقالت المراة هل لي من توبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اليوم من خطيئتك
كيوم ولدتك امك فانزل الله سبحانه وتعالى فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه ٭
قوله عز وجل يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء فيه تاويلان احدهما يغفر لمن تاب من كفره ويعذب
من مات على كفره وهذا قول الكلبي ٭ والثاني يعذب من يشاء في الدنيا على معاصيهم بالقتل
والخسف والمسخ والآلام وغير ذلك من صنوف عذابه ويغفر لمن يشاء منهم في الدنيا بالتوبة
واستنقاذهم بها من الهلكة وخلاصهم من العقوبة ٭ قوله عز وجل يا ايها الرسول
لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم يعني به المنافقين
المظهرين الايمان المبطنين الكفر ٭ ومن الذين هادوا يعني اليهود ٭ سماعون للكذب [illegible]
سماعون لقوم اخرين لم ياتوك ٭ فيه تاويلان احدهما ان معنى قوله سماعون اي سماعون
كلامك للكذب عليك سماعون لقوم اخرين لم ياتوك ليكذبوا عليك عندهم اذا اتوا من
بعدهم وهذا قول الحسن والزجاج ٭ والثاني ان معنى قوله سماعون للكذب اي قابلون
للكذب عليك وسماعون لقوم اخرين لم ياتوك يعني في القصة الزاني المحصن من اليهود
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم رجمه فانكروه وهذا قول ابن عباس ٭ يحرفون
الكلم من بعد مواضعه فيه قولان احدهما انهم اذا سمعوا كلام النبي صلى الله عليه

وسلم غيروه بالكذب عليه وهذا قول الحسن والثاني هو تغيير حكم الله تعالى في جلد
الزاني بدلا من رجمه وقيل في اسقاط القود عند استحقاقه يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه
وان لم توتوه فاحذروا فيه قولان احدهما انه يريد بذلك اليهود حين زنا رجل منهم بامراة فانقدوا
الى النبي صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهم وقالوا ان حكم عليكم بالجلد فاقبلوه وان حكم عليكم
بالرجم فلا تقبلوه فقام النبي صلى الله عليه وسلم الى مدارس توراتهم وفيها احبارهم
يتلون التوراة فاتى عبد الله بن صوريا وكان اعور وهو من اعلمهم فقال له اسالك بالذي انزل
التوراة بطور سيناء على موسى بن عمران هل في التوراة الرجم فامسك فلم يزل به حتى اعترف
فامر بهما النبي صلى الله عليه وسلم فرجما قال عبد الله وكنت فيمن رجمهما وانه ليقيها الا
حجارة بنفسه حتى مات ثم ان ابن صوريا انكر وفيه انزل الله تعالى هذه الاية وهذا قول
ابن عباس وجابر وسعيد بن المسيب والسدي وابن زيد والقول الثاني ان ذلك في قتيل منهم
قال ابن الكلبي قتلت بنو النضير رجلا من بني قريظة وكانوا يسعون بالاستطالة عليهم من
القود بالدية واذا قتلت بنو قريظة منهم رجلا لم يقنعوا الا بالقود دون الدية قالوا
ان افتاكم بالدية فاقبلوه وان افتاكم بالقود فردوه وهذا قول قتادة ومن يرد الله
فتنته فيه ثلاثة اقاويل احدها عذابه وهو قول الحسن والثاني اضلاله وهو قول السدي
والثالث فضيحته وهو قول الزجاج اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم فيه قولان
احدهما لم يطهرها من الضيق والحرج عقوبة لهم والثاني لم يطهرها من الكفر قوله
عز وجل سماعون للكذب اكالون للسحت فيه اربعة تاويلات احدها ان السحت الرشوة وهو

مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ه والثاني انه الرشوة في الحكم وهو قول علي عليه السلم
والثالث هو الاستجعال في المعصية وهو قول ابي هريرة ه والرابع ما فيه العار من الاثمان
المحرمة كثمن الكلب والخنزير والخمر وعسب الفحل وحلوان الكاهن ه واصل السحت
الاستيصال ومنه قوله فيسحتكم بعذاب اي يستاصلكم ه وقال الفرزدق
وعض زمان يابن مروان لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف فسمي سحتا لانه يسحت الدين والمروة ه
فان جاوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم فيمن انزل بذلك قولان احدهما اليهود بان اللذان زنيا
خير رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حكم بينهما بالرجم او يدع وهذا قول الحسن ومجاهد والزهري
والثاني انها في نفسين من بني قريظة والنضير قتل احدهما صاحبه فخير رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند احتكامهما اليه بين ان يحكم بالقود او يدع وهذا قول قتادة ه واختلفوا
في التخيير في الحكم بينهم هل هو ثابت او منسوخ على قولين احدهما انه ثابت وان كل حاكم من حكام
المسلمين مخير في الحكم بين اهل الذمة بين ان يحكم او يدع وهذا قول الشعبي وقتادة وعطا وابرهيم
والقول الثاني ان ذلك منسوخ وان الحكم بينهم واجب على من تحاكموا اليه من حكام المسلمين
وهذا قول ابن عباس والحسن ومجاهد وعمر بن عبد العزيز وعكرمة نسخه قوله تعالى وان احكم
بينهم بما انزل الله ه قوله عز وجل وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله فيه قولان
احدهما حكم الله بالرجم ه والثاني حكم الله بالقود ه ثم يتولون من بعد ذلك فيه قولان احدهما
بعد حكم الله في التوراة ه والثاني بعد تحكيمك ه وما اولئك بالمومنين فيه قولان احدهما انه ب
حكمك انه من عند الله ه مع جحودهم نبوتك ه والثاني يعني بتوليهم عن حكم الله غير راضين به ه

قوله عز وجل انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يعني بالهدى الدليل وبالنور البيان يحكم بها النبيون
الذين اسلموا فيهم قولان احدهما انهم جماعة انبيائهم منهم محمد صلى الله عليه وسلم والثاني ان المراد
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وحده وان ذكر بلفظ الجمع وفي الذي يحكم به من التوراة
قولان احدهما انه اراد رجم الزاني المحصن والقود من القاتل العامد والقول الثاني ان الحكم
بجميع ما فيها من غير تخصيص ما لم يرد به نسخ ثم قال الذين هادوا يعني على الذين هادوا وهم
اليهود وفي اليهود وجواز الحكم بها على غير اليهود وجهان من اختلافهم في التزامنا شرائع من
قبلنا اذا لم يرد به نص بنسخ ثم قال والربانيون والاحبار واحد الاحبار حَبر بالفتح وقال الفرا
ء ما سمعت حِبر بالكسر وهو العالم سمي بذلك لاشتقاقه من التحبير وهو التحسين لان العالم يحسن
الحسن ويقبح القبيح ويحتمل ان يكون ذلك لان العالم في نفسه حسن ثم قال بما استحفظوا
من كتاب الله فيه وجهان احدهما معناه يحكمون بما استحفظوا من كتاب الله والثاني معناه العلماء
بما استحفظوا من كتاب الله وفي استحفظوا قولان احدهما استودعوا وهو قول الاخفش
والثاني العلم بما حفظوا وهو قول الكلبي وكانوا عليه شهداء قال ابن عباس يعني على حكم النبي صلى الله
عليه وسلم في التوراة فلا تخشوا الناس واخشون فيه قولان احدهما فلا تخشوهم في كتمان
ما انزلت وهذا قول السدي والثاني في الحكم بما انزلت ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا فيه تاويلان
احدهما معناه لا تاخذوا على كتمانها اجرا والثاني معناه لا تاخذوا على تعليمها اجرا ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وفي اختلاف هذه الايات الثلاث اربع تاويلات احدها انها
واردة في اليهود دون المسلمين وهذا قول ابن مسعود وحذيفة والبراء وعكرمة والثاني انها

نزلت في اهل الكتاب وحكمها عام في جميع الناس وهذا قول الحسن وابرهيم والثالث
ان اراد بالكافرين اهل الاسلام وبالظالمين اليهود وبالفاسقين النصارى وهو قول الشعبي
والرابع ان من لم يحكم بما انزل الله جاحدا به فهو كافر ومن لم يحكم مقرا به فهو ظالم فاسق وهذا
قول ابن عباس قوله عز وجل وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الايه نزلت في
اليهود من بني قريظه والنضير وقد ذكرنا قصتهما ثم قال فمن تصدق به فهو كفاره
له فيه قولان احدهما انه كفاره للمجروح وهو قول ابن عمرو وابرهيم والحسن والشعبي
وروى الشعبي عن ابن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جرح
في جسده جراحة فتصدق بها كفر عنه من ذنوبه بمثل ما تصدق به والقول الثاني انه
كفاره للجارح لانه يقوم مقام اخذ الحق منه وهذا قول ابن عباس ومجاهد وهذا محمول
على من عفى عنه بعد توبته قوله عز وجل وانزلنا اليك الكتاب بالحق يعني القران مصدقا
لما بين يديه من الكتاب يعني لما قبله من الكتاب وفيه وجهان احدهما مصدقا بها وهو قول
مقاتل والثاني موافقا لها وهو قول الكلبي ومهيمنا عليه فيه ثلثه تاويلات احدها
يعني امينا وهو قول ابن عباس والثاني يعني شاهدا عليه وهو قول قتاده والسدي
والثالث يعني حفيظا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله هذا يدل على وجوب الحكم بين اهل الكتاب
اذا تحاكموا الينا وان لا نحكم بينهم بتوراتهم ولا بانجيلهم ولا نتبع اهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا
منكم فيهم قولان احدهما انه امه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والثاني انهم جميع الانبيا
شرعة ومنهاجا اما الشرعة فهي الشريعة وهي الطريق الظاهر وكلما شرعت فيه من شيء

فهو شريعة ومن ذلك قيل لمشرعة الماء شريعة لانها اظهر طرقه اليه ومنه
قولهم أشرع الاسنة اذا اظهرت ﴿ واما المنهاج فهو الطريق الواضح يقال طريق نهج
ومنهج قال الراجز ﴿ من يك ذا شك فهذا فلج ماء رواء وطريق نهج
ويكون معنى قوله شرعة ومنهاجا اي سنة وسبيلا وهذا قول ابن عباس والحسن ومجاهد
وقتادة ﴿ ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة فيه قولان احدهما لجعلكم على ملة واحدة
والثاني لجمعكم على الحق وهذا قول الحسن ﴿ قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى اولياء اختلف اهل التفسير فيمن نزلت فيه هذه الاية على ثلاثة اقاويل
احدها نزلت في عبادة بن الصامت وعبد الله بن ابي بن سلول حين تبرأ عبادة من حلف اليهود
وقال اتولى الله ورسوله حين ظهر من عداوتهم لله ولرسوله وقال عبد الله ابن ابي لا ابرأ من
حلفهم لخاف الدوائر وهذا قول الزهري ﴿ والثاني انها نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر
حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة لما نقضوا العهد وقد رضوا بحكم
سعد فنصح اليهم واشار اليهم الذبح وهذا قول عكرمة ﴿ والثالث انها نزلت في رجلين من
الانصار خافا امر وقعة احد فقال احدهما الحق باليهود واتهود معهم وقال الاخر الحق
بالنصارى فاتنصر معهم ليكون لهما امانا من اداله الكفار على المسلمين وهذا قول
السدي ﴿ ومن يتولهم منكم فانه منهم تحتمل وجهين احدهما من الاتهم في العهد فانه منهم
في مخالفة الامر ﴿ والثاني من الاتهم في الدين فانه منهم في حكم الكفر وهذا قول ابن عباس
قوله عز وجل فترى الذين في قلوبهم مرض فيه تاويلان احدهما ان المرض الشك وهو قول مقاتل ﴿

والثاني النفاق هو قول الكلبي ه وفيهم قولان احدهما المعني به عبادة بن الصامت وعبد
الله بن ابي بن سلول وهذا قول عطية بن سعد ه والثاني انهم قوم من المنافقين وهذا
قول مجاهد وقتادة والسدي ه يسارعون فيهم اي في ولايتهم ه يقولون نخشى ان تصيبنا
دايرة والدايرة الدولة ترجع عمن انتقلت اليه الى من كانت له سميت بذلك لانها تدور اليه
بعد زوالها عنه ومنه قول الشاعر يرد عنا القدر المقدورا ودايرات الدهر ان تدورا
فعسى الله ان ياتي بالفتح ه فيه ثلثة اقاويل احدها فتح مكة قاله السدي ه والثاني
فتح بلاد المشركين على المسلمين ه والثالث انه القضا الفصل ومنه قوله افتح بيننا وبين قومنا
بالحق قاله قتادة او امر من عنده ه فيه اربعة اقاويل احدها هو دون الفتح الاعظم ه والثاني
انه موت من تقدم ذكره من المنافقين ه والثالث انه اظهار امر المنافقين مع الامر بقتلهم قاله
الحسن ه والرابع انه الجزية قاله السدي ه قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم
عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ه فيهم ثلثة اقاويل احدها انهم ابو بكر واصحابه
قاتلوا معه اهل الردة قاله علي والحسن وابن جريج والضحاك ه والثاني انهم قوم ابي موسى
الاشعري من اهل اليمن لانه كان لهم في نصرة الاسلام اثر حسن وقد روي ان النبي صلى الله عليه
اوما الى ابي موسى الاشعري بشي كان في يده وقال هم قوم هذا قاله مجاهد وشريح ه
والثالث انهم الانصار قاله السدي ه اذلة على المومنين يعني اهل رقة عليهم ه اعزة
على الكافرين يعني اهل غلظة عليهم حكي ذلك عن علي وابن عباس وهي في قراءة ابن مسعود
اذلة على المومنين غلظا على الكافرين ه قوله عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين

امنوا الايه وفي هذه الايه قولان احدهما انها نزلت في عبد الله بن سلام ومن اسلم معه

من اصحابه حين شكوا الى رسول الله ما اظهره اليهود من عداوتهم قاله الكلبي والثاني انها

نزلت في عباده بن الصامت حين تبرا من حلف اليهود وقال اتولى الله ورسوله وفي قوله الذين

يقيمون الصلاه ويوتون الزكاه وهم راكعون قولان احدهما انه علي تصدق وهو راكع قاله مجاهد

والثاني انها عامه في جميع المومنين قاله الحسن والسدي وفي قوله وهم راكعون ثلاثه اوجه

احدها لانهم فعلوا ذلك في ركوعهم والثاني انها نزلت فيهم وهم في ركوعهم والثالث

انه اراد بالركوع التنفل وباقامه الصلاه الفرض من قولهم فلان يركع اذا تنفل بالصلاه

قوله عز وجل وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم يريد بالاثم معصيه الله وبالعدوان

ظلم الناس واكلهم السحت فيه تاويلان احدهما الرشا والثاني الربا لولا ينهاهم الربانيون

والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبيس ما كانوا يصنعون يعني علما احبارهم

قال ابن عباس والضحاك ما في القران اشد توبيخا للعلما من هذه الايه وكان ابن عباس يقراها

لبيس ما كانوا يعملون قوله لولا يعني هلا والربانيون علما الانجيل والاحبار علما التوراه

قوله عز وجل وقالت اليهود يد الله مغلوله فيه تاويلان احدهما اي مقبوضه عن العطا

على جهه البخل قاله ابن عباس وقتاده والثاني مقبوضه عن عذابهم قاله الحسن قال الكلبي

ومقاتل القايل لذلك فنحاص واصحابه من يهود بني قينقاع غلت ايديهم فيه قولان احدهما انه

قال ذلك الزاما لهم البخل على مطابقه الكلام قاله الزجاج والثاني اي معناه غلت

ايديهم في جهنم على وجه الحقيقه قاله الحسن ولعنوا بما قالوا قال الكلبي يعني عذبوا

بالخزية وتحتمل ان يكون المعنى هو طردهم حتى اجلوا من ديارهم ﴿بل يداه مبسوطتان﴾ فيه اربع
تاويلات احدها ان اليد ها هنا النعمة من قولهم لفلان عندي يد اي نعمة ومعناه بل نعماه
مبسوطتان نعمة الدنيا ونعمة الدين والثاني ان اليد ها هنا القوة كقوله اولي الايدي والابصار
ومعناه بل قوتاه بالثواب والعقاب والثالث ان اليد ها هنا الملك من قولهم في مملوك الرجل
هو ملك يمينه ومعناه ملك الدنيا والاخرة والرابع ان التثنية للمبالغة في صفة النعمة
كما تقول العرب لبيك وسعديك وكقول الاعشى
يداك يدا مجد فكف مفيدة وكف اذا ما ضن بالزاد ينفق
﴿ينفق كيف يشاء﴾ يحتمل وجهين احدهما
معناه انه يعطي من يشاء من عباده اذا علم ان في عطائه مصلحة دينه والثاني ينعم على من يشاء
بما يصلحه في دينه ﴿وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا﴾ يعني بحسدهم
اياه وعنادهم له ﴿والقينا بينهم العداوة والبغضاء﴾ فيها قولان احدهما انه عنى اليهود
لما حصل بينهم من الخلاف والثاني انه اراد بين اليهود والنصارى في تباين قولهم في
المسيح قاله الحسن قوله عز وجل ﴿ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل﴾ فيه تاويلان
احدهما اقاموها نصب اعينهم حتى اذا نظروا ما فيهما من احكام الله واوامره لم يزلوا
والثاني ان اقامتها العمل بما فيهما من غير تحريف ولا تبديل ﴿وما انزل اليهم من
ربهم﴾ يعني القران لانهم لما خوطبوا به صار منزلا عليهم ﴿لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم﴾
فيه تاويلان احدهما انه اراد به التوسعة عليهم كما يقال هو في الخير من قرنه الى قدمه والثاني
لاكلوا من فوقهم بانزال المطر ومن تحت ارجلهم بانبات الثمر قاله ابن عباس ﴿منهم امة

مقتصدة فيه تاويلان احدهما مقتصد على امر الله قاله قتادة م والثاني عادلة قاله
الكلبي م قوله عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك اوجب الله تعالى بهذه
الاية على رسوله تبليغ ما انزل عليه من كتابه سوا كان حكما او حدا او قصاصا م
فاما ما سمعه عنه من الوحي مخصوص وجوبه بما يعلق به احكام دون غيرها م ثم قال
وان لم تفعل فما بلغت رسالته قال ابن عباس وقتادة يعني ان كتمت اية مما انزل عليك فما بلغت
رسالته لانه غير ممتثل بجميع الامر م ويحتمل وجهين اخرين احدهما ان يكون
معناه بلغ ما انزل اليك من ربك من النصر فان لم تفعل فما بلغت حق رسالته فيما كلفك
من الامر لان استشعار النصر يبعث على امتثال الامر م والثاني ان يكون معناه بلغ ما
انزل اليك من ربك بلا غا يوجب الانقياد اليه بالجهاد عليه م وان لم تفعل
ما تقود اليه من الجهاد عليه فما بلغت ما عليك من حق الرسالة اليك م والله
يعصمك من الناس يعني ان ينالوك بسوء من قتل او غيره م واختلف اهل التفسير في سبب
نزول ذلك على قولين احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل منزلا في سفره واستظل
بشجرة يقيل تحتها فاتاه اعرابي فاخترط سيفه ثم قال من يمنعك مني فقال الله فرعدت
يد الاعرابي وسقط سيفه وضرب براسه الشجرة حتى انتثر دماغه فانزل الله تعالى
والله يعصمك من الناس قاله محمد بن كعب القرظي م والثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يهاب قريشا فنزلت هذه الاية قاله ابن جريج وروت عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يحرس حتى نزلت هذه الاية والله يعصمك من الناس فاخرج النبي صلى الله عليه وسلم راسه من القبة

تعالى يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله ۞ ان الله لا يهدي القوم الكافرين فيه تاويلان
احدهما لا يعينهم على بلوغ غرضهم ۞ والثاني لا يهديهم الى الجنة ۞ قوله عز وجل
لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا ۞ فيه تاويلان احدهما ان الميثاق
ايمان احدهما انبيا بني اسرائيل عليهم ان يعملوا بها وامروا ان يصدقوا رسله والثاني ان الميثاق
ايات مبينة يعرفون بها علم ذلك الغيب ۞ وارسلنا اليهم رسلا يعني بعد اخذ الميثاق ۞
كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم ۞ هوى النفس مقصور وهو الحق ممدود وهما
يشتركان في معنى الاسم لان النفس يستمتع بهواها كما يستمتع بهوا الحق فريقا
كذبوا وفريقا يقتلون يعني ان الانبيا اذا لم يخلوا اليهم بما يهوونه في الذين كذبوا فريقا وقتلوا
فريقا وهم قد كذبوا من قتلوه ولكن نفس الكلام انهم اقتصروا على تكذيب فريق وتجاوزه
الى قتل فريق وحسبوا الا تكون فتنة فيه ثلاثة اقاويل احدها انها العقوبة التي تنزل عليهم
من السماء ۞ والثاني ما ابتلوا به من قتل الانبيا وتكذيبهم والثالث ما ابتلوا به من جهة
المتغلبين عليهم من الكفار ۞ فعموا وصموا يعني فعموا عن الهدى وصموا عن الموعظة
حتى تشرعوا الى قتل انبيائهم حين حسبوا الا تكون فتنة ۞ ثم تاب الله عليهم يعني انهم
عادوا بعد التوبة الى ما كانوا عليه قبلها والعود انما كان من اكثرهم لا من جميعهم ۞ قوله
عز وجل ما المسيح ابن مريم الا رسول رد الله بذلك على اليهود والنصارى فرده على اليهود
في تكذيبهم لنبوته ونسبتهم له الى غير رشده ۞ ورده على النصارى في قولهم
انه ابن الله ۞ وامه صديقة رد على اليهود في نسبتها الى الفاحشة ۞ وفي قوله صديقة

[illegible] ابوا ان يعرضوا عنها بما لبسوا عفا الله عنهم ثم عموا اى عموا عن الهدى [illegible]

ما ويلان احدهما انه مبالغة في صدقها ونفي الفاحشة عنها هـ والثاني انها مصدقة
بآيات ربها فهي بمنزلة ولدها قاله الحسن هـ كانا يأكلان الطعام فيه قولان احدهما
انه كنى بذلك عن الغائط لحدوثه عنه وهذه صفة تنفي عن الاله هـ والثاني انه اراد
تفسير الاعلان لحاجة اليه عجز والاله لا يكون عاجزا هـ انظر كيف نبين لهم الآيات
يعني الحجج والبراهين هـ ثم انظر انى يؤفكون فيه ثلثة تاويلات احدها يعني يصرفون
من قولهم أفكت الارض اذا صرف عنها المطر هـ والثاني يعني يقلبون والموتفكات المنقلبات
الكذب هـ قوله عز وجل لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا يعني
عبدة الاوثان من العرب تمالأ الفريقان على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين
ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ليس هذا على العموم وانما هو خاص
وفيه قولان احدهما يعني به النجاشي واصحابه لما اسلموا قاله ابن عباس وسعيد بن جبير
والثاني انهم قوم من النصارى كانوا على الحق متمسكين بشريعة عيسى عليه السلام فلما
بعث محمد صلى الله عليه وسلم امنوا به قاله قتادة هـ ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا
واحد القسيسين قس وقسيس وهم العباد وواحد الرهبان راهب وهم الزهاد
وانهم لا يستكبرون يعني للاذعان للحق اذا لزم والحجة اذا قامت هـ وفي قوله فاكتبنا
مع الشاهدين وجهان احدهما مع امة محمد صلى الله عليه وسلم الذين يشهدوا بالحق كما قال لتكونوا
شهداء على الناس قاله ابن عباس وابن جريج هـ والثاني يعني الذين يشهدون بالايمان قاله الحسن
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم هـ فيه تاويلان احدهما انه

من الرياح وغيرها [illegible] بلغ [illegible]

اغتصاب الاموال المستطابة فيصير بالغصب حراما وقد كان يمكنهم الوصول اليها بسبب
مباح قاله بعض البصريين والثاني انه تحريم ما ابيح لهم من الطيبات وسبب ذلك ان جماعة
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم علي عليه السلام وعثمان بن مظعون وابن مسعود
وابن عمر هموا بصيام الدهر وقيام الليل واعتزال النساء وجب انفسهم وتحريم الطيبات
من الطعام عليهم فانزل الله تعالى فيهم لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب
المعتدين فيه اربعة تاويلات احدها لا تعتدوا بالغصب للاموال التي هي عليكم حرام والثاني
انه اراد بالاعتداء ما هم به عثمان بن مظعون من جب نفسه قاله السدي والثالث انه ما
كانت الجماعة همت به من تحريم النسا والطعام واللباس والنوم قاله عكرمة والرابع هو
تجاوز الحلال الى الحرام قاله الحسن قوله عز وجل لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم قد ذكرنا اختلاف
المفسرين والفقها في لغو اليمين ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان اختلف في سبب نزولها
على قولين احدهما انها نزلت في عثمان بن مظعون حين حرم على نفسه الطعام والنساء بيمين حلفها
فامره النبي صلى الله عليه وسلم بالحنث فيها قاله الشعبي والثاني انها نزلت في عبد الله
رواحة وكان عنده ضيف فاخرت زوجته قراه فحلف لا ياكل من الطعام شيئا وحلفت
الزوجة لا تاكل منه ان لم ياكل وحلف الضيف لا ياكل منه ان لم ياكلا فاكل عبد الله واكلا
معه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال احسنت ونزلت فيه هذه الاية قاله ابن
زيد قوله ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان وعقدها هو لفظ باللسان وقصد بالقلب
لان ما لم يقصده من ايمانه فهو لغو لا يواخذ به ثم في عقدها قولان احدهما ان

يكون على فعل مستقبل ولا يكون على خبر ماض والفعل المستقبل نوعان نفي واثبات فالنفي ان يقول والله لا فعلت كذا والاثبات ان يقول والله لافعلن واما الخبر الماضي فهو ان يقول والله ما فعلت وقد فعل ويقول والله لقد فعلت كذا وما فعل فيعقد يمينه بالفعل المستقبل في نوعي اثباته ونفيه وفي انعقادها بالخبر الماضي قولان احدهما انها لا تنعقد بالخبر الماضي قاله ابو حنيفه واهل العراق والقول الثاني انها تنعقد على فعل مستقبل وخبر ماض تتعلق الحنث بهما قاله الشافعي واهل الحجاز وقال فكفارته اطعام عشره مساكين فيه قولان احدهما انها كفاره ما عقدوه من الايمان قالته عايشه والحسن والشعبي وقتاده والثاني انها كفاره الحنث فيما عقدوه منها وهذا اشبه ان يكون قول ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك وابرهيم والاصح من اطلاق هذين القولين ان يعتبر حال اليمين في عقدها وحلها فانها لا تخلو من ثلثه احوال احدها ان يكون عقدها طاعه وحلها معصيه كقوله والله لا قتلت نفسا ولا شربت خمرا فاذا حنث بقتل النفس وشرب الخمر كانت الكفاره لتكفير ماثم الحنث دون عقد اليمين والحال الثانيه ان يكون عقدها معصيه وحلها طاعه كقوله والله لا صليت ولا صمت فاذا حنث بالصلاه والصوم كانت الكفاره لتكفير ماثم العقد دون الحنث والحال الثالثه ان يكون عقدها مباحا وحلها مباحا كقوله والله لا لبست الثوب فالكفاره تتعلق بهما وهي بالحنث اخص ثم قال من اوسط ما تطعمون اهليكم فيه قولان احدهما من اوسط اجناس الطعام قاله ابن عمر والحسن وابن سيرين والاسود

وعبيدة السلماني ه والثاني من اوسطه في القدر قاله عمر وعلي وابن عباس ومجاهد ومن اسعد
من خبز من وسط ما تطعمون اهليكم ه ثم اختلفوا في القدر على خمسة اقاويل احدها انه
نصف صاع من سائر الاجناس قاله علي وعمر وهو مذهب ابي حنيفة والثاني انه مد
واحد من سائر الاجناس قاله ابن عمر وزيد بن ثابت وعطا وقتادة وهو مذهب الشافعي
والثالث انه غداء وعشاء قاله علي في رواية الحارث عنه وقول محمد بن كعب القرظي
والحسن البصري ه والرابع انه على ما جرت به عادة المكفر في عياله ان كان يشبعهم
اشبع المساكين وان كان لا يشبعهم فعلى قدر ذلك قاله ابن عباس وسعيد بن جبير ه والخامس
انه احد الامرين من غداء وعشاء قاله بعض البصريين ه ثم قال او كسوتهم وفيها خمسة
اقاويل احدها كسوة ثوب واحد قاله ابن عباس ومجاهد وطاوس وعطا والشافعي ه
والثاني كسوة ثوبين قاله ابو موسى الاشعري وابن المسيب والحسن وابن سيرين ه والثالث
كسوة ثوب جامع كالملحفة والكسا قاله ابرهيم ه والرابع كسوة ازار ورداء وقميص
قاله ابن عمر ه والخامس كسوة ما تجزي فيه الصلاة قاله بعض البصريين ه ثم قال او تحرير
رقبة يعني او فك رقبة من اسر العبودية الى حال الحرية والتحرير والفك العتق ه قال
الفرزدق — ابني غدانة انني حررتكم — فوهبتكم لعطية بن جعال — وتجزي صغيرها
وكبيرها وذكرها وانثاها وفي استحقاق ايمانها قولان احدهما انه مستحق لا يجزي
الكافر قاله الشافعي ه والثاني انه غير مستحق قاله ابو حنيفة ه ثم قال فمن لم يجد
فصيام ثلاثة ايام فجعل الله الصوم بدلا من المال عند العجز عنه وجعله مع اليسار

يخير بين التكفير بالاطعام والكسوه او العتق وفيها قولان احدهما ان الواجب منها
احدها لا بعينه عند جمهور الفقهاء والثاني ان جميعها واجب وله الاقتصار
على احدها قاله بعض المتكلمين وشاذ من الفقهاء وهذا اختلاف في العباره
دون المعنى ثم اختلف فيما اذا لم يجده صام على ثلثه اقاويل احدها اذا لم يجد قوته
وقوت من يقوت قاله الشافعي والثاني اذا لم يجد ثلثه دراهم صام قاله سعيد بن جبير
والثالث اذا لم يجد درهمين صام قاله الحسن والرابع اذا لم يجد مائتي درهم صام قاله
ابو حنيفه والخامس اذا لم يجد فاضلا عن راس ماله الذي يتصرف به لمعاشه صام
ثم في تتابع صيامه قولان احدهما يلزمه قاله مجاهد وابرهيم وكان ابي بن كعب وعبد الله
بن مسعود يقرآن فصيام ثلثه ايام متتابعات والثاني ان صامها متفرقا جاز قاله مالك
والشافعي في احد قوليه ذلك كفاره ايمانكم اذا حلفتم يعني وحنثتم فان قيل فلم لم يذكر
مع الكفاره التوبه قيل لانه ليس كل يمين حنث فيها كانت مأثما توجب التوبه



فان اقترن بها المأثم لزمت التوبه بالندم وترك العزم واحفظوا ايمانكم يحتمل وجهين
احدهما يعني احفظوها ان تحلفوا والثاني احفظوها ان تحنثوا قوله عز وجل
يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الايه اختلف في سبب نزولها على ثلثه اقاويل
احدها ما روى ابو اسحق عن ابي ميسره قال قال عمر بن الخطاب اللهم بين لنا في الخمر بيانا
شافيا فنزلت الايه التي في البقره يسالونك عن الخمر والميسر فدعي عمر فقرئت عليه
فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت الايه التي في سوره النساء لا تقربوا الصلاه

وانتم سكارى ﻫ وكان منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرت الصلاة ينادي لا يقربن
الصلاة سكران فدعي عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت التي في
المائدة انما الخمر والميسر الاية الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا انتهينا ﻫ والثاني
انها نزلت في سعد بن ابي وقاص وقد لاحى رجلا على شراب فضربه الرجل بلحي جمل ففزر انفه
قاله مصعب بن سعد ﻫ والثالث انها نزلت في قبيلتين من الانصار ثملوا من الشراب فعبث
بعضهم ببعض فانزل الله فيهم هذه الاية قاله ابن عباس ﻫ فلما حرمت الخمر قال المسلمون
يا رسول الله كيف باخواننا الذين شربوها وماتوا قبل تحريمها فانزل الله تعالى ليس على الذين امنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا يعني من الخمر قبل التحريم اذا ما اتقوا يعني في اداء الفرائض
وامنوا يعني بالله ورسوله ﻫ وعملوا الصالحات يعني البر والمعروف ثم اتقوا واحسنوا يعني بعمل
النوافل فالتقوى الاول عمل الفرائض والتقوى الثاني عمل النوافل ﻫ فاما الميسر فهو القمار ﻫ واما
الانصاب ففيها وجهان احدهما انها الاصنام تعبد قاله الجمهور ﻫ والثاني انها الحجاره الكعبه
يذبحون لها قاله مقاتل ﻫ واما الازلام فهي قداح من خشب يستقسم بها على ما قدمناه ﻫ
وقوله رجس يعني حراما واصل الرجس المستقذر الممنوع منه فعبر به عن الحرام لكونه
ممنوعا منه ﻫ وقوله من عمل الشيطان اي مما يدعو اليه الشيطان ويامر به لانه لا يامر الا بالمعا ٥
ولا ينهى الا عن الطاعات ﻫ قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد
في قوله ليبلونكم وجهان احدهما معناه ليكلفنكم والثاني ليختبرنكم قاله قطرب والكلبي
وفي قوله من الصيد قولان احدهما ان من للتبعيض في هذا الموضع لان الحكم يتعلق بصيد

البر دون البحر وصيده يحرم في الاحرام دون الحل والاحلال ه والثاني ان من في هذا الموضع
داخله للتجنيس نحو قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان قاله الزجاج ه تناله ايديكم ورماحكم
فيه تاويلان احدهما ما تناله الايدي البيض ورماحنا الصيد قاله مجاهد ه والثاني ما تناله ايديكم
الصغار ورماحنا الكبار قاله ابن عباس ه ليعلم الله من يخافه بالغيب. فيه اربعة
تاويلات احدها ان معنى ليعلم ليرى وعبر عن الرؤيه بالعلم لانها تؤول اليه قاله الكلبي ه
والثاني معناه ليعلم اولياء الله من يخافه بالغيب ه والثالث معناه ليعلموا ان الله يعلم
من يخافه بالغيب والرابع معناه ليخافوا الله بالغيب والعلم مجاز ه وقوله بالغيب
يعني في السر كما يخافونه في العلانيه ه فمن اعتدى بعد ذلك يعني فمن اعتدى في قتل الصيد
بعد ورود النهي فله عذاب اليم اي مؤلم قال الكلبي يرله هوم الحرسه وقد عسى الصيد
الناس وهم محرمون بعمره ه قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد
وانتم حرم فيه ثلاثة تاويلات احدها يعني الاحرام بحج او عمره قاله الاكثرون ه والثاني
بالمحرم الداخل الى الحرم يقال احرم اذا دخل الحرم واتهم اذا دخل تهامه وانجد اذا دخل
نجدا ويقال احرم لمن دخل في الاشهر الحرم قاله بعض اهل البصره ه والثالث ان اسم المحرم
يتناول الامرين معا على وجه الحقيقه دون المجاز من احرم بحج او عمره او دخل الحرم وحكم
وقتل الصيد عليهما على سواء بظاهر الايه قاله ابو علي ابن ابي هريره ه ومن قتله منكم متعمدا
فيه قولان احدهما متعمد القتل ناسيا الاحرام قاله مجاهد وابراهيم وابن جريج ه والثاني
متعمد القتل ذاكر الاحرام قاله ابن عباس وعطاء والزهري ه واختلفوا في الخاطي في قتله

الناسي لاحرامه على قولين احدهما لا جزاء عليه قاله داود والثاني عليه الجزاء قاله
ابو حنيفة والشافعي فجزاء مثل ما قتل من النعم يعني ان جزاء القتل في الحرم او الاحرام مثل ما
قتل من النعم وفي مثله قولان احدهما ان قيمة الصيد مصروفة في مثله من النعم
قاله ابو حنيفة والثاني ان عليه مثل الصيد من النعم في الصورة والشبه قاله الشافعي
يحكم به ذوا عدل منكم يعني بالمثل من النعم لا يستقر المثل فيه الا بحكم عدلين فقيهين
ويجوز ان يكون القاتل احدهما هديا بالغ الكعبة يريد اي مثل الصيد من النعم يلزم ايصاله
الى الكعبة وعنى بالكعبة جميع الحرم لانها في الحرم واختلفوا هل يجوز ان يهدى في الجزاء ما لا
يجوز في الاضحية من صغار الغنم على قولين احدهما لا يجوز قاله ابو حنيفة والثاني
يجوز قاله الشافعي او كفارة طعام مساكين فيه قولان احدهما انه يقوم المثل من
النعم ويشترى بالقيمة طعاما قاله عطا والشافعي والثاني يقوم الصيد ويشترى بقيمته
الصيد طعاما قاله قتادة وابو حنيفة او عدل ذلك صياما يعني عدل الطعام صياما
[illegible] احدهما انه يصوم عن كل مد يوما قاله عطا والشافعي والثاني يصوم
عن كل مدين يوما قاله سعيد بن جبير والثالث يصوم عن كل صاع يوما قاله ابن عباس
واختلفوا في التكفير بهذه الثلاثة هل هو على الترتيب او التخيير على قولين احدهما انه على
الترتيب ان لم يجد المثل فالاطعام فان لم يجد الطعام فالصيام قاله ابن عباس ومجاهد
وعامر وابرهيم والسدي والثاني انه على التخيير في التكفير بايها شاء قاله عطا
واحد قولي ابن عباس وهو مذهب الشافعي ليذوق وبال امره يعني في التزام الكفارة

ووجوب التوبة هـ عفا الله عما سلف يعني قبل زوال التحريم ومن عاد فينتقم الله منه

فيه قولان احدهما يعني ومن عاد بعد التحريم فينتقم الله منه بالجزاء عاجلا او عقوبة

اجلا هـ والثاني ومن عاد بعد التحريم في قتل الصيد ثانية بعد اوله هـ فينتقم الله منه

فيه على هذا الثاني قولان احدهما فينتقم الله منه بالعقوبة في الاخرة دون الجزا

قاله ابن عباس وداود هـ والثاني بالجزاء مع العقوبة قاله الشافعي والجمهور هـ قوله

عز وجل احل لكم صيد البحر يعني صيد الماء سواء كان من بحر او نهر او عين او بير فصيده

حلال للمحرم والحلال في الحرم والحل هـ وطعامه متاعا لكم وللسيارة في طعامه قولان

احدهما طافيه وما لفظ البحر قاله ابو بكر وعمر وقتادة والثاني مملوحه قاله ابن عباس

وسعيد بن جبير وسعيد بن المسيب وقوله متاعا لكم وللسيارة يعني منفعة المسافر

والمقيم هـ وحكى الكلبي ان هذه الاية نزلت في بني مدلج وكانوا ينزلون بأسياف البحر سألوا

عما نضب عنه الماء من السمك فنزلت هذه الاية فيهم هـ قوله عز وجل جعل الله الكعبة

البيت الحرام قياما للناس في تسميتها كعبة قولان احدهما سميت بذلك لتربيعها

قاله مجاهد والثاني سميت بذلك لعلوها ونتوئها من قولهم قد كعب ثدي المراة اذا علا

ونتا وهو قول الجمهور هـ وسمى الكعبة حراما لتحريم الله تعالى لها ان يصاد صيدها او يختلى

خلاها او يعضد شجرها هـ وفي قوله قياما للناس ثلاثة تاويلات احدها يعني صلاحا لهم قاله

سعيد بن جبير هـ والثاني تقوم به ابدانهم لامنهم به في التصرف لمعايشهم هـ والثالث

قياما في مناسكهم ومتعبداتهم هـ قوله عز وجل قل لا يستوي الخبيث والطيب

فيه ثلثه تاويلات احدها يعني الحلال والحرام قاله الحسن هـ والثاني المومن والكافر قاله السدي
والثالث الردي والجيد هـ ولو اعجبك كثره الخبيث يعني ان الحلال الجيد مع قلته خير وانفع
من الحرام الردي مع كثرتهما هـ قال مقاتل نزلت هذه الايه في حجاج اليمامه وقد هم المسلمون
باخذهم هـ قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم اختلف
اهل التاويل في سبب نزول هذه الايه على ثلثة اقاويل احدها ما روى انس بن مالك قال سال
الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احفوه بالمسئله فصعد المنبر ذات يوم فقال لا
تسلوني عن شي الا بينت لكم قال انس فجعلت انظر يمينا وشمالا فارى كل انسان لافا ثوبه
في راسه يبكي فانشا رجل كان اذا لاحى يدعى الى غير ابيه فقال يا رسول الله من ابي فقال
ابوك حذافه فانشا عمر فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد عليه السلم رسولا
عائذا بالله من سوء الفتن فانزل الله تعالى لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم هـ والثاني
ما روى الحسين بن واقد عن محمد بن زياد عن ابي هريره قال خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ايها الناس كتب الله عليكم الحج فقام محصن الاسدي فقال افي كل عام يا رسول
الله فقال اما اني لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ثم تركتم لضللتم اسكتوا عني ما سكت عنكم
فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سوالهم واختلافهم على انبيائهم فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تسالوا هـ والثالث انها نزلت في قوم سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البحيره
والسائبه والوصيله والحام قاله ابن عباس هـ وان تسالوا عنها حين ينزل القران تبد لكم جعل
نزول القران عند السوال موجبا لتعجيل الجواب هـ عفا الله عنها هـ فيه قولان احدها المسلم

والثاني عن الاشيا التي سالوا عنها هو قوله عز وجل قد سالها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين فيه اربع تاويلات احدها انهم قوم عيسى سالوا المايدة ثم كفروا بها قاله ابن عباس والثاني انهم قوم صالح سالوا الناقة ثم عقروها وكفروا بها والثالث انهم قريش سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحول لهم الصفا ذهبا قاله السدي والرابع انهم القوم الذين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي وغيره فلما نبه انكروه وكفروا به قاله بعض المتاخرين قوله عز وجل ما جعل الله من بحيرة يعني ما بحر الله بحيرة ولا سيب سايبة ولا وصل وصيلة ولا حمى حاميا روى ابو صالح عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاكثم رايت عمرو بن لحي بن قمعة من خندف يجر قصبه في النار فما رايت رجلا اشبه برجل منك به ولا به منك فقال اكثم اخشى ان يضرني شبهه يا رسول الله فقال لا انك مومن وهو كافر انه اول من غير دين اسمعيل وبحر البحيرة وسيب السايبة وحمى الحمى ومعنى قوله يجر قصبه في النار يعني امعاه والبحيرة الفعيلة من قول القايل بحرت اذن الناقة اذا شقها ومنه قول الاسود وامسى فيكم عمران يمشي بزيز كانه جمل يزيز وقد روى ابو اسحق عن ابي الاحوص عن ابيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ابلك الست تنتجها مسلمة اذانها فتاخذ الموسى فتجدع بها تقول هذه بحيرة وتشقون اذانها تقولون هذه جبرة قال نعم قال فان ساعد الله اشد وموسى الله احد كل مالك لك حلال لا تحرم عليك منه شي وفي

البحيره بلسه اقاويل احدها ان البحيره الناقه اذا ولدت خمسة ابطن نظر في البطن الخامس فان كان سقبا ذبحوه واكلوه وان كان ربعة شقوا اذانها وقالوا هذه بحيره فلم يشرب لبنها ولم يركب ظهرها قاله عكرمه ه والقول الثاني ان البحيره الناقه اذا نتجت خمسه ابطن وكان اخرها سقبا ذكر اشقوا اذن الناقه وخلوا عنها فلا تحلب ولا تركب تحرجا قاله ابو عبيده ه والقول الثالث ان البحيره بنت السايبه قاله ابن اسحق ه واما السايبه فانها المسيبه المخلاه وكانت العرب تفعل ذلك ببعض مواشيها فيحرم الانتفاع بها على انفسها تقربا الى الله تعالى

وكذا كان بعض اهل الاسلام يعتق عبده سايبة لا ينتفع به ولا بولايه وكان ابو العاليه سايبة فلما مات اتى مولاه بميراثه فقال هو سايبه وابى ان ياخذه واخرجت المسيبه بلفظ السايبه كما قيل في عيشه راضيه يعني مرضية ه وفي السايبه قولان احدها انها الناقه اذا تابعت بين عشر اناث ليس فيهن ذكر سيبت فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف وما نتجت بعد ذلك من انثى شق اذنها وسميت بحيرة وخليت مع امها قاله محمد بن اسحق ه والقول الثاني انهم كانوا ينذرون السايبه عند المرض فيسيب بعيره ولا تركب ولا تحلا عن ما كالبحيره قاله ابو عبيده ه واما الوصيله فاجمعوا على انها من الغنم وفيها ثلثه اقاويل احدها انها الشاه اذا ولدت سبعة ابطن نظر في البطن السابع فان كان جديا ذبحوه فاكله الرجال

عقر ناقة كانت لربي وسايبة فقوموا للعقاب

دون النسا فقالوا هذا حلال للذكور محرم على ازواجنا ونسائنا وان كان عناقا
شرحت في غنم الحي وان كان جديا وعناقا قالوا وصلت اخاها فسميت وصيله قاله
عكرمه هو والقول الثاني انها الشاة اذا اتأمت عشر اناث متتابعات في خمسه
ابطن ليس بينهن ذكر جعلت وصيله فقالوا قد وصلت فكان ما ولدت بعد
ذلك للذكران دون الاناث قاله محمد بن اسحق هو والقول الثالث ان العرب كانت
اذا ولدت الشاة لهم ذكرا قالوا هذا لالهتنا فيتقربون به واذا ولدت انثى قالوا
هذه لنا فاذا ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاه فلم يذبحوه لمكانها قاله ابو
عبيده هو واما الحام ففيه قول واحد اجمعوا عليه وهو البعير ينتج من صلبه
عشرة ابطن فالواجب ظهره وحل قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم
في قوله شهادة بينكم ثلاثة تاويلات احدها انها الشهادة بالحقوق عند الحاكم هو
والثاني شهادة الحضور للوصيه هو والثالث انها ايمان ومعنى ذلك ايمان بينكم فعبر
عن اليمين بالشهادة كما قال في ايمان المتلاعنين هو فشهادة احدهم اربع شهادات
بالله هو وفي قوله اثنان ذوا عدل منكم تاويلان احدهما يعني من المسلمين قاله ابن
عباس ومجاهد هو والثاني من حي الموصي قاله الحسن وسعيد ابن المسيب وعكرمه وفيهما
قولان احدهما انهما شاهدان يشهدان على وصيه الموصي هو والثاني انهما وصيان
او اخران من غيركم فيه تاويلان احدهما من غير دينكم من اهل الكتاب قاله ابن عباس وابو موسى
وسعيد بن جبير وابراهيم وشريح هو والثاني من غير قبيلتكم وعشيرتكم قاله الحسن وعكرمه

والزهري وعبيدة هـ وفي او في هذا الموضع قولان احدهما انها للتخيير في قبول اثنين منا
او اخرين من غيرنا هـ والثاني انها للخبر المحصور وان معنى الكلام او اخرين من غيركم ان
لم تجدوا منكم قاله ابن عباس وشريح وسعيد بن جبير والسدي هـ ان انتم ضربتم في الارض
يعني سافرتم واصابتكم مصيبة الموت وفي الكلام محذوف وتقديره فاصابتكم
مصيبة الموت وقد اسندتم الوصية اليهما هـ ثم قال تحبسونهما من بعد الصلاة
يعني تستوقفونهما للايمان وهذا خطاب للورثة وفي الصلاة ثلثة اقاويل احدها بعد
صلاة العصر قاله شريح والشعبي وسعيد بن جبير وقتادة هـ والثاني من بعد
صلاة الظهر والعصر قاله الحسن هـ والثالث من بعد صلاة اهل دينهما وملتهما
من اهل الذمة قاله ابن عباس والسدي فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا اي فيحلفان
بالله ان ارتبتم بهما وفيهما قولان احدهما الوصيان ان ارتبتم بهما في الخيانة احلفهما
الورثة هـ والثاني انهما الشاهدان ان ارتبتم بهما ولم تعرف عدالتهما ولا جرحهما
احلفهما الحاكم ليزول عنه الارتياب بهما هـ وهذا انما جوزه قائل هذا القول في
السفر دون الحضر هـ وفي قوله لا نشتري به ثمنا تاويلان احدهما لا ناخذ عليه رشوة
قاله ابن زيد هـ والثاني لا نعتاض عليه بحقير هـ ولو كان ذا قربى لا نميل مع ذي القربى
في قول الزور والشهادة بغير حق هـ ولا نكتم شهادة الله يعني عندنا فيما اوجبه واداه
علينا هـ قوله عز وجل فان عثر على انهما استحقا اثما يعني فان ظهر على انهما كذبا وخانا
فعبر عن الكذب والخيانة بالاثم لحدوثه عنهما هـ وفي الذي عثر على انهما استحقا اثما قولان

احدهما انهما الشاهدان قاله ابن عباس رض والثاني انهما الوصيان قاله سعيد بن جبير
فآخران يعني من الورثة يقومان مقامهما في اليمين حين ظهر لهما الخيانة هم من الذين استحق
عليهم الاوليان فيه تاويلان احدهما الاوليان بالميت من الورثة قاله سعيد بن جبير رض
والثاني الاوليان بالشهادة من المسلمين قاله ابن عباس وشريح رض وكان سبب نزول
هذه الآية ما روى عبد الملك بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس قال خرج رجل
من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بدا فمات السهمي بارض ليس بها مسلم فلما قدما
بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب فاحلفهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم وجدوا الجام بمكة فقالوا اشتريناه من تميم الداري وعدي بن بدا فقام رجلان
من اولياء السهمي فحلفا لشهادتنا احق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم قال وفيهم
نزل يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم الى قوله واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم
الفاسقين ثم اختلفوا في حكم هاتين الآيتين هل هو منسوخ او ثابت فقال ابن عباس
حكمهما منسوخ وقال ابن زيد لم يكن الاسلام الا بالمدينة فجازت شهادة اهل الكتاب وهو اليوم
طبق الارض وقال الحسن حكمهما ثابت غير منسوخ هـ قوله عز وجل يوم يجمع
الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا هـ في قوله لا علم لنا خمسة تاويلات احدها
لم يكن ذلك انكارا لما علموه ولكن ذهلوا عن الجواب من هول ذلك اليوم ثم اجابوا بعد
ما ثابت عقولهم قاله الحسن والسدي هـ والثاني لا علم لنا الا ما علمتنا قاله مجاهد
والثالث لا علم لنا الا علم انت اعلم به منا قاله ابن عباس هـ والرابع لا علم لنا بباطن ما اجاب

به امنا الا ان ذلك هو الذي يقع عليه الجزا وهذا مروي عن الحسن ايضا ه والخامس
ان معنى قوله ماذا اجبتم اي ماذا عملوا بعدكم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب
قاله ابن جريج ه وفي قوله علام الغيوب تاويلان احدهما انه مبالغه ه والثاني لتكثير
المعلوم ه فان قيل فلم سالهم عما هو اعلم به منهم ففيه جوابان احدهما انما سالهم ليعلمهم
ما لم يعلموا من كفر امتهم ونفاقهم وكذبهم عليه من بعدهم ه والثاني انه اراد ان يفضحهم
بذلك على الاشهاد لتكون ذلك نوعا من العقوبه لهم ه قوله عز وجل اذ قال الله يا
عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وانما ذكر الله تعالى عيسى عليه السلم نعمته عليه وعلى
والدته وان كان لهما ذاكرا لامرين احدهما ليتلو على الامم ما خصه به من الكرامه وميزه
به من علو المنزله ه والثاني ليؤكد به حجته ويرد به جاحده ه ثم اخذ في تعديد نعمه فقال
فقال اذ ايدتك بروح القدس جبريل ه والقدس الله فقدست اسماوه ه وتاييده له
من وجهين احدهما تقويته على امر دينه ه والثاني معونته على دفع ظلم اليهود والكافرين
به ه تكلم الناس في المهد وكهلا اما كلامه في المهد صبيا فهي معجزة خصه الله تعالى بها
ولم تحصل لغيره من انبيائه وكلامه لهم في المهد انما اختص الله ليعرفهم حال نبوته
قال اني عبد الله اتاني الكتاب .. ما دمت حيا ه وكلامه لهم كهلا دعاوهم الى ما امره الله به
من الصلاه والزكوه وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلاه والزكاه ما دمت حيا وذلك
حين صار له ثلثين سنه وان كان مبعوثا حين ولد فمكث فيهم ثلثين سنه ثم رفعه الله
تعالى اليه ولم يبعث الله تعالى نبيا حين ولد غيره ولذلك خصه بالكلام في المهد صبيا

ثم قال واذ علمتك الكتاب ﻫ وفيه تاويلان احدهما يريد الخط ﻫ والثاني يعني الكتب فعبّر
عنها بالكتاب ارادة للجنس ﻫ ثم فصّل فقال والحكمة وفيها تاويلان احدهما انها العلم بما
في تلك الكتب ﻫ والثاني انها جميع ما يحتاج اليه في دينه ودنياه ﻫ قال والتوراة والانجيل
يريد انه يفهمهما ويعلمهما قال واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني يعني بقوله تخلق اي تفعل
وتصور من الطين مثل صورة الطير لان الخلق فعل لكن على سبيل القصد والتقدير عن غير
سهو ولا مجازفة ولذلك وصفت افعال الله تعالى بانها مخلوقة لانها لا تكون الا عن قصد
وتقدير ووصف بعض افعال العباد بانها مخلوقة اذ كانت مقدرة مقصودة ولم يوصف
جميعها بهذه الصفة لجواز كون بعضها سهوا او مجازفة ﻫ وقوله فتنفخ فيها يعني الروح
والروح جسم وفي المتولي لنفخها وجهان احدهما انه المسيح ينفخ الروح في الجسم الذي صورته
من الطين صورة الطير ﻫ والثاني انه جبريل ﻫ وقوله فتكون طيرا باذني يعني ان الله تعالى
يقلبها بعد نفخ الروح فيها لحما ودما ويخلق فيها الحياة فتصير طيرا باذن الله تعالى وامره لا بفعل
المسيح ﻫ قال وتبرئ الاكمه والابرص باذني اي تدعوني ان ابرئ الاكمه والابرص
واجيب دعاك وابرئهما وهو فعل الله تعالى وانما نسبه الى المسيح مجازا لانه فعله لاجل
دعائه ﻫ قال واذ تخرج الموتى باذني يعني واذكر نعمتي عليك اذ تدعوني ان احيي الموتى
فاجيب دعاك حتى اخرجهم من القبور احياء ونسب اليه ذلك توسعا ايضا لاجل دعائه
ولجواز ان ينسب اخراجهم اليه حقيقة لان اخراجهم من قبورهم بعد احياء الله تعالى لهم
يجوز ان يكون من فعل المسيح ﻫ قال الكلبي والذي احيا من الموتى رجلين وامراة ﻫ قوله عز وجل

واذ اوحيت الى الحواريين فيه وجهان احدهما معناه الهمتهم ان يومنوا بي
وبك كما قال واوحى ربك الى النحل ه والثاني يعني القيت اليهم بالايات التي اريتهم ان يومنوا بي
وبك ه وفي التذكير بهذه النعمة قولان احدهما انها نعمة على الحواريين ان امنوا فذكر
الله تعالى به عيسى عليه السلام لانهم انصاره والثاني انها نعمة على عيسى لانه جعل له انصارا
من الحواريين قد امنوا به ه والحواريون هم خواص عيسى عليه السلام الذين استخلصهم من
جملة الناس ه قالوا امنا يعني بالله تعالى وبك واشهد باننا مسلمون يحتمل وجهين احدهما
انهم اشهدوا عيسى على اسلامهم بالله تعالى وبه ه والثاني انهم اشهدوا الله تعالى بذلك على
انفسهم ه قوله عز وجل اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك قرا الكسائي
وحده هل تستطيع ربك بالتاء والادغام وفيها وجهان احدهما معناه هل تستدعي طاعة
ربك فيما تسله قاله الزجاج ه والثاني ان معنى ذلك هل تستطيع ان تسال ربك قاله مجاهد
وعائشة ه وقرا الباقون هل يستطيع ربك بالياء والاظهار وفي ذلك من التاويل ثلثة
اوجه احدها يعني هل يقدر ربك فكان هذا السوال في ابتداء امرهم قبل استحكام معرفتهم
بالله تعالى ه والثاني معناه هل يفعل ربك قاله الحسن لانهم سموا بالحواريين بعد ايمانهم
والثالث معناه هل يستجيب لك ربك ويطيعك ان ينزل علينا مائدة من السماء قاله
السدي ه قال قطرب والمائدة لا تكون مائدة حتى يكون عليها طعام فان لم يكن قيل خوان
وسميت مائدة لانها تميد بما عليها اي تعطي قال روبة الى امير المومنين الممتاد
اي المستعطى ه قال اتقوا الله ان كنتم مومنين فيه قولان احدهما يعني اتقوا معاصي

الله ان كنتم مومنين به وانما امرهم بذلك لانه اولى من سوالهم ه والثاني يعني اتقوا الله في سوال
الانبياء اما طلبا لعنتهم واما استزاده للايات منهم ان كنتم مومنين بهم ومصدقين لهم لان
ما قامت به دلايل صدقهم يغنيكم عن استزاده الايات منهم ه قوله عز وجل قالوا
نريد ان ناكل منها وهذا العذر منهم بينوا سبب سوالهم حين نهوا عنه فقالوا نريد ان ناكل
منها يحتمل وجهين احدهما انهم ارادوا الاكل منها للحاجه الداعيه اليها ه والثاني انهم
ارادوه تبركا بها لا لحاجه دعتهم اليها وهذا اشبه لانهم لو احتاجوا لم ينهوا عن السوال
وتطمين قلوبنا يحتمل وجهين احدهما تطمين الى ان الله تعالى قد بعثك الينا نبيا ه والثاني
تطمين الى ان الله تعالى قد اختارنا لك اعوانا ه ونعلم ان قد صدقتنا في انك نبي لنا ه
وعلى الوجه الثاني صدقتنا في اننا اعوان لك ه وفي قولهم ونعلم وجهان احدهما انه علم
مستحدث لهم بهذه الايه بعد ان لم يكن وهذا قول من زعم ان السوال كان قبل استحكام
المعرفه ه والثاني انهم استزادوا بذلك علما الى علمهم ويقينا الى يقينهم ه وهذا قول
من زعم ان السوال كان بعد التصديق والمعرفه ه ونكون عليها من الشاهدين يحتمل وجهين
احدهما من الشاهدين لك بها عند الله تعالى بانك قد رايت ما بعثك به الينا ه والثاني
من الشاهدين عند من ياتي من قومنا بما شاهدناه من الايات الداله على انك نبي اليهم والينا ه
قوله عز وجل قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مايده من السما ه انما زيدت الميم في اخر قوله
اللهم [redacted] مثقله عوضا من حرف النداء فلم يجز ان يدخل عليه
حرف الندا فلا يقال يا اللهم لان الميم المعوضه منه قد اغنت عنه فاما قول الشاعر

وما عليك ان تقولي كلما سبحت او هللت يا اللهم ما ارد علينا شيئا مثلما
فان ضرورة الشعر جوزته ❊ سال عيسى ربه ان ينزل عليهم المايده التي سالوه
وفي سواله وجهان احدهما انه يتفضل عليهم بالسوال وهذا قول من زعم ان السوال
بعد استحكام المعرفه ❊ والثاني انه رغبه منه الى الله تعالى في اظهار صدقه لهم
وهذا قول من زعم ان السوال قبل استحكام المعرفه ❊ تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا
فيه ثلثه تاويلات احدها نتخذ اليوم الذي نزلت فيه عيدا نعظمه نحن ومن بعدنا
قاله قتاده والسدي ❊ والثاني معناه عايده من الله تعالى علينا وبرهانا لنا ولمن بعدنا
اخرنا والثالث ناكل منها جميعا كاولنا قاله ابن عباس ❊ وايه منك يعني علامه من علامات
الاعجاز ❊ الداله على صدق انبيائك ❊ وقيل يدل على توحيدك ❊ وارزقنا فيه تاويلان
احدها ارزقنا ذلك من عندك ❊ والثاني معناه ارزقنا الشكر على ما انعمت به من
اجابتك ❊ قوله عز وجل قال الله اني منزلها عليكم وهذا وعد من الله تعالى اجابه
عيسى عليه السلم كما كان سوال عيسى اجابه للحواريين ❊ واختلفوا في نزول المايده
على ثلثه اقاويل احدها انه مثل ضربه الله تعالى للخلق نهاهم به عن مسله الايات لانبيايه
قاله مجاهد ❊ والثاني انهم سالوا ووعدهم بالاجابه فلما قال لهم فمن يكفر بعد منكم فاني
اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين استعفوا منها فلم ينزل عليهم قاله الحسن
والثالث انهم سالوا فاجابهم ولم يستعفوا لانه ما حكي الاستعفا عنهم ثم انزلها
عليهم لانه وعدهم ولا يجوز ان يخلف وعده ومن قال بهذا اختلفوا في الذي كان عليها

خبز نزلت على خمسة اقاويل احدها انه كان عليها ثمار الجنة قاله قتادة ه والثاني
انه كان عليها خبز وسمك قاله عمار بن ياسر ه والثالث انه كان عليها سبعة ارغفة وسبعة
احفان قاله اسحق بن عبد الله ه والرابع كان عليها سمكة فيها طعم كل طعام قاله
عطا وعطية ه والخامس كان عليها كل طعام الا اللحم قاله ميسرة ه فامروا ان
ياكلوا منها ولا يخونوا ولا يدخروا فخانوا وادخروا فرفعت ه وفي قوله عذابا لا اعذبه
احدا من العالمين فيه تاويلان احدهما يعني من عالمي زمانهم ه والثاني من سائر العالمين كلهم
وفيه قولان احدهما هو ان مسخوا قردة قاله قتادة ه والثاني انه جنس من العذاب لا
يعذب به غيرهم لانهم كفروا بعد ان راوا من الايات ما لم يره غيرهم فكانوا اغلظ كفرا
فصاروا اغلظ عذابا ه وهل العذاب في الدنيا او في الاخرة على قولين ه قوله عز وجل
وإذ قال الله ومعنى اذ هاهنا اذا كما قال ابو النجم ثم جزاه الله عني اذ جزى جنات عدن في السموات العلى
واقام الفعل الماضي مقام الفعل المستقبل وهذا جائز في اللغة كما قال ونادى اصحاب
الجنة اصحاب النار ه واختلف اهل التاويل في معنى هذا السؤال وليس باستفهام وان
خرج الاستفهام على قولين احدهما انه سال عن ذلك توبيخا لمن ادعا ذلك عليه ليكون انكاره
بعد السؤال ابلغ في التكذيب واشد في التوبيخ والتقريع ه والثاني انه قصد بهذا السؤال
تعريفه ان قومه غيروا بعده وادعوا عليه ما لم يقله فان قيل فالنصارى لم يتخذوا مريم
الها فكيف قال الله ذلك فيهم قيل لما كان من قولهم انها لم تلد بشرا وانما ولدت الها لزمهم ان
يقولوا انها لاجل البعضية بمثابة من ولدته فصاروا حين لزمهم ذلك كالقائلين له ه وفي

زمان هذا السؤال فولان احدهما ان الله تعالى قال ذلك لعيسى حين رفعه اليه في الدنيا قاله السدي وميسره هـ والثاني ان الله تعالى يقول ذلك له يوم القيامه قاله ابن جريج وقتاده وهذا اصح القولين لقوله من بعد قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم يعني يوم القيامه وانما ينفعهم الصدق في ذلك اليوم لوقوع الجزا فيه وان كان في كل الايام نافع

سوره الانعام

وهي مكيه الا ثلاث ايات نزلت بالمدينه من قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخر الايات هـ وقال ابن عباس وقتاده هي مكيه الا ايتين احدهما قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره نزلت في مالك بن الصيف وكعب بن الاشرف اليهوديين والاخرى قوله وهو الذي انشأ جنات معروشات نزلت في ثابت بن قيس بن شماس الانصاري وقال ابن جريج بل نزلت في معاذ بن جبل وقيل انها مكيه كلها نزلت جملة واحده نزل بها سبعون الف ملك قوله عز وجل الحمد لله الذي خلق السموات والارض قال وهب بن منبه فاتحه التوراه فاتحه الانعام وخاتمه التوراه خاتمه هود هـ وقوله الحمد لله جاء على صيغه الخبر وفيه معنى الامر وذلك ان في من ابتكر بلفظ الامر فيقول احمدوا الله لامرين احدهما انه يتضمن تعليم اللفظ والمعنى وفي الامر المعنى دون اللفظ هـ والثاني ان البرهان انما يشهد بمعنى الامر دون الخبر هـ الذي خلق السموات والارض لان خلق السموات والارض نعم توجب الحمد وجمع السموات ووحد الارض لتفخيم السموات على الارض والجمع ابلغ في التفخيم من التوحيد لقوله انا نحن نزلنا الذكر هـ وجعل الظلمات والنور يعني خلق وقدم الظلمه على

النور قاله قتادة لانه قدم خلق الظلمة على خلق النور فلذلك قدمه في الذكر وقدم خلق
السموات على خلق الارض فلذلك قدمها في الذكر ﴿ثم الذين كفروا بربهم يعدلون﴾ فيه قولان
احدهما انهم يعدلون به الاصنام التي يعبدونها والثاني انهم يعدلون به الها غيره لم يخلق
الخلق ﴿هو الذي خلقكم من طين﴾ انه خلقنا من آدم وخلق آدم من طين فصار اصل خلقنا من
طين ﴿ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده﴾ وفي هذين الاجلين ثلاثة اقاويل احدها ان الاجل الاول الذي
قضاه اجل الحياة الى الموت والاجل الثاني المسمى عنده اجل الموت الى البعث قاله الحسن وقتادة
والثاني ان الاجل الاول الذي قضاه اجل الدنيا والاجل الثاني المسمى عنده ابتداء الآخرة قاله ابن
عباس ومجاهد والثالث ان الاجل الذي قضاه هو حين اخذ الميثاق على خلقه في ظهر آدم
والاجل المسمى عنده الحياة في الدنيا قاله ابن زيد ﴿ثم انتم تمترون﴾ اي تشكون والامتراء الشك
قوله عز وجل ﴿وهو الله في السموات وفي الارض﴾ فيه قولان احدهما ان معنى الكلام وهو الله
المدبر في السموات وفي الارض ﴿يعلم سركم وجهركم﴾ اي ما تخفون وما تظهرون والثاني ان
في الكلام تقديما وتاخيرا وتقديره وهو الله يعلم سركم وجهركم في السموات وفي الارض لان في
السموات الملائكة وفي الارض الانس والجن قاله الزجاج قوله عز وجل ﴿وقالوا لولا انزل
عليه ملك﴾ يعني ملكا يشهد بتصديقه ﴿ولو انزلنا ملكا لقضي الامر﴾ اي لو انزلنا ملكا فلم
يؤمنوا لقضي الامر وفيه تاويلان احدهما لقضي عليهم بعذاب الاستئصال قاله الحسن
وقتادة لان الامم السالفة كانوا اذا اقترحوا على انبيائهم الآيات فاجابهم الله تعالى الى
اظهارها فلم يؤمنوا استأصلهم بالعذاب والثاني ان معنى قوله لقضي الامر اي لقامت

الساعه فالدار عباس هم لا ينظرون اي لا يمهلون ولا يؤخرون يعني عن عذاب الاستيصال
على المتاويل الاول وعن قيام الساعه على التاويل الثاني هم ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
يعني ولو جعلنا معه ملكا لصدقه لجعلناه في صوره رجل لانهم لا يستطيعون ان يروا
الملايكه على صورتهم واذا كان في صوره الرجل لم يعلموا الملك هو ام غير ملك هم
وللبسنا عليهم ما يلبسون فيه تاويلان احدهما معناه ولخلطنا عليهم ما يخلطون
قاله الكلبي هم والثاني يعني ولشبهنا عليهم مثل ما يشبهون على انفسهم وقال الزجاج كما
يشبهون على ضعفايهم هم قوله عز وجل وله ما سكن في الليل والنهار يعني انه
مالك لما سكن في الليل والنهار من اجسام الحيوان لان في الحيوان ما يسكن ليلا ومنها
يسكن نهارا هم فان قيل لم قال ما سكن ولم يقل ما تحرك قيل لان ما يعمه السكون اكثر
مما يعمه الحركه وقال الكلبي معناه وله ما استقر في الليل والنهار هم قوله عز وجل
اغير الله اتخذ وليا يعني الها ينولاني هم فاطر السموات والارض يعني خالق السموات
والارض ومبتديهما قال ابن عباس كنت لا ادري ما فاطر السموات والارض حتى احتكم الي
اعرابيان في بير فقال احدهما لصاحبه انا فطرتها اي ابتدايتها واصل الفطر الشق
ومنه قوله تعالى هل ترى من فطور اي شقوق هم وهو يطعم ولا يطعم معناه يرزق
ولا يرزق وقرا بعضهم ولا يطعم بالفتح ومعناه وهو يطعم خلقه ولا ياكل هم قل اني
امرت ان اكون اول من اسلم يعني من امته هم ولا تكونن من المشركين يحتمل ان يكون هذا
خطابا من الله تعالى لنبيه عليه السلام نهاه به عن الشرك ويحتمل ان يكون اراد به جميع

امته وان توجه الخطاب اليه ٥ قوله عز وجل وهو القاهر فوق عباده فيه
قولان احدهما فوق صله زايده ومعناه القاهر لعباده ٥ والثاني انه يقهره لعباده
مستعل عليهم فكان قوله فوق مستعمل على حقيقته كما قال يد الله فوق ايديهم لانها
اعلى قوة ٥ قوله عز وجل قل اي شي اكبر شهادة في سبب ذلك قولان احدهما ان
المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم من يشهد لك بالنبوة فانزل الله تعالى
هذه الايه يامره فيها ان يقول لهم اي شي اكبر شهادة ثم اجابهم عن ذلك فقال قل الله
شهيد بيني وبينكم يعني بصدقي في صحه نبوتي قاله الحسن ٥ والثاني ان الله تعالى امره
ان يشهد عليهم بتبليغ الرسالة اليهم فقال ذلك لهم ليشهد عليهم ٥ قوله
عز وجل الذين اتيناهم الكتاب فيه قولان احدهما انه التوراة والانجيل قاله الحسن
وقتاده والسدي وابن جريج ٥ والثاني انه القران يعرفونه كما يعرفون ابناهم
فيه قولان احدهما يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناهم لان صفته
موجوده في كتابهم قاله الحسن وقتاده ومن زعم ان الكتاب هو التوراة والانجيل والثاني
يعني يعرفون الكتاب الدال على صفته وصدقه وصحه نبوته وهذا قول من زعم ان الكتاب
هو القران وعني بقوله كما يعرفون ابناهم تثبيتا لصحة المعرفه ٥ وحكى الكلبي والفراء ان
عمر بن الخطاب قال لعبد الله بن سلام حين اسلم ما هذه المعرفه التي يعرفون بها محمدا
عليه السلام كما يعرفون ابناهم قال والله لانا به اذا رايته اعرف مني بابني وهو يلعب مع
الصبيان لاني لا اشك انه محمد اشهد انه حق ولست ادري ما صنع النسا في الابن ٥

الذين خسروا انفسهم فيه تاويلان احدهما انهم خسروا بالكفر منازلهم وازواجهم
في الجنة لانه ليس احد مومن ولا كافر الا وله في الجنة منازل وازواج فان اسلموا كانت
لهم وان كفروا كانت لمن آمن من اهلهم وهو معنى قوله الذين يرثون الفردوس قاله الفراء
والثاني معناه غبنوها فاهلكوا بالكفر والتكذيب ومنه قول الاعشى

لا ياخذ الرشوة في حكمه ولا يبالي غبن الخاسر   قوله عز وجل ثم لم تكن فتنتهم
الا ان قالوا في الفتنة هاهنا اربعة اقاويل احدها يعني معذرتهم فسماها فتنة لحدوثها
عن الفتنة قاله قتادة والثاني يعني عاقبة فتنتهم وهو شركهم والثالث يعني
بليتهم التي الزمتهم الحجة وزادتهم لائمة قاله ابو عبيد القسم [illegible] الا ان قالوا
والله ربنا ما كنا مشركين تبروا ابدا من شركهم فان قيل كيف كذبوا في الاخرة بجحود
الشرك ولا يصح منهم الكذب في الاخرة لامرين احدهما انه لا ينفعهم والثاني انهم
مصروفون عن القبائح ملجون الى تركها لازالة التكليف عنهم ولو لم يلجوا الى ترك القبيح
ونصروا عنه مع كمال عقولهم وجب تكليفهم ليقلعوا به عن القبيح وفي عدم تكليفهم
دليل على الجائهم الى تركه قيل عن ذلك جوابان احدهما ان قولهم والله ربنا ما كنا مشركين
اي في الدنيا عند انفسنا لاعتقادنا فيها اننا على صواب وان ظهر لنا خطاه الان
فلم يكن ذلك منهم كذبا والثاني ان الاخرة مواطن فموطن لا يعلمون ذلك فيه ولا
يضطرون اليه وموطن يعلمون ذلك فيه ويضطرون اليه فقالوا ذلك في الموطن
الاول وهذا قول بعض متاخري المتكلمين وهذا ليس بصحيح لانه يقتضي ان يكونوا

في الموطن الاول مكلفين بعدم الالجاء والاضطرار وفي الموطن الثاني غير مكلفين هـ وقد يعلل
الجواب الاول بقوله تعالى بعد هذه الاية كيف كذبوا على انفسهم فاخبر عنهم بالكذب
وهم على الجواب الاول غير كاذبين وقد اجيب عن هذا الاعتراض بجواب ثالث وهو انهم
انكروا بالسنتهم فلما انطقت جوارحهم افرواهم وفي الجواب دخل لانهم قد كذبوا انطق
الجوارح هـ قوله عز وجل ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه
قيل انهم كانوا يستمعون في الليل قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته ليعلموا امكانه
فيوذوه فصرفهم الله تعالى عن سماعه بالقاء النوم عليهم وبان جعل على قلوبهم اكنة ان
يفقهوه والاكنة الاغطية واحدها كنان يقال كننت الشيء اذا غطيته واكننته في
نفسي اذا اخفيته وفي قراءة ابن مسعود وعلى اعينهم غطاء هـ وفي اذانهم وقرا والوقر
الثقل ومنه الوقار اذا تعلى في المجلس هـ وان يروا كل اية لا يومنوا بها يعني بالاية علامة
الاعجاز لما قد استحكم في انفسهم من حسده وبغضه ولذلك صرفهم عن سماع القران
لانهم قصدوا استماعه الاذى والافتراء هـ حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان
هذا الا اساطير الاولين هـ فيما كانوا يجادلون به النبي صلى الله عليه وسلم قولان احدهما
انهم كانوا يجادلون بما ذكره الله تعالى من قوله ان هذا الا اساطير الاولين قاله الحسن هـ والثاني
هو قولهم اتاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتل ربكم قاله ابن عباس هـ وقوله اساطير الاولين اي
احاديث الاولين التي كانوا يسطرونها في كتبهم هـ قوله عز وجل وهم ينهون عنه وينأون عنه
فيه تاويلان احدهما يعني ينهون عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ويتباعدون عنه فرارا

منه قاله محمد بن الحنفية والحسن والسدي والثاني ينهون عن القران ان يعمل بما فيه ويتباعدون
من ان يعملوا به ليلا يسبق الى قلوبهم العلم بصحته قاله مجاهد وقتاده هـ والثالث ينهون عن
اذى محمد صلى الله عليه وسلم وينأون عن اتباعه قاله ابن عباس نزلت في ابي طالب كان
ينهى المشركين عن محمد ويتباعد عما جاء به فلا يومن به وصح صدقه في نفسه واستشهد
مقاتل بما دل على ذلك من شعر ابي طالب ودعوتني وزعمت انك ناصحي ولقد صدقت وكنت ثم
وعرضت دينا قد علمت بانه من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا
وحسين نزلت هذه الاية وبه قال عطا والقسم هـ قوله عز وجل ولو ترى اذ وقفوا على النار
فيه ثلثة اوجه احدها انهم عاينوها ومن عاين الشي فقد وقف عليه هـ والثاني انها كانت
من تحتهم وهم فوقها فصاروا وقوفا عليها هـ والثالث انهم عرفوها بالدخول فيها ومن عرف
الشي فقد وقف عليه هـ وذكر الكلبي وجها رابعا ان معناه ولو ترى اذ حبسوا على النار هـ
فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين تمنوا الرد الى الدنيا التي هي دار التكليف
ليومنوا ويصدقوا والتمني لا يدخله صدق ولا كذب لانه ليس بخبر هـ ثم قال بل بدا لهم ما كانوا
يخفون من قبل فيه ثلثة اوجه احدها بدا لهم وبال ما كانوا يخفونه هـ والثاني بدا لهم ما كان يخفيه
بعضهم من بعض قاله الحسن هـ والثالث بدا للاتباع ما كان يخفيه الرؤساء هـ ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه يعني ولو ردوا الى ما تمنوا من الدنيا لعادوا الى ما نهوا عنه من الكفر هـ وانهم
لكاذبون فيه قولان احدهما انه غير مستانف اخبر الله به عن كذبهم لانه عائد الى ما تقدم من
تمنيهم لعدم الصدق والكذب في التمني هـ والثاني يعني انهم لكاذبون في الاخبار عن انفسهم بالايمان

ان ردواهم قوله عز وجل وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو فيه ثلثة اقاويل احدها وما امر الدنيا
والعمل لها الا لعب ولهو فاما عمل الصالحات فيها فهو من عمل الاخرة يخرج من ان يكون لعبا
ولهوا ه والثاني معناه وما اهل الحياة الدنيا الا اهل لعب ولهو لاشتغالهم بها عما هو
اولى منها قاله الحسن ه والثالث انهم كاهل اللهو واللعب لانقطاع لذاتهم وقصور مدتهم
واهل الاخرة خلاف ذلك لبقاء مدتهم واتصال ما كان منقطعا في غيرها ه افلا يعقلون ان
ذلك خير لهم ه قوله عز وجل قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون يعني من التكذيب لك
والكافرين ه فانهم لا يكذبونك فيه اربعة اوجه احدها ان انهم لا يكذبونك بحجة
وانما يكذبونك بهتا وعنادا فلا يحزنك فانه لا يضرك قاله ابو صالح وقتاده والسدي
والثاني انهم لا يكذبون قولك لعلمهم بصدقك ولكن يكذبون ما جئت به قاله ناجية بن كعب
والثالث فانهم لا يكذبونك في السر لعلمهم بصدقك ولكنهم يكذبونك في العلانية لعداوتهم
لك قاله الكلبي ه والرابع معناه ان تكذيبهم لقولك ليس بتكذيب لك لانك رسول
مبلغ وانما هو تكذيب لاياتي الدالة على صدقك والموجبة لقبول قولك وقد بين ذلك
بقوله ولكن الظالمين بايات الله يجحدون اي يكذبون ه قوله عز وجل لا مبدل لكلمات
الله يحتمل اربعة تاويلات احدها معناه لا مبطل لحجته ولا دافع لبرهانه ه والثاني
معناه لا راد لامره فيما قضاه من نصر اوليائه واوجبه من هلاك اعدائه ه والثالث
معناه لا مبدل لخبره فيما حكاه من نصر من نصره وهلاك من هلك ه والرابع معناه
لا يشتبه ما تخرصه الكاذبون عليه بما بلغه الانبياء عنه ه ولقد جاءك من نبأ المرسلين

يعني اخبار المرسلين فيما صبروا عليه من الاذى وقوبلوا عليه من النصر ۞ قوله عز وجل وان كان
كبر عليك اعراضهم فيه قولان احدهما عن سماع القرآن والثاني عن اتباعه عليه فان استطعت
ان تبتغي نفقا في الارض اي سربا وهو المسلك النافذ فيها ماخوذ من نافقاء اليربوع ۞ او سلما
في السماء فيه ثلاثة اقاويل احدها مصعدا وهو قول السدي ۞ والثاني درجا وهو قول قتادة
والثالث سببا قاله الكلبي وقد تضمن ذلك قول كعب بن زهير

ولا لكما منجا على الارض فابتغيا به نفقا او في السماوات سلما

فياتيهم باية يعني افضل من ايتك
ولن تستطيع ذلك لم يومنوا الكفار لحينئذ لنفسهم وكفرهم قال الفراء وفي الكلام مضمر
محذوف وتقديره فياتيهم باية فافعل ۞ ولو شاء الله لجمعهم على الهدى قيل يعني بالالجا
والاضطرار ۞ فلا تكونن من الجاهلين يعني فلا تجزع في مواطن الصبر فيصير بالاسف
والتحسر مقاربا باحوال الجاهلين ۞ قوله عز وجل انما يستجيب الذين يسمعون قوله الذين
يسمعون فيه تاويلان احدهما يعني الذين يعقلون قاله الطبري ۞ والثاني يسمعون طلبا للحق
والاستجابة هي القبول والفرق بينها وبين الجواب ان الجواب قد يكون قبولا وغير قبول
والاستجابة قد يكون من الذين يسمعون طلبا للحق ۞ فاما من لا يسمع او يسمع ولكن لا يقصد
طلبا للحق فلا يكون منه استجابة ۞ والموتى يبعثهم الله فيه قولان احدهما ان المراد بالموتى
هاهنا الكفار قاله الحسن ومجاهد وقتادة ويكون معنى الكلام انما يستجيب المومنون
الذين يسمعون والكفار لا يستجيبون الا عند معاينة الحق واضطرار لا ينفعهم حتى
يبعثهم الله كفارا ثم يحشرون كفارا ۞ والقول الثاني انهم الموتى الذين فقدوا الحياة

وهو مثل ضربه الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ويكون معنى الكلام كما ان الموتى لا يسمعون حتى يبعثهم
الله فكذلك الذين لا يسمعون ۞ قوله عز وجل وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه يعني آية تكون دليلا
على صدقه ۞ وصحة نبوته ۞ قل ان الله قادر على ان ينزل آية يعني انها لا يجابون بها الى ما سألوا
ولكن اكثرهم لا يعلمون يحتمل وجهين احدهما لا يعلمون المصلحة في نزول الآية والثاني لا يعلمون
ان زيادة الآيات اذا لم يؤمنوا بها توجب الزيادة في عذابهم لكثرة تكذيبهم ۞ فان قيل
وهذه الآية تدل على ان الله تعالى لم ينزل عليهم آية تقودهم الى الايمان ولم يلزمهم الايمان
قيل هذا خطأ لان ما اظهره الله تعالى من الآيات الدالة على صدق رسوله وصحة نبوته
اظهر من ان يخفى واكثر من ان ينكر وان القرآن مع عجز من تحداهم الله تعالى عن الاتيان
بمثله وما تضمنه من اخبار الغيوب وصدق خبره عما كان ويكون من ابلغ الآيات واظهر
المعجزات وانما اقترحوا آية سألوها اعناتا فلم يجابوا مع قدرة الله تعالى على انزالها
لانه لو اجابهم اليها لاقترحوا غيرها الى ما لا نهاية له حتى ينقطع الرسول باظهار الآيات
عن تبليغ الرسالة وانما يلزمه اظهار الآيات في موضعين احدهما عند بعثته رسولا ليكون
مع استدعائه لهم [illegible] على صدقه ۞ والثاني ان يسألها من يعلم الله تعالى منه انه ان
اظهرها آمن به وليس يلزم اظهارها في غير هذين الموضعين ۞ قوله عز وجل وما من
دابة في الارض يعني ما يدب على الارض من حيوانه كله ۞ ولا طائر يطير بجناحيه يعني في
الهواء جمعا بين ما هو على الارض وفيها وما ارتفع عنها الا امم امثالكم وفي الامم تاويلان
احدهما انها الجماعات ۞ والثاني انها الاجناس قاله الفراء وليس يريد بقوله امثالكم في



التكليف كما جهل قوم استنه الظاهر عليهم وتعلقوا مع اشتباه الظاهر بروايه ابي ذر قال
اسطحت شاتان عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا ابا ذر اتدري فيما اسطحتا قلت لا قال
لكن الله يدري وسيقضي بينهما قال ابو ذر لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
يقلب طاير جناحيه في السماء الا ذكر لنا منه علما ه لانه اذا كان العقل سببا للتكليف
كان عدمه موجبا لارتفاع التكليف والمراد بقوله امثالكم انها مخلوقه لا تظلم
ومرزوقه لا تحرم ه قال ما فرطنا في الكتاب من شي يعني من امور الدين اما مفصلا يستغني
عن التفسير او مجملا جعل الى تفسيره سبيلا ه ثم الى ربهم يحشرون فيه تاويلان احدهما
ان المراد بالحشر الموت قاله ابن عباس ه والثاني ان الحشر الجمع لبعث الساعه ه
فان قيل فاذا كانت غير مكلفه فلماذا تبعث يوم القيامه قيل ليس التكليف عله
البعث لان الاطفال والمجانين يبعثون وانما كانوا في الدنيا غير مكلفين وانما بعثها ليعوض
ما استحق العوض منها بالالام او ظلم ثم يجعل ما شا منها ترابا وما شا من ذوات الجنه يتمتع المومنون
بركوبه ورويته ه قوله عز وجل فلما نسوا ما ذكروا به ه معنى قوله نسوا اي
تركوا ما ذكرهم الله تعالى به من ايات الداله على توحيده وصدق [illegible] فتحنا عليهم ابواب
كل شي يعني من نعم الدنيا وسعه الارزاق ليكون انعامه عليهم داعيا الى ايمانهم وتدروب
ابن لهيعه باسناده عن عقبه بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت الله
يعطي العباد ما يشاوون على معاصيهم اياه وانما ذلك استدراج منه ه ثم تلا فلما نسوا ما
ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شي حتى اذا فرحوا بما اوتوا يعني من النعم فلم يومنوا اخذناهم

بغتة يحتمل وجهين احدهما انه تعجيل العذاب المهلك جزا لامرين احدهما لكفرهم به
والثاني لكفرهم بنعمه ﻫ والوجه الثاني هو سرعة الموت عند الغفلة عنه بالنعم
قطعا للذة وتعذيبا بالحسرة ﻫ قال فاذا هم مبلسون فيه خمسة تاويلات
احدها ان الابلاس الاياس ﻫ والثاني انه الحزن والندم ﻫ والثالث انه الخشوع ﻫ
والرابع انه الخذلان ﻫ والخامس انه السكوت وانقطاع الحجة ومنه قول الشاعر

يا صاح هل تعرف رسما مكرسا قال نعم اعرفه وابلسا

قوله عز وجل
قل لا اقول لكم عندي خزائن الله فيه وجهان احدهما الرزق اي لا اقدر على اغنا فقير
وافقار غني قاله الكلبي والثاني مفاتيح خزائن العذاب لانه خوفهم منه فقالوا
استهزاء متى يكون قاله مقاتل ﻫ ولا اعلم الغيب فيه وجهان احدهما علم الغيب
في نزول العذاب عليهم متى يكون قاله مقاتل ﻫ والثاني علم جميع ما غاب من ماض ومستقبل
الا ان المستقبل لا يعلمه الا الله او من اطلعه الله تعالى على علمه من انبيائه واما الماضي
فقد يعلمه المخلوقون من احد وجهين اما من معاينة او خبر والخبر قد يكون من وجهين
من مخلوق عاين او خالق اخبر فان كان الاخبار عن مستقبل فهو من ايات الله المعجزة وان
كان عن ماض فان علم به غير المخبر والمخبر لم يكن معجزا وان لم يعلم به احد وعلم به
المخبر وحده كان معجزا فنفى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفسه علم الغيب لانه لا يعلمه
غير الله تعالى وان اخبر به من غيب فهو عن الله تعالى ووحيه ﻫ ولا اقول لكم اني ملك يريد
بذلك انه من جملة البشر وليس بملك لينفي عن نفسه غلو النصارى وقولهم انه ابن الله ﻫ

ثم في نفسه ان يكون ملكا وجهان احدهما انه يتبرأ بذلك فضل الملائكة على الانبياء لانه دفع
عن نفسه منزلة ليست له ه والثاني انه اراد لست ملكا في السماء فاعلم غيب السما
الذي تشاهده الملائكة وتغيب عن البشر وان كان الانبيا افضل من الملائكة مع غيبهم
عما تشهده الملائكة ه ان اتبع الا ما يوحى الي تحتمل وجهين احدهما ان اخبركم الا ما اخبرني
الله تعالى به ه والثاني ان افعل الا ما امرني الله تعالى به ه قل هل يستوي الاعمى والبصير
تحتمل وجهين احدهما الجاهل والعاقل ه والثاني الكافر والمومن ه افلا تتفكرون تحتمل وجهين
احدهما فيما ضرب من مثل الاعمى والبصير ه والثاني فيما بينه من ان الله الاله على توحيده
وصدق رسوله ه قوله عز وجل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي روي ان سبب
نزول هذه الاية ان الملاء من قريش اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده جماعة
من ضعفاء المسلمين مثل بلال وعمار وصهيب وخباب بن الارت وابن مسعود فقالوا
يا محمد اطرد عنا موالينا فانهم عبيدنا وعسفاونا فلعلك ان طردتهم ان نتبعك فقال
عمر لو فعلت ذلك حتى ننظر ما الذي يريدون والى ما يصيرون فهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذلك حتى نزلت هذه الاية ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ونزل في الملاء
من قريش وكذلك فتنا بعضهم ببعض الاية فاقبل عمر فاعتذر من مقالته فانزل الله تعالى
فيه واذا جاءك الذين يومنون باياتنا الاية ه وفي قوله الذين يدعون ربهم اربعة اوجه
احدها انها الصلوات الخمس قاله ابن عباس ومجاهد والثاني انه ذكر الله قاله ابرهيم النخعي ه
والثالث انه تعلم القران قاله ابو جعفر ه والرابع انه عبادة الله قاله الضحاك ه ومعنى

قوله يريدون وجهه فيه قولان احدهما يريدونه بدعايهم لان العرب تذكر وجه
الشي ارادة له مثل قولهم هذا وجه الصواب تفخيما للامر وتعظيما ه والثاني معناه
يريدون طاعتهم لقصدهم الوجه الذي وجههم اليه ه ما عليك من حسابهم من
شي فيه قولان احدهما يعني ما عليك من حساب عملهم من شي من ثواب او عقاب
وما من حسابك عليهم من شي يعني وما من حساب عملك عليهم من شي لان كل احد
مواخذ بحساب عمله دون غيره قاله الحسن والثاني ما عليك من حساب رزقهم
وفقرهم من شي ه قوله عز وجل وكذلك فتنا بعضهم ببعض يعني لاختلافهم في
الارزاق والاخلاق ه وفي افتان الله تعالى لهم قولان احدهما انه ابتلاوهم واختبارهم
قاله الحسن وقتاده ه والثاني تكليف ما يشق على النفس مع قدرتها عليه ليقولوا
هاولاء من الله عليهم من بيننا وهذا قول الملا من قريش في ضعفا المومنين فيما من
الله تعالى به عليهم قولان احدهما بما يفضل الله به عليهم من اللطف في ايمانهم والثاني
ما ذكرهم من شكرهم على طاعتهم ه قوله عز وجل واذا جاك الذين يومنون بايتنا يعني ضعفا
المسلمين وما كان من شان عمر فقل سلام عليكم فيه قولان احدهما انه امر بالسلام
عليه من الله تعالى قاله الحسن ه والثاني انه امر بالسلام عليهم من نفسه تكرمة لهم قاله
بعض المتاخرين ه وفي السلام ها هنا قولان احدهما انه جمع السلامه ه كتب ربكم
على نفسه الرحمه فيه قولان احدهما معناه اوجب على نفسه ه والثاني كتب في
اللوح المحفوظ انه من عمل منكم سوءا بجهالة في الجهالة ها هنا قولان احدهما الخطيه

قاله الحسن ومجاهد والضحاك ۞ والثاني ما جهل تراهه عاقبته قاله الزجاج ۞ قوله
عز وجل قل اني على بينة من ربي في البينة ها هنا قولان احدهما الحق البين بان ۞ والثاني
المعجز في القران ۞ وكذبتم به فيه وجهان احدهما وكذبتم بالبينة ۞ والثاني وكذبتم بربكم ۞
ما عندي ما تستعجلون به فيه قولان احدهما ما تستعجلون به من العذاب الذي اعدوا به
تكذيبه كما قال ويستعجلونك بالعذاب قاله الحسن ۞ والثاني ما تستعجلون من اقتراح
الايات لانه طلب الشي في غير وقته قاله الزجاج ۞ ان الحكم الا لله فيه تاويلان
احدهما الحكم في الثواب والعقاب ۞ والثاني الحكم في تمييز الحق من الباطل ۞ يقص
الحق قرا ابن كثير ونافع وعاصم يقص بالصاد غير معجمه من القصص وهو الخبار
وقرا الباقون يقضي بالضاد معجمه من القضا وهو صحيح واتمامه ۞ قوله عز وجل
وهو الذي يتوفاكم بالليل يعني به النوم لانه يقبض الارواح فيه عن التصرف كما يقبضها
بالموت
ان بني الادرد لم يتسوا من احد ۞ ولا توفاهم قريش في العدد
اي لا تقبضهم ۞ ويعلم ما جرحتم بالنهار اي ما كسبتم لانه مستفاد بعمل الجارحه ومنه
جوارح الطير لانها كواسب لجوارحها ۞ وجرح الشهاده هو الطعن فيها لانه
يكسب الاثم وقال الاعشى وهو الدافع عن ذي كربه ايدي القوم اذا الجاني اجترح
ثم يبعثكم فيه يعني في النهار باليقظه وتصرف الروح بعد قبضها بالنوم ۞ ليقضى
اجل مسمى يعني استكمال العمر وانقضا الاجل بالموت ۞ ثم اليه مرجعكم يعني بالبعث والنشور
في القيامه ۞ ثم ينبئكم بما كنتم تعملون يعني في الدنيا من خير وشر ۞ قوله عز وجل وهو القاهر

فوق عباده فيه وجهان احدهما انه علا قهرا فلذلك قال فوق عباده ﻫ والثاني اي
اي الاقتدار اذا استحق صفه المبالغ عبر عنه بمثل هذه العباره فقيل هو فوقه في القدره
اي اقدر و فوقه في العلم اي اعلم ﻫ ويرسل عليكم حفظة يعني الملايكه وتحمل ظهر
وجهين احدهما حفظ النفوس من الافات ﻫ والثاني حفظ الاعمال من خير وشر
ليكون العلم باثباتها ازجر عن الشر وابعث على الخير ﻫ حتى اذا جاء احدكم الموت
يعني اسباب الموت بانقضا الاجل ﻫ توفته رسلنا يعني بقبض الروح ﻫ فان
قيل المتولي لقبض الارواح ملك الموت وهو واحد وقد بين ذلك بقوله تعالى
قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم فكيف قال توفته رسلنا والرسل جمع ﻫ
قيل لان الله تعالى اعان ملك الموت باعوان من عنده يتولون ذلك بامره فصار التوفي
من فعل اعوانه وهو مضاف اليه لمكان امره كما يضاف الى السلطان فعل اعوانه من
قتل او جلد اذا كان عن امره ﻫ وهم لا يفرطون فيه تاويلان احدهما لا يؤخرون ﻫ
والثاني لا يضيعون قاله ابن عباس ﻫ قوله عز وجل ثم ردوا الى الله مولاهم الحق ﻫ
وفي متولي الرد وجهان احدهما انه الملايكه الذين توفاهم ﻫ والثاني انه الله تعالى
بالبعث والنشور ﻫ وفي ردهم الى الله تاويلان احدهما معناه ردهم الى تدبير الله
تعالى وحده لان الله تعالى دبرهم عند خلقهم وانشايهم ثم مكنهم من التصرف
فصاروا في تدبير انفسهم ثم كفهم عنه بالموت فصاروا في تدبير الله تعالى كالحاله الاولى
فصاروا بذلك مردودين اليه ﻫ والثاني معناه انهم ردوا الى الموضع الذي لا يملك

الله في اوامره ونواهيه من حساب الكفار فيما فعلوه من الاستهزاء والتكذيب ما تم
بواخذونه ولكن عليهم ان يذكروهم بالله واياته لعلهم يتقون ما هم عليه من الاستهزاء
والتكذيب وهذا قول الكلبي هـ والثاني وما على الذين يتقون الله من الحساب يوم القيامة ما
على الكفار في الحساب من التشديد والتغليظ لان محاسبة المتقين تكون تخفيف
ومحاسبة الكفار تشديد وتغليظ لعلهم يتقون اذا علموا ذلك هـ والثالث وما على الذين
يتقون الله فيما فعلوه من رد وصد حساب ولكن اعدلوا الى الذكر لهم بالقول قبل الفعل لعلهم
يتقون اذا علموا احتمل هذا التاويل وجهين احدهما الاستهزاء والتكذيب هـ والثاني يتقون
الوعيد والتهديد هـ قوله عز وجل وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا فيهم قولان احدهما
انهم الكفار الذين يستهزئون بايات الله اذا سمعوها قاله علي عيسى هـ والثاني انه ليس قوم
ولهم عيد يلهون فيه الا امة محمد صلى الله عليه وسلم فان اعيادهم صلاة وتكبير وبر وخير
قاله الفراء وغرتهم الحيوة تحتمل وجهين احدهما معناه وغرتهم الدنيا بالسلامة فيها
ونيل المطلوب منها هـ والثاني معناه وغرتهم الدنيا بالحيوة والسلامة منها فيكون الغرور
على الوجه الاول بالحياة وعلى الثاني بالدنيا هـ وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت فيه معناه
ان لا تبسل كما قال يبين الله لكم ان تضلوا معناه ان لا تضلوا هـ وفي تاويل قوله ان تبسل ستة
اوجه احدها تسلم قاله الحسن وعكرمة ومجاهد والسدي هـ والثاني ان تحبس قاله قتادة
والثالث تفضح قاله ابن عباس هـ والرابع ان تؤخذ بما كسبت قاله ابن زيد هـ والخامس
ان تجزى قاله الكلبي هـ والسادس ان ترتهن قاله الفراء من قولهم اسد باسل لان فريسته مرتهنة

معه لا تفلت منه ومنه قول عوف بن الاحوص الكلابي

وابسالي بني بغير جرم بعوناه ولا بدم مراق   وقوله بعوناه اي جنيناه واصل

الابسال التحريم من قولهم شراب بسيل اي حرام

بكرت تلومك بعد وهن في الندى بسل عليك ملامتي وعتابي   اي حرام عليكم

وفي قوله وان تعدل كل عدل لا يوخذ منها تاويلان احدهما معناه وان تفد كل فدية من

جهة المال والثروة قاله قتادة والسدي وابن زيد والثاني من جهة الاسلام والتوبة

قاله الحسن واختلف في نسخها على قولين احدها انها منسوخة بقوله فاقتلوا المشركين

حيث وجدتموهم قاله قتادة والثاني انها ثابتة على جهة التهديد كقوله تعالى ذرني

ومن خلقت وحيدا قاله مجاهد قوله عز وجل قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا

ولا يضرنا يعني الاصنام وفي دعائها في هذا الموضع تاويلان احدهما عبادتها والثاني طلب

النجاح منها فان قيل فكيف قال ولا يضرنا ودعا ما يستحق عليه من العقاب ضارا قيل

معناه ما لا يملك لنا ضرا ولا نفعا ونرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله بالاسلام

كالذي استهوته الشياطين فيه قولان احدهما انه استدعاؤها الى قصدها واتباعها

كقوله فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم اي تقصدهم وتتبعهم والثاني انه امرها بالهوى

وحكى ابو صالح عن ابن عباس ان هذه الاية نزلت في ابي بكر وامراته حين دعوا ابنهما عبد الرحمن

الى الاسلام والهدى ان يا تيهما قوله عز وجل وهو الذي خلق السموات والارض بالحق في الحق

الذي خلق به السموات والارض بها تاويل احدها انه الحكمة والثاني الاحسان الى العباد

والثالث نفس خلقها وانه حي هـ والرابع يعني بكلمة الحق هـ ويوم يقول كن فيكون فيه
قولان احدهما ان يقول ليوم القيامة كن فيكون لا يثنى اليه القول مرة بعد اخرى قاله
مقاتل هـ والثاني ان يقول للسموات كوني صورا ينفخ فيه لقيام الساعة فيكون صورا
مثل القرن وتبدل سماء اخرى قاله الكلبي هـ وفي قوله وله الملك يوم ينفخ في الصور قولان
احدهما ان الصور قرن ينفخ فيه النفخة الاولى للفناء هـ والثانية للانشاء علام
للانتهاء والابتداء وهو معنى قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون هـ والثاني ان الصور جمع صورة
ينفخ فيها روحها فيحياها هـ ثم قال عالم الغيب والشهادة فيه قولان احدهما انه
عائد الى خلق السموات والارض هو عالم الغيب والشهادة والثاني انه عائد ينفخ
الصور هو عالم الغيب والشهادة المتولي النفخة هـ قوله عز وجل واذ قال ابرهيم
لابيه ازر وفيه ثلاثة اقاويل احدها ان ازر اسم ابيه قاله الحسن والسدي ومحمد بن اسحق
قال محمد كان رجلا من اهل كوثى قرية من سواد الكوفة هـ والثاني ان ازر اسم صنم وكان اسم
ابيه تارخ قاله مجاهد هـ والثالث انه ليس باسم وانما هو سب بعيب ومعناه
معوج كانه عابه باعوجاجه عن الحق قاله الفراء هـ فان قيل فكيف يصح من ابرهيم وهو
نبي سب ابيه قيل لانه سبه بتضييعه حق الله تعالى وحق الولد يسقط في تضييع
حق الله قوله عز وجل وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض اما قوله وكذلك
وذا فاشارات الا ان ذا لما قرب وذلك لما بعد وذلك لتفخيم شأن ما بعده وفي

المراد بملكوت السموات والارض خمسة اوجه احدها انه خلق السموات والارض قاله
ابن عباس ه والثاني ملك السموات والارض واختلف من قال بهذا فيه على وجهين احدها
ان الملكوت هو الملك بالنبطية قاله مجاهد ه والثاني انه الملك بالعربية يقال ملك
وملكوت كما يقال رهبة ورهبوت ورحمة ورحموت والعرب تقول رهبوت خير من رحموت
اى ان ترهب خير من ان ترحم قاله الاخفش ه والثالث معناه آيات السموات والارض
قاله مقاتل ه والرابع هو الشمس والقمر والنجوم قاله الضحاك ه والخامس ان ملكوت السموات
القمر والنجوم وملكوت الارض الجبال والبحار والشجر قاله قتادة ه ليكون من الموقنين يحتمل
وجهين احدهما من الموقنين لوحدانية الله تعالى وقدرته ه والثاني من الموقنين لنبوته وصحة
رسالته ه قوله عز وجل فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال مجاهد ذكر لنا انه راى الزهرة
طلعت عشاء قال هذا ربي ه معنى جن عليه اى ستره ولذلك سمي البستان جنة لان الشجر
يستره والجن لاستتارهم عن العيون والجنون لانه يستر العقل والجنين لانه مستور في البطن
والمجن لانه يستر المستتر به وقال الهذلي   وماء وردت قبيل الكرى وجنه السدف الادهم
وفي قوله هذا ربي ه ظني لانه في حال تقليب واستدلال ه والثاني انه قال ذلك اعتقادا انه
ربه قاله ابن عباس ه والثالث انه قال ذلك في حال الطفولية والصغر لان امه ولدته في مغار
حذرا عليه من نمرود فلما خرج عنه قال هذا القول قبل قيام الحجة عليه لانها حال لا يصح فيها
كفر ولا ايمان ولا يجوز ان يكون قال ذلك بعد البلوغ لان الانبياء لا يجوز ان يكون منهم شرك بالله
تعالى بعد البلوغ ه والرابع انه لم يقل ذلك قولا معتقدا وانما قاله على وجه الانكار لعبادة

الاصنام اذ كان الكوكب والشمس والقمر وما لم تصنعه يد ولا عمله بشر لم يكن معبودا
لزوالها فالاصنام التي هي دونها اولى ان لا تكون معبودة هـ والخامس انه قال ذلك توبيخا
على وجه الانكار الذي يكون معه الف الاستفهام وتقديره اهذا ربي كما قال الشاعر
رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع فقلت وانكرت الوجوه هم هم بمعنى اهم هم هم فلما افل اي غاب
قال ذو الرمة مصابيح ليست باللواتي تقودها نجوم ولا بالافلات الدوالك
قال لا احب الافلين يعني حب رب معبود والافلا جرح في محسهم عن حب الرب هـ
بزغت الشمس اي طلعت هـ فان قيل فلم كان افولها دليلا على انه لا يجوز عبادتها وقد
عبدها مع العلم بافولها خلق من العقلاء قيل لان تغيرها بالافول دليل على انها مدبرة
محدثة وما كان بهذه الصفة استحال ان يكون الها معبودا هـ قوله عز وجل الذين امنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم هـ في الظلم هاهنا قولان احدهما انه الشرك قاله ابن مسعود
وابي بن كعب روي ان ابن مسعود قال لما نزلت هذه الاية شق على المسلمين فقالوا ما منا احد
الا وهو يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كما تظنون وانما هو كما
قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم هـ والثاني انه سائر انواع
الظلم ومن قال بهذا اختلفوا في عمومها وخصوصها على قولين احدهما انها عامة هـ
والثاني انها خاصة هـ واختلف من قال بتخصيصها فيمن نزلت فيه على قولين احدهما
ان هذه الاية نزلت في ابرهيم خاصة وليس لهذه الامة منها شي قاله علي عليه السلام هـ
والثاني انها فيمن هاجر الى المدينة قاله عكرمة هـ واختلفوا فيمن قال هذه الاية جوابا منه على

ثلثة اقاويل احدها انه جواب من الله تعالى فصل به القضاء بين ابرهيم ومن حاجه من
قومه قاله ابن زيد وابن اسحق هـ والثاني انه جواب قومه لما سالهم اى الفريقين احق بالامن
فاجابوا بما فيه الحجة عليهم قاله ابن جريج هـ والثالث انه جواب ابرهيم كما يسال
العالم نفسه فيجيبها حكاه الزجاج هـ قوله عز وجل وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم
على قومه وفي هذه الحجة التى اوتيها ثلثة اقاويل احدها قوله لهم اتعبدون من دون الله ما لا
يملك لكم ضرا ولا نفعا ام تعبدون من يملك النفع والضر فقالوا مالك الضر والنفع احق
والثاني انه لما قال لهم اى الفريقين احق بالامن عبادة الله ام عبادة الهة شتى فقالوا عبادة
الله فاحتجوا على انفسهم هـ والثالث انهم لما قالوا لابرهيم الا تخاف ان تخبلك الهتنا
فقال اما تخافون ان تخبلكم الهتكم بجمعكم الصغير مع الكبير فى عبادة لختلفوا فى سبب
ظهور الحجة لابرهيم على قولين احدهما ان الله تعالى اخطرها بباله حتى استخرجها بفكره
والثاني انه امره بها ولقنه اياها هـ قوله عز وجل فان يكفر بها هولاء فقد وكلنا بها
قوما ليسوا بها بكافرين هـ فيهم خمسة اقاويل احدها فان يكفر بها قريش فقد وكلنا بها
الانصار قاله الضحاك هـ والثاني فان يكفر بها اهل مكة فقد وكلنا بها اهل المدينة قاله ابن
عباس هـ والثالث فقد وكلنا بها الملايكة قاله ابو رجا هـ والرابع انهم الانبيا الثمانية عشر
الذين ذكرهم الله تعالى من قبل بقوله ووهبنا له اسحق ويعقوب قاله الحسن وقتاده هـ والخامس
انهم كل المومنين قاله بعض المتاخرين هـ ومعنى قوله فقد وكلنا بها اى اقمنا لحفظها ونصرتها
يعنى كتاب الله وشريعة دينه هـ قوله عز وجل وما قدروا الله حق قدره فيه ثلثة تاويلات

احدها معناه وما عظموا الله حق عظمته قاله الحسن والفراء والزجاج هـ
والثاني ما عرفوا الله حق معرفته قاله بعض المفسرين هـ والثالث معناه وما
امنوا ان الله على كل شي قدير قاله ابن عباس هـ اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شي
يعني من كتاب من السماء ردا لان يكون القران منزلا هـ وفي قايل ذلك قولان احدهما قريش
والثاني اليهود فرد الله تعالى ذلك عليهم بقوله قل من انزل الكتاب الذي جا به موسى
يعني التوراه لاعترافهم بنزولها هـ قال نورا وهدى للناس لان المنزل من السما لا يكون
الا نورا وهدى هـ قال تجعلونها قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا يعني انهم يخفون ما
في كتابهم من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وصفته وصحة رسالته هـ قوله عز
وجل وهذا كتاب انزلناه مبارك يعني القران هـ مصدق الذي بين يديه فيه قولان احدهما
الكتب التي قبله من التوراه والانجيل وغيرهما قاله الحسن هـ والثاني النشاة الثانية
قاله علي بن عيسى هـ ولتنذر ام القرى يعني اهل ام القرى فحذف ذكر الاهل ايجازا كما قال وسل
القرية هـ وام القرى مكة وفي تسميتها بذلك ثلثة اقاويل احدها لانها مجتمع القرى كما يجتمع
الاولاد الى الام هـ والثاني لانها اول بيت وضع بها فكان القرى نشات عنها قاله السدي هـ
والثالث لانها معظمة كتعظيم الام قاله الزجاج هـ قال ومن حولها قال ابن عباس هم
اهل الارض كلها هـ والذين يومنون بالاخرة يومنون به وفيما ترجع اليه هذه الكناية قولان
احدهما الى الكتاب وتقديره والذين يومنون بالاخرة يومنون بهذا الكتاب قاله الكلبي والثاني
الى محمد صلى الله عليه وسلم وتقديره والذين يومنون بالاخرة يومنون بمحمد صلى الله عليه وسلم

لما قد اظهر الله تعالى من معجزته وابانه من صرفه قاله الفراء ﴿ فان قيل ففيمن يؤمن بالاخره
من اهل الكتاب من لا يؤمن به قيل لا اعتبار بايمانهم بها لتقصيرهم فصاروا بمثابه من لم يؤمن
بها ﴿ قوله عز وجل ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا ﴾ فيمن نزل ذلك فيه قولان احدهما
انه مسيلمه الكذاب قاله عكرمه والثاني مسيلمه والعنسي قاله قتاده وقد روى معمر عن
الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم رايت كان في يدي سوارين من ذهب فكبر علي
فاوحي الي ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولت ذلك كذاب اليمامه وكذاب صنعاء العنسي ﴿
ومن قال سانزل مثل ما انزل الله ﴾ فيه قولان احدهما انه من تقدم ذكره ممن ادعى الوحي والنبوه ﴿
والثاني انه عبد الله بن سعيد بن ابي سرح قاله السدي قال وكان يكتب للنبي صلى الله عليه
وسلم فاذا قال النبي غفور رحيم كتب سميع عليم او عزيز حكيم فيقول له النبي صلى الله عليه
وسلم هما سواء حتى املي عليه ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الى قوله فكسونا العظام
لحما ثم انشاناه خلقا اخر فقال ابن ابي سرح فتبارك الله احسن الخالقين تعجبا من تفصيل
خلق الانسان فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت فشك وارتد ﴿ وقوله والملايكه
باسطوا ايديهم ﴾ فيه قولان احدهما باسطوا ايديهم بالعذاب قاله الحسن والضحاك والثاني
باسطوا ايديهم لقبض الارواح من الاجساد قاله الفراء ﴿ اخرجوا انفسكم ﴾ فيه قولان
احدهما من اجسادكم عند معاينه الموت ارهاقا لهم وتغليظا عليهم وان كان اخراجها
من فعل غيرهم والثاني اخرجوا انفسكم من العذاب ان قدرتم تقريعا لهم وتوبيخا لظلم
انفسهم قاله الحسن ﴿ اليوم تجزون عذاب الهون ﴾ والهون بالضم الهوان قال ذو الاصبع

العدواني اذهب الي فما امي براعيه ترعى المخاض ولا اغضي على الهون فاما الهون بالفتح
فهو الرفق ومنه قوله تعالى الذين يمشون على الارض هونا يعني برفق وسكينه وقال
الراجز هونكما لا يرد الدهر ما فاتا لا تهلكا اسفا في اثر من ماتا قوله عز وجل ولقد
جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مره الفرادى الوحدان ويحتمل وجهين احدهما فرادى من الاعوان
والثاني فرادى من الاموال هـ وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم يعني ملكناكم من الاموال
التخويل تمليك المال قال ابو النجم اعطى فلم يبخل كوم الذرى من خول المخول وما نرى
معكم شفعاكم فيه وجهان احدهما الهتهم التي كانوا يعبدونها قاله الكلبي هـ والثاني الملايكه
الذين كانوا يعملون شفاعتهم قاله مقاتل هـ الذين زعمتم انهم فيكم شركا فيه وجهان
احدهما يعني شفعا قاله الكلبي هـ والثاني يتحملون عنكم تحمل الشرط عن الشركا لقد
تقطع بينكم يعني تواصلهم في الدنيا هـ فان قيل فقوله ولقد جئتمونا خبر ماض والمقصود
منه الاستقبال فعن ذلك جوابان احدهما انه قال لهم ذلك في الاخره فهو على الظاهر
اخبار عن ماض هـ والثاني انه لتحققه بمنزله ما قد كان فجاز وان كان مستقبلا ان يعبر عنه
بماض هـ قوله عز وجل ان الله فالق الحب والنوى فيه ثلثه اقاويل احدها يعني فالق الحبه عن
السنبله والنواه عن النخله قاله الحسن وقتاده والسدي وابن زيد هـ والثاني انه الشقاق
الذي فيهما قاله مجاهد هـ والثالث انه يعني خالق الحبه والنوى قاله ابن عباس هـ يخرج الحي من
الميت ومخرج الميت من الحي فيه ثلثه تاويلات احدها يخرج السنبله الحيه من الحبه الميته والنخله
الحيه من النواه الميته ويخرج الميته من الحي ان يخرج الحبه الميته من السنبل الحي والنواه

النطفة
المينة من النخل الحي قاله السدي وابو مالك ه والثاني معناه يخرج الانسان من النطفة والنطفة من الانسان قاله ابن عباس ه والثالث يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن قاله الحسن ذلكم الله فانى تؤفكون اي تصرفون عن الحق ه قوله عز وجل فالق الاصباح فيه اربعة اقاويل احدها فالق الصبح قاله قتادة ه والثاني انه اضاءة الفجر قاله مجاهد والثالث ان معناه خالق نور النهار قاله الضحاك ه والرابع الاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل قاله ابن عباس ه وجاعل الليل سكنا فيه قولان احدهما معناه يجريان بحساب ويرجعان بادوار الى زيادة ونقصان قاله ابن عباس والسدي ه والثاني جعل الشمس والقمر ضياء قاله قتادة وكانه اخذه من قوله او يرسل عليها حسبانا من السما قال نارا ه قوله عز وجل وهو الذي انشاكم من نفس واحدة يعني آدم عليه السلام فمستقر ومستودع فيه ستة تاويلات احدها فمستقر في الارض ومستودع في الاصلاب قاله ابن عباس والثاني فمستقر في الرحم ومستودع في القبر قاله ابن مسعود ه والثالث فمستقر في ارحام النساء ومستودع في اصلاب الرجال قاله عطا وقتادة ه والرابع فمستقر في الدنيا ومستودع في القبر قاله الحسن ه والخامس فمستقر في الارض ومستودع في الذرء والسادس ان المستقر ما خلق والمستودع ما لم يخلق وهو مروي ايضا عن ابن عباس ه قوله عز وجل وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء فيه قولان احدهما معناه رزق كل شيء من الحيوان ه والثاني نبات كل شيء من الثمار فاخرجنا منه خضرا يعني زرعا خضرا رطبا لحالة صفته عند بدوه ه نخرج منه حبا متراكبا يعني السنبل الذي قد تراكب حبه ه

ومن النخل طلعها قنوان دانيه القنوان جمع القنو وفيه قولان احدهما انه الطلع قاله

الضحاك هـ والثاني هي الاعذاق قال امرؤ القيس

فاتت اعاليه وادت اصوله ومال بقنوان من البسر احمرا

دانيه فيه قولان احدهما دانيه

من المجتني لقصر نخلها وقرب تناولها قاله ابن عباس هـ والثاني دانيه بعضها من بعض

لتقاربه قاله الحسن هـ وجنات من اعناب يعني بساتين من اعناب هـ والزيتون والرمان

مشتبها وغير متشابه فيه وجهان احدهما مشتبها ورقه مختلفا ثمره قاله قتاده هـ

والثاني مشتبها لونه مختلفا طعمه قاله الكلبي هـ انظروا الى ثمره اذا اثمر قرا حمزه

والكسائي ثُمره بالضم وقرا الباقون ثَمره بالفتح وفي اختلافه بالضم والفتح قولان احدهما

ان الثمر جمع ثمار والثمر بالفتح جمع ثمره قاله علي بن عيسى هـ والثاني ان الثمر بالضم

المال والثمر بالفتح ثمر النخل قاله مجاهد وابو جعفر الطبري هـ وينعه يعني نضجه

وبلوغه هـ قوله عز وجل وجعلوا لله شركا الجن وخلقهم هـ فيه قولان احدهما

ان مشركي العرب جعلوا الملايكه بنات الله شركا له قاله قتاده والسدي وابن

زيد هـ كقوله وجعلوا بينه وبين الجنه نسبا ولقد علمت الجنه انهم لمحضرون وتسمى

الملايكه جنا لاجتنابهم عن العيون والثاني انهم اطاعوا الشيطان في عباده الاوثان

حتى جعلوهم شركا لله في العباده قاله الحسن والزجاج هـ وخرقوا له بنين وبنات

بغير علم فيه قولان احدهما ان معنى خرقوا اي كذبوا قاله مجاهد وقتاده وابن زيد وابن جريج

والثاني ان معناه خلقوا له بنين وبنات والخلق والخرق واحد قاله الفراء هـ والبنون قول النصارى

في المسيح انه ابن الله وقول اليهود ان عزيرا ابن الله والبنات قوله مشركي العرب في الملايكه انهم بنات الله هو قوله عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فيه لاهل التاويل خمسه اقاويل احدها معناه لا تحيط به الابصار وهو يحيط بالابصار واعتل قايل هذا بقوله فلما ادركه الغرق فوصف الغرق بانه ادرك فرعون وليس الغرق موصوفا بالروية كذلك الادراك هاهنا وليس ذلك بمانع من الرويه بالابصار غير ان هذا اللفظ لا يقتضيه وانما دل عليه قوله وجوه يوميذ ناضره الى ربها ناظره هو والقول الثاني معناه لا تراه الابصار وهو يرى الابصار واعتل قايل ذلك بامرين احدهما ان الابصار ترى ما باينها ولا ترى ما لاصقها وما باين البصر فلا بد ان يكون بينهما فضا فلو رأته الابصار لكان محدودا ولخلا منه مكان وهذه صفات الاجسام التي يجوز عليها الزياده والنقصان هو والثاني ان الابصار تدرك الالوان كما ان السمع يدرك الاصوات فلما امتنع ان يكون ذا لون امتنع ان يكون مرئيا كما انه امتنع ان يكون ذا صوت امتنع ان يكون مسموعا والقول الثالث لا تدركه ابصار الخلق في الدنيا بدليل قوله لا تدركه الابصار وتدركه في الاخره بدليل قوله الى ربها ناظره وهو يدرك الابصار في الدنيا والاخره والرابع لا تدركه ابصار الظالمين في الدنيا والاخره وتدركه ابصار المومنين وهو يدرك الابصار في الدنيا والاخره لان الادراك له كرامه تنتفي عن اهل المعاصي هو والقول الخامس ان الابصار لا تدركه في الدنيا والاخره ولكن الله يحدث لاوليايه حاسه سادسه سوى حواسهم الخمس يرونه بها اعتلالا بان الله تعالى اخبر برويته فلو جاز ان يرى في الاخره بهذه الابصار وان زيد في قواها جاز ان يرى بها في الدنيا وان ضعف قواها باضعف روية الاخره لان الخلق لا ادراك حس يعدم ادراكه وانما يختلف الادراك

بحسب اختلاف القوة والضعف فلما كان هذا مانعا من الادراك وقد اخبر الله تعالى
بادراكه اقتضى ان يكون ما اخبر به حقا لا يدفع بالشبه وذلك خلق حاسة يقع بها
الادراك لهم قال وهو اللطيف الخبير فاحتمل وجهين من التاويل احدهما لطيف بعباده
في الانعام عليهم خبير بمصالحهم والثاني لطيف في التدبير خبير بالحكمة قوله عز
وجل وكذلك نصرف الايات فيه ثلثة اوجه احدها ان يتلو بعضها بعضا فلا ينقطع
التنزيل والثاني ان الاية تصرف في معاني متغايرة مبالغة في الاعجاز ومباينة لكلام البشر
والثالث انه اختلاف ما تضمنها من الوعد والوعيد والامر والنهي ليكون ابلغ في الزجر وادعى
الى الاجابة واجمع للمصلحة ثم قال وليقولوا دارست وفي الكلام حذف وتقدير
ولئلا يقولوا دارست فحذف ذلك لجاري كما قال يبين الله لكم ان تضلوا معناه لئلا تضلوا وفي
قوله دارست خمس قراات تختلف تاويلها بحسب اختلافها احداهن درست بمعنى قرات
وتعلمت يقول قد تعلمت ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابن عباس والضحاك وهي قراة حمزة والكسائي
والثانية دارست بمعنى دارات وقارات قاله مجاهد وسعيد بن جبير ومروي عن ابن عباس وهي قراة
ابن كثير وابي عمرو والثالثة درست بتسكين التاء بمعنى امحت وتقادمت قاله ابن الزبير والحسن
وهي قراة ابن عامر والرابعة درست بضم الدال على وجه ما لم يسم فاعله بمعنى بليت وقرئت
قاله قتادة والخامسة درس بمعنى درس النبي صلى الله عليه وسلم وتلا وهذا حرف ابي بن كعب
وابن مسعود قوله عز وجل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير
علم اعتداء وفيه قولان احدهما لا تسبوا الاصنام فيسب عبدة الاصنام من اوكم نسبها

قاله السدي والثاني لا نشبهها بمحملهم الغيظ والجهل على ان يسبوا فتسبوا من تعبدون كما سببتم من يعبدون قاله قتادة هم كذلك زينا لكل امة عملهم فيه ثلثة اقاويل احدها معناه كما زينا لكم فعل ما امرناكم به من الطاعات كذلك زينا لمن تقدمكم من المومنين فعل ما امرناهم به من الطاعات قاله الحسن هم والثاني معناه كذلك شبهنا لكل اهل دين عملهم يعني ابتلاء لهم حتى قادهم الهوى اليها وعموا عن الرشد فيها والثالث معناه كما اوضحنا لكم الحجج الدالة على الحق كذلك اوضحنا لمن قبلكم من حجج الحق مثل ما اوضحنا لكم هم قوله عز وجل واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية ليومنن بها هولاء قوم من مشركي اهل مكة حلفوا بالله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم لئن جاءتهم اية اقترحوا ليومنن بها قال الربيع هم المستهزيون وحلفوا على الاية التي اقترحوها على ثلثة اقاويل احدها ان تحول الصفا ذهبا هم والثاني ما ذكره في موضع اخر لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا الى قوله كتابا نقروه فامر الله تعالى نبيه حين اقسموا له ان يقول لهم قل انما الايات عند الله هم والثالث انه لما نزل قوله تعالى ان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين قال المشركون انزلها علينا حتى نومن بها ان كنت من الصادقين وقال المومنون يا رسول الله انزلها عليهم ليومنوا فانزل الله تعالى هذه الاية قاله الكلبي وليس يجب على الله تعالى اجابتهم الى اقتراحهم لا سيما اذا علم انهم لا يومنون بها واختلف في وجوبها عليه اذا علم ايمانهم بها على قولين وقد اخبر انهم لا يومنون لقوله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون ثم قال ونقلب افيدتهم وابصارهم كما لم يومنوا به اول مرة

ودنا من الله عقوبته لهم في الآخرة بقلبها في النار هـ والثاني في الدنيا بالحيرة حتى تزيغ النفس
ويعمها ع وفي قوله أول مرة تأويلان أحدهما أول مرة جاءتهم الآيات هـ والثاني أن أول أحوالهم
في الدنيا مهامهم ع اكثر الله تعالى حال عنتهم فقال ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى
وحشرنا عليهم كل شيء قبلا فيه قراءتان أحدهما قِبلا بكسر القاف وفتح الباء قرأ بها نافع وابن
عامر ومعنى ذلك معاينة ومجاهرة قاله ابن عباس وقتادة هـ والقراءة الثانية قُبلا بضم القاف
والباء وهي قراءة الباقين وفي تأويلها ثلاثة أقاويل أحدها أن القبل جمع قبيل وهو الكفيل ويكون معنى قوله
قبلا أي كفلاء هـ والثاني أن معنى ذلك قبيلة قبيلة وصنفا صنفا قاله مجاهد هـ والثالث معناه
مقابلة قاله ابن زيد ما استحقوهم ع قال ما كانوا ليؤمنوا يعني بهذه الآيات مما اقترحوها من قبل
ثم قال إلا أن يشاء الله فيه قولان أحدهما أن يعينهم عليه هـ والثاني إلا أن يشاء أن يجبرهم عليه
قاله الحسن هـ ثم قال ولكن أكثرهم يجهلون فيه وجهان أحدهما يجهلون فيما يقترحونه
من الآيات هـ والثاني يجهلون أنهم لو أجيبوا إلى ما اقترحوا لم يؤمنوا طوعا هـ قوله عز وجل
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن ؟ قوله وكذلك وجهان أحدهما وكذلك
جعلنا لمن قبلك أعداء كما جعلنا لك أعداء تسهيلا عليه حال العداوة هـ والثاني معناه
وكذلك جعلنا للأنبياء كما لغيرهم من الناس أعداء هـ وفي قوله جعلنا وجهان أحدهما
معناه حكمنا بأنهم أعداء هـ والثاني تركناهم على العداوة فلم يمنعهم منها هـ وفي قوله شياطين
الإنس والجن ثلاثة تأويلات أحدها يعني شياطين الإنس الذين مع الإنس وشياطين الجن الذين
مع الجن قاله عكرمة والسدي هـ والثاني شياطين الإنس كفارهم وشياطين الجن كفارهم

قال مجاهد هـ والثالث ان شياطين الانس والجن مردتهم قاله الحسن وقتاده هـ يوحي
بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا اي يوحي وجهان احدهما يعني يوسوس بعضهم
بعضا والثاني يشير اليه تعبير عن الاشاره بالوحي كما قال فاوحى اليهم ان سبحوا هـ وزخرف
القول ما زينوه لهم من التشبيه في الكفر وارتكاب المعاصي هـ ثم قال ولو شاء ربك ما فعلوه
يحتمل وجهين احدهما ما فعلوا الكفر هـ والثاني ما فعلوا زخرف القول غرورا هـ فذرهم
تركهم على ذلك قولان احدهما ابتلاء لهم وعبرا للمومنين منهم هـ والثاني لا يلجيهم الى
الايمان من زوال التكليف هـ قوله عز وجل ولتصغى اليه افيدة الذين لا يومنون بالاخره
يعني تميل اليه قلوبهم والاصغا الميل قال الشاعر

ترى السفيه به عن كل محكمه زيغ وفيه الى التشبيه اصغاء ونقدير

الكلام يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ليغروهم ولتصغى اليه افيدة الذين
لا يومنون هـ وقال قوم بل هي لام امر ومعناها الخبر هـ قوله عز وجل افغير الله ابتغي
حكما فيه وجهان احدهما ان معناه هل يجوز لاحد ان يعدل عن حكم الله حتى اعدل عنه
والثاني معناه هل يجوز لاحد ان يحكم مع الله حتى يحتكم اليه هـ والفرق بين الحكم والحاكم
ان الحكم هو الذي يكون اهلا للحكم فلا يحكم الا بحق والحاكم قد يكون من غير اهله فيحكم بغير
حق فصار الحكم من صفات ذاته والحاكم من صفات فعله فكان الحكم ابلغ في المدح من
حاكم هـ ثم قال وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا في المفصل اربع تاويلات احدها
تفصيل اياته لتبيان معانيه فلا تشكل هـ والثاني تفصيل الصادق من الكاذب هـ والثالث

تفصيل الحق من الباطل والهدى من الضلال قاله الحسن ه والرابع تفصيل الامر من النهي
والمستحب من المحظور والحلال من الحرام ه قوله عز وجل وتمت كلمات ربك صدقا
وعدلا يعني القران وفي تمامه اربعة اوجه محتمله احدها تمام حججه ودلايله والثاني تمام احكامه
واوامره ه والثالث تمام انذاره بالوعد والوعيد والرابع تمام كلامه واستكمال سوره
وقوله صدقا وعدلا يعني صدقا فيما حكاه وعدلا فيما قضاه ه وقد مضى تفسير قوله لا
مبدل لكلماته ه قوله عز وجل وذروا ظاهر الاثم وباطنه فيه اربعة تاويلات احدها
معناه سره وعلانيته قاله مجاهد وقتاده ه والثاني ان ظاهر الاثم ما حرم من نكاح ذوات
المحارم لقوله حرمت عليكم امهاتكم الايه وباطنه الزنا قاله سعيد بن جبير ه والثالث
ان ظاهر الاثم اولات الرايات من الزواني والباطن ذوات الاخدان لانهم كانوا يستحلونه
سرا قاله السدي والضحاك ه والرابع ان ظاهر الاثم العريه التي كانوا يعملون بها حين يطوفون
بالبيت عراه وباطنه الزنا قاله ابن زيد ه قوله عز وجل ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
فيه ثلثه تاويلات احدها المراد بها ذبايح كانت العرب تذبحها لاوثانها قاله عطا ه والثاني
انها الميته ه قاله ابن عباس انه ما لم يسم الله عند ذبحه ه وفي تحريم اكله ثلثة اقاويل احدها
لا يحرم تركها عامدا او ناسيا قاله الحسن والشافعي والثاني يحرم عامدا او ناسيا قاله ابن سيرين وداود
والثالث يحرم ان تركها عامدا ولا يحرم ان تركها ناسيا قاله ابو حنيفه ه وان الفسق فيه تاويلان
احدهما ان المراد به المعصيه قاله ابن عباس ه والثاني المراد به الكفر ه وان الشياطين
ليوحون الى اوليايهم ليجادلوكم يعني المجادله في الذبيحه وفيها ثلثه اقاويل احدها انه عنى بالشياطين

قوما من اهل فارس كتبوا الى اوليائهم من قريش ان محمدا واصحابه يزعمون انهم يتبعون امر الله
ولا ياكلون ما ذبح الله يعني الميتة وياكلون ما ذبحوه لانفسهم فانزل الله تعالى فيهم هذه
الاية قاله عكرمة والثاني ان الشياطين قالوا ذلك لاوليائهم من قريش قاله ابن عباس
والثالث ان قوما من اليهود قالوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مروي عن
ابن عباس ايضا وان اطعتموهم يعني في اكل الميتة انكم لمشركون ان استحللتموها
قوله عز وجل اومن كان ميتا فاحييناه يعني كافرا فهديناه الى الايمان وجعلنا له
نورا يمشي به في الناس فيه ثلاثة اقاويل احدها ان النور القران قاله الحسن والثاني
انه العلم الذي يهدي الى الرشد والثالث انه حسن الايمان كمن مثله في الظلمات
ليس بخارج منها فيه قولان احدهما ان الظلمات الكفر والثاني انه الجهل وشبهه بالظلمة
لان صاحبه في حيرة يفضي الى الهلكة كحيرة الماشي في الظلمة واختلفوا في هذه الاية
على قولين احدهما انها على العموم في كل مومن وكافر قاله الحسن وغيره من اهل العلم
والثاني انها على الخصوص في معين وفيمن يعني نزول ذلك فيه قولان احدهما ان المومن
عمر والكافر ابو جهل وهذا قول الضحاك ومقاتل والثاني ان المومن عمار بن ياسر
والكافر ابو جهل قاله عكرمة والكلبي قوله عز وجل واذا جاتهم اية يعني علامة تدل
على صدق النبي صلى الله عليه وسلم وصحة رسالته قالوا لن نومن حتى فيه وجهين احدهما
لن نومن بالاية والثاني لن نومن بالنبي حتى نوتى مثل ما اوتي رسل الله فيه وجهين احدهما
مثل ما اوتي رسل الله من الكرامة والثاني مثل ما اوتوا من النبوة الله اعلم حيث يجعل

رسلا الا انه قصر بولكا ومن احرهما تفرد الله تعالى بعلم المصلحة فيمن يستحق الرسالة ه
والثاني الرد عليهم في سوالهم ما لا يستحقونه والمنع مما لا يجوز ان يوتوه ه سيصيب الذين
اجرموا صغار عند الله ه والصغار الذل سمو صغارا لانه يصغر الى الانسان نفسه ه
وفي قوله عند الله ثلثة اوجه احدها معناه من عند الله فحذف الا كان ه والثاني معناه
ان انتقم من اتباع الحق صغار عند الله وذلك ان كان عندهم تكبرا وعنا قاله الفرا
والثالث صغار في الاخرة قاله الزجاج ه قوله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه فيه قولان
احدهما يهديه الى نيل الثواب واستحقاق الكرامة ه والثاني يهديه الى الدلايل المودية
الى الحق ه يشرح صدره للاسلام يعني يشرح الصدر بسعته لدخول الاسلام يعني
اليه وثبوته فيه مثل قوله الم نشرح لك صدرك ه وروى عمرو بن مرة عن ابي
جعفر قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي المومن اكيس قال اكثرهم ذكر الموت
واحسنهم لما بعده استعدادا قال وسيل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا كيف يشرح صدره يا رسول الله
قال نور يقذف فيه فينشرح له وينفسح قالوا فهل لذلك امارة تعرف قال الانابة
الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل لقا الموت ه وروى
ابن مسعود مثل ذلك ثم قال ومن يرد ان يضله فيه قولان احدهما يضله عن الهداية الى
الحق ه والثاني عن نيل الثواب واستحقاق الكرامة ه يجعل صدره ضيقا حرجا يعني ضيقا
لا يتسع لدخول الاسلام اليه حرجا اي شديد الضيق لا يثبت فيه ه كانما يصعد في السماء فيه

اربعه اوجه احدها كان تكلف الصعود الى السما في امتناعه عليه وبعده منه ه والثاني معناه

كانه لا يجد مسلكا لضيق المسالك عليه الا صعودا الى السما يعجز عنه ه والثالث معناه

كان قلبه يصعد الى السما لمشقته عليه وصعوبته عنده ه والرابع معناه كان قلبه

بالنبو عنه والنفور منه كمن يصعد الى السما ه قاله كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يومنون

في الرجس اربع تاويلات احدها انه ما لا خير فيه قاله مجاهد ه والثاني انه العذاب قاله

ابن زيد ه والثالث انه الشيطان قاله ابن عباس ه والرابع ان الرجس والنجس واحد قاله

بعض نحوي الكوفه وحكاه علي بن عيسى ه وقد روى قتاده عن انس عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم انه كان اذا دخل الخلا قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان

الرجيم ه قوله عز وجل وهذا صراط ربك مستقيما قد ذكرنا ان الصراط هو الطريق ومنه

قول عامر بن الطفيل شحنا ارضهم بالخيل حتى تركناهم اذل من الصراط وفيه

ها هنا قولان احدهما يريد ان الاسلام هو الصراط المستقيم الى الله تعالى قاله الكلبي ه والثاني

يريد ان القران هو الصراط المستقيم ه قوله عز وجل لهم دار السلام عند ربهم وهي

الجنه ه وفي تسميتها دار السلام وجهان احدها لانها دار السلامه الدائمه من كل آفه قاله

الزجاج ه والثاني ان السلام هو الله والجنه داره فلذلك سمي دار السلام وهذا معنى قول

الحسن والسدي ه وفي قوله عند ربهم وجهان احدهما ان دار السلام عند ربهم في الاخره

لانها اخص به ه والثاني معناه ان لهم عند ربهم ان ينزلهم دار السلام ه قوله عز وجل

ويوم يحشرهم جميعا يعني يحشر الجن والانس جميعا يوم القيامه ه يا معشر الجن قد

استكثرتم من الانس فيه قولان احدهما قد استكثرتم من اعوانهم واصلالهم قاله ابن عباس

والحسن وقتاده ومجاهد والثاني قد استكثرتم من الانس باغوايكم اياهم وقال

اولياوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض فيه ثلثه اقوال احدها معناه استمتع

بعضنا بصحبة بعض في التعاون والتعاضد والثاني استمتع بعضنا ببعض

فيما رسموه من اتباع الاهوا وارتكاب المعاصي والثالث ان الاستمتاع به ما كانوا

عليه من التعوذ بهم كما قال الله عز وجل وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن

قاله الحسن وابن جريج وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا فيه قولان احدهما انه الموت

قاله الحسن والسدي والثاني الحشر قال النار مثواكم اي منزل اقامتكم لان المثوى المقام

خالدين فيها الا ما شا الله وفي هذا

لقد كان في حول ثواثويه تقضى لبانات وتسامر سايم

الاستثنا ثلثه اقاويل احدها ان مده الاستثنا هي مده العرض في القيامه وذلك كابن

بعثهم من قبورهم الى حين مصيرهم الى جهنم فكانه قال النار مثواكم خالدين الا هذه المده

التي ذكرها فانهم فيها غير خالدين في النار والثاني معناه خالدين فيها الا ما شا الله

من تجديد جلودهم بعد احراقها وتصرفهم في انواع العذاب ومن كهم فيها على حالهم

الاولى فيكون الاستثنا في صفه العذاب لا في النار والثالث انه جعل امرهم في مبلغ

عذابهم ومدته الى مشيئته قال ابن عباس فالنبي وقاسعي لاحد ان يحكم على الله تعالى في خلقه

ولا ينزلهم جنة ولا نارا قوله عز وجل وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا فيه خمسه

تاويلات احدها معناه وكذلك نكل بعضهم الى بعض ولا نعينهم من سلب معونة الله

تعالى كأن هالكا والثاني معناه وكذلك نجعل بعضهم لبعض وليا على الكفر والثالث معناه وكذلك
نولي بعضهم عذاب بعض في النار والرابع معناه ان بعضهم يتبع بعضا في النار من الموالاة
وهي المتابعة قاله قتادة والخامس معناه نسلط بعضهم على بعض بالظلم والتعدي
قاله ابن زيد قوله عز وجل يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي واختلفوا
في الرسالة الى الجن على قولين احدهما ان الله تعالى قد بعث الى الجن رسلا منهم كما بعث الى الانس
رسلا منهم قاله الضحاك وهو ظاهر الكلام والثاني ان الله تعالى لم يبعث اليهم رسلا منهم
وانما جاءتهم رسل الانس قاله ابن جريج والفراء قالوا ولا يكون الجمع في قوله الم ياتكم رسل منكم مانعا
من ان يكون الرسل من احد الفريقين كما قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما هو خارج من احدهما
وهو ايضا قول الفراء والزجاج والثالث ان رسل الجن هم الذين لما سمعوا القرآن ولوا الى قومهم
منذرين قاله ابن عباس وينذرونكم لقاء يومكم هذا يحتمل وجهين احدهما ينذرونكم جزاء بعضكم
لبعض ويري بعضكم من بعض في يوم القيامة والثاني ينذرونكم ما تلقونه فيه من العذاب
على الكفر والعقاب على المعاصي قالوا شهدنا على انفسنا يحتمل وجهين احدهما يعني اقرارهم
على انفسهم بان الرسل قد انذرتهم والثاني شهادة بعضهم على بعض بانذار الرسل لهم وغرتهم
الحياة الدنيا فيه ما ذكرناه احد الوجهين المتقدمين وشهدوا على انفسهم انهم كانوا
كافرين وفي هذه الشهادة ايضا الوجهان المحتملان الا ان تلك الشهادة بالانذار وهذه
بالكفر قوله ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون فيه وجهان
احدهما معناه وما كان ربك مهلك القرى بظلم منه ولكن بعد ان يستوجبوا به الهلكة

وهو معنى قول مقاتل هـ والثاني معناه وما كان ربك مهلك القرى بظلم اهلها حتى يقدم انذارهم
ورفع اعذارهم حين حول عن الغافلين فيما انذر بهم وهو معنى قول مجاهد هـ قوله عز
وجل ولكل درجات مما عملوا معناه ولكل عامل بطاعة الله او معصيته درجات يعني
منازل وانما سميت درجات لتفاضلها كتفاضل الدرج في الارتفاع والانحطاط وفيها
وجهان احدهما ان المقصود بها الاعمال المتفاضلة هـ والثاني ان المقصود الجزا المتفاضل
قوله عز وجل قل يا قوم اعملوا على مكانتكم فيه خمسة تاويلات احدها معناه على طريقتكم
والثاني معناه على حالكم هـ والثالث معناه على ناحيتكم قاله ابن عباس والحسن هـ
والرابع معناه على تمكنكم قاله الزجاج هـ والخامس معناه في منازلكم قاله الكلبي هـ
اني عامل يعني ما انذر به من جزا المطيع بالثواب والعاصي بالعقاب هـ فسوف
تعلمون من تكون له عاقبة الدار يعني تعلمون ثواب الاخرة بالايمان وعقابها بالكفر غيبا
منه في ثوابه وتحذيرا من عقابه هـ قوله عز وجل وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام
نصيبا قوله مما ذرا يعني مما خلق ماخوذ من الظهور ومنه قيل ملح ذراني لبياضه وقيل
لظهور الشيب ذراه هـ والحرث الزرع هـ والانعام الابل والبقر والغنم ماخوذ من
نعمة الوطي وهذا اخبار منه عن فعل قريش ومن تابعهم من مشركي العرب كانوا يجعلون
لله من زرعهم ومواشيهم نصيبا ولاوثانهم واصنامهم نصيبا فجعل الله اوثانهم شركاهم
لانهم قد اشركوهم في اموالهم بالنصيب الذي قد جعلوه فيها لهم ونصيبهم من الزرع جزء
منه يجعلونه مصروفا في النفقة عليها وعلى خدامها هـ ونصيبهم من الانعام ثلثه

اقاويل احدها انه كنصيبهم من الزرع مصروف في النفقة عليها وعلى خدامها والثاني
انه قربان لاوثانهم كانوا يتقربون به اليها والثالث انه البحيرة والسائبة والوصيلة
والحام هـ قوله فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم وفيه
اهل التاويل في المراد بذلك اربعة اقاويل احدها انه كان اذا اختلط باموالهم شيء مما جعلوه
لاوثانهم ردوه واذا اختلط بها شيء مما جعلوه لله لم يردوه قاله ابن عباس وقتاده هـ
والثاني انه كان اذا اهلك ما لاوثانهم غرموه واذا اهلك ما لله لم يغرموه قاله الحسن والسدي
والثالث انهم كانوا يصرفون بعض ما جعلوه لله في النفقة على اوثانهم ولا يفعلون مثل
ذلك فيما جعلوه لاوثانهم قاله بعض المتاخرين هـ والرابع ان كل شيء جعلوه لله من ذبائحهم
لم ياكلوه حتى يذكروا عليه اسم اوثانهم ولا يذكرون اسم الله فيما جعلوه لاوثانهم قاله ابن
زيد هـ قوله عز وجل وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم هـ اما شركاؤهم وهم
ها هنا فيهم اربعة اقاويل احدها الشياطين وهو قول الحسن ومجاهد والسدي هـ والثاني
انهم قوم كانوا يخدمون الاوثان قاله الفراء والزجاج هـ والثالث انهم شركاؤهم في الشرك
قاله قتاده هـ والرابع انهم الغواة من الناس هـ وفي الذي زينوه لهم من قتل اولادهم قولان
احدها انه كان يحلف احدهم ان ولد له كذا وكذا غلاما ان ينحر احدهم كما حلف عبد المطلب في
نحر ابنه عبد الله قاله الكلبي هـ والثاني انه واد البنات احياء خيفة الفقر قاله مجاهد
ليردوهم اي ليهلكوهم ومنه قوله تعالى يغني عنه ماله اذا تردى يعني اذا هلك وفي ذلك
وجهان احدهما انهم قصدوا ان يردوهم بذلك كما قصدوا اغواءهم هـ والثاني انهم لم يقصدوا

ذلك وانما آل اليه فصارت هذه لام العاقبة كما قال فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا

وحزنا لان عاقبته صارت كذلك وان لم يقصدوها هو قوله عز وجل وقالوا هذه انعام وحرث

حجر اي حرام ومنه قوله ويقولون حجرا محجورا اي حراما محرما

قالت لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم قال ... مر نفعا والعين شاهده كان نومي على الليل محجور

الكلبي جعلوها للرجال دون النساء وفي الانعام والحرث التي قالوا انه لا يطعمها الا من

نشاء بزعمهم قولان احدهما ان الاطعام التي يحكمون فيها بهذا الحكم عندهم هي البحيرة لخاصة

خاصة والحرث ما جعلوه لاوثانهم قاله الحسن ومجاهد والثاني ان الانعام هي ذبائح

الاوثان والحرث ما جعلوه لها من اموالهم وانعام حرمت ظهورها انها السائبة والثاني

انها التي يحجون عليها قاله ابو وائل وانعام لا يذكرون اسم الله عليها وهي قربان اوثانهم

يذكرون عليه اسم الاوثان لا يذكرون عليه اسم الله تعالى افتراء على الله فيه قولان

احدهما ان اضافتهم ذلك الى الله هو الافتراء عليه والثاني ان ذكرهم اسماء اوثانهم

عند الذبيحة بدلا من اسم الله هو الافتراء عليه وقوله عز وجل وقالوا ما في بطون هذه الانعام

خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا فيه ثلثة اقاويل احدها ان ما في بطونها الاجنة

قاله مجاهد والثاني الالبان قاله قتادة والثالث الجميع الاجنة والالبان وهو قول

مقاتل وفي جعلهم ذلك لذكورهم دون اناثهم وازواجهم قولان احدهما لان الذكور

هم خدام الاوثان والثاني تفضيلا للذكور على الاناث وواصل الذكورة الذكر وفي

اخره من الذكر وجهان احدهما لانه المذكور بين الناس بكان انه ذكر ام الانثى والثاني

لانه اشرف والذكر هو الشرف قال الله تعالى وانه لذكر لك ولقومك اي شرف ه
قوله عز وجل وهو الذي انشا جنات معروشات ه اما الجنات فهي البساتين التي
تجنها الشجر واما الروضه فهي الخضرا بالنبات واما الزهره فهي باختلاف الالوان
الحسنه ه وفي قوله معروشات ثلثه اقاويل احدها انه تعريش الناس الكروم وغيرها
بان ترفع اغصانها قاله ابن عباس والسدي ه والثاني ان تعريشها هو رفع حظارها
وحيطانها ه والثالث انها المرتفعه عن الارض لعلو شجرها فلا يقع ثمرها على الارض
لان اصله الارتفاع ولذلك سمي السرير عرشا لارتفاعه ومنه قوله تعالى خاويه على عروشها
اي على اعاليها وما ارتفع منها ه كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه يوم حصاده وانما قدم
ذكر الاكل لامرين احدهما تسهيلا لاباحته ه والثاني تغليبا لحقهم وافتتاحا بنفعه باموالهم
وفي قوله واتوا حقه يوم حصاده ثلثه اقاويل احدها الصدقه المفروضه فيه العشر
فيما سقي بغير آله ونصف العشر فيما سقي باله قاله الجمهور ه والثاني انها صدقه غير الزكوه
مفروضه يوم الحصاد والصرام وهي اطعام من حضر وترك ما تساقط من الزرع والثمر قاله
عطا ومجاهد ه والثالث هذا كان مفروضا قبل الزكوه ثم نسخ بها قاله ابن عباس وسعيد
ابن جبير وابرهيم ه ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين فيه اربعه اقاويل احدها ان هذا الاسراف
المنهي عنه هو ان يتجاوز رب المال اخراج القدر المفروض عليه الى زياده تجحف به قاله
ابو العاليه وابن جريج ه والثاني هو ان ياخذ السلطان منه فوق الواجب عليه قاله ابن
زيد ه والثالث هو ان يمنع رب المال من دفع القدر الواجب عليه قاله سعيد بن المسيب

والرابع المراد بها الشرف ما كانوا يشترون الصوف فيه من الحرث والانعام قاله الكلبي
قوله عز وجل ومن الانعام حمولة وفرشا فيه قولان احدهما ان الحمولة كبار الابل التي تحمل عليها
والفرش صغارها التي لا تحمل عليها ماخوذ من افتراش الارض بها على الاستوا كالفرش قاله
مسعود والحسن ومجاهد والثاني ان الحمولة ما تحمل عليه من الابل والبقر والفرس والغنم
قاله ابن عباس وقتاده وقال العاده مثله وجوبيا الفرش من انعامكم والحمولات
كلوا مما رزقكم الله تحتمل وجهين احدهما ان الحمولة ليبين ان الانتفاع بظهرها لا يمنع من جواز
اكلها والثاني انها اذن منه في عموم اكل المباح من اموالهم ونهي عن اكل ما لا يملكونه ولا
تتبعوا خطوات الشيطان فيها قولان احدهما انها طريقه التي يدعوكم اليها من كفر وضلال
والثاني انها خطيئة في تحريم الحلال وتحليل الحرام انه لكم عدو مبين فيه قولان احدهما
انه ما بان لكم من عداوته لابيكم ادم والثاني ما بان ثمنيه ازواج من الضان اثنين اما الزوج فاسم ٢
يطلق على الواحد وعلى الاثنين يقال للاثنين زوج ويقال للواحد زوج لانه لا يكون زوج الا
ومعه اخر له مثل اسمه وقال لبيد
من كل محفوظ يظل عصيه زوج عليه كلة وقرامها فلذلك قال ثمنيه ازواج لانها
ثمنيه احاد ثم فسرها فقال من الضان اثنين يعني ذكرا وانثى ومن المعز اثنين يعني ذكرا
وانثى قل الذكرين حرم ام الانثيين ابطالا لما حرمته الجاهلية منها في البحيرة والسائبة
والوصيله والحام اما اشتملت عليه ارحام الانثيين يعني به قولهم ما في بطون هذه
الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا ثم قال ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين

ما اراده في الضان والمعز وان هذه التسمه او اوحى حلالا كلها لا يحرم منها شي يحرم بكم فحكى
ابو صالح عن ابن عباس ان هذه الايه نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اتاه عوف
بن مالك فقال له احللت ما حرمه اباونا يعني من البحيره والسايبه والوصيله والحام فانزل
الله تعالى هذه الايه وقال الذكرين حرم ام الانثيين فسكت عوف لظهور الحجه عليه
قوله عز وجل قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه يعني ان ما حرموه من البحيره والسايبه
والوصيله والحام لم تحرمه الله تعالى ولا اوحى بتحريمه ثم بين المحرم على وجه الاستثنا
لان نفي التحريم خرج مخرج العموم فقال الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا يعني مهراقا مصبوبا
ومنه سمي الزنا سفاحا لصب الماء فيه ضايعا وقال طرفه بن العبد
اني وجدك ما هجوتك والانصاب يسفح فوقهن دم فاما الدم غير المسفوح فان
كان ذا عروق يجمد عليها كالكبد والطحال فهو حلال لقوله صلى الله عليه وسلم احلت لكم
ميتتان ودمان فالميتتان الحوت والجراد والدمان الكبد والطحال وان كان غير ذي عروق يجمد
عليها وانما هو مع اللحم وفيه ففي تحريمه قولان احدهما لا يحرم لتخصيص التحريم بالمسفوح
قالته عايشه وعكرمه وقتاده قال عكرمه لولا هذه الايه لتتبع المسلمون عروق اللحم
كما تتبعها اليهود والثاني انه حرام لانه من جملة المسفوح وبعضه وانما ذكر المسفوح
لاستثناء الكبد والطحال منه او لحم خنزير فانه رجس يعني نجسا حراما او فسقا اهل
لغير الله به يعني ما ذبح للاوثان والاصنام سماه فسقا لخروجه عن امر الله ثم فان قيل
لم اقتصر هاهنا على تحريم هذه الاربع وقد ذكر في المايده غيرها من المنخنقه والموقوذه

والمتردية هـ قبل الان هذا كله من جملة الميتة هـ فذكره هنالك مفصلا وهاهنا في الجملة
قوله عز وجل وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر هـ هذا التحريم على الذين هادوا انما
هو تكليف بلوى وعقوبة فاول ما ذكر من المحرمات عليهم كل ذي ظفر وفيه قولان احدهما
انه ما ليس بمنفرج الاصابع كالنعام والاوز والبط قاله ابن عباس وسعيد بن جبير
ومجاهد وقتادة والسدي هـ والثاني انه كل ما صاد بظفره من الطير هـ ثم قال ومن
البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما فيها ثلاثة اقاويل احدها انها
شحوم الثرب خاصة قاله قتادة هـ والثاني انه كل شحم لم يكن مختلطا بعظم ولا
على عظم قاله ابن جريج هـ والثالث انه شحم الثرب والكلى قاله السدي وابن زيد هـ ثم قال
الا ما حملت ظهورهما يعني شحم الجنب وما علق بالظهر فانه لم يحرم عليهم هـ ثم قال
او الحوايا وفيها اربعة اقاويل احدها انها المباعر قاله ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير
وقتادة ومجاهد والسدي هـ والثاني انها بنات اللبن قاله عبد الرحمن بن زيد هـ والثالث
انها الامعاء التي عليها الشحم من داخلها قاله بعض المتأخرين هـ والرابع انها كل ما تحوي
في البطن واجتمع واستدار قاله علي بن عيسى هـ او ما اختلط بعظم فيه قولان احدهما
انه شحم الجنب هـ والثاني شحم الجنب والالية لانه على العصعص قاله ابن جريج والسدي
قوله عز وجل قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم هـ وهذا امر من الله تعالى لنبيه عليه
السلام ان يدعو الناس اليه ليتلو عليهم ما حرمه الله عليهم مما احله لهم ليقطعوا عما كانت
الجاهلية عليه من تحريم المباح واباحة الحرام هـ والتلاوة هي القراءة والفرق بين التلاوة

اذا استشهدتم فاصدقوا ه والثالث يعني اذا توسطتم فلا تميلوا اليهم قاله وبعهد الله
اوفوا فيه قولان احدهما ان عهد الله هو كل ما اوجبه الانسان على نفسه لله من نذر وغيره
والثاني انه الحلف بالله ان يلزم الوفاء به الا في معصيته ه قوله عز وجل وان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه يعني الشرع سماه صراطا والصراط هو الطريق لانه يودي الى الجنه
بما رطبتها البهائم ولا تتبعوا السبل يعني البدع والشبهات فتفرق بكم عن
سبيله يعني عن طريق دينه ينهى عن التفرق وامر بالاجتماع ه قوله عز
وجل ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وفي تمام الذي احسن اربع اقاويل
احدها تماما على احسان موسى بطاعته قاله الربيع والفراء والثاني تماما على المحسنين
قاله مجاهد وكان ابن مسعود يقرا تماما على الذين احسنوا ه والثالث تماما على احسان الله
عز وجل الى انبيائه قاله ابن زيد ه والرابع تماما لكرامته في الجنة الى احسانه في الدنيا قاله
الحسن وقتادة ه قوله عز وجل هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة فيه وجهان احدهما
معناه هل ينتظرون الا ان تاتيهم الملائكة رسلا يعني الكفار الذين يعرضون عن الايمان
مع ظهور الدلايل ه والثاني معناه هل ينتظرون يعني في حجج الله ودلايله الا ان تاتيهم
الملائكة لقبض ارواحهم ه او ياتي ربك فيه وجهان احدهما يعني امر ربك بالعذاب
قاله الحسن ه والثاني يعني ربك في القيامة ه او ياتي بعض ايات ربك فيه قولان
احدهما انه طلوع الشمس من مغربها قاله مجاهد وقتادة والسدي ه والثاني طلوع
[illegible] من مغربها والدجال ودابة الارض قاله ابن مسعود وابو هريرة ه يوم ياتي

بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ﴿ اما ايمانها (نفعها)

قبل هذه الايات فمعتد به وفي الاعتداد به قولان احدهما معتد به وهو ظاهر الايه ان

يكون قبل الايات بعد كسب الخير ﴿ والثاني لا يعتد به ويكون معناه لم تكن امنت من قبل

وكسبت في ايمانها خيرا قاله السدي ﴿ وفي الخير الذي يكسبه وجهان احدهما اداء الفرض

على اكمل احواله ﴿ والثاني التطوع بالنوافل بعد الفرض ﴿ قوله عز وجل ان الذين فرقوا

دينهم وكانوا شيعا فيهم اربعة اقاويل احدها انهم اليهود خاصة قاله مجاهد ﴿ والثاني

انهم اليهود والنصارى قاله قتادة ﴿ والثالث انهم جميع المشركين قاله الحسن ﴿ والرابع

انهم اهل الضلالة به ففرقوه لاختلافهم فيه واتباع الشبهات ﴿ والثاني انه الكفر

الذي كانوا يعتقدونه دينا لهم ﴿ ومعنى [illegible] وكانوا شيعا يعني فرقا [illegible] ويحتمل

مع اختلافهم في غيره ﴿ وفي [illegible] وجهان احدهما [illegible] الظهور [illegible] لهم [illegible]

اذا ظهروا ﴿ والثاني اهل الاتباع منهم لهم تابعة على الامر اذا [illegible] ﴿

ثم قال لست منهم في شيء فيه قولان احدهما لست [illegible] في [illegible] ثم نسخت بالتوبة

قاله الكلبي ﴿ والثاني لست من مخالطتهم في شيء نهي للنبي عن مقاربتهم وامر له بمباعدتهم

قاله قتادة ﴿ قوله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ﴿ وفي الحسنة والسيئة

ههنا قولان احدهما ان الحسنة الايمان والسيئة الكفر ﴿ والثاني انه على عموم الحسنات

والسيئات ان جعل جزاء الحسنة عشر امثالها تفضلا وجعل جزاء السيئة مثلها عدلا

وفي ذلك قولان احدهما انه عام في جميع الناس ﴿ والثاني انه خاص في الاعراب [illegible]

احدهم بحسنة فله عشر امثالها فاما غيرهم من المهاجرين فلمن جاء منهم بحسنة
سبعمائة مثل قاله ابن عمر وابو سعيد الخدري رضي الله عنهم فاما مضاعفة الحسنة بعشر
امثالها فلان الله تعالى فرض عليهم عشر اموالهم وكانوا يصومون في كل شهر ثلاثة ايام
وهي البيض منه فكان اجر العشر من المال اجر جميع المال واجر ثلاثة ايام اجر جميع
الشهر واما مضاعفة ذلك سبعمائة ضعف فلقوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف
لمن يشاء فضاعف الحبة سبعمائة ضعف وكان الحسن البصري يقرا فله عشر
امثالها بالتنوين ووجهه في العربية صحيح قوله عز وجل قل ان صلاتي ونسكي
ومحياي ومماتي لله رب العالمين وهذا امر من الله تعالى لنبيه عليه السلام ان يذكر
للناس [illegible] العبادة ومنزلة الاخرة في حياته ومماته فقال ان صلاتي هي الصلاة المشروعة
[illegible] الركوع والسجود المشتملة على السنة [illegible] والخضوع هي لله عز وجل دون غيره
من [illegible] ونسكي وفيه ها هنا ثلاثة تاويلات احدها انه الذبيحة في الحج
والعمرة قاله سعيد بن جبير ومجاهد وقتادة والسدي والضحاك والثاني معناه
ديني قاله الحسن والثالث عبادتي قاله الزجاج قولهم فلان ناسك اي عابد وقوله
ومحياي ومماتي فيه تاويلان احدهما ان حياتي ومماتي بيد الله تعالى لا املك لغيره له
حياة ولا موتا فلذلك كان له مصليا وناسكا والثاني ان حياتي لله في اختصاصها
بطاعته ومماتي له في رجوعه الى مجازاته [illegible] قوله رب العالمين صفة لله تعالى انه مالك

العالمين دون غيره فلذلك كان أحق بالطاعة والتعبد من غيره قال لا شريك له يحتمل
وجهين أحدهما لا شريك له في ملكه والثاني لا شريك له في العبادة وبذلك أمرت يعني
ما قدّم ذكره وأنا أول المسلمين يعني من هذه الأمة حثا على اتباعه إلى المسارعة بالإسلام
قوله عز وجل ولا تزر وازرة وزر أخرى أي لا يتحمل أحد ذنب غيره فيأثم به ويعاقب عليه
وفي أصل الوزر وجهان أحدهما أصله الثقل من قوله ووضعنا عنك وزرك ومنه سُمّي
وزير الملك لتحمله الثقل عنه والثاني أن أصله الملجأ من قوله كلا لا وزر ومنه سمي وزير
الملك لأنه يلجأ إليه الأمور قوله عز وجل وهو الذي جعلكم خلائف الأرض يعني أن أهل
كل عصر يخلف أهل العصر الذي قبله كلما مضى أهل عصر خلفه أهل عصر بعده على انتظام
حتى تقوم الساعة على عصر الأخير فلا يخلفه عصر فصارت هذه الأمة خلفا للأمم الماضية
قال الشماخ: تصيبهم وتخطئني المنايا ... وأخلف في ربوع عن ربوع ورفع بعضكم
فوق بعض درجات يعني ما خالف بينهم في الغنى بالمال وشرف الأنساب وقوة الأجسام
وهذا وإن ابتداه تفضلا من غير جزاء ولا استحقاق فحكمه منه تضمنت ترغيبا في الأعلى
وترهيبا من الأدنى ليتدوم له الرغبة والرهبة وقد نبه على ذلك بقوله ليبلوكم فيما آتاكم يعني
من الغنى والقوة إن ربك سريع العقاب فإن قيل فكيف جعله سريعا وهو في الآخرة
ففيه جوابان أحدهما أن كل آت قريب كما قال وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو
أقرب والثاني إن ربك سريع العقاب في الدنيا لمن استحق منه تعجيل العذاب فيها وإنه
لغفور رحيم جمعا منه بين ما يقتضي الرهبة من سرعة العقاب وبين ما يقتضي الرغبة



١٩١

٣٨٠

من العفو والرحمه لان الجمع من الرغبه والرهبه ابلغ في الانقياد الى الطاعه والامتناع
عن المعصيه م

تم الجزء الاول بحمد الله ومنّه
ويتلوه في الجزء الثاني سورة الاعراف

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله اجمعين
كتبه الفقير الى رحمة الله تعالى بتاريخ الاحد في العشر الاول
من ربيع الاول سنة اربع وستمائه ... مصليا على المصطفى
محمد النبي واهله اجمعين وعلى عميه حمزه والعباس وولده
[illegible]